Hi-Tech صخر
الإدريسي
للبحث على الانترنت بالعربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

Portfolio Travel
In business
we're first class
0171-371 3717

AL HAYAT SUNDAY 13, JULY, 1997 ISSUE NO 12553
إن الحياة عقيدة وجهاد
الأحد ١٣ تموز (يوليو) ١٩٩٧ الموافق ٩ ربيع الأول ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٥٥٣

١٢٥ الفاً في مدينة كميل شمعون شهدوا افتتاح الدورة الرياضية الثامنة

المشاركة العربية كرست عودة لبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ انه يوم تاريخي، لم يشهد لبنان مثيله سوى خلال استقبال البابا يوحنا بولس الثاني. اكثر من مئة وخمسة وعشرين الفاً احتشدوا في عرس شعبي كبير على مدرجات المدينة الرياضية وخارجها امتداداً الى الشوارع المؤدية اليها، ليشهدوا اضخم حدث رياضي في تاريخ لبنان، هو الثاني منذ ١٩٥٧... افتتاح الدورة العربية الرياضية الثامنة الذي اقيم في الثامنة والنصف من مساء امس، وسط مشاركة دولية وعربية وآسيوية عبّرت عن مدى التضامن مع لبنان الذي نجح في ان يستعيد عافيته وان ينفض عنه آثار الحرب المدمرة التي عصفت به. وأكدت الكلمات التي ألقيت في حفلة الافتتاح على ان لبنان تجاوز محنته واستعاد دوره بين اشقائه.

زحف بشري من لبنانيين ومن جنسيات عربية مختلفة اجتاح مدينة كميل شمعون الرياضية التي تتسع لأكثر من ٥٠ الف شخص كانت امتلأت عن آخرها قبل ساعتين ونصف الساعة من موعد الافتتاح الرسمي للدورة العربية. حتى ان الزحف البشري الذي بقي واقفاً في الباحة الخارجية للمدينة الرياضية وعلى طول الطرق المؤدية اليها، تسبب بزحمة سير خانقة كادت تقتحم المدينة وكل مداخلها لولا تدخل الجيش اللبناني في الوقت المناسب اذ انه اضطر الى اقفال كل الابواب نظراً الى عدم وجود اماكن تتسع لهذا الحشد الذي تولت نقله حافلات النقل المشترك وعلى نفقة الحكومة اللبنانية، منذ الاولى بعد ظهر امس، ومن اماكن التجمعات التي حددتها اللجنة المنظمة للدورة العربية في نقاط رئيسية من العاصمة.

عشرات الالوف من اللبنانيين «خرقوا» للمرة الاولى في بيروت قرار الحكومة منع التظاهرات والتجمعات، واصرّوا على البقاء في الباحة الخارجية الكبرى وعلى طول الطريق الممتدة من مستديرة الكولا الى السفارة الكويتية.

الالوف احضروا معهم الاعلام اللبنانية واعلام الدول العربية المشاركة، ولم يمنعهم طول الانتظار من ترداد الهتافات والصيحات وإنشاد الاغاني الوطنية الحماسية، وهم يلوحون بايديهم لمروحيات الجيش اللبناني التي كانت تحلق على ارتفاع مخفوض، وتتولى الحماية الجوية الى جانب الحماية الميدانية التي فرضتها وحدات من

التتمة في الصفحة (٦)

بعد عراك بالأيدي في البرلمان التركي شهر خلاله نائب اسلامي مسدساً

يلماز ينال الثقة ويعلن العودة الى "العالم المتمدن"

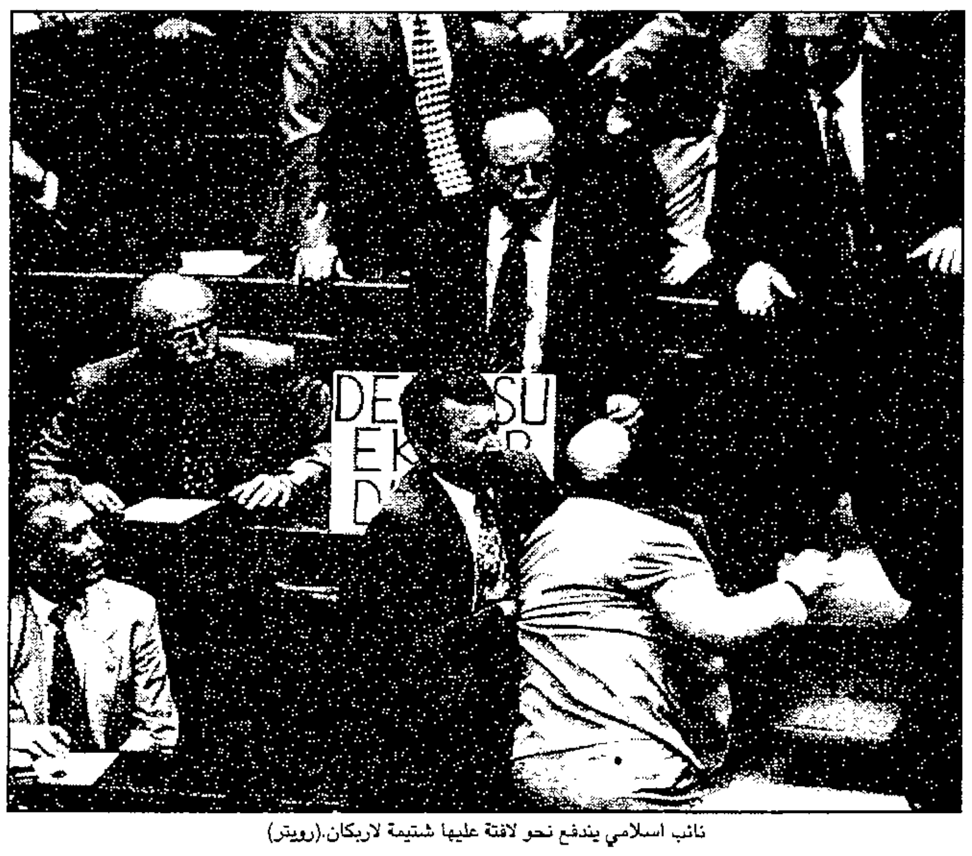
نائب اسلامي يندفع نحو لافتة عليها شتيمة لاربكان.(رويتر)

□ انقرة -
من رشيد غيورديلك:

■ حصل الائتلاف العلماني الحاكم في تركيا امس على ثقة البرلمان بفارق أكبر مما كان متوقعاً اذ صوت على الثقة ٢٨١ نائباً وعارضها ٢٥٦ من مجموع ٥٥٠ يتألف منهم البرلمان. وامتنع نائبان عن التصويت وتغيب ثمانية اخرون اغلبهم منشقون عن حزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه تانسو تشيلر شريكة زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان في الحكومة الائتلافية السابقة.

واعلن رئيس الحكومة مسعود يلماز، الذي يتزعم حزب الوطن الام، اثر التصويت ان «عصراً جديداً بدأ في تركيا» مؤكداً ان «الخطوة الأولى التي سنتخذها هي اعادة كل شيء الى سيرته الاولى. لقد سئمت أمتنا الصراعات». واوضح ان «الأمة تحاول أن تنسى السنة المنصرمة (من حكم اربكان) وهي تتوق الى

التتمة في الصفحة (٦)

واشنطن عرضت على طهران انهاء القطيعة؟

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ قال مصدر سياسي موثوق به في طهران لـ «الحياة» ان دولة عربية كبرى بدأت اخيراً وساطة بين ايران والولايات المتحدة تهدف الى انهاء القطيعة المستمرة بينهما منذ العام ١٩٧٩، اي الثورة الاسلامية وأزمة الرهائن في السفارة الاميركية في العاصمة الايرانية.

التتمة في الصفحة (٦)

قائد "الجيش الشعبي" رفض دعوة البشير لوقف النار

الخرطوم تعلن استرداد مدينة من قوات قرنق

□ الخرطوم -
من كمال حامد:

■ اعلنت الحكومة السودانية استرداد مدينة واراب المهمة من قوات «الجيش الشعبي لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق. وجاء هذا الاعلان فيما اعلن قرنق امس رفضه طلباً من الخرطوم بوقف اطلاق النار.

وقال المصدر الأمني الذي اعلن استرداد واراب ان القوات الحكومية تمكنت من اسر قائد المتمردين في واراب ومجموعة من رجاله لم يذكر اسماءهم اضافة الى الاستيلاء على ثلاث دبابات و٢٥ مدفعاً من نوع «دوشكا» و١٠ صواريخ «سام ٧» وكميات من الذخائر.

وعلمت «الحياة» ان استرداد واراب تم قبل أربعة ايام لكن الحكومة تكتمت على النبأ. ومعروف ان واراب من الولايات الجديدة وهي مسقط راس نائب رئيس الجمهورية جورج كنقور اروب.

من جهة اخرى (رويتر)، قال جون قرنق قائد «الجيش الشعبي لتحرير السودان» امس السبت انه رفض طلباً من حكومة السودان بوقف اطلاق النار وان المكاسب التي حققها المتمردون في هجماتهم الاخيرة نهائية.

واوضح قرنق لـ «رويتر» انه لن يقبل بوقف اطلاق النار قبل الاتفاق مع الخرطوم في اطار اشمل للمفاوضات.

وقال في حوار اجري معه في منزله في نيروبي ان «الرئيس السوداني (عمر) البشير يريد وقف اطلاق النار ولكن ردنا هو ان وقف اطلاق النار يجب ان يكون في اطار اتفاق شامل. لا يمكن ان يتم اولاً وإنما اخيراً بعد الاتفاق على التفاصيل».

وقال قرنق ان طلب البشير وقف اطلاق النار نقل الى رؤساء الدول في قمة سلطة التنمية الحكومية التي عقدت في نيروبي

التتمة في الصفحة (٦)

قمة القذافي لن تعقد لأن ظروف نجاحها لم تتهيأ بعد

□ تونس -
من رشيد خشانة:

■ أفادت مصادر ليبية مطلعة ان القمة العربية الاستثنائية التي اقترح الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي عقدها يوم الخامس عشر من الشهر الجاري في ليبيا او القاهرة «لن تعقد لأن الظروف ما زالت غير مهيأة لذلك».

وكان موفدون للزعيم الليبي جالوا على العواصم العربية الشهر الماضي بما فيها موريتانيا المتخاصمة مع ليبيا وسلموا ملوكها ورؤساءها رسائل خطية تضمنت اقتراحاً بعقد قمة عربية

التتمة في الصفحة (٦)

البرلمان الكويتي يوصي بالتريث في التطبيع

صباح الاحمد: لم تنقطع علاقتنا بالأردن واليمن والسودان

□ الكويت -
من حمد الجاسر:

■ قال رئيس الوزراء الكويتي بالوكالة الشيخ صباح الاحمد امس ان علاقات بلاده مع كل من الأردن واليمن والسودان «لم تنقطع اصلاً حتى تعود». واشار في رده على اسئلة صحافيين الى ان السفارات الكويتية لا تزال موجودة في تلك الدول.

وكان صباح الاحمد يتحدث للصحافة عن استقبال الكويت قبل ايام وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل الذي حمل من أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد رسالة جوابية الى الرئيس عمر البشير.

واصدر مجلس الامة (البرلمان) الكويتي امس توصية الى الحكومة بـ «التريث وعدم الاستعجال في شأن اعادة العلاقات مع بعض الدول».

ونوهت التوصية بالمناقشات غير المعلنة التي اجراها البرلمان الشهر الماضي في شأن السياسة الخارجية الكويتية، واعتبرت ان اي خطوة في اتجاه التطبيع مع تلك الدول يجب ان ترتبط ببرنامج الحكومة العام للسنوات الأربع المقبلة، وهو رهن البحث من قبل المجلس اذ ينبغي للحكومة ان تأخذ في الاعتبار ملاحظات النواب على البرنامج وعلى السياسة الخارجية خصوصاً.

واوصى المجلس الحكومة بـ «التريث وعدم الاستعجال في اتخاذ قرار في شأن اعادة العلاقات الى ان يستكمل درس برنامج الحكومة بكل عناصره والاحاطة بجوانبه كافة».

وتعتبر توصيات البرلمان الكويتي غير ملزمة للحكومة، وكان عدد غير قليل من النواب عبّر عن تحفظه عن خطوات اتخذتها الحكومة اخيراً للتقارب مع الأردن والسودان واليمن.

الى ذلك اعلن وزير الدولة

التتمة في الصفحة (٦)

فقرة محذوفة من رسالة السيستاني تنتقد بياناً لمكتب فضل الله

□ لندن -
من كامران قره داغي:

■ حصلت «الحياة» في لندن امس على النص الكامل للرسالة التي تلقى نسخة منها مكتبها في بيروت من مكتب السيد محمد حسين فضل الله ونشرت في عددها امس، وهي موجهة من نجل آية الله العظمى السيد السيستاني، السيد محمد رضا السيستاني الى احد وجهاء الشيعة في الكويت. وبدا واضحاً من النص الاصلي ان فقرة كاملة حذفت من النسخة المرسلة الى مكتب بيروت. والرسالة مكتوبة بخط السيد رضا وموجهة الى «الأخ العزيز الماجد الوجيه الحاج

التتمة في الصفحة (٦)

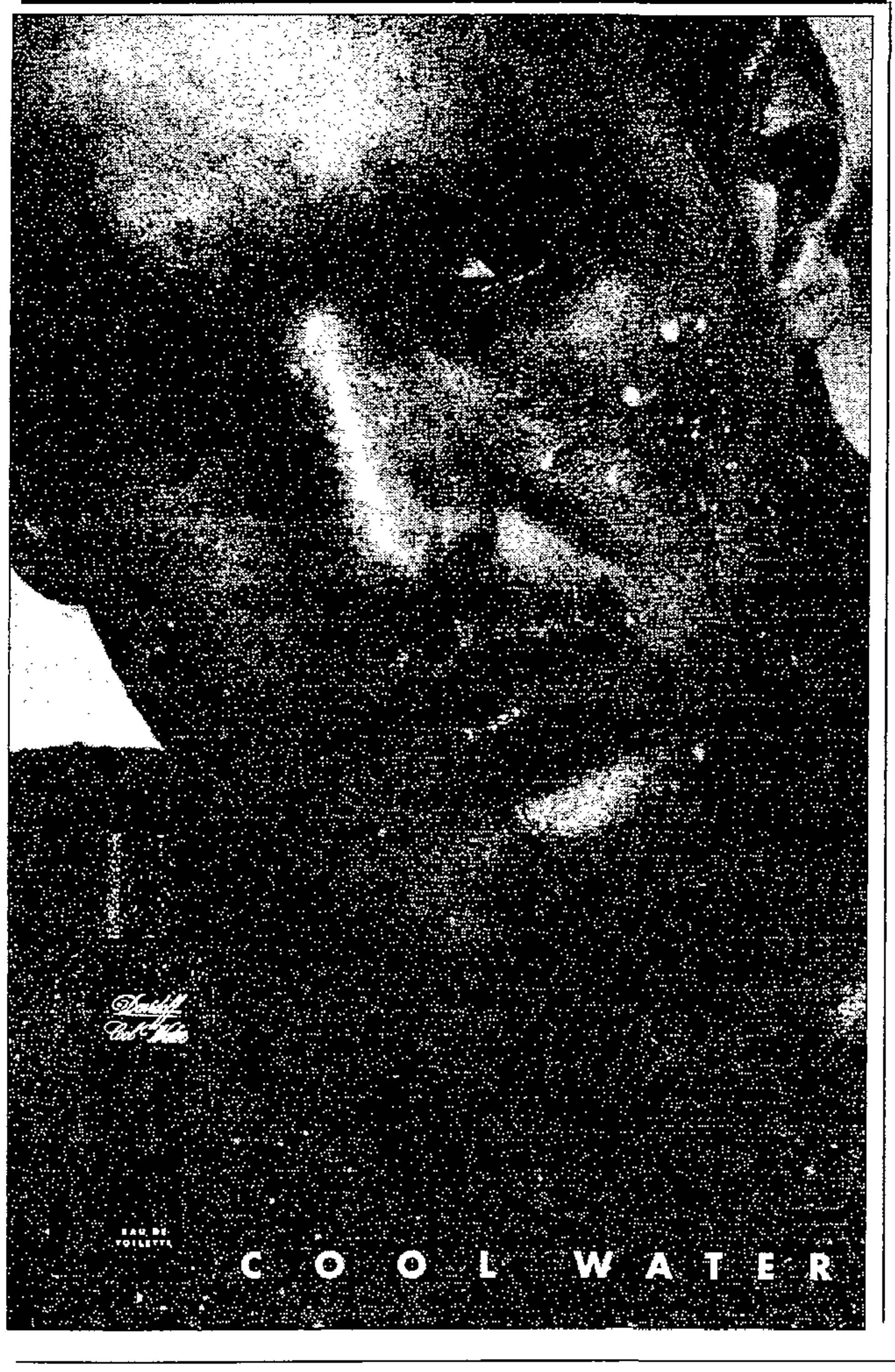

فريق تلفزيوني يبحث عن السبط اليهودي الضائع في افغانستان

□ بيشاور - من احمد موفق زيدان:

■ أنهى فريق تابع للتلفزيون الكندي تصوير فيلم وثائقي في المناطق البشتونية الباكستانية، حاول من خلاله ابراز الادلة على كون البشتون من اليهود. وحسب المصادر الافغانية التي رافقت الفريق التلفزيوني فقد كان على رأسه سيمخه جاكوميني (٤٥ عاماً) وهو من اصل روماني هاجر اخيراً الى اسرائيل. وكان الفريق حاول طوال اشهر نيل تاشيرة دخول الى الاراضي الباكستانية الا ان السلطات الامنية ارجأت غير مرة منح اعضائه التاشيرة. ويقول احد الذين عملوا مع الوفد التلفزيوني لـ «الحياة» ان اعضاء الفريق جاؤوا بنظرية مسبقة تهدف الى البحث عن القبيلة اليهودية التي ضاعت ويعتقدون انها توجهت من الشرق الاوسط الى افغانستان واوزبكستان والهند. وحاول اعضاء الفريق من خلال ذلك البحث عن الادلة التي تثبت نظريتهم. ويضيف: «لقد حاولت عبثاً اقناعهم بضرورة التوجه الى افغانستان لأن اصل البشتون هناك الا انهم رفضوا ذلك واصروا على التصوير واجراء اللقاءات في الجزء الباكستاني». ومعروف ان البشتون ينتشرون في الاراضي الباكستانية والافغانية، وكانوا ضمن الاراضي الافغانية الا ان تقسيم الحدود على يد البريطانيين في العام ١٨٩٧ شطر البشتون الى قسمين.

اصل البشتون كان مدار خلاف وجدل بين الباحثين والمؤرخين وعلماء السلالات واللغات. فبين قائل بأن اصلهم من الآريين وهو المرجح في ما يبدو وقائل بأن اصلهم من سلالة الصحابي خالد بن الوليد (رضي الله عنه). وآخرون يرون ان اصلهم من اليهود وعلى رأس الداعين الى هذه النظرية الحاكم البريطاني السابق في المنطقة وولف كابرو الذي ألّف كتاباً ضخماً بعنوان «الباتان» محاولاً اثبات الاصل اليهودي للبشتون.

ويعتقد الباحثون والمؤرخون الافغان والباكستانيون على حد سواء ان النظرية القائلة بأصل البشتون من اليهود مردها الى حنق المغول من الحكام الافغان وحسدهم من البشتون الذين حكموا الهند في القرن الحادي عشر ونشروا المدنية والعصرنة. وعلى رأس هؤلاء الحكام شير شاه سوري الذي استحدث نظام الشرطة واقام عدداً

ISSN 0967-5590

التتمة في الصفحة (٦)

في افتتاح الدورة العربية الثامنة

عبدالمجيد: تأكيد للتضامن والدعم
عبيد: لولا السلام لما كانت الرياضة

□ بيروت - «الحياة»:

■ شكل افتتاح الدورة العربية الرياضية الثامنة مساء امس في بيروت، على ملعب المدينة الرياضية، الحدث الابرز ليس على المستوى اللبناني وحسب، بل وعلى المستوى العربي.

وهذا ما عكسته كلمات القيت في الافتتاح الذي شارك فيه الى الرسميين ورؤساء الوفود والرياضيين العرب، اكثر من خمسين الف مواطن ملأوا مدرجات الملعب.

فبعد كلمة ترحيبية من مدير الدورة المدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي، تحدث رئيس اللجنة العليا للدورة وزير التربية اللبناني جان عبيد، معتبراً انها «دورة جديدة لايام لبنان لا دورة رياضية عربية فيه». واضاف «انه فجر للرياضة يبزغ هذا المساء، وعصر لسلام الوطن يتكرس»، في عهد الرئيس الياس الهراوي. وتابع «ما كان لهذا النور ان يسطع ويشعشع في هذا الليل، لولا انبلاج الوفاق الوطني، وتثبيت الوحدة الوطنية وقيام الحياة الدستورية واستقامة مؤسسات الدولة وتعزيز السلم الاهلي واستئناف مسيرة التضامن والإخاء بين لبنان واشقائه العرب، ابعدهم واقربهم، خصوصاً اقربهم. ولولا ذلك كله ولولا السلام الذي انبثق منه وتعزز به وانتشر بفضله لما كان لعصر الرياضة الوطنية ان يشرق ولا امكن لعرس الرياضة العربية ان يكتمل هذه الليلة».

وتوجه الى رئيس الجمهورية بالقول «هذا الصرح أسسه التصميم اللبناني بمقدار الدعم العربي، وبنته الارادة قبل الاحجار، وأعلته القلوب عبر السواعد، وتعلنون تدشينه اليوم (امس) وسط اعظم تظاهرة رياضية ووطنية لبنانية وقومية. لقد اتاح السلام للبنان، ولهذا الصرح أن ينزل عن الصليب، وينبعث من تحت الانقاض والرماد والاحقاد، ويجمع بشره وحجره وتسميته واحرفه عن الحضيض. واذا كان منطق استمرار الدولة على رغم التغيير، وحسن المسؤولية على رغم تقلبات الازمنة والسلطات، واختلاف الآراء والرؤى، حتمت ان يعود الى اعالي هذه المدينة الرياضية الاسم والذكر لمن انشأ هذه المدينة النشأة الاولى (الرئيس الراحل كميل شمعون) وبصرف النظر عن تقويم نتائج السياسات وعواصف الانقسامات التي اجتاحت تلك العهود.. اذا كان ذلك يا فخامة الرئيس رتب واوصى الا يضيع ذكر او اسم عند الناس وعندنا وعلى اعالي هذا الصرح الرياضي، فمن الاولى والاحرى الا يضيع عند رب الرياضة والناس والتاريخ والاعالي، لا اسم ولا ذكر ولا شكر ولا اجر لكم ولعهدكم وللمجالس والحكومات التي عرفها عهدكم، خصوصاً لاركان الدولة من حولكم في المجلس النيابي رئيساً واعضاء ومن الحكومة رئيساً ووزراء. ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ولا الظلمات ولا النور».

ورحب عبيد بالضيوف العرب، مشيراً الى «ضغوط الاحتلال والاذلال في الجنوب والبقاع الغربي والجولان والضفة الغربية المحتلة». واتهم اسرائيل «بقصف مساعي السلام ومفاوضات التسوية وروح الرعاية والنزاهة والحكم الشريف عند قادة العالم ولدى رعاة السلام». ورأى «ان لبنان يعاتب على تعاطفه مع نفسه وتمسكه بحقه والتزامه الاخوة العربية انتماء وكرامة وحقوقاً ومساراً ومصيراً». واكد «ان لبنان حريص على ان يسالم لا ان يستسلم، وليس عنده فائض من الارض والسيادة والمياه للتخلي عنه او التفريط به، ولا رغبة له ولا مصلحة، في ان يستفرد او ان ينفرد». واشار الى «ان السلام لا يتحقق اذا ظللنا نوافق على حق الاسرائيليين ويرفضون هم حقنا، ونقبل بسيادتهم وينتقصون من سيادتنا ونسلم بتسليحهم ويراقبون تسلحنا، ونعترف بانبيائهم وينكرون انبياءنا، ويتصرفون انهم مختارون من الله من دون ان يلزموا انفسهم اختيار الله، ونرتضي لهم الحياة في المنطقة ومعها ويشترطون ان يعيشوا فوق المنطقة وشرطياً عليها». وتابع «ومع ذلك سيظل علينا ان نحتفل ونحتمل ونقاوم ونتحد ونصمد في وجه العدوان ونصلح من وجود امورنا، ونحمي الارض تحت اقدام الاحتلال ونبردها تحت اقدام الاشقاء».

عبدالمجيد

وقال الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد «ان مشاركتنا في افتتاح هذه الدورة تأتي تعبيراً عن تضامننا ودعمنا للبنان رئيساً وحكومة وشعباً، وتقديراً له في قبوله التحدي عندما اسند اليه مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب، مهمة تنظيم البطولة العربية الثامنة على ارضه على رغم كل الظروف الصعبة التي يواجهها، وقد شكك كثيرون في امكان لبنان وقدرته على عقدها، لكنهم كانوا يجهلون ما يختزنه شعب لبنان من قوة كامنة داخله تقبل التحدي ومن تراث حضاري وثقافي، كان وما زال منارة للاشعاع الفكري، واستطاع لبنان مواجهة هذا التحدي واقيمت الدورة في موعدها واثبت شعب لبنان مرة اخرى انه على مستوى التحدي أياً كانت الصعاب والظروف، وان احتضانه هذه البطولة واعداده المنظم لها يثبت للعالم قدرة العرب على تجميع طاقاتهم والاستفادة من امكاناتهم». واشار الى «ان تنظيم مثل تلك الدورات العربية تتفق وما نهدف اليه لبث روح التآخي والتضامن بين شباب أمتنا العربية من المحيط الى الخليج، والعمل على تنمية الملكات العربية في مجال الرياضة والتأكيد ان امتنا العربية التي تنظر الى شبابها بثقة واطمئنان، تتطلع الى اعدادهم ليكونوا رجال مستقبلها الزاهر».

وشدد على قيمة الانسان العربي، موضحاً ان «قوة الامم والدول لا تقاس بما تملكه من امكانات مادية او موارد طبيعية وحسب، بل وبما تشكله قوتها البشرية من عامل يعد من اهم العوامل المؤثرة في تقدم الدول ورقيها الا وهو الانسان». ولفت الى «ان اكثر من ٦٠ في المئة من سكان وطننا العربي الكبير هم من الشباب، وان قادة أمتنا العربية يؤمنون باهمية تنشئة الاجيال العربية على أسس من التوازن النفسي والجسدي».

وذكر «بما تواجهه امتنا العربية من تحد شرس خطير يهدف الى النيل من امنها واستقرارها وسلامها الذي آمنت به كهدف وخيار استراتيجي يستوجب التزاماً اسرائيلياً مقابلاً يقوم على الانسحاب من كل الاراضي العربية المحتلة في فلسطين والجولان وجنوب لبنان وبقاعه الغربي، وفق قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض في مقابل السلام، وما تمارسه اسرائيل من عدوان مستمر على جنوب لبنان لن يفت من عضد لبنان وتلاحم فئاته وطوائفه». وأعلن «التضامن مع الشعب اللبناني وصموده امام العدوان الاسرائيلي المستمر»، داعياً المجتمع الدولي الى «اجبار اسرائيل على الانصياع لإرادته وللإتفاقات والتعهدات التي سبق ان وافقت عليها وخصوصاً مرجعية مؤتمر مدريد». ورأى «ان ما تقوم به اسرائيل من استفزازات تمس القيم والمعتقدات الدينية ومن محاولات لإبتلاع الارض وإقامة المستوطنات وتهويد المدن وعلى رأسها القدس الشريف، يعرض عملية السلام بكاملها للانهيار ويدفع بالمنطقة الى حافة الخطر». وشدد على «عدم التفريط بالحقوق والاراضي العربية»، مؤكداً «القدرة على استعادتها»، ومشدداً على «دور الشباب في هذا المجال».

العراقيون عادوا الى بغداد بعد اعتصام ولعب الورق وذبح خراف

من اعضاء الفريق العراقي لدى تناول طاع الغداء امس.(ا ب)

□ المصنع (الحدود اللبنانية - السورية) - من ابراهيم حميدي:

■ تابع الوفد الرياضي العراقي اعتصامه أمس وامضى يوما ثانيا في العراء قرب مراكز الأمن العام اللبناني في المصنع على الحدود اللبنانية - السورية، في انتظار «وثيقة لبنانية رسمية توضح اسباب عدم السماح بدخولنا» بحسب حسين سعيد رئيس البعثة الى الدورة الرياضية العربية الثامنة.

ونقلت وكالة «فرانس برس» لاحقاً ان البعثة العراقية غادرت مساء نقطة المصنع.

واستقل الرياضيون العراقيون حافلاتهم في السابعة مساء عائدين الى بغداد عبر سورية على ما أعلن رئيس البعثة أصيل طبرة.

في انتظار الحسن

وبدا العراقيون الـ ٩٧ في التاقلم مع الحال الجديدة طالما ان وضعهم لم يحسم بعد. وكان معظمهم طليق اللحى منتفخ العيون بسبب عدم النوم، وآثار العرق ظاهرة في ملابسهم نظراً الى انهم لم يستطيعوا الاستحمام بعد تمارين التحمية التي قاموا بها صباحاً ومساء أول من امس في تلك الساحة الاسفلتية التي أعدت لاستراحة سيارات الترانزيت والشاحنات. وكان سعيد الحظ من استطاع الحصول على حمام بارد ليأخذ زاوية أمام مرآة احدى السيارات الواقفة ليحلق لحيته.

واحتكاك العراقيين مع اللبنانيين عبر الحواجز الجمركية والأمنية، أعطى فرصة لأولئك الذين بقوا نحو سبع سنوات تحت الحصار للاطلاع على التقنيات التي يستخدمها اللبنانيون. اذ ان رئيس البعثة واداريها استفادوا من توفر الهاتف النقال للاتصال ببغداد. وقال سعيد «أردنا طمأنتهم على أحوالنا واذا بهم يخبروننا كل شيء بالتفصيل، اذ ان التلفزيون الرسمي العراقي يقطع البث لنقل اخبارنا أول باول». كما انهم تعرفوا الى أسماء المحطات الفضائية اللبنانية واسماء المسؤولين اللبنانيين والسيارات الفارهة التي تعبر قربهم.

عرض مسرحي

وبدا الرياضيون العراقيون في منطقة المصنع كأنهم في عرض مسرحي متواصل المشاهد أو في معسكر على الطريقة العراقية. ويقوم رئيس البعثة باجراء الاتصالات مع المسؤولين اللبنانيين ومع المسؤولين العراقيين في آن. ويمارس آخرون تمارين رياضية ويركضون في مضمار اسفلتي فيما شكل عدد اخر حلقة مستديرة ليلعبوا الورق فوق الرمل وتحت ظلال الاشجار. وانشغل بعضهم بالاعداد لوجبات الطعام أو بذبح الخراف الخمسة التي اشتروها من لبنان، وكانت مهمة بعض آخر ترتيب كومة البطيخ التي افرغتها الشاحنة ووضعها في الظل وتبريد بعضها برش المياه عليها.

ولم يمنعهم ذلك من توجيه التحية بين كل جملة واخرى الى «سيادة القائد صدام الذي أرسلنا الى هنا كي نرسم بالصخر لرفع اسم العراق»، بحسب قول أحدهم الذي أضاف ان «اصرارنا على المشاركة دليل على المواقف الأصيلة لقيادتنا».

وأشار الى ان «وصية المسؤولين الذين التقيناهم قبل مجيئنا بان لا نكون خشنين في الملاعب لأن الرياضة دليل تحضر».

وسئل سعيد الى متى سيستمر اعتصامهم فاجاب: «الى ان نستلم ورقة رسمية من مسؤول لبناني». وماذا لو لم يحصلوا على هذه الورقة؟ يقول: «لكل حادث حديث».

ووزع رئيس البعثة البيان الذي أرسله الوفد العراقي الى الوفود العربية الأخرى المشاركة وجاء فيه: «ان تحمل الوفد أعباء السفر والاستعداد دليل الى رغبة في المشاركة في الدورة العربية»، وان الدورة «يجب ان تكون عامل توحيد وليس عامل تفرقة»، مشيراً الى ان العراقيين «لا يستجدون المشاركة بل يطالبون بحق من حقوق شبابنا».

الامير فيصل زار الهراوي والحريري: السعودية دائماً الى جانب لبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ زار رئيس الاتحاد العربي للالعاب الرياضية الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز امس رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري، يرافقه السفير السعودي احمد الكحيمي، ناقلاً اليهما تحيات القيادة السعودية وامنياتها في نجاح الدورة العربية الرياضية الثامنة. وأكد وقوف المملكة «دائماً وابداً الى جانب لبنان في كل قضاياه السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

وقال الامير فيصل، بعد لقاء الهراوي، انه استمع الى «شرح واف من فخامة الرئيس في ما يتعلق بالاهتمام البالغ منه ومن الحكومة اللبنانية بالشباب والرياضة والثقافة في الوطن العربي»، واشاد «بالعلاقات المثالية الممتازة التي تربط بين المملكة العربية السعودية ولبنان، فهي ليست جديدة انما ازلية منذ عهد الملك عبد العزيز بن سعود، وواجبنا ان ننميها في كل الاتجاهات». واضاف «نحن متفقون سياسياً واقتصادياً. لكن هناك مجالات اخرى مهمة كالثقافة والنشاط الاجتماعي والرياضة والشباب، وهذه مناسبة لأشيد باحتضان لبنان لهذه الدورة العظيمة التي يشارك فيها ثلاثة آلاف شاب عربي، وان كانت حلماً للجميع»، واشاد «بجهود السفير الكحيمي وزملائه في السفارة لتوطيد العلاقات الثنائية ودفعها الى الامام». وحيا الشباب اللبناني «الذي اعادنا الى لبنان واعاد لبنان اليناء».

وقال الامير فيصل بعد زيارة الحريري، في حضور الامير وليد بن بدر آل سعود عضو اللجنة الاولمبية السعودية والسفير الكحيمي: «نشعر جميعاً بسعادة كبيرة لاقامة الدورة العربية في لبنان الشقيق»، واشار الى «المعجزة التي تحققت بفضل الله في بناء هذه المدينة الرياضية العظيمة في هذا الوقت القياسي»، واضاف «بحثنا في سبل دفع العلاقات الثنائية الى الامام في كل المجالات»، شاكراً «الشباب اللبناني والرياضيين اللبنانيين ورئيس الدورة ووزير التربية للجهد العظيم الذي سنشاهده باذن الله هذه الليلة (امس) ويعد مفخرة للعرب جميعاً». واكد «ان لبنان استعاد عافيته تماماً وهذه الدورة رمز لاستعادة هذه العافية وأمل مستقبلي لكل النشاطات التي نتوقع ان يحتضنها لبنان سواء اجتماعات او دورات او لقاءات ثقافية او نشاطات ثقافية عربية. ولبنان كما عهدناه هو المستضيف الاول لهذه اللقاءات».

وفد من "المنتدى القومي" زار الفريق العراقي تضامناً

أحمد الصباح: حلحلة للأمور اعتراف بغداد بملف الأسرى

□ بيروت - «الحياة»:

■ زار وفد من «المنتدى القومي العربي» البعثة الرياضية العراقية «تعبيراً عن تضامن الشعب اللبناني مع شباب العراق». وذكر المحامي هاني سليمان بما اعلنه رئيس «المنتدى» معن بشور، لجهة «ايجاد حل لهذه القضية ليتمكن شباب العراق من المشاركة في الدورة». واستغرب سليمان «ان يكافأ شباب العراق على صمودهم ومعاناتهم بهذا الشكل، وان يزج بخلافات الانظمة السياسية في دورة رياضية».

احمد الصباح

من جهة اخرى، قال الشيخ احمد فهد الاحمد الصباح رئيس اللجنة الاولمبية الكويتية والمجلس الاولمبي الآسيوي بعد وصوله اول من امس الى بيروت، «ان لبنان منح الكويت اغلى ميدالية حين رفض مشاركة العراقيين».

ورداً على سؤال عن ان الدورة العربية شيء مظلة للقاء الشباب العربي من اجل التلاحم والتجانس، وان التسامح احد ابرز مزايا الرياضة، اعتبر الشيخ احمد «ان هذا كلام اعلامي» وسأل «هل يسامح لبنان اسرائيل لاغتصابها ارضه في الجنوب؟». واضاف «ان هذه الاعمال السود بدأها الاسرائيليون واكملها العراقيون. نحن لا نستطيع اللعب مع من يحتجز اسرى كويتيين، وذلك من منطلق الحق والمنطق، وليس العبارات القومية الطنانة».

واضاف «ان التعنت العراقي في الافراج عن الاسرى والمعتقلين السبب المباشر في جمود الوضع وبقائه على حاله. ونحن اصحاب قضية عادلة، واظن ان الاعتراف العراقي بهذا الحق سيساعد على حلحلة الامور. عليهم ان يظهروا حسن النية في الدرجة الاولى، كما فعلت دول اخرى هي على علاقة جيدة مع العراق، وبدأت علاقاتنا بها تعود الى مجاريها الطبيعية تدريجاً وهذا مؤشر الى مدى التسامح الكويتي».

وذكر بموقف الكويت الداعم للبنان على مختلف الصعد، ومنها الرياضي. وقال «عملنا لينظم لبنان الدورة العربية منذ اللحظة الاولى، وجعلنا من هذا الموضوع قضيتنا، وانا شخصياً اعلنت اكثر من مرة ان الدورة العربية يجب ان تقام في لبنان ولو على الارصفة اذا لم تستكمل المنشآت الرياضية».

حملة عراقية شديدة على لبنان

■ بغداد - أ ف ب - حمل العراق في عنف امس على لبنان بعدما رفضت السلطات اللبنانية السماح لفريقه الرياضي الاشتراك في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي افتتحت امس.

وقالت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي ورئيس اللجنة الاولمبية العراقية تعليقاً على قرار الحكومة اللبنانية عدم منح الرياضيين العراقيين تأشيرات دخول ان «من المخجل جداً ان تنساق حكومة الى الضغوط المادية فتبيع نفسها من المهد الى اللحد ببضعة ملايين من الدولارات».

وهاجمت الصحيفة الجامعة العربية التي دعت الرياضيين العراقيين الى المشاركة في الدورة وحملتها مسؤولية ما حصل. وقالت «نحيي الجامعة العربية وامينها العام على فشلهما الذريع ونعتقد انه لا خير في جامعة يأتمنها العرب على حقوقهم ووحدة صفهم وقضاياهم المصيرية وهي التي انتهكت مبادئها ونظمها في محافل رياضية».

وقالت صحيفة «الجمهورية» الرسمية في مقال افتتاحي ان «الموقف الذي حدث للرياضيين العراقيين لن ينساه العراقيون وان على اي مواطن عراقي ان لا ينسى ذلك ابداً ومهما تبدلت الظروف».

واضافت ان «تطاول... على العراق حدث لن ينساه العراقيون وسيحفر في ذاكرتهم».

اما صحيفة «البعث الرياضي» فدعت العراق الى التقدم بشكوى ضد اللجنة اللبنانية المنظمة للدورة العربية امام محكمة العدل الدولية في لاهاي من اجل الحصول على «تعويضات مادية ومعنوية». ودعت الصحيفة التي يرأس مجلس ادارتها عدي صدام حسين «الى وقفة حازمة ورد فعل سريع لأخذ حق العراق كدولة تعترف بقوانين وشرائع العالم وتعترف بها قوانين وشرائع العالم»، معتبرة ان استبعاد العراق من الدورة العربية «ظلم واجحاف».

الحريري: الحل من خلال الجامعة

■ بيروت - «الحياة» - تعليقاً على قضية العراقيين، ابلغ رئيس الحكومة رفيق الحريري «الحياة» مساء امس ان القضية «ليست موضوعاً ثنائياً يحل بين لبنان والعراق، والا لما كانت هناك مشكلة، بدليل ان لبنان اجرى منذ مدة ويجري محادثات ولقاءات اقتصادية وتجارية، وسيزوره قريباً وفد من رجال الاعمال العراقيين». واكد ان «هذا الموضوع يتطلب اجماعاً عربياً وحلاً من خلال جامعة الدول العربية ووزراء الخارجية العرب، ولا يجوز ان تلقى تبعاته على لبنان».

حافظ زخور اميناً عاماً للرابطة المارونية

□ بيروت - «الحياة»:

■ عقد المجلس التنفيذي الجديد للرابطة المارونية اجتماعه الاول امس في مقره في بيروت برئاسة رئيسه بيار حلو وحضور جميع الاعضاء. وعبر «بالاجماع عن اغتباطه للروح الاخوية والديموقراطية المسؤولة التي مارست من خلالها الجمعية العمومية واجبها الانتخابي فأكدت للبنانيين مرة جديدة حرص اللبنانيين الدائم على التمسك بالنظام الديموقراطي الحر».

واكد موقفه «كفريق عمل واحد يعمل على تحقيق ما يصبو اليه اللبنانيون والموارنة منهم وما يحقق تطلعات الجمعية العمومية وما تعلقه على المجلس الجديد من آمال». واعرب عن ارتياحه البالغ الى «اللقاء الذي رعاه البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير في الديمان باعتباره المرجعية المارونية الاولى». وشكره على «الدعم الذي اعرب عن رغبته في تقديمه لمهمة الرابطة المارونية».

وانتخب المجلس بالاجماع السيد حافظ زخور اميناً عاماً للرابطة والدكتور جورج حايك اميناً للصندوق، وكلف اللواء انطوان بركات التنسيق مع كل اللجان وما يكلفه اياه المجلس.

وكان حلو اكد، في حديث اذاعي امس، «عزمه على توحيد صفوف الرابطة اولاً، ثم الانطلاق للانفتاح على قضية الاحزاب والطوائف وطرح مشروع الرابطة». واعتبر «ان الخلاف بين القيادات المارونية هو خلاف على اتفاق الطائف ومن كان في الطائف، وادى دوراً سياسياً تحت سقفه، ويجب الا نرمي الحجر على المعارضة انما على الدولة التي لم تنجح في تحقيق الوفاق الوطني الجدي». ورفض «وضع فيتو على احد»، وطالب «بالوفاق للجميع ضمن المسيحيين والموارنة»، ودعا المسيحيين الى «المشاركة في الدولة». واعتبر «ان اخطر ما يحدث في المجتمع المسيحي عدم اهتمامه بما يحصل حوله».

ومن جهة اخرى راى راعي ابرشية جبيل المارونية المطران بشارة الراعي في التمديد للبلديات «نسفاً لمضمون الارشاد الرسولي واستبعاداً لمشاركة الشباب وقوى التجدد والتغيير في الدولة والادارة».

واعرب عن اعتقاده «ان من اهم مهمات الرابطة المارونية فتح حوار مع مختلف القيادات المارونية»، مشيراً الى ان الارشاد الرسولي «يشكل ورقة جامعة»، واكد «ان لا احد يستطيع وضع فيتو على احد».

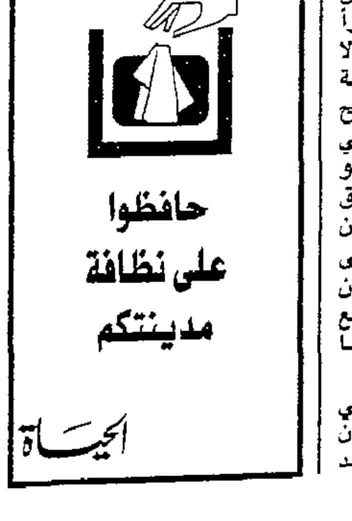

السنيورة وجابر الى طهران

□ بيروت - «الحياة»:

■ غادر وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ووزير الاقتصاد ياسين جابر الى ايران، على رأس وفد اقتصادي ومالي. ووصف السنيورة الزيارة بانها «خطوة مهمة لتطوير العلاقات على الصعد كافة مع دولة لها ثقل بشري واقتصادي في المنطقة».

ورأى «ضرورة تعزيز الروابط السياسية والاقتصادية والثقافية مع الجمهورية الاسلامية الايرانية» مشيراً الى «ان هذه الخطوة تمثل سياسة الانفتاح التي تتبعها الحكومة اللبنانية مع الدول الشقيقة والصديقة وإيران منها، وستمهد لزيارة يقوم بها رئيس الحكومة رفيق الحريري لطهران في وقت ليس ببعيد» موضحاً «ان الوفد اللبناني سيجري محادثات مستفيضة مع المسؤولين الايرانيين تتناول سبل التعاون بين بيروت وطهران خصوصاً على الصعيدين الاقتصادي والتجاري» ومشيراً الى «رغبة ايران في الاستثمار في لبنان والاسهام في ورشة الاعمار والبناء فيه».

وكان السنيورة وجابر غادرا صباحاً في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام لتوقيع اتفاقين لمنع الازدواج الضريبي وحماية الاستثمار بين البلدين بعد انجاز بعض الملاحظات عليهما. ويضم الوفد، الى الوزيرين، رئيس جمعية الصناعيين جاك صراف ورئيس جمعية المصارف الدكتور فرنسوا باسيل ورئيس مجلس الانماء والاعمار المهندس نبيل الجسر.

الحص ناشد رئيس الجمهورية رد قانون التمديد للبلديات

□ بيروت - «الحياة»:

■ ناشد الرئيس سليم الحص، في تصريح امس، رئيس الجمهورية الياس الهراوي رد قانون التمديد للبلديات الذي اقره المجلس النيابي اخيراً. وقال «ما دام المشروع الحكومي نص على التمديد حتى ٣٠-٤-١٩٩٨ فهذا يعني ان الحكومة قادرة على اجراء الانتخابات البلدية قبل ذلك التاريخ، مع العلم ان جميع الوزراء النواب الذين حضروا الجلسة النيابية صوتوا الى جانب القانون، الامر الذي ينم عن ان الحكومة كانت شريكاً في اللعبة التي اسفرت عن القرار التمديد حتى العام ١٩٩٩».

واضاف «ان أوضاع البلديات لا تحتمل مزيداً من التسويف وان اي تأخير لهذه الانتخابات سيكون على حساب المردود المنتظر لها». وهاجم «الطريقة التي تم فيها بتر الجلسة النيابية الاخيرة قبل النظر في بعض اقتراحات القوانين الحيوية».

القوات الاسرائيلية قتلت مزارعاً في "الشريط"

□ بيروت - «الحياة»:

■ قتلت قوات الاحتلال الاسرائيلي المواطن احمد محمد سويدان (٧٠ عاماً) اثناء جمعه العلف لماشيته، في منطقة عشيت القصير داخل «الشريط الحدودي» المحتل. واعترف ناطق عسكري اسرائيلي امس بالحادث زاعماً «ان قتل المدني اللبناني حصل خطأ» ليل الجمعة - السبت، وان دورية من الجيش الاسرائيلي اطلقت النار عليه بعدما «شعرت بتحركات مشبوهة». وأسف «لمقتل هذا المدني».

واكد مصدر في القوات الدولية في الجنوب «ان دبابة اسرائيلية اطلقت في الرابعة والنصف فجراً (امس) قذيفة على محيط بلدة عشيت القصير ما ادى الى مقتل المواطن سويدان».

٩٩ ريالاً فقط

إعتباراً من الآن وحتى ١ رجب ١٤١٨هـ - الموافق ١ نوفمبر ١٩٩٧م

للغرفة المفردة أو المزدوجة في الليلة الواحدة

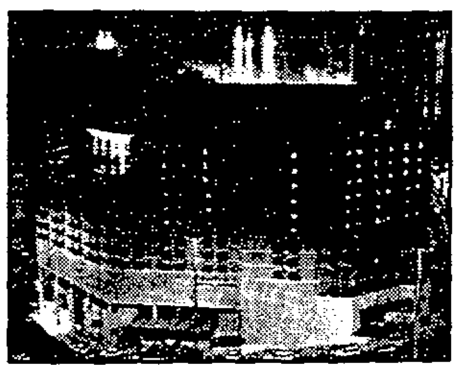

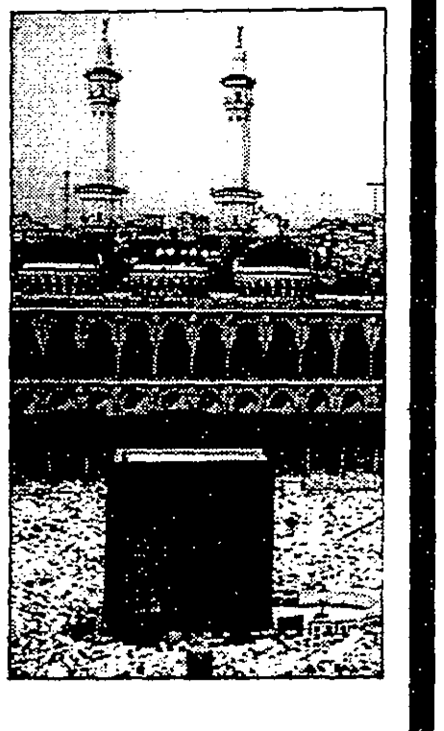

خصم ٥٠٪ على الإقامة بالأجنحة

خصم ٢٥٪ على خدمة الغسيل

أسعار خاصة للوجبات

خدمة تنقل من وإلى الحرم

العرض لا يسري على التعامل بالأجل

معاً نشعر بالخصوصية

فندق اجياد مكة

تليفون: ٥٧٢٠٥٠٠(٠٢) - فاكس: ٥٧٤٦٠٦١ (٠٢)

الشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية

شمس الدين في القاهرة

■ القاهرة - «الحياة» - وصل رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين الى القاهرة امس في زيارة تستمر اسبوعاً.

ويشارك شمس الدين في المؤتمر الاسلامي الدولي التاسع الذي يبدأ اليوم تحت عنوان «الاسلام والغرب» والذي تنظمه وزارة الاوقاف المصرية.

ايطاليا أنجزت اتفاق التعاون مع لبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ ابلغ السفير الايطالي في لبنان كارلو كاليا رئيس الحكومة رفيق الحريري امس «ان التحضيرات لبرنامج التعاون بين لبنان وايطاليا انتهت وان الاتفاق اصبح جاهزاً للتوقيع في وقت قريب».

وكان الحريري استقبل امس في القصر الحكومي رئيس تجمع رجال الاعمال اللبنانيين روجيه نسناس ثم السيد روبير فرنجية الذي نقل اليه دعوة الى حضور القداس الذي سيقام في الذكرى السنوية الخامسة لغياب رئيس الجمهورية السابق سليمان فرنجية.

كرامي: الحكي ماشي والشغل ماشي!

□ بيروت - «الحياة»:

■ عرض الرئيس عمر كرامي امس في منزله في بقاعصفرين مع النائب نجاح واكيم، الوضع السياسي ووقائع الجلسات النيابية الاخيرة.

وسئل كرامي عن حضوره افتتاح الدورة العربية الرياضية فاجاب «لا، لن احضر حتى لا نشوفه ولا نتشاف».

وعما اذا كان سيعقد ندوة صحافية قريباً، قال: «لا شيء يستاهل. فالحكي ماشي والشغل ماشي»... مستخدماً بذلك مقطعاً من «كليب» يبثه تلفزيون «المستقبل» الذي يساهم فيه رئيس الحكومة رفيق الحريري.

بيضون: الطائفية السياسية لن تلغى قبل ٤ اجيال

■ بيروت - «الحياة» - تناولت ندوة اذاعية في بيروت امس موضوع الطائفية، في مشاركة النائب محمد يوسف بيضون والدكتورة اوغاريت يونان وكل من ريتا ملاط وانطوان حبشي وزياد بارود وطارق الحسيني وانطوان صفير وناصر شور وزياد شويري واميل عون.

واكد بيضون «ان الغاء الطائفية السياسية لن يتحقق قبل اربعة اجيال او خمسة»، مشيراً الى «ان الخطوة الاولى في هذا الاتجاه يجب ان تكون بتشكيل الهيئة الوطنية التي نص عليها اتفاق الطائف».

وعرضت الندوة الخلفيات التاريخية لهذه الاشكالية منذ الامارة المعنية مروراً بتجربة الامير بشير الثاني وصيغة ١٩٤٣ وصولاً الى النظام الحاضر، وللنصوص الدستورية التي تتناول المسألة الطائفية.

Portfolio Travel

In business we're first class

Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia

- **Jeddah:** 9662 - 660 4500
- **Riyadh:** 9661 - 461 6008
- **Dhahran:** 9663 - 899 7877
- **Hail:** 9666 - 532 5256

And opening soon in **Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah** and **Madinah.**

Ford

نحن نمنحك الاختيار!

تورس واجن ٩٧ أو تورس سيدان ٩٧

اضافة الى المزايا القياسية التالية:

- محرك ٦ اسطوانات، سعة ٣ ليترات.
- ناقل حركة أوتوماتيكي ٤ سرعات مع ميزة أوفردرايف.
- جهاز منع الانغلاق للعجلات الأربعة (ABS).
- وسادات هوائية واقية للسائق و الراكب الأمامي.
- مكيف هواء بارد/حار متطور مع نظام تنقية الهواء الداخلي.

فقط ٦٩,٩٠٠ ريال

- المقود هيدروليكي قابل للإمالة مع مثبت للسرعة.
- أقفال خلفية مقاومة لعبث الأطفال.
- زجاج النوافذ و اقفال الابواب و المرايا الخارجية تعمل على الكهرباء.
- راديو كاسيت ستيريو (AM / FM).

والعديد من المزايا الاخرى التي تفخر بها فورد.

و الآن لك الاختيار.

دائماً الافضلية لـ... فورد!

شركة توكيلات الجزيرة للسيارات

الوكيل الوحيد المعتمد لسيارات فورد ولينكون بالمملكة العربية السعودية

الرياض	جدة	المدينة المنورة	الخبر
طريق خريص	طريق المدينة	طريق المطار النازل	طريق الملك عبد العزيز
هاتف رقم	هاتف رقم	هاتف رقم	هاتف رقم
٢٣١٩٩٤٤	٦٩١٢٨٢١	٨٣٨٦٥١٠	٨٥٩٥١٥١

AL JAZIRAH VEHICLES

FORD LINCOLN

الموزعون بالمملكة

شركة هدف المحدودة - الدمام ت: ٨٣٧١١١١
شركة الملحم لخدمات السيارات - الاحساء ت: ٥٩٢١٥٥٥
توكيلات ابو السعود للسيارات - القطيف ت: ٨٥٦٣٦٧٣
الملحم لتوزيع سيارات فورد ولينكون - الجبيل ت: ٣٦١٤٤٧٦
مؤسسة المجمع الآلي - مكة المكرمة ت: ٥٢٠٠٠٨٨
مؤسسة الشمالي التجارية - الطائف ت: ٧٤٥٥٣٥٣

هل قدت سيارة Ford مؤخراً؟

رئيس الأركان السعودي: تطوير قواتنا ليس موجهاً ضد أحد

□ القاهرة - من محمد عز الدين:

■ اكد رئيس هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة السعودية الفريق اول الركن صالح بن علي المحيا وجود خطة لدعم قوات «درع الجزيرة».

وقال في تصريح إلى «الحياة» قبيل اختتام زيارته الرسمية لمصر اول من امس، ان الخطة تشمل زيادة مساهمات الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي في هذه القوات لدعم قدرتها على الدفاع عن امن الخليج. واشار الى ان التعاون العسكري السعودي - المصري في مجال التدريب هو احد اشكال التعاون العسكري بين دول «اعلان دمشق» (دول مجلس التعاون ومصر وسورية).

واوضح ان محادثاته في القاهرة تضمنت الاعداد للتدريبات البحرية السعودية - المصرية «مرجان ٣»، التي يتوقع اجراؤها مطلع الخريف المقبل، مشيراً إلى ان مشاركة سلاح الجو السعودي في هذه التدريبات ما زالت قيد الدرس.

وقال ان تطوير القوات المسلحة السعودية ليس موجهاً ضد اي من دول المنطقة، موضحاً ان دعم تسليح هذه القوات يهدف إلى تنمية قدرتها الدفاعية، ولا يخل بالتوازن العسكري في الشرق الاوسط.

رسالة من ولايتي لوزير الخارجية القطري

□ الدوحة - «الحياة»:

■ تسلّم وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رسالة خطية من نظيره الايراني علي اكبر ولايتي، ذكر انها تتناول «العلاقات بين البلدين الشقيقين وسبل تطويرها في كل المجالات».

وسلّم الرسالة السفير الايراني في الدوحة محمود موحدي.

استكمال تشكيل لجنة توجيهية لرجال الاعمال

لجنة القطاع الخاص القطري تواصل التحضير للقمة الاقتصادية

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ في اطار الاستعدادات للقمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقدها في الدوحة في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل عقدت «لجنة القطاع الخاص» القطرية المعنية بالتحضير لمشاركة هذا القطاع في القمة اجتماعاً امس في غرفة تجارة وصناعة قطر.

واكد نائب رئيس اللجنة السيد عبدالهادي بن ترحيب الشهواني استكمال تشكيل لجنة توجيهية منبثقة من لجنة القطاع الخاص برئاسة السيد عيسى عبدالسلام ابو عيسى وعضوية اربعة (من رجال الاعمال) هم عبدالله علي العبدالله وخالد مصطفوي وناصر علي خميس الكواري واحمد يوسف الشيب.

وكانت لجنة القطاع الخاص قررت الاسبوع الماضي تشكيل لجنة توجيهية لتحريك العمل وتوجيهه والتنسيق مع الجهات المعنية في شأن اعداد المشاريع والفرص الاستثمارية المتاحة في دولة قطر.

واضاف الشهواني ان عبدالله علي العبدالله اختير منسقاً عاماً للجنة التوجيهية لرجال الاعمال التي اتفق اعضاؤها وممثلو القطاع الخاص الذين حضروا الاجتماع على ان «تشكيل اللجنة التوجيهية فرصة طيبة لبلورة آلية لمتابعة تنفيذ القطاع الخاص المشاريع الاستثمارية في الدولة والعمل لتسهيلها بخاصة المشاريع الصغيرة والمتوسطة ومتابعة تنفيذها بعد القمة الاقتصادية».

وتقرر ان تعقد لجنة القطاع الخاص اجتماعاً كل اسبوعين، وستعرض اللجنة التوجيهية تقريراً عن اعمالها في كل اجتماع تعقده لجنة القطاع الخاص التي شكلت بعد ندوة نظمتها غرفة تجارة وصناعة قطر، وشارك فيها وزير الدولة القطري للشؤون الخارجية المنسق العام للقمة الاقتصادية السيد احمد بن عبدالله آل محمود والشيخ عبدالله بن احمد آل ثاني الوكيل المساعد في وزارة الطاقة والصناعة.

ايران تؤكد عدم تراجعها عن اهدار دم سلمان رشدي

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ أكد نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) الايراني حجة الاسلام محمود دعائي انه «لا يمكن» العودة عن الفتوى باهدار دم الكاتب البريطاني الهندي الأصل سلمان رشدي. وقال ان الفتوى هي «حكم ديني لا يمكن الرجوع عنه»، وكان اصدرها آية الله الخميني الذي اعتبر مرجعاً للتقليد في ايران، وذلك بسبب كتاب لسلمان رشدي تضمن اساءات الى الاسلام.

وشدد دعائي على ان «جميع» الفقهاء المسلمين قبل بالحكم بصرف النظر عن تطبيقه.

وكان دعائي انتخب اخيراً نائباً لرئيس لجنة الشؤون الخارجية خلفاً للنائب محمد جواد لاريجاني، ويعتبر احد القريبين الى الرئيس هاشمي رفسنجاني، وأيد الرئيس المنتخب محمد خاتمي في الانتخابات الرئاسية، ويُطرح اسمه بين المرشحين لحقيبة وزارية في حكومة خاتمي على رغم ان بعض المراقبين يرى ان خاتمي يفضل بقاء دعائي في البرلمان في هذه المرحلة.

وجاءت تصريحات دعائي الى التلفزيون الايراني أول من أمس تعليقاً على النداء الذي وجهه رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية (البرلمان) الفرنسية وزير الثقافة في الحكومة الاشتراكية السابقة جاك لانغ، الى اوروبا من اجل ممارسة مزيد من «الضغوط» على طهران للتراجع عن الفتوى، علماً ان سلمان رشدي القى كلمة أمام اللجنة الأسبوع الماضي حض فيها الاوروبيين على «الوقوف في وجه ايران دفاعاً عن القيم التقليدية ومنها حرية الراي».

ويكرر المسؤولون الايرانيون ان فتوى اهدار دم رشدي هي «حكم ديني» وليست قراراً سياسياً حكومياً، ما يعني ان القيادة السياسية الايرانية ليست معنية باسقاطها. وتؤكد القيادة انها لن ترسل من يطبق الفتوى.

وشكلت هذه القضية عنصراً بارزاً في تازيم العلاقة الايرانية - الأوروبية، واعتبرت طهران في وقت سابق ان من الممكن حل المسألة مع اوروبا لولا معارضة بريطانيا.

تحويل انتباه

الى ذلك (ا ف ب) نقلت صحيفة «اطلاعات» امس عن محمود دعائي قوله ان «بعض المجموعات الاشتراكية الفرنسية خدمت اصدقاءها الصهاينة» بدعوة رشدي الى البرلمان الفرنسي من اجل «تحويل انتباه» الرأي العام عن مسالة الملصقات المسيئة الى الاسلام التي وزعت في الخليل في الضفة الغربية. وأكد وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الذي توجه الجمعة الى مالي في زيارة رسمية ان فتوى اهدار دم سلمان رشدي «ما زالت قائمة».

البحرين: اربعة اعترفوا باحراق محل في منطقة سترة

■ المنامة - «الحياة» - صرح مصدر مأذون له في وزارة الداخلية البحرينية امس بانه «تم امام قاضي التحقيق تسجيل اعترافات الجناة الأربعة الذين اشعلوا النار عمداً في البقالة في منطقة سترة واديان في ١٩٩٧/٧/٥ ما ادى الى وفاة اثنين من العاملين في البقالة متاثرين بجروحهما». والمتهمون الاربعة هم مكي عبدالله مكي عبدالله وحمد سلمان محمد وخليل ابراهيم مكي وزكريا جاسم احمد حسن وهم جميعاً من سكان منطقة سترة.

وأفاد المصدر في تصريح الى وكالة انباء الخليج ان «اعترافات المتهمين امام قاضي التحقيق اشارت الى الاتفاق الذي تم بينهم والادوات التي استخدمت في الجريمة وجاء في اعترافاتهم انهم احضروا البنزين من سيارتين من المنطقة نفسها واعدوا الادوات اللازمة لاشعال الحريق ثم تقابلوا في الموعد والمكان المحددين سلفاً وتوجهوا الى موقع البقالة التي كان في داخلها بائعان من الآسيويين، حيث نفذوا جريمتهم وفقاً للدور المرسوم لكل منهم ولاذوا بالفرار».

وتابع المصدر: «بعد فترة وجيزة على اشتعال الحريق شاهد افراد دوريتين للامن العام اثناء تاديتهم الواجب النار مشتعلة في البقالة وخروج احد البائعين والنار مشتعلة في ثيابه فاخمدوا النار في محاولة لانقاذه، كما اخرجوا بمساعدة من المواطنين المصاب الثاني من داخل البقالة، وتم نقلهما الى قسم الطوارئ في مجمع السلمانية الطبي وهما في حال خطرة حيث توفي الاول في يوم الحادث وتوفي الثاني بعد ذلك».

واشار المصدر الى اتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة «لاحالة القضية بصفة عاجلة على القضاء» لينال الموقوفون الاربعة «جزاءهم الرادع».

طهران: دعوة الى تغيير وزير الخارجية

■ طهران - رويتر، أ ف ب - حضت صحيفة «طهران تايمز» الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي على توطيد العلاقات مع الدول الآسيوية والأفريقية، محذرة من ان «الاعتماد الزائد على اوروبا يعد عملاً انتحارياً بالنسبة الى دولة نامية مثل ايران».

وكتبت الصحيفة امس: «على المستوى السطحي ترى وزارة الخارجية (الايرانية) انها الرابحة في اللعبة، ولكن على مستوى اعمق يجب ان تكون لدينا الشجاعة الكافية لتقبل كوننا الخاسرين في هذه اللعبة» مع اوروبا.

وبدا ان هذا التعليق يحض خاتمي الذي سيتولى مقاليد الحكم الشهر المقبل على تغيير وزير الخارجية علي اكبر ولايتي الذي يتولى هذا المنصب منذ العام ١٩٨١.

واضافت الصحيفة: «يجب ان ياخذ خاتمي في الاعتبار لدى تعيينه لوزير خارجيته ان الاعتماد الزائد على اوروبا يعد عملاً انتحارياً بالنسبة الى دولة نامية مثل ايران».

ورأت ان وزير الخارجية في عهد خاتمي يجب ان يعمل لتوسيع العلاقات مع آسيا وافريقيا اللتين عكس اوروبا «لا تفرضان علينا ربط القضايا التجارية بالقضايا السياسية والاجتماعية. فبقايا الميول الاستعمارية ما زالت حية في اذهان بعض القادة الاوروبيين».

وتابعت ان العلاقات التجارية «غير المتوازنة» لايران مع اوروبا جعلتها معتمدة عليها في جزء كبير من تجارتها الخارجية التي تستخدم «اداة للضغط على الجمهورية الاسلامية».

على صعيد اخر اعلن وزير الصحة الايراني علي رضا ماراندي ان معدل النمو السكاني في بلاده تراجع في السنين العشر الاخيرة من ٣ في المئة الى ١,٥ في المئة.

واوضح ان هناك ٣٢ مليون شاب في ايران دون سن العشرين اي نحو ٥٤ في المئة من مجموع السكان، وذلك بسبب نسبة الولادات المرتفعة جداً مطلع التسعينات. وشدد على ضرورة وضع برامج موجهة الى الشبان للمحافظة على نمو سكاني منخفض. واظهرت الارقام الرسمية التي نشرت في ايار (مايو) الماضي ان عدد سكان ايران ٦٠,٠٥ مليون شخص اي تقريباً ضعف عدد السكان مقارنة مع احصاء العام ١٩٧٦ (٣٣ مليون شخص) قبل ثلاث سنوات من الثورة.

داماتو يهدد بمعاقبة مصرف ألماني منح ايران قرضاً

■ بون - أ ف ب - افادت صحيفة «دي فيلت» الالمانية امس ان السناتور الاميركي الفونسو داماتو هدد بفرض عقوبات على مصرف «فيست دوتشي لاندسبنك» الالماني لمنحه شركة ايرانية للهندسة النفطية ٩٠ مليون دولار قرضاً.

وأوضحت ان المصرف أقر بأنه شارك في تقديم القرض، لكنه اكد انه لم يخالف بذلك «قانون داماتو» الذي ينص على فرض عقوبات على الشركات التي تتعامل مع ايران وليبيا لأن واشنطن تعتبرهما دولتين «ارهابيتين».

وفي رسالة وجهت الى مجلس ادارة المصرف قال داماتو أن القرض يخالف القانون الذي يحمل اسمه.

ونقلت الصحيفة عن داماتو قوله: «نعتبر ان كل الصفقات المبرمة مع ايران وكذلك منحها اموالاً لتطوير قطاعها النفطي يشكلان تهديداً مباشراً لأمن الولايات المتحدة».

واشارت الى ان المصرف يملك فرعاً في نيويورك وبالتالي سيتعرض لعقوبات.

وذكر مسؤولون في المصرف ان مجموعة مصارف منحت ايران القرض وان «فيست دوتشي لاندسبنك» لم يساهم الا بـ ٤٠ مليون دولار. واكدوا ان المصرف لم ينتهك «قانون داماتو» اذ انه ينص على فرض عقوبات في حال تجاوز الاستثمار ٤٠ مليون دولار سنوياً.

واشارت صحيفة «ايران» الحكومية الايرانية امس الى هذا القرض من دون اي ايضاحات. واكدت ان شركة ايرانية للهندسة مكلفة اصلاح منصة سورووش النفطية في الخليج واستثمارها حصلت على القرض.

فريق تفتيش باشر مهمة في العراق

■ بغداد، لندن - «الحياة»، رويتر - وصل الى بغداد امس فريق تفتيش دولي يضم خبراء في الصواريخ الذاتية الدفع للتاكد من ان العراق لم يعد يملك صواريخ بعيدة المدى محظورة بموجب شروط وقف النار في حرب الخليج.

وقالت جو لوماس مساعدة مدير مركز المراقبة في بغداد ان الفريق المؤلف من ثمانية خبراء سيعقد اجتماعاً مع رئيس قسم المراقبة العراقي حسان امين.

واوضحت ان الفريق هو الثالث الذي يصل الى العراق منذ المواجهة التي حدثت الشهر الماضي عندما منعت بغداد مفتشين من دخول ثلاثة مواقع حساسة. وزادت ان خبراء في الاسلحة الجرثومية موجودون في العراق لتفتيش مواقع بيولوجية، وان فريقاً من خبراء الاسلحة الكيماوية اكمل مهمته في العراق قبل عشرة ايام من دون «اي حوادث خطيرة».

ولم تعلن اللجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية نتائج فحصها نحو مئة محرك صواريخ عراقية ارسلتها الى معامل في الولايات المتحدة وفرنسا.

وقال نائب رئيس اللجنة تشارلز دويلفر خلال زيارته للعراق الشهر الماضي ان النتائج المبدئية ستعلن في آب (اغسطس).

وذكرت لوماس ان فريق الصواريخ الذي يراسه الاميركي جون لارابي سيبقى في العراق اسبوعاً. واضافت ان ريتشارد بتلر الذي عين رئيساً للجنة الخاصة ربما يقوم بتفتيش في العراق خلال أول زيارة له في ٢١ الشهر الجاري.

«النفط للغذاء»

على صعيد آخر، بعث رئيس «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» في العراق السيد محمد باقر الحكيم برسالة الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان تناول فيها تطبيق القرار ٩٨٦ (النفط للغذاء)، وتقرير انان الذي قدم الى مجلس الأمن في شأن توزيع الأغذية والأدوية في العراق.

وجاء في رسالة الحكيم ان «مبدأ العدالة والانصاف هو احد المعايير الأساسية التي تبناها القرار لتنفيذ خطة توزيع الغذاء، وبالتالي لا بدّ أن يكون اول اهتمام يعيره التقرير هو تقديم البرهان على كون الخطة تشمل الشعب العراقي برمته. لكننا نعلم، ولعلكم تعلمون ايضاً، ان هناك الآلاف من العراقيين في جنوب العراق (داخل وحول مناطق الأهوار الشاسعة التي تحيط بالناصرية والعمارة والبصرة) الذين تحيط بهم جيوش صدام حسين وزمرته، وهؤلاء الذين يقدر عددهم بحوالى ٢٢٠ الف شخص، محرومون من اية حصص غذائية. فكيف يمكن اذاً القول ان التنفيذ يتم بطريقة عادلة وان السلطات العراقية تتعاون مع مراقبيكم؟ ويبدو ان تطبيق القرار ٩٨٦ مبني على معطيات احصائية، تخص الشعب، قدمتها حكومة صدام. ونود تحدي هذه المعطيات، ونامل بان تطلبوا من مراقبيكم التحري والبحث عن آلاف الأسر في جنوب العراق المحرومة من اية حصص تموين غذائية. كما نرجو ان يستفسر مراقبوكم عن السبب الذي من اجله تتم المتاجرة بالمواد الغذائية التي يحصل عليها في شمال العراق في السوق السوداء».

أعراض حرب الخليج

■ واشنطن - أ ب - أفاد تقرير صحافي ان من المحتمل ان يكون حوالى ٨٠ الفاً من الاميركيين اصيبوا بكميات ضئيلة من مواد كيماوية سامة بعدما دمرت قوات اميركية مستودعاً للأسلحة في جنوب العراق بعد حرب الخليج. ونقلت صحيفة «أرمي تايمز» الأسبوعية عن مصادر في البنتاغون ان الرقم التخميني للاصابات يستند الى نماذج مصممة بواسطة الكومبيوتر لانتشار المواد الكيماوية بعد تدمير المستودع العراقي. وكانت تقديرات للبنتاغون اشارت الى احتمال اصابة ٢٠ الف جندي اميركي بمواد كيماوية، في ما بات يعرف بـ«اعراض حرب الخليج». ولفتت الصحيفة الى منكرة يجري اعدادها لوزير الدفاع الاميركي وليام كوهين تحذره من اعلان وشيك للرقم الجديد للاصابات. ورداً على سؤال عن التقرير نفى الناطق باسم البنتاغون برايان ويتمان وجود مثل ذلك الرقم عن الاصابات في المذكرة التي تعد لكوهين. وقال: «ليست هناك اي تقديرات نهائية الآن لمن يحتمل ان يكون تعرض الى مواد كيماوية» قرب مستودع الخميسية.

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT on CD ROM

١٩٩٥-١٩٩٦

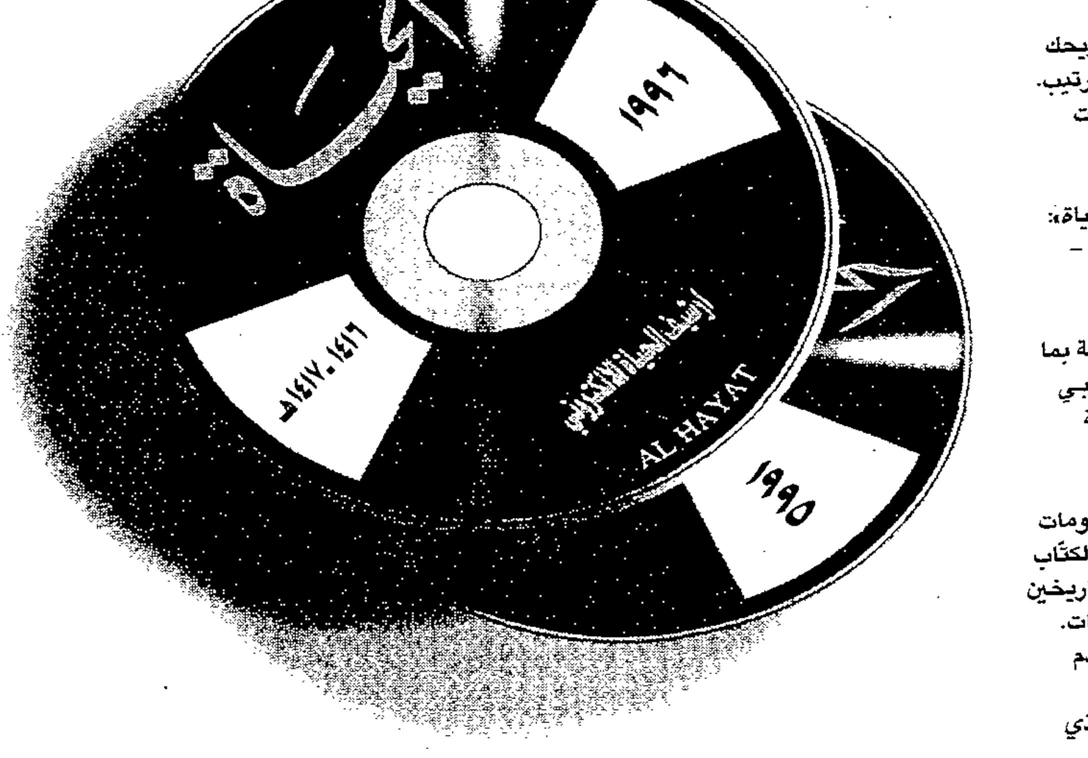

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. اكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «ارشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦»، الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦ .

● متوفر لدينا «ارشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥»، الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥ .

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات ٥٠٠ دولار أميركي للافراد بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:

- □ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- □ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- □ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- □ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

القيادة الفلسطينية تدعو الجمعية العامة لاتخاذ موقف حاسم يجبر اسرائيل على وقف الاستيطان

اللجان الثلاث تجتمع اليوم للبحث في تشغيل مطار غزة ومينائها والممر الآمن

□ غزة –
من حسين حجازي:

■ قالت القيادة الفلسطينية في بيان اصدرته عقب اجتماعها الاسبوعي الذي عقدته في نابلس ليل الجمعة – السبت انها تتطلع الى الاجتماع الطارئ الذي ستعقده الجمعية العامة للأمم المتحدة الثلثاء المقبل تحت بند «متحدون من اجل السلام» من اجل اتخاذ قرار دولي حاسم يجبر الحكومة الاسرائيلية على احترام تعهداتها والتزاماتها الدولية ويثنيها عن المضي في الهجمة الاستيطانية التي تنفذها في القدس ومناطق اخرى والتي تسببت في وقف عملية السلام.

وقال البيان ان القيادة الفلسطينية تؤكد للدول المجتمعة في ١٥ تموز (يوليو) الجاري لحماية السلام في الشرق الاوسط ان الحكومة الاسرائيلية «وضعت موضع التنفيذ هذه الهجمة الاستيطانية كبديل لاتفاق السلام، وهي لم تُعر التفاتاً لقرار الجمعية العامة، كما انها رفضت الاعتراف بالقرار الدولي الذي صوّتت معه ١٣٤ دولة، كما رفضت بصلافة استقبال مبعوث الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي اكد في تقريره بعد مرور شهرين على القرار، ان اسرائيل تتحدى الارادة الدولية والشرعية الدولية، ما يهدد الامن والاستقرار على المستويين الاقليمي والدولي».

ودعت القيادة الفلسطينية الجمعية العامة الى «وضع حد حاسم وسريع للخطر الذي يحدق بسلام الشرق الاوسط جراء هذا التحدي الاسرائيلي»، ملمحة الى ان الموقف الدولي المطلوب «يجب ان ينطوي على قوة الاكراه والردع، والا فلن يكون لاي موقف آخر امل من ذلك سوى نتيجة واحدة، وهي تشجيع الطرف الذي يستهين بالارادة الدولية والمضي في التحدي». وشددت على ان الجمعية العامة مدعوة الى اتخاذ «اجراءات شاملة لمواجهة الحكومة الاسرائيلية لاجبارها على وقف الاستيطان، لانه لا بد ان يكون واضحاً ان عملية السلام لن تتقدم الى امام ما لم توقف الحكومة الاسرائيلية هجمتها الاستيطانية في جبل ابو غنيم والقدس الشريف وتحترم الاتفاقات الموقّعة وتنفذها».

وفي توضيح هو الاول لحقيقة ما جرى في الاتصالات الاخيرة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، قال البيان ان القيادة الفلسطينية تؤكد ان الاتصالات التي جرت وتجري حالياً لن تخرج عن كونها تلبية واستجابة من الطرف الفلسطيني للتحرك المصري والاميركي بهدف شرح المواقف الفلسطينية المبدئية والثابتة لجهة تنفيذ الاتفاقات نصاً وروحاً.

ويأتي التقليل من اهمية هذه الاتصالات قبيل يوم واحد من بدء اجتماعات اللجان الثلاث التي تم الاتفاق على تفعيلها في لقاء وزير التعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي، والمقرر ان تعقد لقاءاتها اليوم، وهي اللجنة الخاصة بقضية الممر الآمن ولجنة المطار ولجنة الميناء التي يرأسها بالتوالي عن الجانب الفلسطيني، اللواء عبدالرزاق اليحيى والعميد فايز زيدان والمهندس سامي الترزي.

ومن المقرر ان تبحث هذه اللجان اليوم في سبل تنفيذ الاتفاقات الخاصة والمعلّقة في شأن هذه القضايا الثلاث، وذلك في اطار التفاهم الذي تم التوصل اليه خلال الاجتماع الرباعي الذي عقد في منزل السفير المصري محمد بسيوني، وضم الى جانب السفير الاميركي مارتن انديك، شعث وموردخاي. ويقضي هذا التفاهم بأن تقوم اسرائيل وكإجراء يستهدف بقاء الثقة بالموافقة على بدء تشغيل المطار والميناء والممر الآمن، بالاضافة الى الافراج التدريجي عن الاسرى الفلسطينيين، اذ سيقدم الجانب الفلسطيني القائمة الاولى من اسماء الاسرى الذين ستفرج عنهم اسرائيل خلال لقاء اليوم. وتضم القائمة الاولى الافراج عن المعتقلين من كبار السن، ممن تجاوزوا سن الخمسين، بالاضافة الى المرضى، وصغار السن الذين تقل اعمارهم عن ١٦ سنة، وممن امضوا ثلثي فترة محكوميتهم.

وعلمت «الحياة» من مصادر فلسطينية انه في حال تم تنفيذ هذه المطالب، فإن لجنة ثلاثية امنية، تضم الولايات المتحدة واسرائيل والجانب الفلسطيني ستبدأ اجتماعاتها في اطار التنسيق الامني الذي يصر الفلسطينيون على ان يكون ثلاثياً وليس ثنائياً، وعلى غرار الآلية المطبّقة في اتفاق سيناء بين مصر واسرائيل، كما ان لقاء ثانياً يمكن ان يعقد الاثنين بين شعث وموردخاي لتقويم اجتماعات اللجان الثلاثية.

ويبدو بحسب مصادر فلسطينية ان قضية الاتفاق على تشغيل المطار باتت شبه منتهية، بعد ان قدمت اسرائيل موافقتها على المسائل الاجرائية التي كانت في صلب الخلاف على تشغيله.

وعاد عرفات الى غزة امس بعد ان امضى نحو ١٠ ايام في مدن الضفة الغربية. ومن المقرر ان يبدأ غداً الاثنين زيارة رسمية لبريطانيا تستمر يومين يلتقي خلالها رئيس الوزراء العمالي الجديد توني بلير، فيما يتوجه شعث اليوم الى عمان تلبية لدعوة من رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالسلام المجالي.

□ مسلمون غاضبون في جنوب افريقيا يرددون «الموت لاسرائيل» امام السفارة الاسرائيلية في كيب تاون احتجاجاً على اساءات المستوطنين للاسلام. (ا ف ب)

في محاضرة ألقاها في جامعة اكسفورد

مانديلا: الاسلام أسهم في بناء افريقيا وتحررها

□ لندن –
من بارعة علم الدين:

■ قال الرئيس نلسون مانديلا ان الدين الاسلامي «دين خيّر اسهم في بناء افريقيا وتحررها»، وأشاد بالدور الذي لعبه مسلمو جنوب افريقيا في مسيرة النضال ضد نظام الحكم العنصري، والدور الذي يلعبونه اليوم في بناء دولة المساواة والعدالة والاخاء، مشيراً الى وجود ثلاثة وزراء مسلمين في حكومته.

واكد مانديلا في محاضرة تحت عنوان «الانبعاث والتجدد نحو نظام عالمي جديد» القاها في جامعة اكسفورد في بريطانيا مساء اول من امس بدعوة من «مركز اكسفورد للدراسات الاسلامية»: «ان القارة الافريقية التي كانت مهملة لوقت طويل ستأخذ مكانها الصحيح في النظام العالمي الجديد وسيكون لها دورها المؤثر في بناء السلام والعدالة منطلقة على هذا الطريق من مبادئ الدين الخيّرة وبمشاركة من الجميع، اذ لم يعد لأي فريق ان يعيش وحده معزولاً عن الآخرين في العالم».

واعتبر ان «التفاعل والتعاون بين الاديان المهمة في القارة الافريقية، وهي الاسلام والمسيحية والاديان الافريقية الأخرى، سيكون من اهم العناصر والاهداف التي ستقرر مستقبل القارة الافريقية سياسياً واقتصادياً وانمائياً».

وأضاف ان الدين الاسلامي هو الدين الأول لجهة عدد الافريقيين الذين يعتنقونه وهم الأكثرية.

وأشاد بالدور القيادي والمهم الذي قام به زملاؤه المسلمون في مسيرة النضال ضد نظام الحكم العنصري البائد في جنوب افريقيا، كما أكد اهمية الدور الذي يلعبه مسلمو هذا البلد اليوم في بناء دولة المساواة والعدالة والأخاء جنباً الى جنب مع الهندوس والمسيحيين واليهود والأعراق المختلفة.

وشدد الرئيس مانديلا على اهمية مواجهة التحدي الذي يواجه العالم اليوم وايجاد صيغة تؤمن القدرة على التخلص من آفات الحروب والفقر والأوبئة واقامة قواعد التعاون بين كل الاديان لبناء مجتمع دولي جديد لا تفرقة فيه بين انسان وآخر على اساس الدين او العرق.

وعرض مانديلا تاريخ انتشار الدين الاسلامي في افريقيا، وقال انه دين خيّر اسهم في بناء افريقيا وتحررها، وانه يتفاعل مع الدين المسيحي والاديان الأخرى بكل تسامح ورحمة. وقال ان مسلمين كثيرين «استشهدوا في المعتقلات وهم يكافحون للقضاء على العنصرية في جنوب افريقيا، وهذا يعطي فكرة واضحة عن التضحيات وروح المشاركة».

وقال ان مسلمي جنوب افريقيا ينالون حقوقهم كاملة، ومن ذلك الاعتراف رسمياً بعقود الزواج على الطريقة الاسلامية.

وشدد على اهمية الدور الذي يلعبه مسلمو جنوب افريقيا في اقامة افضل علاقات التعاون والتفاهم مع دول الخليج والشرق الأوسط ودول شمال افريقيا وجنوب شرق آسيا.

وتحدث مانديلا عن الخطوات الجادة التي تقدم عليها افريقيا اليوم لبناء الاقتصاد وتوسيع مجالات الاستثمار ما سيجعل من الصوت الافريقي صوتاً مسموعاً ومؤثراً في العالم.

وشارك في الاحتفاء في الرئيس مانديلا حشد كبير من السفراء العرب والاجانب من بينهم الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز، سفير المملكة العربية السعودية في الولايات المتحدة، الذي اشاد في كلمة في ختام المحاضرة بمانديلا، واصفاً اياه بانه «رجل اكبر من الحياة». كما اشاد بدور مركز اكسفورد للدراسات الاسلامية في بريطانيا لما يبذله من اجل التقارب والتفاهم بين الاسلام والغرب.

يذكر ان المركز الذي يديره فرحان نظامي اعلن اخيراً عن انشاء زمالة باسم مانديلا تقديرا له.

مسؤول فلسطيني يبحث في بغداد اقتراحاً لعقد قمة عربية

■ بغداد – أ ف ب – اعلن مسؤول فلسطيني امس السبت انه بحث مع وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف في الاقتراح الذي تقدمت به السلطة الفلسطينية لعقد قمة عربية تخصص لبحث جمود عملية السلام.

وقال وزير الاشغال الفلسطيني عزام الأحمد بعد اجتماع عقده مع الصحاف: «لقد بحثنا الاقتراح الذي طرحته منظمة التحرير الفلسطينية بعقد قمة عربية في ضوء التعنت الاسرائيلي وانحياز الادارة الأميركية وعدم تحملها لمسؤولياتها كراعٍ لعملية السلام».

وكانت السلطة الفلسطينية دعت في الأسبوع الماضي الى عقد قمة عربية. وشدد الأحمد على «ضرورة تكثيف الجهود العربية من اجل ازالة العقبات التي تحول دون عقد قمة عربية وضرورة عقد مثل هذا الاجتماع بالوقت الحاضر لتقييم الوضع العربي في ضوء التنكر السافر للحقوق العربية سواء في فلسطين او الحصار المتواصل على العراق وليبيا». واستبعد العراق الخاضع لحظر دولي منذ اجتياح قواته الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠ في آخر قمة عربية عقدت في القاهرة في حزيران (يونيو) ١٩٩٦.

وكان الأحمد يشغل قبل تعيينه وزيراً للاشغال في السلطة الفلسطينية منصب سفير فلسطين في بغداد ولا يزال يحتل هذا المنصب ويحضر بصفته هذه مرة كل شهرين الى بغداد.

وسلم الأحمد الخميس الماضي الى نائب رئيس الجمهورية العراقي السيد طه ياسين رمضان رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الرئيس العراقي صدام حسين.

وذكرت الصحف العراقية ان الرسالة «تضمنت تحيات الرئيس الفلسطيني الى الرئيس صدام حسين وتأكيد اعتزام الشعب العربي الفلسطيني بعلاقاته القوية مع الشعب العراقي وبمواقف العراق المبدئية والثابتة بوجه كل التحديات والمؤامرات التي ينفذها الاعداء ضد امتنا العربية».

وكان عرفات سلم السفير العراقي في عمّان في بداية حزيران (يونيو) الماضي رسالة الى الرئيس العراقي تتناول عملية السلام المجمدة حالياً. ويعارض العراق مفاوضات السلام العربية – الاسرائيلية.

الى ذلك، قال الأحمد لوكالة «فرانس برس» ان العراق جدد اقتراحه تزويد وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) مئة الف برميل نفط لمساعدتها في التغلب على العجز الذي تعانيه كما أبدى العراق استعداده لتزويد الفلسطينيين منتجات نفطية. لكنه أوضح ان الأمم المتحدة رفضت بشكل قاطع الاقتراح الذي تقدم به العراق عام ١٩٩٣.

إشترِ شيكات
سيتيكورَب السياحية
واحصل على . . . !

. . .قسائم مجانية لتسديد قيمة مشترواتك . . .
من معارض وموزعي عبدالله سعيد بقشان واخوانه، عند شرائك شيكات
سيتيكورب السياحية بحد ادنى ٢,٠٠٠ دولار امريكي
ولغاية ٣٠ سبتمبر ١٩٩٧م الموافق ٢٩ جمادى الأولى ١٤١٨ هـ.
البنك الأهلي التجاري
THE NATIONAL COMMERCIAL BANK

إصابة ٧ في مواجهات الخليل وتظاهرة ضد الاستيطان في رام الله

■ الخليل (الضفة الغربية) – رويتر، أ ف ب – قال شهود عيان ان المواجهات بين متظاهرين فلسطينيين وجنود اسرائيليين تجددت امس في الخليل في الضفة الغربية، واسفرت عن اصابة ٧ فلسطينيين بجروح طفيفة.

واوضح الشهود ان شباناً ملثمين هاجموا الجنود الذين يرابطون في مدرسة فلسطينية عثر فيها الاسبوع الماضي على نسخ ممزقة من القرآن الكريم، مشيرة الى ان الجنود ردوا باطلاق النار وأصابوا ٧ بجروح.

وكان مجهولون القوا ليل الجمعة – السبت عبوة ناسفة على عسكريين اسرائيليين في الخليل من دون ان يسفر الحادث عن وقوع اصابات.

ووقع الحادث بينما كان عسكريون اسرائيليون يقومون بحماية الحي الذي يقيم فيه ٤٠٠ مستوطن في المدينة التي يعيش فيها ١٢٠ الف فلسطيني.

واوضح هذا المصدر ان الجيش الاسرائيلي قام بتمشيط المنطقة التي ألقيت القنبلة منها وعثروا على عبوة ثانية قاموا بتفكيكها.

وفي رام الله في الضفة الغربية، تجمع نحو الف فلسطيني يتقدمهم رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني السيد احمد قريع وتظاهروا احتجاجاً على سياسة الاستيطان.

وقال شهود ان المحتجين رفعوا لافتات تطالب الولايات المتحدة بوقف تأييدها لاسرائيل كما أحرقوا علمين لاسرائيل.

وقال قريع لوكالة «رويتر» انها رسالة لاسرائيل كي تدرك انه لا يمكن احلال السلام مع استمرار الانشطة الاستيطانية وان امام «الشعب الفلسطيني خيارات اخرى».

وفد من حركة "السلام الآن" يجري محادثات في القاهرة

□ القاهرة –
من اشرف الفقي:

■ وسط تكتم شديد، عقد الجانب المصري في «التحالف الدولي من اجل السلام» الذي اعلن في كوبنهاغن في كانون الثاني (يناير) الماضي اجتماعاً مع وفد حركة «السلام الآن» الاسرائيلية يزور القاهرة حالياً. بدأ الاجتماع مساء اول من امس، واستمر امس للبحث في سبل اخراج عملية السلام من المأزق الذي وصلت اليه بسبب تصرفات الحكومة الاسرائيلية الحالية على مسارات التفاوض المختلفة خصوصاً المسار الفلسطيني. ويتوقع صدور بيان اليوم «الأحد» في ختام الاجتماع.

وضم الوفد الاسرائيلي ستة اشخاص هم: موردخاي برعون (جنرال متقاعد) وأربعة اساتذة في جامعة تل ابيب هم يوحنان بيريز ودانيال حيكبسون واريبه ارنون وموتي ازربو وسيدة واحدة هي يوهديت هارنيل. وحضر الاجتماع من الجانب المصري السيد لطفي الخولي الكاتب الصحافي والدكتور عبدالمنعم سعيد مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في «الاهرام» والسفير صلاح بسيوني.

وقال بسيوني لـ «الحياة» ان هذا الاجتماع ليس الأول، وتم خلاله مراجعة الموقف السياسي في اسرائيل بكل عناصره، والبحث في مستقبل عملية السلام في ضوء المشاكل والعقبات الحالية، مشيراً الى اتفاق على خطوات تهدف الى خلق مناخ داخل اسرائيل يدعم عملية السلام، من بينها عقد سلسلة من الندوات.

«حوار كوبنهاغن»

وعما اذا كان هذا الاجتماع استئنافاً لـ «حوار كوبنهاغن»، قال: «ان «موقف حركة السلام الآن بالنسبة الى القضية الفلسطينية افضل من الجانب الاسرائيلي في اجتماع كوبنهاغن. والجانب المصري يتحرك في كل اتجاه لدفع عملية السلام».

وقالت يوهديت لـ «الحياة» ان الاجتماع بحث في سبل احلال السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط وان الجانبين اكدا ضرورة تطبيق مبدأ الأرض مقابل السلام والانسحاب الكامل من الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان والجنوب اللبناني ووضع ترتيبات الأمن المناسبة لاسرائيل.

وينتظر ان يلتقي الوفد الاسرائيلي غداً الاثنين وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى والدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري.

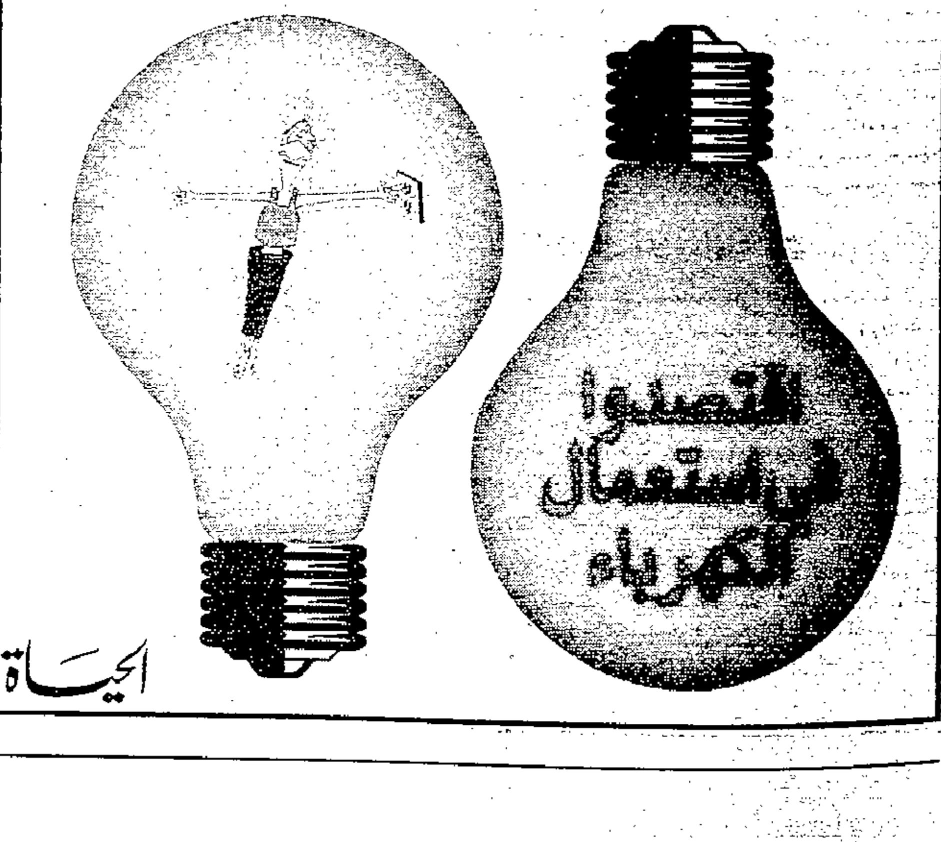

تعثر مسار السلام يطغى على اجتماعات "المنتدى المتوسطي"

□ تونس – من رشيد خشانة:

■ طغى تعثر مسار السلام في الشرق الأوسط وتعطل المفاوضات على المسار الفلسطيني على اجتماعات «المنتدى المتوسطي» التي اختتمت بعد ظهر امس في الجزائر وترأسها الوزير احمد عطاف.

وقالت مصادر مطلعة ان المناقشات تركزت على البحث في آليات تنشيط مسار برشلونة الأوروبي – المتوسطي بعد فشل المؤتمر الوزاري الاخير في مالطا في نيسان (ابريل) الماضي والذي كرس تباعداً عميقاً في وجهات النظر في شان مستقبل الامن والاستقرار في المتوسط كون تأزم التسوية السلمية في الشرق الأوسط ألقى بظلال كثيفة على مؤتمر مالطا.

واقتصر الحضور في اجتماعات «المنتدى المتوسطي» امس واول من امس على اعضاء المنتدى الذي أنشئ بمبادرة مصرية – فرنسية كإطار غير رسمي للتشاور والذي عقد ثلاث دورات سابقة في كل من سان مكسيم (فرنسا) والاسكندرية (مصر) وطبرقة (تونس). وشاركت في اجتماعات الجزائر وفود وزارية من اليونان وتركيا وفرنسا ومصر والمغرب وتونس والجزائر ومالطا وايطاليا واسبانيا وقبرص وافادت المصادر ان الوفود العربية التي تتولى الجزائر التنسيق بينها جددت طرح اشراك ليبيا في مسار برشلونة على الجانب الأوروبي، الا ان البلدان الأوروبية (عدا ايطاليا) ربطت التجاوب مع الاقتراح بالتقدم في رفع العقوبات الدولية التي قررها مجلس الأمن في حق ليبيا منذ العام ١٩٩٢.

كذلك طرحت الوفود العربية اقتراحاً تعلق بمعاودة استثمار فوائد الديون المترتبة عليها للبلدان الأوروبية في مشاريع تنموية او بيئية في بلدان الضفة الجنوبية للمتوسط. وأوضحت المصادر ان الجانب الأوروبي لم يظهر اعتراضاً على الفكرة ولا حماسة لها وانما وعد بدرسها جدياً في الأطر الأوروبية المناسبة.

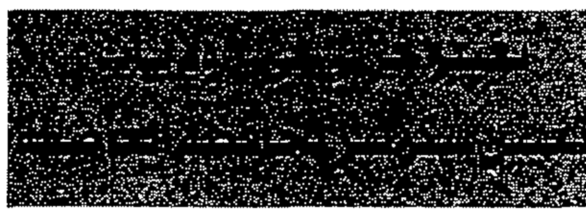

□ الجزائر – «الحياة»:

■ أفاد بيان لرئاسة الجمهورية امس، ان رئيس الجمهورية اليمين زروال اجرى تعديلاً جزئياً في سلك ولاة الجمهورية، وبموجبه تبادل ستة ولاة مناصبهم وهم: «نوري عبدالوهاب الذي انتقل من عين الدفلى الى سكيكدة، ومراد ابراهيم الذي انتقل من عنابة الى عين الدفلى، وفاطمي رشيد الذي انتقل من سكيكدة الى الوادي، ويتريس علي الذي انتقل من الوادي الى وهران، وبشير بريك الذي انتقل من وهران الى عنابة، وواضح حسين الذي انتقل من معسكر الى التسلف.

وعين والياً جديداً على معسكر هو السيد قوادري مصطفى مدير الحماية سابقاً، كما عين سكرتيراً عاماً لمحافظة الجزائر الكبرى، وهو السيد دعوة يوسف الذي كان والياً للشلف.

وتفيد مصادر مقربة من رئاسة الحكومة ان السيد احمد اويحيى قدم قائمة اولى للرئيس في انتظار قوائم اخرى تشمل الدوائر.

برعاية بيكروفي حضور مسؤولين من الجزائر وموريتانيا

لندن تستضيف اتصالات جديدة بين المغرب وبوليساريو قريباً

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ تبدأ في لندن في ١٩ من الشهر الجاري جولة جديدة من الاتصالات التي ترعاها الامم المتحدة بين المغرب وجبهة بوليساريو في حضور مسؤولين من الجزائر وموريتانيا. وقالت مصادر مغربية مطلعة ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وجه الدعوة للاطراف المعنية للمشاركة في هذا الاجتماع الذي ينعقد بمبادرة من الوسيط الدولي في نزاع الصحراء جيمس بيكر وزير الخارجية الاميركي السابق على اساس ان يدرس ردود فعل الاطراف المعنية ازاء الاقتراحات التي كان قدمها الوسيط الدولي في آخر اجتماع استضافته لشبونة الشهر الماضي. وصدرت وقتذاك تصريحات تفيد ان العواصم المهتمة طلبت فترة لدرس تلك الاقتراحات على مستويات رفيعة، في حين تراهن المصادر على ان يضع الاجتماع المقبل تصوراً في شأن امكان استئناف اعمال لجنة تحديد الهوية لوضع القوائم النهائية للسكان المتحدرين من اصول صحراوية المسموح لهم بالمشاركة في الاقتراع. وكان اجتماعان سابقان درسا تباين المواقف ازاء هذه القضية على اساس حدوث نوع من المرونة لتسهيل مهمة لجنة تحديد الهوية التي يراسها الديبلوماسي اريك جونسون، بيد انه في حال الاتفاق على هذه الخطة الجديدة فان العملية تتطلب مزيدا من الوقت، كون الامم المتحدة كانت علقت اعمال لجنة تحديد الهوية العام الماضي وحملت الوثائق المتعلقة بهذه القضية الى الأمم المتحدة، كما قلصت من اعداد العاملين في قوات «المورينسو» العسكرية والمدنية.

وتشير المصادر في غضون ذلك الى صعوبة التوصل الى اتفاق نهائي في شأن هذه القضية، من منطلق ان حصر قوائم المقترعين يحدد في نفس الوقت نتيجة الاقتراع، ما يرجح البحث في صيغة بديلة في حال تعذر ذلك. وكان بعض الاوساط تحدث عن اقتراحات لبيكر ترمي الى تعديل خطة الامم المتحدة لاجراء الاستفتاء او تضع صيغة جديدة لحل النزاع سلمياً، لكن في نطاق احترام سيادة المغرب.

ويقول المسؤولون في الرباط ان الاتصالات الاخيرة التي جمعتهم الى قياديين في بوليساريو كانت ترتدي طابعاً تقنياً، وان المغرب لا يزال ملتزماً تنفيذ خطة الاستفتاء كما اقرتها الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي.

ويعتبر لقاء لندن الثالث من نوعه منذ تسلم الوسيط الدولي بيكر مسؤولية ادارة النزاع في الصحراء الغربية، فبعد ان زار عواصم الشمال الافريقي ومراكز تجمع قوات بوليساريو في مهمة استكشافية دعا الاطراف المهتمة الى اجتماع استضافته لندن في حضور الدكتور عبداللطيف الفيلالي رئيس الوزراء المغربي، وشارك عن بوليساريو الرجل الثاني في الجبهة بشير مصطفى السيد، الى جانب وزيري خارجية الجزائر وموريتانيا. بيد ان اللقاء الثاني في لشبونة جمع رئيس الوزراء المغربي مع رئيس وزراء ما يعرف بـ «الجمهورية الصحراوية» محفوظ علي بابا. وعلقت المصادر وقتذاك على ابعاد بشير مصطفى السيد بانه يندرج في سياق تزايد الخلافات داخل الجبهة في شان التعاطي وتطورات ملف النزاع، بخاصة وان الرجل الثاني في الجبهة احتل منصب «الخارجية» في «الجمهورية الصحراوية» اخيراً ضمن خطة لارضاء القبائل المتصارعة، وكان شارك في غالبية الاجتماعات التي تمت مع المسؤولين المغاربة في الرباط او خارج البلاد. وابدى مسؤولون رفيعو المستوى بعد انتهاء اجتماع لشبونة الاخير بعض التفاؤل ازاء تطورات مهمة الوسيط الدولي. ونقل القول عن الدكتور عبداللطيف الفيلالي انه لا يمكن انتظار الحلول خلال ٤٨ ساعة. واعرب عن امل بلده بايجاد تسوية نهائية في اقرب وقت ممكن.

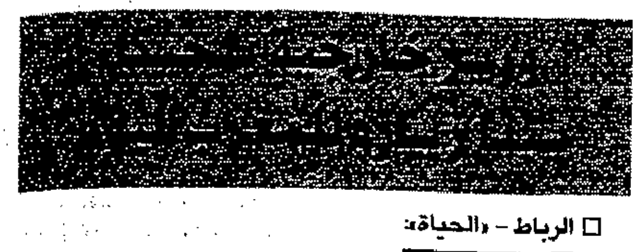

□ الرباط – «الحياة»:

■ يبدأ وزير خارجية بلجيكا اريك ديريك زيارة رسمية الى المغرب اليوم بدعوة من رئيس الوزراء وزير الخارجية المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي. وقالت مصادر ديبلوماسية ان الزيارة ستكون مناسبة لتبادل وجهات النظر حول القضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، اضافة الى محور العلاقات الثنائية، ومن المقرر ان يبرم البلدان اتفاقات اقتصادية وتجارية.

ويعطي وجود جالية مغربية كبيرة في بلجيكا بعدا خاصاً للعلاقات بين البلدين، اذ لم يكن لدى بلجيكا قبل سنة ١٩٨٩ اي سياسة في مجال الهجرة، وبدأ التفكير في تلك السنة في وضعية الاجانب في بلجيكا وافضى ذلك الى تكوين جهاز استشاري هو المفوضية الملكية في سياسة المهاجرين.

وكان هذا الجهاز وراء اعتماد سياسة لادماج المهاجرين في المجتمع البلجيكي واتخذت جملة من الاجراءات لتسهيل ادماج الاجانب في ميادين السكنى والتكوين والتشغيل والعبادة.

وفي هذا الاطار، يجدر تسجيل مسألتين مهمتين اولاهما مسألة التعاون في الميدان القضائي والمدني حيث وقع المغرب وبلجيكا بمناسبة الزيارة التي قام بها الى بروكسيل وزير العدل وحقوق الانسان عبدالرحمن امالو على اتفاق تعاون قضائي في الميدان الجنائي واتفاقية حول الترحيل.

اما المسألة الثانية فتتعلق بتعليم اللغة العربية لأبناء الجالية المغربية المقيمة في بلجيكا حيث يتم تعليم اللغة والثقافة الاصليتين للأطفال المغاربة خارج التشريعات المعمول بها وسط المجموعة الفرنسية البلجيكية.

وكانت المجموعة الفرنسية – البلجيكية اقترحت لسد هذه الثغرة القانونية على خمس دول هي المغرب وإيطاليا وتركيا واليونان والبرتغال ابرام ميثاق شراكة.

وتم درس نص الميثاق المقترح مرتين على المستوى المغربي – البلجيكي.

'هذا الاسبوع' الكويتي

تتمة الصفحة الاولى

من المعالم المدنية الاخرى. وحين دمّر المغول امبراطوريتهم لم يجدوا أسوأ من نعتهم باليهودية من اجل تنفير الناس منهم كونهم كانوا آنذاك محبوبين من قبل العامة. وألّف الكاتب المغولي آنذاك أخند درويزة بامر من الحكومة المغولية كتاباً يثبت هذه النظرية في كتاب ضخم سماه «مخزن الافغان».

وبعد تلك الفترة بلغ الصراع الافغاني – الايراني اوجه وذهب الايرانيون الى حد تحريض كتّاب آخرين على الترويج ليهودية البشتون. والف نعمة الله هروي كتاباً يؤكد النظرية.

ويرى المؤرخ الافغاني بريشان ختك الذي يترأس جامعة الخير في اسلام اباد في كتابه «من هم البشتون» الهجرة بطريقة عكسية اذ يقول ان اليهود هاجروا من جبال سليمان الافغانية الى الشرق الاوسط وليس العكس.

واثبت المؤرخ البشتوني الباكستاني زلماي هيواد مل في عدد من ابحاثه نقلاً عن مؤرخين نروجيين وبريطانيين وألمان ان اصل الافغان من الآريين والسانسكريت. وحسب المؤرخين الافغان والباكستانيين الذين التقوا الفريق التلفزيوني الكندي فان الفريق يركز لاثبات نظريته على اوجه الشبه بين البشتون واليهود مثل «البتو» الذي يتلفع به الافغاني كذلك اليهودي. ومعروف ان الطاجيك يستخدمون «البتو» وهذا يدحض نظرية حصر «البتو» بالبشتون واليهود. كذلك يركز الفريق على اوجه الشبه بين مفردات اللغة بين البشتونية والعبرانية. ويقول المؤرخون الافغان ان العبرية كانت في فترة من فترات التاريخ لغة عالمية وربما دولت بعض كلماتها علماً أن بعض الكتّاب الافغان كتبوا بالعربية والفارسية رغم انهم بشتون وسبب ذلك عائد الى ازدهار العربية والفارسية في مراحل معينة.

ويقول احد الذين عملوا مع الفريق ان اعضاءه ابدوا استغرابهم من موقف الصدّ الذي لقوه من الافغان وتبرمهم من نسبهم الى اليهودية. وينقل هذا المصدر عن احد اعضاء الفريق قوله «ان كثيرين يعرضون علينا ان يكونوا يهوداً الا اننا نرفض ذلك فلماذا ترفضون انتم ونحن الذين نعرض عليكم ذلك».

وقال احد المفكرين الافغان لعامل افغاني مع الفريق: «لماذا لا تقول اننا يهود ما دام هذا العصر هو عصر اليهود لعلهم يساعدوننا في اعمار وطننا الذي دمرته الحرب».

الخرطوم تعلن استرداد

تتمة الصفحة الاولى

الاسبوع الماضي، و«الحكومة تخسر اراضي، لذلك يرغب (البشير) في وقف اطلاق النار».

واضاف: «كسبنا اراضي كثيرة. انتزعنا اراضي وبلدات ومناطق فيها حاميات من قوات الخرطوم. وهذه المرة تقدمنا العسكري نهائي».

وقال قرنق للصحافيين الاثنين الماضي ان قواته صعدت حملتها العسكرية وتحاصر حالياً جوبا عاصمة الجنوب الذي تمزقه الحرب.

وشنت قوات قرنق وحلفاؤها الشماليون في التجمع الوطني الديموقراطي المعارض سلسلة من الهجمات الناجحة هذا العام واستعادت بلدات عدة ما دفع الخرطوم الى اصدار امر بالتعبئة العامة.

وكان الجيش السوداني يستعيد في السابق المناطق التي يسيطر عليها «الجيش الشعبي» ولكن قرنق قال ان التأييد المكتسب حديثاً من الشمال سيساعد على ضمان استمرار النجاحات الاخيرة.

قمة القذافي

تتمة الصفحة الاولى

استثنائية للبحث في مصير العالم العربي بعد العام الفين وتحديد صيغ عملية للرد على التحديات التي تجابه العرب. واوضح القذافي في رسائله انه «لم يعد يفصل العرب عن القرن المقبل سوى الف يوم ما يفرض الاستعداد الجدي لهذا الاستحقاق المهم».

واكدت هذه المصادر ان الليبيين لم يتلقوا ردوداً سلبية على الاقتراح وان العواصم العربية اجمعت على الترحيب بمبدأ الدعوة الى قمة تبحث في مستقبل العالم العربي في ظل تحديات العولمة، الا ان التحفظات تركزت على طابع الاستعجال الذي اتسمت به المبادرة الليبية وضرورة انضاج الفكرة لتأمين النجاح للقمة اذا عقدت.

وكان وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى اكد في تصريحات أدلى بها في اثناء زيارته لتونس أول من امس ان «تاريخ القمة (الاستثنائية) لم يحدد ولم يضبط جدول اعمالها، ومن ثم لم ترسل دعوات الى الملوك والرؤساء العرب». وشدد على ان «لا وجود لاعتراض على عقد مثل هذه القمة من داخل العالم العربي، الا ان الامر يحتاج الى اعداد كاف حتى تعطي القمة النتائج المرجوة».

واوضح ان الحديث عن قمة عربية «حديث متصل، لكن تحديد تاريخها يتوقف على الاتفاق على جدول اعمال واختيار التاريخ المناسب والاعداد الجيد لها».

فقرة محذوفة

تتمة الصفحة الاولى

كاظم عبدالحسين دام مؤيداً، وهنا نص الفقرة المحذوفة:

«(...) وكان من الممكن اصدار بيان مكتوب بهذا الشان لولا صدور بيان باسم مكتب السيد فضل الله في دمشق موجه الى سماحة السيد مد ظله يحمل عبارات مشينة وتهديداً اجوف لا يمكن القبول به بحال من الاحوال، فلم يعد من الصواب عندئذ اصدار بيان النفي والتكذيب لئلا يُحمل على غير محمله ويفسر بانه قبول لمنطق الابتزاز والتهديد».

يذكر ان صدور بيانات متضاربة وزعت في لبنان ودول اوروبية في شان ما قاله المرجع الديني الاعلى للشيعة السيد السيستاني وما لم يقله اثارت توترات في أوساط النخبة الشيعية، التي تنفر من المهاترات العقائدية العلنية، لتعلق الأمر بمسائل عقائدية حساسة كعزاء الامام الحسين وفاطمة الزهراء وغيرها. واصدر مسؤول مكتب السيستاني في قم السيد جواد الشهرستاني اخيراً بياناً سعى فيه الى طمأنة «جميع المؤمنين في شتى ارجاء العالم» الى ان «عقائد الطائفة المحقة مشيدة – والحمد لله – على اسس وقواعد رصينة، لن تزلزلها تشكيكات المشككين، وان المرجعية الدينية أعلى مقاماً من أن تسيء اليها اقاويل المدعين».

في هذا الصدد اعربت شخصية شيعية عربية بارزة لـ «الحياة» عن اعتقادها بأن «هذه الملابسات حركتها ايران التي لا تريد وجوداً لفضل الله لئلا يكون موازياً لمرجعية (آية الله علي) خامنئي من جهة، او وجوداً للنجف من جهة اخرى. لذا فهم (الايرانيون) اثاروا هذا الجدل بين النجف ولبنان ولسان حالهم يقول: اينما اصابت فَتَحٌ». وشددت الشخصية ذاتها على أن الايرانيين يدركون في الوقت ذاته ان السيستاني «أعلى ولا يُطال».

صباح الاحمد:

تتمة الصفحة الاولى

السوداني للشؤون الخارجية امس ان السودان «ستبنى سياسته على أساس من الدعم القوي والثابت لقضايا الكويت العادلة حتى يتسنى تحقيقها، وسيواصل بذل قصارى جهده لضمان اطلاق سريع للأسرى الكويتيين المحتجزين في السجون العراقية».

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن الوزير قوله ان السودان «لا يراوغ في موقفه من الكويت ولا يبغي شيئاً اكثر من اعادة العلاقات الثنائية كما كانت في سابق عهدها طيبة وطبيعية».

واضاف قبيل مغادرته الكويت ان «الاحداث ستؤكد هذا وسنواصل كل ما نستطيع فعله الى ان يتم الافراج بسرعة بمشيئة الله عن الاسرى الكويتيين». وزاد ان «السودان لن يكون الا داعماً لاشقائه في الكويت في كل مواقفهم وقضاياهم».

يلماز ينال الثقة

تتمة الصفحة الاولى

اعادة اندماجها بالعالم المتمدن». وشدد على ان «الحكومة الجديدة ستسير في الطريق الذي رسمه (مصطفى) كمال أتاتورك العظيم عندما اسس الجمهورية قبل ٧٣ سنة». ودعا الأحزاب المؤتلفة مع حزبه الى مواصلة دعمها للحكومة كما دعا الذين صوتوا ضدها الى تأييد الاجراءات النافعة للبلد.

وجاءت تصريحات يلماز بعد جلسة عاصفة تبادل خلالها نواب علمانيون واسلاميون انتقادات ولكمات ما تسبب في توقف التصويت مرات عدة وتخللها شهر نائب اسلامي مسدسه في رواق ولكنه لم يطلق النار.

وشن اربكان هجوماً عنيفاً على الحكومة مؤكدا ان حزبه سيتخذ موقفاً معادياً منها. واتهمها بانها «غير ديموقراطية» و«مفروضة» وتحمل «ختم» الرئيس سليمان ديميريل، الذي اختار أن يكلف يلماز تشكيل حكومة بدل قبول اقتراح الائتلاف السابق تكليف تشيلر. وفي مسعى الى دق اسفين بين طرفي الائتلاف الحاكم (اليمين العلماني واليسار العلماني)، اعتبر اربكان ان الحكومة يهيمن عليها اليساريون لذا لا مجال لاستمرارها لأن ٨٠ في المئة من الناخبين صوتوا لأحزاب يمينية، على حد تأكيده. وتابع ان «هذه الحكومة ستستمر فقط حتى طرح أول مشروع قرار بحجب الثقة عنها».

يذكر ان مسألة فرض قيود على التعليم الديني يمكن ان تثير خلافاً في صفوف الائتلاف العلماني الذي يطالب جناحه اليساري بجعله اولوية للحكومة، بينما يرى يلماز ان الافضل معالجته تدريجاً تجنباً لاثارة مشاعر المحافظين. وعندما سئل أربكان هل هنأ يلماز بعد حصول حكومته على الثقة، اجاب: «ولماذا افعل ذلك؟ هل لأنه أغرى ٢٠ نائباً بالانشقاق عن تشيلر؟»

ولم تتوقف الانشقاقات عن تشيلر حتى صباح أمس عندما أعلن نائب استقالته من حزبها غداة انشقاق نائبين آخرين أول من أمس. وادت سلسلة الانشقاقات الى خفض عدد نوابها من ١٣٥ بعد انتخابات كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ الى ٩٨.

واشنطن عرضت

تتمة الصفحة الاولى

واوضح المصدر ان مسؤولاً رفيع المستوى في تلك الدولة العربية زار العاصمة الايرانية وسلّم القيادة الايرانية رسالة من حكومته تضمنت عرضاً من الادارة الاميركية ببدء حوار «جدي وعميق» يهدف الى تسوية الخلافات العالقة، ومن ثم تطبيع العلاقات.

وزاد المصدر ان الدولة العربية «معنية بالأمن الاقليمي وحريصة على استقرار المنطقة». واوضح ان المبعوث الرسمي ابلغ القيادة في طهران ان مبادرة الوساطة «ليست من جانب واحد» وان الادارة الاميركية هي التي عرضت الحوار.

وامتنعت مصادر رسمية ايرانية عن نفي النبأ او تأكيده، وقالت ان لا علم لها به، مؤكدة ان موضوع العلاقة مع اميركا هو «من صلاحيات القائد» مرشد الجمهورية الاسلامية في ايران، علماً ان المجلس الاعلى للأمن القومي الايراني هو الذي يحدد السياسات الخارجية العليا للبلاد، وان المرشد آية الله علي خامنئي هو الذي يمسك بالملف الاميركي وهو الوحيد صاحب القول الفصل فيه.

واكد المصدر ان القيادة الايرانية لم تقدم حتى الآن رداً واضحاً وحاسماً.

وكانت صحيفة «لوس انجيليس تايمز» ذكرت الخميس ان الادارة الاميركية بعثت «بهدوء» باشارات الى طهران عبر قنوات ديبلوماسية تفيد انها تسعى الى تحسين العلاقة بين الجانبين. ونسبت الى مسؤول كبير في البيت الأبيض قوله: «نود انهاء الخلاف ونتطلع الى وسائل لتحقيق هذا الأمر». وأضاف ان المسؤولين الاميركيين يتوقعون من ايران خطوة اساسية على صعيد الابتعاد عن دعاية الارهاب الدولي، وفي هذا المجال فان واشنطن ستتفحص الحكومة التي سيشكلها الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي. وزاد: «ايران اثبتت في السنوات الاخيرة انها قادرة على تغيير سلوكها بطرق تجعلنا قادرين على التعاطي معها». وأعطى مثلاً على ذلك «ان لايران علاقة عمل مع الروس رغم الخلافات الايديولوجية القوية بين الجانبين». وتوصلت روسيا وإيران الى صفقة لا تتدخل طهران بموجبها في الجمهوريات الاسلامية التي كانت تابعة للاتحاد السوفياتي سابقاً في حين ستساعد موسكو ايران في اعادة تجهيز ترسانتها العسكرية التي خسرت ٤٠ في المئة منها في الحرب مع العراق.

وتابعت الصحيفة ان الادارة الاميركية تترقب لمعرفة من سيشغل منصب وزير الداخلية ومنصب وزير الخارجية في حكومة خاتمي.

المشاركة العربية

تتمة الصفحة الاولى

الجيش اللبناني كانت رابطت في محيط المدينة الرياضية وفي خارجها قبل يومين من الافتتاح.

جمهور المحتشدين كان، في معظمه من الشباب، حملوا لخواتهم واطفالهم على الاكتاف، كانهم جاءوا يشهدوا انبعاث المدينة الرياضية من جديد خصوصاً انهم لم يتذكروا من مدينتهم التي استضافت الدورة العربية الثانية عام ١٩٥٧، سوى الركام والدمار اللذين خلّفهما الاجتياح الاسرائيلي للبنان في حزيران (يونيو) ١٩٨٢، لذلك ارادوا لتاريخ المدينة الرياضية العريق ان يستعيد نفسه ولو بعد طول انتظار. وهذا ما يفسر ما شهده احتفال الافتتاح الذي تحول عرساً شعبياً كبيراً شارك فيه حملة الاعلام الى جانب حملة الطبول والمزامير.

انه لبنان الذي عاد ليحتضن ضيوفه العرب الذين وفدوا اليه من كل حدب وصوب. وكعادته احسن الضيافة واجاد التنظيم ليؤكد ان شعباً مثل شعب لبنان قادر على ان يجترح المعجزات وان ينهض من كبوته التي كانت مفروضة عليه، ليستعيد دوره الريادي.

انه الحلم الذي صار حقيقة منذ تقرر في مؤتمر وزراء الشباب والرياضة العرب في اللاذقية قبل اربع سنوات، ان تعقد الدورة الثامنة في بيروت، ومنذ وضع حجر الاساس للمدينة الرياضية عام ١٩٩٣.

وبعدما احتشد الناس على المدرجات، امتلأت المنصة الرسمية التي زنّرت بزجاج مصفح وانجزها مساء اول من امس فريق انكليزي مختص، بالمدعوين الرسميين يتقدمهم رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش والامين العام للجامعة العربية عصمت عبدالمجيد ورؤساء الوفود العربية المشاركة والوزير جان عبيد ومنظمو الدورة اللبنانيون وسط لافتات ترحيب وصور وأعلام لبنانية وعربية كانت ترفرف في مدرجات المدينة الرياضية.

وفي الثامنة وخمس دقائق، وصل رئيس الحكومة رفيق الحريري، ترافقه زوجته السيدة نازك، وسار على ارض الملعب، وقوبل بتصفيق حاد، فحيّا المحتشدين، وتوجه الى المنصة الرسمية حيث صافح المدعوين الرسميين.

وفي الثامنة والدقيقة العشرين وصل رئيس المجلس النيابي نبيه بري واستوى في مقعده على المنصة الرسمية، وبعد خمس دقائق وصل راعي الدورة رئيس الجمهورية الياس الهراوي والسيدة الاولى منى الهراوي، وسط ترحيب حار من المحتشدين والرسميين من رؤساء حكومات ومجالس نيابية سابقين ووزراء ونواب ومدعوين اجانب وعرب.

ساعتان ونصف

بدأ الاحتفال الذي استغرق نحو ساعتين ونصف الساعة، بالنشيد الوطني اللبناني، ثم دخل الملعب الأخضر ٣٠٠ من التلامذة نفذوا مجموعة من التشكيلات على وقع ايقاعات وانغام موسيقية. ثم بدأ العرض العام، فسار في المقدم حملة الأعلام الملوّنة، وعددها ٢٩٤، ثم توالى دخول الوفود المشاركة بحسب التسلسل الأبجدي اللاتيني كما يأتي: الجزائر، البحرين، جيبوتي، مصر، الاردن، السعودية، الكويت، ليبيا، المغرب، موريتانيا، عُمان، فلسطين، قطر، السودان، سورية، تونس، الامارات العربية المتحدة، اليمن، لبنان ... وسط تصفيق الحشود التي ملأت مدرجات الملعب، خصوصاً حين مرّ الوفدان السعودي والكويتي، وقد نوّه المعلّق على الاحتفال بما قدّمته المملكة العربية السعودية والكويت لإنجاز هذا المشروع الضخم، مكرراً الترحيب بالامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز رئيس الاتحاد العربي للألعاب الرياضية والشيخ احمد فهد الصباح رئيس اللجنة الأولمبية الكويتية.

ثم توجه الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبدالمجيد والامير فيصل بن فهد ورئيس اللجنة العليا المنظمة للدورة وزير التربية اللبناني جان عبيد، ورفعوا علم الدورة.

والقى مدير الدورة السيد زيد خيامي كلمة ترحيبية، وتلاه رئيس اللجنة العليا للدورة الوزير جان عبيد والامير فيصل فالأمين العام للجامعة فالرئيس الحريري فالرئيس الهراوي، وشددوا على اهمية اقامة هذه الدورة في لبنان، دليلاً الى تجاوزه المحنة وانتصاره على الحرب، واستعادته دوره بين اشقائه العرب.

ولم تخلُ الكلمات من مواقف سياسية، شددت على السلام العادل والشامل ورفض الاستسلام، والتركيز على دور الشباب العربي في النهوض بالأمة. وحسمت كلمة رئيس الجمهورية مسألة تسمية المدينة، باسم الرئيس كميل شمعون مع التنويه بالجهود التي بذلت لإعادة اعمارها.

وبعد الكلمات، بثت موسيقى واطلقت اسراب حمام. وتلا ذلك قسم يمين اللاعبين الذي أداه بطل الوثب العالي اللبناني جان كلود رباط فقسم يمين الحكام وأداه الحكم محمد الطبش.

وبعدما خرجت الوفود العربية من الملعب بدأت الفقرة الاولى من الحفلة الفنية وتضمنت بانوراما عن لبنان والعالم العربي. وظهر في البداية على الشاشات الثلاث الكبيرة التي وزعت في الملعب طفل من لبنان شكل خريطة العالم العربي وبعد تشكيلها تتحول بساط ريح. وطار الطفل في اجواء التاريخ العربي في رحلة حول اهم معالمه والانجازات التاريخية للعرب، ثم عرج في زيارة خاطفة على كل الدول العربية وعاد الى لبنان في جولة عامة على المناطق اللبنانية المختلفة، ثم عودة بالذاكرة الى المدينة الرياضية القديمة ومجموعة من الاحداث المهمة التي مر فيها لبنان، ومن خلالها سمع دويّ انفجارات قنابل طائرات العدو الاسرائيلي التي استهدفت المدينة ودمرتها، ثم ظهر طفل في وسط الملعب الاخضر اضاء شمعة الامل للغد المشرق، وعرض في الوقت نفسه على الشاشة تمثال نصب الشهداء، ومن خلال حركة «اللايزر» ارتفع الطفل مع شمعته الى مستوى شعلة التمثال ليشعلها.

ثم دخلت الف فتاة أدّين «رقصة انبعاث البشر» بتشكيلات متنوعة على ارض الملعب بثياب ملونة زاهية وشكّلن في النهاية حمامة كبيرة. وحال خروجهن دخل ٨٦٤ عنصراً من الجيش اللبناني بثياب بيض وهم يحملون ١٤٤ صندوقاً خشبياً مؤنّين مجموعة من التشكيلات بواسطة المجسمات انتهت بتشكيل خريطة لبنان.

وبعد تجميعها دخل خمسون عنصراً يرتدون الثياب السود يمثلون الاحتلال الاسرائيلي، وبدخولهم انفصل الجزء المحتل عن الخريطة بعدها دخل ٥٠٠ عنصر بثياب بيض وحمر يمثلون الشعب اللبناني ومطالبته بوحدة الارض والمصير، ثم صعد عنصر يرتدي ثياب الجيش اللبناني ويحمل علماً لبنانياً وقابلته شاب من الجنوب يحمل علماً لبنانياً ايضاً، فتمتد الايدي من الجهتين لتلتقي وتعود وتلتحم الارض وتتوحد.

بإعادة توحيد لبنان ظهرت مجموعة من الناس على الشاشة تؤدي قسم الولاء للبنان. ثم بدأت فقرة «نافذة على المستقبل» وحركة الاعمار في لبنان بواسطة «اللايزر». في بدايتها صورة رئيس الجمهورية الياس الهراوي على الشاشة وكلمة بصوته من احد خطبه عن التطلع الى المستقبل والامل في غد مشرق.

ثم دخل ٨٠٠ شاب وفتاة يرتدون الازياء العربية المختلفة على اغنية «اشتقنا كتير يا حبايب» لزكي ناصيف، وأدّت كل مجموعة وفقاً لزيّها ولمدة دقيقة رقصة من الفولكلور العربي، لتأخذ كل منها نهاية الاداء مكانها في اطراف الملعب الاخضر.

الف يرقصون

وهنا دخل الف راقص وراقصة بزيّ لبناني على جزء من اغنية «اشتقنا كتير» ايضاً وبوصولهم الى ارض الملعب أدوا رقصة فولكلورية لبنانية على انغام اغنية «راجع يتعمر لبنان» لزكي ناصيف ايضاً. وفي نهايتها اطلقت البالونات في الفضاء، ثم الاسهم النارية... التي تفرّق الناس على وقع فرقعاتها والوانها التي حوّلت ليل بيروت نهاراً.

ويتولى تلفزيون «المستقبل» النقل المباشر للبنان والعالم العربي، على امتداد الدورة التي تبدأ العابها اليوم وتستمر حتى ٢٧ تموز (يوليو) الجاري، مستعيناً بمعلّقين رياضيين عرب ولبنانيين، ومجهزاً باحدث الآلات.

العراقيون

على صعيد آخر، غادرت البعثة العراقية التي منعت من دخول لبنان منطقة المصنع على الحدود مع سورية وامضى افرادها ليلتهم في احد فنادق دمشق. ولوحظ انه سمح للباصات العراقية برفع صور الرئيس صدام حسين داخل العاصمة السورية. (تفاصيل اخرى ص٢)

مصر: هيئة محكمة الاحزاب ترجئ النظر في طعن حزب "الوسط"

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ قررت محكمة الاحزاب في مصر امس تأجيل النظر في طعن قدمه وكيل مؤسسي حزب «الوسط» المهندس ابو العلا ماضي ضد قرار اصدرته لجنة شؤون الاحزاب برفض منح الحزب ترخيصاً لمزاولة نشاط سياسي بسبب غياب عدد من اعضاء هيئة المحكمة، رغم ان موعد الجلسة كان محدداً منذ نحو اربعة اشهر. واعلن رئيس المحكمة المستشار علي الخادم تأجيل النظر في الطعن إلى جلسة تعقد يوم ٢٧ ايلول (سبتمبر) المقبل. وكان ماضي واعضاء هيئة الدفاع عن الحزب توجهوا إلى مقر المحكمة صباح امس وانتظروا انعقاد المحكمة الا انهم ابلغوا بان الهيئة لم تكتمل وتسلموا صورة من قرار اصدره وزير العدل بإعادة تشكيل هيئة المحكمة وتأجيل النظر في القضية.

معروف ان محكمة الاحزاب في مصر تتكون من سبعة قضاة اضافة الى سبع من الشخصيات العامة. وفي حال غياب اي عضو لا تنعقد المحكمة.

وتضمن قرار وزير العدل تعيين سبع من الشخصيات العامة ضمن هيئة المحكمة وهم: الدكتور طلعت عبدالعزيز الاستاذ في كلية الطب في جامعة القاهرة، والدكتور عبدالحميد شلبي نائب رئيس جامعة قناة السويس، والدكتور محمد عبدالتواب عميد كلية البترول والتعدين في السويس، والدكتور حسن حسني نائب رئيس جامعة حلوان، والدكتور عاصم دسوقي عميد كلية الآداب في جامعة حلوان، والدكتور عمرو سلامة وكيل كلية الهندسة في المطرية، والدكتور احمد نبيل السلاوي وهو سفير سابق في وزارة الخارجية.

واكد ماضي ان مؤسسي الحزب سيواصلون اجراءات الطعن في قرار لجنة الاحزاب. وقال لـ«الحياة» ان «هذا جزء من الاجراءات التي يجب علينا ان نتعامل معها حتى نحصل على الترخيص للحزب، وما زال لدينا الامل لأننا اصحاب قضية عادلة رغم مرور الحزب منذ طرح فكرته بظروف صعبة للغاية».

ويذكر ان محاميين ينتميان إلى جماعة «الاخوان المسلمين» كانا سلما هيئة مفوضي الدولة التابعة لمحكمة الاحزاب القرارات وقّعها عدد من المؤسسين اعلنوا فيها الانسحاب من الحزب في خطوة تهدف الى اقناع المحكمة برفض الطعن. لكن ماضي اوضح ان هيئة الدفاع عن الحزب كانت جاهزة للرد على ذلك الاجراء.

من جهة اخرى، علمت «الحياة»، ان سياسياً قبطياً هو السيد صموئيل صادق يؤنس انضم الى لائحة مؤسسي الحزب ليرتفع عدد الاقباط المشاركين في تأسيسه إلى ثلاثة. ويذكر ان لائحة المؤسسين التي قدمت إلى لجنة الاحزاب ضمت اسمي المفكر الدكتور رفيق حبيب ابن رئيس الطائفة الانجيلية في مصر القس صموئيل حبيب والسيد بسطا عجايبي وهو من رموز الحركة العمالية.

مبعوث من الرئيس اليوناني الى مبارك

خطوات مصرية - يونانية لدعم التعاون العسكري والسياسي والأمني

□ القاهرة - من محمد علام:

■ تشهد العلاقات المصرية - اليونانية تطورات متلاحقة، اذ يصل القاهرة بعد غد الثلثاء نائب وزير خارجية اليونان يانوس كرانيد غوتيس مبعوثاً خاصاً من الرئيس قسطنطين ستيفانو بولس لتسليم رسالة من الاخير الى الرئيس حسني مبارك. وعلم ان الرسالة تتعلق بتبادل وجهات النظر حول العلاقة الثنائية والاوضاع في منطقة الشرق الاوسط خصوصاً عملية السلام في ضوء المبادرة اليونانية لتقريب وجهات النظر بين الفلسطينيين والاسرائيليين عبر استضافة لقاءات بين المثقفين في الجانبين في اثينا.

وسيجري المبعوث اليوناني محادثات مع وزير الخارجية السيد عمرو موسى وعدد من المسؤولين المصريين ستتناول سبل دعم العلاقات في مختلف المجالات والاوضاع في منطقة الشرق الاوسط واثار التحركات التركية والتطورات على صعيد القضية القبرصية والجهود المبذولة لانقاذ عملية السلام.

وفي خطوة أخرى سيزور القاهرة قريبا جورج روميوس وزير الداخلية اليوناني لتوقيع اول اتفاق للتعاون الامني في مجال مكافحة الارهاب مع نظيره المصري اللواء حسن الالفي. وكان وفد امني مصري زار اليونان في آخر حزيران (يونيو) الماضي لاعداد مشروع الاتفاق. وكانت فكرة ابرام اتفاق في هذا الشأن جاءت في اعقاب الهجوم على فندق «اوروبا» في القاهرة العام الماضي الذي راح ضحيته ١٨ سائحا يونانيا.

وتاتي هذه الخطوات في اطار توجه مصري - يوناني لتفعيل العلاقات الثنائية، ضمن خطوات لتنفيذ توجيهات الرئيسين حسني مبارك وقسطنطين ستيفانو بولس اللذين بحثا خلال زيارة الاخير لمصر في كانون الاول (ديسمبر) الماضي اطارا للتعاون وتنشيط العلاقة في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والامنية.

وكانت خطوات تنشيط العلاقات بدأت بزيارة وزير الدفاع المصري المشير حسين طنطاوي في ١٩ حزيران (يونيو) الماضي الى اثينا حيث ابرم ونظيره اليوناني تسوخابولوس بروتوكولا للتعاون العسكري في مجال التسليح والتدريب وتبادل الزيارات اعتبره طنطاوي «بداية مرحلة جديدة من التعاون بين القوات المسلحة للبلدين الصديقين، بينما اعتبر بولوس انه «جاء متأخرا لكنه سيحقق رغبة الشعبين والحكومتين في التعاون لتحقيق امن المنطقة خصوصا في المرحلة المقبلة». ولوحظ ان حكومة اليونان اعلنت، بعد اسبوع من زيارة طنطاوي، إرجاء المناورات العسكرية المشتركة مع اسرائيل شرق المتوسط وفي بحر ايجه الى اجل غير مسمى.

يذكر ان الرئيس اليوناني كان افاد «الحياة» خلال زيارته لمصر ان اتفاق التعاون العسكري مع اسرائيل «اتفاق تدريبي مجمد منذ توقيعه عام ١٩٩٤ ويتضمن مجالات للتعاون اقل بكثير مما يتضمنه اتفاق التعاون العسكري التركي - الاسرائيلي».

وانعكس التوجه الثنائي لدعم العلاقات على صعيد اوضاع العمال المصريين في اليونان، وابلغت اثينا القاهرة اخيرا ان تطبيق قرارها الخاص بأوضاع العمال الاجانب في اليونان منذ اول تموز (يوليو) الجاري (يقضي باعطاء مهلة اربعة اشهر للعامل الاجنبي لتصحيح وضعه والا تعرض للترحيل والغرامة) لن يمس الإتفاق الثنائي لعام ١٩٨١ في شأن العمال المصريين في اليونان. وبالمقابل طلبت الحكومة اليونانية منح الجنسية المصرية لـ ١٧٠ مواطنا يونانيا يقيمون في مصر منذ فترات طويلة.

قادة الداخل يعدون ردا على بياني التنظيمين

مصر: انضمام قياديين في "الجماعة" و"الجهاد" الى قافلة اعلان وقف حملات العنف

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ في تطور جديد لقضية اعلان قادة في تنظيمي «الجماعة الاسلامية» و«الجهاد» يقضون عقوبة السجن في ليمان طرة في قضية اغتيال السادات وقف عمليات العنف داخل البلاد وخارجها، علمت «الحياة» ان قياديين بارزين في التنظيمين انضما إلى الإعلان.

وافادت مصادر مطلعة ان احد مؤسسي «الجماعة الاسلامية» وهو اسامة حافظ الموجود في سجن الوادي الجديد بعث برسالة الى زملاء له اعلن فيها تأييده للاعلان، وناشد قادة التنظيم في الخارج «التجاوب مع الدعوة لوقف العمليات». والمعروف ان حافظ هو احد مؤسسي «الجماعة الاسلامية» وقضى ١٠ سنوات في السجن بعد ادانته في قضية اغتيال السادات، واعتقل العام الماضي في قضية «احداث المنيا» التي ما زالت نيابة امن الدولة تجري التحقيقات في شأنها حتى الآن.

واضافت المصادر ان القيادي الثاني هو عباس شنن الموجود في سجن ليمان طرة، وكان حكم عليه بالسجن لمدة ١٥ سنة في قضية اغتيال السادات، ثم صدر قرار العام الماضي باعتقاله مع آخرين انهوا فترة العقوبة باعتبارهم خطرين على الامن. واوضحت المصادر ان شنن اعلن انضمامه إلى القادة الموقعين على اعلان وقف العمليات من الموجودين داخل السجن نفسه، وهم: كرم زهدي وناجح ابراهيم وعبود الزمر وفؤاد الدواليبي وعصام عبد الصمد وعلي الشريف وطارق الزمر وصالح جاهين.

وكان قادة في تنظيمي «الجماعة الاسلامية» و«الجهاد» مقيمون في الخارج اصدروا بيانين نشرتهما «الحياة» امس اعلنوا فيهما رفض وقف العمليات المسلحة وشككوا في صدقية توقيع القادة الموجودين داخل السجن على الاعلان. وسألت «الحياة» المحامي منتصر الزيات عن تأثير البيانين على القضية، فرفض التعليق الا انه حرص على القول «انا رجل قانون ودعوة. واعلان وقف العمليات الذي تلاه المتهم محمد عبدالعليم اثناء جلسة قضية تفجيرات البنك الاسبوع الماضي كان مفاجئاً بالنسبة اليّ كما كان مفاجئاً بالنسبة الى الآخرين، وما حدث من تطورات بعد الاعلان لا دخل لي فيها والمساجلات بين قادة التنظيمين في الداخل والخارج امر يخصهم».

لكن مصادر اسلامية اكدت ان اتصالات جرت امس بين قادة التنظيمين الموجودين في السجن، لاعداد رد على البيانين الصادرين من الخارج واعلانه خلال الجلسة المقبلة لقضية تفجيرات البنوك يوم السبت المقبل.

ومعروف ان المتهم عبد العليم هو الوحيد من بين المتهمين في قضية تفجيرات البنوك الموجود في سجن ليمان طرة مع قادة التنظيمين حيث يقضي عقوبة السجن لمدة ١٥ سنة في قضية احداث السويس، في حين ان باقي المتهمين في القضية موجودون في سجن استقبال طرة.

القاهرة ستطلب من اسلام اباد تسليمها متطرفين

□ القاهرة - «الحياة»:

■ أفادت مصادر مصرية مطلعة أن السلطات المصرية تدرس تقديم طلب الى الحكومة الباكستانية لتسليمها اثنين من المتطرفين المصريين معتقلين في احد السجون الباكستانية. وأوضحت المصادر أن الطلب سيستند الى اتفاق التعاون الامني الموقع بين البلدين في العام الماضي، مشيرة إلى أن الاثنين هما أدم نوح الذي يحمل الجنسية البريطانية وكان اعتقل أخيراً في أحد معسكرات اللاجئين الافغان على الحدود الباكستانية -الافغانية، ومحمد حسين الذي اعتقل قبل شهور وصدر قرار بترحيله الى افغانستان.

ويذكر أن المرصد الاعلامي الاسلامي كان اصدر في ٣ تموز (يوليو) الجاري بياناً ناشد فيه منظمات حقوق الانسان التدخل لمنع تسليم نوح الى السلطات المصرية. واضافت المصادر أن القاهرة أعدت ملفاً بالتهم الموجهة الى الاثنين تفيد بأن نوح يُعد أحد ابرز المتطرفين المصريين في مجال استخدام المتفجرات واساليب التفخيخ وانه شارك في تدريب متطرفين مصريين من تنظيمات مختلفة على استخدام المتفجرات في معسكرات داخل افغانستان. كما اشارت الى ان التحريات اثبتت ان حسين كان على علاقة بقياديين في تنظيمي «الجهاد» و«الجماعة الاسلامية» اثناء وجود هؤلاء في افغانستان.

مستأجرون طعنوا في اجراءات تسليم الاراضي إلى الملاك

دعاوى قضائية بعدم دستورية قانون الايجارات الزراعية

□ القاهرة - من حازم منير:

■ دخلت ازمة قانون الايجارات الزراعية في مصر مرحلة جديدة برفع «مركز الارض لحقوق الانسان» دعاوى قضائية لمصلحة مجموعات من الفلاحين في قرى عدة. وقال المركز، في تقرير اصدره امس، ان عدد ضحايا النزاع على القانون منذ بداية العام الجاري بلغ ٩ قتلى فضلاً عن ٢١٠ مصابين واكثر من ٨٠٠ موقوف.

في غضون ذلك انتهت المنظمة المصرية لحقوق الانسان من اعداد تقريرها الذي ستعلنه خلال ايام عن احداث العنف في محافظة المنيا والتي ادت إلى مقتل ٣ فلاحين في الاسبوع قبل الماضي، وانتهت فيه الى مطالبة الشرطة بعدم استخدام الذخيرة الحية في مواجهة المحتجين على القانون. ولفتت الى ان «حركات الاحتجاج كانت في غالبيتها سلمية لكنها تصاعدت عقب تدخل قوات الامن».

وكانت المنظمة شكلت لجنة تقصي حقائق زارت القرى التي شهدت احداث عنف وسجلت شهادات حية في شأنها.

من ناحية اخرى رفض حزب العمل المعارض اتهامه بالمسؤولية عن حرق منشآت حكومية خلال احتجاجات المستاجرين في بعض القرى ضد القانون خلال الاسابيع الماضية. وقال عضو اللجنة التنفيذية للحزب السيد محمد السخاوي ان حزبه يتحرك في إطار المسؤولية الوطنية وفي حدود القانون والتحركات السلمية المسموح بها». ولفت إلى ان «محاولات الصاق تهم بالحزب تعكس فشل الاجهزة الحكومية في مواجهة الازمة». وقررت سلطات التحقيق اطلاق القيادي في الحزب المحامي سيد خليل بعد استجوابه، وتنظر غداً في امر تجديد حبس امين فلاحي الحزب المهندس محسن هاشم المحبوس احتياطاً منذ ١٥ يوماً.

وقررت الاحزاب المعارضة للقانون تشكيل لجنة قانونية لمساندة المستاجرين والدفاع عن حقوقهم يشارك فيها ممثلون عن احزاب التجمع والناصري والعمل ووكيل نقابة الصحافيين السيد محمد عبدالقدوس المحسوب على جماعة «الاخوان المسلمين» التي اعلنت قيادتها تأييدها للقانون، ما اعتبره مراقبون بداية خلاف في داخل «الجماعة». كما اعلن الأمين العام لحزب الاحرار السيد رجب هلال حميدة عضو مجلس الشعب (البرلمان) انضمام حزبه إلى جبهة معارضي القانون.

وقال مصدر في «مركز الارض» ان «مستاجرين قدموا توكيلات الى محامين في المركز لاقامة دعاوى قضائية امام المحاكم المصرية في شأن عدم قانونية اجراءات نقل الحيازة واسترداد الاراضي منهم وطالبوا فيها بوقف هذه الاجراءات».

وكان ملاك حصلوا على قرارات من النيابة العامة لتمكينهم من نقل حيازة الارض اليهم. ولفت تقرير المركز الى انه «لا يحق للنيابة العامة من الناحية القانونية اصدار قرارات لتمكين الملاك من الاراضي التي تنتهي عقودها في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل»، واعتبر ان «قرارات النيابة في هذا الشأن خرق للقانون، وعلى الملاك الراغبين في استرداد اراضيهم اقامة دعاوى ضد المستاجرين للحصول على احكام قضائية وفقا لنصوص القانون واجراءاته». وانتقد التقرير الاجراءات الحكومية لاسترداد الاراضي من المستأجرين وتسليمها إلى الملاك.

وظائف شاغرة

المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني
الكليات التقنية

تعلن الكليات التقنية بالمملكة العربية السعودية عن توفر وظائف أعضاء هيئة تدريس لحملة الدكتوراه والماجستير في تخصصات:

- الهندسة: الالكترونية، الكهربائية، الكيميائية، الميكانيكية.
- الحاسب الآلي.
- الرياضيات.
- الكيمياء.
- مدرسو لغة انكليزية.
- إدارة: إدارة مكتبية، فندقة، محاسبة، إدارة أعمال، تسويق.

فعلى من يرغب التقدم لهذه الوظائف الاتصال بلجنة تعاقد الكليات التقنية في مقر الملحقية الثقافية السعودية بلندن في الفترة من ٩٧/٧/١٤ إلى ٩٧/٧/٢٥ على العنوان التالي:

لجنة تعاقد الكليات التقنية: c/o
29 Belgrave Square
London SW1X 8QB
United Kingdom
Tel: 0171 245 9944 Ext.: 234
Fax 0171 245 9895

ترخيص حزب جديد في الاردن

■ عمان - ا ف ب - اعلن وزير الداخلية نذير الرشيد عن ترخيص حزب جديد في الاردن باسم «الحركة القومية الديموقراطية الشعبية»، ليرتفع بذلك الى ١٩ عدد التنظيمات المرخصة منذ أعيدت الشرعية الى الاحزاب السياسية في المملكة في العام ١٩٩٢.

ونقلت الصحف عن الرشيد قوله أمس ان وزارته وافقت على ترخيص الحزب الجديد «بعد ان استكمل الشروط المطلوبة» طبقا لقانون الاحزاب.

وبلغ عدد مؤسسي الحزب ٦٣ شخصا بمن فيهم امينه العام محمد عبدالرحمن عيسى، علما ان الحد الادنى المقبول لترخيص اي حزب هو ٥٠ عضوا مؤسسا، طبقا للقانون.

تعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
إتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون
Available At All WESTERN UNION
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الان!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و ٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

---

ميكروفيلم

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:
AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

لقاء مصالحة بين بلافيتش وكرايشنيك وأولبرايت تدخلت لدى لاهاي للافراج عن معتقلين

الصرب يوقفون اتصالاتهم بممثلي المجتمع الدولي في البوسنة

■ سارايفو، بالي - «الحياة»، - ا ف ب - أوقف الصرب الى أجل غير مسمى جميع اتصالاتهم مع ممثلي المجتمع الدولي في البوسنة اثر عملية قوات حفظ السلام ضد مجرمي الحرب في مدينة بريدور فيما ذكرت مصادر مطلعة ان بلدة بالي تشهد توتراً متصاعداً.

في غضون ذلك التقت الرئيسة بليانا بلافيتش ممثل الصرب في الرئاسة البوسنية مومتشيلو كرايشنيك ورئيس البرلمان دراغان كالينتش وهما من اشد معارضيها، واصدر الثلاثة بياناً مشتركاً طالبوا فيه الصرب بالتدخل في وجه التهديد الخارجي.

وذكر تلفزيون بانيالوكا امس ان ابن القتيل سيمو درلياتش وقريباً له كان سلّما الى محكمة لاهاي عادا الى بريدور.

واعلنت وزارة الخارجية الاميركية ان مادلين اولبرايت «تدخلت في الافراج عن اثنين من صرب البوسنة كانا اعتقلا اثناء العملية ضد مجرمي الحرب».

وكانت بلافيتش قالت اول من امس الجمعة انها اتصلت بوزيرة الخارجية الاميركية اولبرايت التي اكدت لها انه سيتم على الفور اطلاق سراح شخصين سلّما الى محكمة لاهاي.

ونقلت صحيفة «دنيفني تيلغراف» المستقلة الصادرة في بلغراد امس عن مصادر في قيادة صرب البوسنة «ان الوضع متوتر جداً في بالي حيث وضعت الشرطة الصربية وقوات حلف شمال الاطلسي في المدينة في حال تاهب قصوى».

واضافت الصحيفة ان رادوفان كاراجيتش والجنرال راتكو ملاديتش يقيمان حالياً قرب مدينة خان بيساك على بعد حوالى ١٠٠ كيلومتر من بالي «وعلى رغم الحملة الدعائية لحلف شمال الاطلسي فانهما في مكان جبلي محصن يحرسهما نحو ٢٠٠ مسلح من افضل المقاتلين الصرب».

ونقلت الصحيفة عن مصادر وصفتها بالموثوقة ان عملية بريدور «نفذتها وحدات خاصة من مشاة البحرية الاميركية وكتائب الحرس الانكليزي اتخذت من قوات حفظ السلام غطاء لها».

وكانت مصادر صحافية في بلغراد ذكرت ان ملاديتش غادر مصايف الجبل الاسود على البحر الادرياتيكي حيث كان موجوداً منذ اسبوعين مساء الخميس الماضي برفقة ١٥ حارساً من دون ان يكشف عن الوجهة التي يقصدها.

وذكر تلفزيون بالي ان «المخاطر التي تهدد الصرب حالياً جعلتهم يتفقون على حل خلافاتهم وان (الرئيسة) بيليانا بلافيتش و(العضو الصربي في هيئة الرئاسة البوسنية) مومتشيلو كرايشنيك وقعا بياناً مشتركاً طالبا فيه الصرب بالتضامن والوحدة حيال التهديد الخارجي للجمهورية الصربية».

وناشد البيان الصرب ايضاً الى «الالتزام بالهدوء وعدم اللجوء الى اي اعمال انتقامية تجاه المعتدين».

وكانت مدينة بريدور شهدت خلال اليومين الماضيين تظاهرات نظّمها الصرب امام مقر القوات الدولية.

الهند: تظاهرات تشل الحركة في بومباي احتجاجاً على تدنيس احد التماثيل

■ بومباي - رويتر - أعلنت الشرطة الهندية ان اضرابا دعي اليه احتجاجاً على فتح الشرطة النار الجمعة على حشد من المتظاهرين شل الحركة في بومباي - المركز التجاري للهند امس السبت.

واضافت ان المتظاهرين القوا الحجارة على السيارات في حين ظل معظم سكان المدينة البالغ عددهم ١٣ مليون نسمة داخل منازلهم تفادياً للاضراب الذي دعت اليه احزاب المعارضة.

وانضم نساء واطفال الى المتظاهرين المتجمهرين عند مفارق الطرق والسكك الحديد لايقاف المركبات والقطارات ما اضطر الاف الاشخاص الى التوجه لأعمالهم سيراً على الاقدام.

واضافت الشرطة ان عدداً محدوداً من الحافلات واصل السير في الشوارع التي لم تتاثر نسبياً بالاحداث.

الأمم المتحدة تقترح اقامة دولة فيديرالية لحل القضية القبرصية

■ نيقوسيا - ا ف ب - افادت وثيقة نشرت امس السبت ان الامم المتحدة اقترحت اقامة دولتين قبرصيتين احداهما يونانية والثانية تركية تتمتعان بحكم ذاتي واسع النطاق وتملكان سلطات مماثلة، في اطار فيديرالية تهدف الى تسوية القضية القبرصية. واقترحت الامم المتحدة في الوثيقة اقامة دولتين قبرصيتين تتمتعان بسلطات ووظائف مماثلة وادارات منفصلة خصوصاً في الشؤون الامنية.

ونشرت الصحف القبرصية اليونانية ان الممثل الخاص للامم المتحدة دييغو كوردوفيز عرض الوثيقة التي تتألف من ست صفحات على الرئيس القبرصي اليوناني غلافكوس كليريديس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش في المفاوضات حول قبرص التي بدأت الاربعاء في تراوتبيك (١٥٠ كلم عن نيويورك).

ورفض متحدث باسم الامم المتحدة في نيقوسيا التعليق على هذه الوثيقة. وفرضت المنظمة الدولية تعتيماً تاماً على مفاوضات تراوتبيك ولم يسمح للصحافيين بتغطيتها.

وتنص الوثيقة على ان تكون الحكومة الفيديرالية القبرصية علمانية ويحظر عليها الدستور تجاوز صلاحيات الدولتين العضوين في الفيديرالية.

وجاء في الوثيقة ان «المجموعتين متساويتان على الصعيد السياسي» وان «علاقاتهما ليست العلاقات القائمة بين اكثرية واقلية». كما اشارت الى ان سيادة الدولة الفيديرالية ستكون غير قابلة للتجزئة وجنسية رعاياها واحدة.

واوضح النص ان المساواة السياسية للمجموعتين لا تعني تقسيما متساويا للمناصب في الادارة الفيديرالية. فضلاً عن ذلك ستتم المصادقة على الدستور بتنظيم استفتاء في شطري الجزيرة واي تعديل فيه يتطلب موافقة المجموعتين.

وافادت الوثيقة انه يحق للدولة الفيديرالية الابقاء على علاقات صداقة مع اليونان وتركيا، لكنها نصت على استبعاد اي شكل من اشكال الوحدة مع دولة اجنبية او اي انفصال.

وتستند الوثيقة الى قرارات الامم المتحدة ومقترحات ممثليها والنقاط التي اتفق عليها مسؤولو المجموعتين منذ احتلال الجيش التركي شمال الجزيرة في ١٩٧٤.

وذكرت الوثيقة بالتفصيل بعض هذه الاقتراحات التي تتعلق بإقامة فيديرالية من منطقتين ومجموعتين لم تكن حتى الآن واضحة المعالم.

البانيا: اعلان فوز الاشتراكيين رسمياً والديموقراطيون يلومون الغرب

□ تيرانا - من جميل روفائيل:

■ اعلنت اللجنة العليا للانتخابات في البانيا رسمياً فوز الحزب الاشتراكي وحلفائه باكثر من ثلثي مقاعد البرلمان الجديد فيما اكد متحدث باسم الحزب الديموقراطي ان الرئيس صالح بريشا سيقدم استقالته خلال الاسبوع الجاري.

وافاد رئيس لجنة الانتخابات كريستاتش كومي ان تكتل احزاب الاشتراكي والاشتراكي الديموقراطي والتحالف الديموقراطي حصل على ١١٧ مقعداً في البرلمان المكون من ١٥٥ نائباً فيما اقتصر تمثيل الحزب الديموقراطي على ٢٧ نائباً واحزاب صغيرة عدة على ٩ نواب وسيعاد الاقتراع في مقعدين.

وتتيح هذه النتيجة التي وافقت عليها منظمة الامن والتعاون في اوروبا للحزب الاشتراكي ازاحة الحزب الديموقراطي الذي حكم البانيا في السنوات الخمس الاخيرة والهيمنة على السلطة.

من جهة اخرى التقت «الحياة» المتحدث الرسمي باسم الحزب الديموقراطي اربيم جيكو في مكتبه في تيرانا الذي اتهم القادة الاوروبيين والاميركيين بالتخلي عن حزبه الذي كان يعلق امالاً كبيرة على تحالفه مع بلدانهم وقال «ان اوروبا خذلتنا بادعائها الوقوف على الحياد بين الاطراف الالبانية فيما شجعت المتمردين الحاقدين في حين ان الادارة الاميركية انحازت الى الاشتراكيين ولدينا تقارير موثوقة من واشنطن تؤكد ذلك».

واعتبر ان موقف اميركا واوروبا لم يكن متوقعاً «لأن الحزب الديموقراطي ظل وفياً في علاقاته مع الغرب لكن الولايات المتحدة كثفت الضغوط على الرئيس بريشا وتعمّدت اوروبا التذرع بالضعف تجاه السياسة الاميركية».

واكد ان بريشا سيقدم استقالته في موعد اقصاه نهاية الاسبوع الجاري ويعود الى رئاسة الحزب الديموقراطي بعدما فسح المجال له بذلك رئيس الحزب تريتان شيهو الذي قدم استقالته. واوضح جيكو «ان موقف بريشا لا يعود الى ما وعد به فحسب، بل الى انه لا يستطيع ان ينسجم مع الاشتراكيين في تقاسم السلطة».

وتوقع المتحدث الديموقراطي ان بقاء الاشتراكيين في السلطة لن يدوم طويلاً «لأن لا احد يمكن ان يقتنع انهم يستطيعون توفير بلايين الدولارات لتعويض المتضررين في الشركات المنهارة».

ايطاليا: تقديم رئيس الرابطة الشمالية للمحاكمة بتهمة تحريضه على الحرب الاهلية

□ روما - من موسى الخميسي:

■ اعلن المدعي العام لمدينة سافونا شمال ايطاليا البيرتو لاندولفي انه اكمل اعداد ملف طلب تقديم رئيس رابطة الشمال اومبيرتو بوسي الى المحاكمة بتهمة التحريض على الحرب الاهلية في البلاد.

ففي لقاء حماسي بين رئيس الرابطة وعدد كبير من مؤيديه ومناصريه في حزيران (يونيو) الماضي في مدينة سافونا، اعاد بوسي طرح شعارات انفصال منطقة الشمال واقامة جمهورية بادانيا المستقلة. وقال «ان بادانيا ستولد باي حال من الاحوال، على مائدة المفاوضات او بقوة السلاح».

وتجري الترتيبات والاستعدادات اللازمة في سافونا لتقديم بوسي الى المحاكمة بتهمة التحريض وخرق الدستور والدعوة الى الانشقاق، ودعوة مناصريه للقيام بحرب أهلية لنيل الاستقلال بقوة السلاح.

من جانب آخر نشرت سكرتارية رابطة الشمال في عموم المدن الشمالية، الاكشاك الخشبية لجمع تواقيع المواطنين على عرائض تطالب باطلاق سراح اعضاء الرابطة الذين قاموا بمحاولة اقتحام برج ساحة القديس مرقص في مدينة البندقية في محاولة فاشلة منهم لاعلان جمهورية فينيسيا المستقلة، وحكمت عليهم محكمة تريستا قبل ايام احكاماً تتراوح بين ٤ و٨ سنوات.

ويأتي اجراء الرابطة الجديد هذا شبيهاً باجراء الاستفتاء الذي اقامته قبل ما يقارب من شهرين لاعطاء الشرعية لعملية استقلال بادانيا باقاليمها السبعة عن ايطاليا، حيث اقامت ١٣ مركزاً لجمع التواقيع توزعت في الساحات وأرصفة الشوارع.

عضو بارز في حزب راناريد يعلن استعداده ليحل مكانه

اندلاع القتال شمال غربي كمبوديا غداة دعوة مجلس الامن الى وقفه فورا

■ بنوم بنه، نيويورك - ا ف ب، رويتر - تفجرت اشتباكات بين القوات المتناحرة شمال غربي كمبوديا في ساعة مبكرة صباح امس السبت واعربت منظمة العفو الدولية عن قلقها العميق على سلامة مئات انصار رئيس الوزراء الاول المخلوع الامير راناريد سيهانوك.

وقال سكان في سيم ريب الواقعة على بعد ٢٥٠ كيلومترا شمال غربي بنوم بنه ان منطقة تقع غرب المدينة تعرضت لقصف على رغم ان المدينة الخاضعة لسيطرة القوات الموالية لرئيس الوزراء الثاني هون سين ظلت هادئة. وصرح مسؤولون عسكريون موالون لهون سين ان القوات المؤيدة للامير راناريد هاجمت قوات هون سين في المنطقة في محاولة لعزل البلدة. واضاف السكان ان القصف بدأ بعد الفجر بنصف ساعة تقريبا واستمر نحو ٢٠ دقيقة. ولم ترد انباء عن اصابة احد.

وفي رسالة مفتوحة الى هون سين حصلت وكالة «رويتر» عليها امس اعربت منظمة العفو الدولية عن قلقها العميق في شأن مصير مئات من الجنود الموالين لراناريد الذين يعتقد ان قوات هون سين اسرتهم. واضافت المنظمة انها تشعر بقلق عميق على سلامة السياسيين والصحافيين والذين لهم صلة بالحزب الملكي الذي يتزعمه راناريد وحزبين صغيرين آخرين متحالفين معه.

وكان مسؤولون في حزب هون سين اكدوا اعتقال هو سوك وزير الدولة في وزارة الداخلية وهو عضو بارز في حزب راناريد واعدامه بعد ذلك. وقال هون سين انه اسف لموت هو سوك واضاف انه امر باجراء تحقيق لتحديد المسؤول عن قتله.

من جهة اخرى اتهم رئيس الوزراء الكمبودي الثاني هون سين الصحافيين امس السبت بالمبالغة في تحقيقاتهم عن المعارك التي جرت نهاية الاسبوع الماضي في كمبوديا. واضاف، مخاطباً صحافيين خلال افتتاح مدرسة: «تحاولون المبالغة في حدث صغير بتحويله شيئاً مهماً (...) عندما لا تكتبون في مقالاتكم انباء سيئة او اهانات، فان رؤساء التحرير لا ينشرونها ولكن عندما تكتبون اخبارا سيئة، فانكم تاتون بموضوع». واوضح ان معارك أكبر بكثير جرت في الفيليبين وسري لانكا وافغانستان، بينما القتال بين القوات الموالية له وقوات خصمه كانت قصيرة جدا. واكد ان القتال «انتهى في اقل من ٢٠ ساعة».

في تطور آخر اعلن عضو بارز في حزب راناريد انه مستعد لكي يحل مكانه. وقال توان تشاي، الذي كان انشق عن راناريد في نيسان (ابريل) الماضي انه سيشغل منصب رئيس الوزراء الاول اذا رشحه حزبه لهذا المنصب. وناشد توان تشاي، وهو حاكم اقليمي سابق، اعضاء حزبه عدم الفرار من البلاد وقال ان على من هجروا البلاد ان يعودوا اليها من دون ان يخشوا شيئا.

في نيويورك خرج مجلس الامن عن صمته ازاء احداث كمبوديا وقرر ليل الجمعة - السبت ادانة اعمال العنف وحض جميع الاطراف على تسوية خلافاتها سلميا. ولكن المجلس لم يشر في بيان تلي خلال جلسة علنية الى استيلاء هون سين على السلطة ولم يوجه اي تهديد بالقيام بتحرك آخر. وشدد البيان على تنظيم انتخابات «حرة ونظامية» في ايار (مايو) من السنة المقبلة. وطلب المجلس في بيانه الذي اقره الاعضاء الخمسة عشر بالاجماع من جميع الاطراف «تامين سير المؤسسات الدستورية بلا صدامات». واعرب عن «قلقه العميق حيال تطور الوضع في كمبوديا، خصوصا العنف الذي يعرض عملية السلام للخطر». وزاد ان على جميع الاطراف «احترام التعهدات التي قطعتها بموجب اتفاقات باريس في شأن كمبوديا (الموقعة في ١٩٩١)» ودعاها الى «تسوية خلافاتها على الفور بالوسائل السلمية وعن طريق حوار سياسي نابع من روح المصالحة الوطنية».

في اطار جولة على اوروبا الشرقية محورها حلف الاطلسي

اولبرايت تلتقي بريماكوف اليوم وتستعد لزيارة مسقط رأسها في تشيخيا

■ موسكو، براغ - ا ف ب، رويتر - نقلت وكالة «ايتار - تاس» للانباء عن ديبلوماسي روسي كبير امس ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف ونظيرته الاميركية مادلين أولبرايت سيناقشان العلاقات بين روسيا وحلف شمال الاطلسي خلال لقاء اليوم في سانت بطرسبورغ. وتستعد اولبرايت بعد ذلك للقيام بجولة في اوروبا الشرقية تشمل زيارة «عاطفية» لتشيخيا بلدها الاصلي.

وافادت الوكالة الروسية ان الوزيرين سيناقشان احتمال انضمام روسيا الى حلف الاطلسي بعدما اوضحت اولبرايت خلال قمة الحلف في مدريد ان روسيا تستطيع ترشيح نفسها الى عضوية الحلف. واعلن الناطق باسم الخارجية الروسية فاليري نستيروشكين امس ان العلاقات بين روسيا والاطلسي سيناقش في بطرسبورغ.

وتعارض روسيا بشدة توسيع الحلف ليشمل دول اوروبا الشرقية ولم تعبر حتى الآن عن رغبتها في الانضمام الى الحلف. وكان بريماكوف وصف الثلثاء الماضي توسيع الحلف بانه «اكبر خطأ منذ انتهاء الحرب الثانية».

ومن المقرر ان تصل اولبرايت في اطار جولتها الى براغ عاصمة تشيخيا بلدها الاصلي ومسقط رأسها الذي هجره والداها ابان الحرب العالمية الثانية الى بريطانيا اولا ثم الولايات المتحدة حيث استقرت العائلة. وقبل ذلك ستزور بولندا وسلوفينيا وليتوانيا. وستكون المرة الاولى التي تزور فيها اولبرايت تشيخيا منذ اصبحت اول امرأة تشغل منصب وزير الخارجية في الولايات المتحدة. وكانت عائلة اولبرايت فرت من تشيكوسلوفاكيا مرتين، الاولى من النازية والثانية، في ١٩٤٨، من الشيوعية. وكان والدها جوزيف كوبل ديبلوماسيا خدم في عهد حكومة الحرب العالمية الثانية قبل فراره الى لندن ومنها الى الولايات المتحدة حيث منح لجوءاً سياسياً.

وستلتقي اولبرايت، التي تجيد التشيخية، في براغ نظيرها جوزيف زيلينيتش وتبحث معه في عضوية تشيخيا في الاطلسي في ضوء دعوتها رسمياً الى تقديم طلب الانضمام اليه. وستتناول عشاء خاصا مع الرئيس فاتسلاف هافل. ولم تخف اولبرايت مشاعرها الخاصة تجاه انضمام تشيخيا الى الحلف اذ قالت ان طلب البلد الذي ولدت فيه الانضمام «يجعلني اشعر بانني جزء من التاريخ».

يذكر ان عم اولبرايت ما زال يعيش في تشيخيا ولكن لم يتضح هل ستلتقيه. ولكنها ستسير الاثنين من قصر وزارة الخارجية، حيث عمل والدها ديبلوماسياً، الى قصر براغ التاريخي وتعرفي طريقها بالمنزل الذي كانت تسكنه طفلة مع عائلتها. واعتبرت براغ دائما اولبرايت صديقة قوية لتشيخيا وسنداً لانضمامها الى الاطلسي. وفي اليوم ذاته ستمنح اولبرايت أعلى وسام تشيخي مدني باسم «الاسد الابيض».

A major multinational
Cosmetic and Perfumes Company
have immediate requirements for

Marketing & Sales Managers

in its following locations:
Saudi Arabia, Kuwait, Qatar, and Lebanon.
Candidates must have the following:

* B.A. Degree in Business / Marketing
* Minimum 5 years experience in related field
* Fluency in Arabic and English
* Ability to lead Marketing & Sales operations

Duties & Responsibilities:

* Develop and recommend marketing and/or launch plans/ strategies for marketing assigned brands, including plans to correct short falls from planned results.
* Initiate and maintain records of brand sales performance, including advertising and sales promotions.
* Monitor distribution effectiveness.
* Initiate and maintain continuous evaluation of market data.
* Maintain monthly inventory levels and ensure timely ordering.
* Maintain close contacts with sales and merchandising team.

If you feel you have the above mentioned qualifications, please send your CV in confidence with a recent photograph to

P.O. 51795, Jeddah 21553
Kingdom of Saudi Arabia.

AL HAYAT SUNDAY 13 JULY 1997 ISSUE NO 12553

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT /

المارك الالماني	١,٧٧٠٥	
الين الياباني	١١٣,٨١	الدولار * في سوق لندن
الجنيه الاسترليني	١,٦٩٣٣	

(٠٦. ١٧ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
١٧,٩٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم آب (اغسطس) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣١٩,٨٠
السعر السابق
٣١٩,٤٠

الاكبر في تاريخ السوق المالية في الامارات

الاكتتاب في "ابو ظبي الاسلامي" ٣,٤ بليون دولار

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ اعلن رسمياً في ابو ظبي امس ان اجمالي الاكتتاب في اسهم «مصرف ابو ظبي الاسلامي» بلغ ١٢,٤١٩ بليون درهم (٣,٤ بليون دولار) متخطياً بذلك كل التوقعات السابقة التي دارت حول ١٠ بلايين درهم. وبذلك تكون عملية الاكتتاب هذه الاكبر في تاريخ السوق المالية في دولة الامارات.

وقال مسؤول في لجنة مؤسسي المصرف ان عدد المكتتبين وصل الى ٢٢٢.١٢٦ مكتتب، بزيادة كبيرة جداً على اي اعداد شاركت في عمليات الاكتتاب في تاريخ الشركات المساهمة في الامارات.

ويشكل المبلغ الاجمالي لعمليات الاكتتاب في «مصرف ابو ظبي الاسلامي» ٢٠ ضعفاً تقريباً لقيمة الاسهم المطروحة للاكتتاب وقدرها ٦١٠ ملايين درهم من اجمالي رأس مال المصرف البالغ بليون درهم.

وقد احتفظ المؤسسون بـ ٣١ مليون سهم تبلغ قيمتها الاجمالية ٣٩٠ مليون درهم بينها ١٠٠ مليون درهم لحكومة ابو ظبي و٥٠ مليوناً للدائرة الخاصة لرئيس دولة الامارات.

وقالت مصادر مالية ان هذا الاقبال على الاكتتاب في «مصرف ابو ظبي الاسلامي» يعود الى رغبة المستثمرين في وجود قنوات استثمارية اسلامية والثقة بمستقبل المصرف نتيجة مشاركة الحكومة فيه.

واضافت ان هذا الاقبال المنقطع النظير يؤكد المستقبل الواعد الذي تنتظره سوق الاسهم المحلية والثقة التي حازتها لدى جميع فئات المستثمرين.

ولفتت الى ان تجارب الاصدارات الاولية التي تمت نهاية العام الماضي ومطلع عام ١٩٩٧ اثبتت ان عمليات الاكتتاب بالاصدارات الجديدة تحقق ارباحاً فورية لا تقل عن ضعف القيمة الاسمية للسهم.

وتتوقع المصادر ان ترتفع قيمة سهم «ابو ظبي الاسلامي» بعد اعلان التخصيص الى اكثر من ضعفين او ثلاثة اضعاف قيمته الاسمية البالغة ١٠ دراهم.

وذكرت لجنة المؤسسين انه في حال قبول جميع الطلبات فان حصة كل مكتتب بالحد الادنى البالغ ٥٠٠ سهم وبقيمة خمسة آلاف درهم ستكون في حدود ١٤٩ سهماً في المتوسط.

واوضحت ان المكتتب بالحد الادنى سيحصل على ١٣٧ سهماً من الشريحة الاولى للاسهم والبالغة ٣٠,٥ مليون سهم اضافة الى ١٢ سهماً حصته من الشريحة الثانية وهي ٣٠,٥ مليون سهم ايضاً ليصل مجموع ما يحصل عليه المكتتب بالحد الادنى ١٤٩ سهماً.

واشارت الى ان كبار المستثمرين سيحصلون على عدد اكبر من الاسهم كل حسب المبالغ التي اكتتب بها، حيث سيحصل المكتتب بمبلغ ١٠ آلاف درهم على ١٦١ سهماً و١٠٠ الف درهم على ٣٨٣ سهماً والمكتتب بمبلغ ٥٠٠ الف درهم على ١٣٦٤ سهماً والمكتتب بمبلغ ٧٠٠ الف سهم سيحصل على ١٨٥٥ سهماً فيما يحصل المكتتب بمبلغ ٨٠٠ الف درهم على ٢١٠٧ اسهم والمكتتب بمبلغ ٩٠٠ الف درهم سيحصل على ٢٣٤٢ سهماً والمكتتب بمبلغ مليون درهم سيحصل على ٢٥٩٢ سهماً فيما سيحصل المكتتب بعشرة ملايين درهم، وهو الحد الاعلى للاكتتاب، على ٢٤٦٩٣ سهماً.

وافادت لجنة المؤسسين انه تجري حالياً عملية مراجعة لجميع الطلبات بمساعدة مستشارين متخصصين لفحص الطلبات والتاكد من صحة البيانات الواردة بها وعدم مخالفتها لشروط الاكتتاب.

وتتوقع اللجنة ان تستغرق هذه العملية ثلاثة اسابيع يتم بعدها الاعلان الرسمي عن نتائج التخصيص التي حدد لها التاسع من آب (اغسطس) المقبل او قبله، وإخطار المكتتبين بنسبة وحجم الاسهم المخصصة لهم في تاريخ ٢١ من الشهر المقبل او قبله.

وقالت ان حصة المكتتبين في اسهم «مصرف ابو ظبي الاسلامي» قد ترتفع في حال اكتشاف طلبات مخالفة لنشرة الاكتتاب وهي الطلبات المتكررة او التي تتضمن بيانات ناقصة او في حالة اكتشاف حالات للاتجار بخلاصات القيد، مشيرة الى ان اكتشاف الحالات الاخيرة سيعني الغاء طلبات المتاجرين بخلاصات القيد اضافة الى احتمال ايقاع عقوبات عليهم بالسجن والغرامة وفقاً لقانون الشركات.

وقالت مصادر مالية ان نتائج عمليات الاكتتاب بأسهم «مصرف أبو ظبي الاسلامي» تفرض ضرورة الاسراع بإنشاء سوق الاوراق المالية (بورصة) في دولة الامارات.

ولفتت الى ان انشاء السوق المالية اصبح ضرورة حتمية خصوصاً وأن ابو ظبي مقدمة على طرح اسهم المنطقة الحرة في السعديات التي يبلغ رأس مالها ثلاثة بلايين دولار قبل نهاية السنة الجارية. وستكون عمليات الاكتتاب في اسهم المنطقة امام الشركات والمستثمرين المحليين اضافة الى شركات واستثمارات اجنبية.

كلفته الاجمالية ٤ بلايين ريال ويشمل محطة تحلية وتوليد طاقة

الأمير عبدالله يضع حجر الأساس للمرحلة الثانية لمشروع الشعيبة

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ من المقرر ان يرعى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الثلثاء المقبل احتفال وضع حجر الأساس لمشروع المرحلة الثانية من محطة التحلية وتوليد الطاقة الكهربائية في الشعيبة (١١٠ كلم جنوب مدينة جدة) الذي تنفذه المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة السعودية بكلفة اجمالية تبلغ اربعة بلايين ريال (١,٠٦ بليون دولار). ويشمل المشروع انشاء محطة التحلية بالتبخير الوميضي المتعدد المراحل بعشر وحدات تحلية طاقتها الانتاجية ١٠٠ مليون غالون غالون يومياً، اضافة الى تنفيذ مأخذ مياه البحر ومستلزمات المحطة من الاعمال المدنية والكهربائية والميكانيكية والتحكم الآلي.

وافاد تقرير اصدرته المؤسسة العامة لتحلية المياه ان المحطة ستزود مدينة جدة نحو ٦٠ مليون غالون من المياه المحلاة يومياً، فيما يتم تزويد مدينتي مكة المكرمة والطائف بـ ٤٠ مليون غالون يومياً. واضاف انه سيتم ضمن المشروع انشاء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية تشمل اقامة خمس غلايات لتزويد التوربينات البخارية ووحدات التحلية البخار اللازم.

الوسط هذا الاسبوع

مجلس الشورى السعودي:

مختبر الكفاءات ومعهد الوزراء

في الذكرى الثالثة لحرب اليمن

المؤتمر والاشتراكي يفتحان دفاتر الشطرين والوحدة

- منصور: مجموعة اشتراكية اعلنت الانفصال
- مسدوس: هذه الوحدة بالقوة لا بالاقتناع

عمر البشير لـ«الوسط»:

نحارب جيوشاً نظامية لا قرنق وحده

المريخ يبوح بأسراره والزائر الأول العام ٢٠١٨

طهران: مخاوف اقليمية وتفاؤل بتقارب ايراني - عربي

«الحروب» الرئاسية اللبنانية دائماً تحت سقف دمشق

الهراوي والحريري: «هجر» موقت بدلاً من طلاق نهائي؟

الأمن تجاهل مبادرتها والزيات يتوقع «مراجعات داخلية»

مصر: هل تغير الجماعات الاسلامية استراتيجيتها؟

الجزائر: الافراج عن حشاني... ومحاكمة النظام!

مهرجانات بعلبك: سخاء على الاجانب وتقتير على فيروز والرحابنة

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

الاستثمارات الجديدة في اقتصاد الامارات مرشحة لبلوغ ١١,٦ بليون دولار في ١٩٩٧

□ دبي - «الحياة»:

■ رجحت غرفة تجارة وصناعة الشارقة ان يرتفع اجمالي الاستثمارات في الامارات سنة ١٩٩٧ بمعدل اربعة في المئة من ٤٠,٩ بليون درهم الى ٤٢,٥ بليون درهم (١١,٦ بليون دولار)، وان ينمو اجمالي الناتج المحلي لدولة الامارات بمعدل ٤,٥ في المئة السنة الجارية ليسجل ١٧١ بليون درهم (٤٦,٦ بليون دولار)، وأن يرتفع ناتج القطاعات غير النفطية بمعدل خمسة في المئة الى نحو ١١٢ بليون درهم (٣٠,٥ بليون دولار).

وقدرت الغرفة في تقرير في شأن اداء الاقتصاد الاماراتي حجم الاستثمارات التي نفذت عام ١٩٩٦ بنحو ٤٠,٩ بليون درهم بزيادة مقدارها ٢,٨ في المئة عن عام ١٩٩٥ الذي بلغت فيه الاستثمارات ٣٩,٨ بليون درهم، وذلك نتيجة لزيادة الاستثمار في قطاع الاعمال والقطاع الخاص.

واشارت الى ان نسبة الاستثمارات الى اجمالي الناتج المحلي تقدر بنحو ٢٥ في المئة وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع المعدلات العالمية.

ويعكس ذلك اهتمام الدولة وحرصها على استمرارية حركة التنمية والنشاط الاقتصادي المتنامي.

وذكرت ان ٥٥ في المئة من جملة الاستثمارات المحققة العام الماضي كانت في قطاع الصناعات التحويلية، فيما استحوذت قطاعات الخدمات الانتاجية على ٣٤ في المئة من جملة الاستثمارات، بسبب ارتفاع مشاريع النقل والمواصلات والمؤسسات المالية والتأمين اضافة الى مشاريع التجارة وخدمات الاصلاح ومشاريع العقارات وخدمات الاعمال.

وجاءت في المرتبة الثالثة القطاعات الخدمية التي استحوذت على ١١ في المئة من اجمالي الاستثمارات ١٩٩٦.

ولاحظ تقرير الغرفة ان القطاع الخاص نفذ نحو ٦٦,٥ في المئة من جملة الاستثمارات الموظفة العام الماضي، باجمالي ٢٧,٢ بليون درهم، في حين بلغت الاستثمارات الحكومية نحو ٢٣,٥ في المئة من جملة الاستثمارات، بما يعادل نحو ١٣,٧ بليون درهم.

واشار الى ان توزيع الاستثمارات بين القطاعين العام والخاص يتماشى مع سياسة الدولة في اعطاء القطاع الخاص الفرصة في المساهمة في التنمية والاضطلاع بمسؤوليات اكبر في تنفيذ المشاريع.

ولاحظت الغرفة ان قطاع الخدمات الحكومية لا يزال يستحوذ على النسبة الاكبر من الناتج الاجمالي، اذ حقق ما نسبته ١٠,٧ في المئة من اجمالي الناتج في الدولة، اي ما يعادل نحو ١٧,٥ بليون درهم. ويأتي في المرتبة الثانية قطاع التجارة والفنادق والمطاعم وخدمات الاصلاح التي بلغت مساهمتها في اجمالي الناتج المحلي نحو ١٦,٤ بليون درهم.

واحتل قطاع الصناعات التحويلية المرتبة الثالثة ضمن القطاعات غير النفطية للناتج الاجمالي للدولة، حيث بلغت قيمة مساهمته نحو ١٤,٩ بليون درهم تمثل ما نسبته ٩,١ في المئة من قيمة الناتج الاجمالي.

واشارت الغرفة الى ان مساهمة القطاع غير النفطي في الناتج المحلي الاماراتي نمت العام الماضي بنسبة ٦,٤ في المئة من نحو ١٠٠,٢ بليون درهم عام ١٩٩٥ الى نحو ١٠٦,٦ بليون درهم عام ١٩٩٦.

وفد خليجي يزور المفوضية الأوروبية لمطالبتها ببعثة دائمة

● الرياض – «الحياة» – يقوم وفد خليجي يضم عدداً من رؤساء اعضاء مجالس ادارات غرف دول الخليج غداً الاثنين بزيارة لكل من المفوضية الأوروبية في بروكسيل والبرلمان الأوروبي في ستراسبورغ تستمر حتى ١٦ الشهر الجاري.

وقال محمد عبدالله الملا الأمين العام لاتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي ان الهدف من الزيارة هو تأكيد اهمية وجود بعثة دائمة للمفوضية الأوروبية في احدى دول المجلس باعتبار ان هذا الوجود سيسهل عملية الاتصال ويوفر مزيداً من مجالات التعاون ويدفع بالعلاقات بين الطرفين الى آفاق أرحب.

ومن المقرر ان يقوّم الوفد هذه الزيارة ويحدد الدور الذي يمكن ان يقوم به القطاع الخاص الخليجي في التأثير في موقف الاتحاد الأوروبي بالنسبة الى عدد كبير من المسائل التي تهم المنطقة.

١٧ مليون دولار من برنامج تمويل التجارة الى تونس

● ابو ظبي – «الحياة» – وافق برنامج تمويل التجارة العربية على تخصيص مبلغ ١٧ مليون دولار اميركي من خط ائتمان أبرمه مع البنك المركزي التونسي تبلغ قيمته الاجمالية ٢٠ مليون دولار.

وأكد البرنامج في بيان له امس في ابو ظبي ان هذا المبلغ سيمكن البنك المركزي التونسي من اعادة تمويل ٨٥ في المئة من الائتمان اللازم لصفقتين تجاريتين بين الجمهورية التونسية ودول عربية اخرى.

"مجموعة الطيار" السعودية تفتح مكتباً في مطار بروكسيل

● بروكسيل – رويتر – افاد بيان لمطار بروكسيل ان «مجموعة الطيار» السعودية للنقل فتحت مكتباً في قرية البضائع في المطار.

وتقوم شركة الخطوط الجوية السعودية فعلاً بخدمات نقل بضائع الى بروكسيل. وذكر البيان ان لمجموعة الطيار ٥٦ فرعاً في افريقيا وأوروبا والشرق الأوسط والولايات المتحدة.

"بنك الأردن" يقرر زيادة رأس ماله

● عمان – رويتر – قال امس توفيق الفاخوري رئيس «بنك الأردن» ان المساهمين اقروا خططاً لزيادة رأس مال المصرف الى الضعفين ليصل الى ٢١ مليون دينار (٣٠ مليون دولار) لتلبية متطلبات المصرف المركزي بالحد الادنى لرؤوس الأموال. وأضاف ان القرار اتخذ في اجتماع غير عادي للجمعية العمومية للمصرف عقد الخميس الماضي.

وأفاد ان الزيادة سيغطيها تحويل نقدي من الاحتياط والأرباح غير الموزعة ليصبح بالامكان توزيع سهم مجاني على المساهمين الحاليين مقابل كل سهمين. وأوضح انه سيتم اصدار نصف سهم مجاني مقابل كل سهم ليزيد رأس المال ٥,٢٥ مليون دينار.

وذكر ان الزيادة المتبقية في رأس المال سيتم الحصول عليها من خلال بيع اسهم جديدة. ولم يقرر المصرف ان كان الاكتتاب سيكون عاماً أم مغلقاً.

من جهة اخرى، قال الفاخوري ان غالبية مساهمي «البنك الأردني الكويتي» يعارضون دمجه مع «بنك الأردن» وان العملية لن تتم.

وحدد المصرف المركزي ٣١ كانون الأول (ديسمبر) المقبل موعداً اخيراً لزيادة الحد الادنى لرأس المال المدفوع للمصارف الى ٢٠ مليون دينار.

وارتفع صافي ارباح «بنك الأردن» عام ١٩٩٦ الى ٥,٠٧ مليون دينار مقابل ٢,٩٩ مليون دينار عام ١٩٩٥. وارتفعت اصوله الى ٥٢٤ مليون دينار من ٤٥٧ مليوناً عام ١٩٩٥.

الأردن يسعى الى شراء ١٠٠ الف طن قمحاً

● شيكاغو – رويتر – قال مصدرون اميركيون ان من المقرر ان يطرح الأردن مناقصة في ٢٣ تموز (يوليو) الجاري لشراء ١٠٠ الف طن من القمح الاميركي الشتوي الاحمر القاسي او الربيعي الاحمر القاسي او الكمية نفسها من دول أخرى.

وأضافوا ان المناقصة ستشترط شحن نصف الكمية في النصف الثاني من آب (اغسطس) والبقية في النصف الاخير من ايلول (سبتمبر).

بعثة مصرية لترويج الصادرات الى دول اوروبا و"أسرة الدول المستقلة"

● القاهرة – «الحياة» – ينظم مركز تنمية الصادرات في مصر بعثة ترويجية في النصف الاول من ايلول (سبتمبر) المقبل لدول شرق أوروبا و«أسرة الدول المستقلة».

وقال رئيس المركز الدكتور حمدي سالم إنه سيتم تنظيم ندوة عن الصادرات المصرية الى دول شرق ووسط اوروبا مع وضع اعتبار خاص لاسواق روسيا و«أسرة الدول المستقلة».

وأضاف ان البعثة تأتي في إطار جهود المركز وجهاز التمثيل التجاري في مجال تنمية الصادرات الى الاسواق الخارجية.

"بنك التصدير والاستيراد الافريقي" يمول واردات نفط الى موريتانيا

● القاهرة – رويتر – قال «بنك التصدير والاستيراد الافريقي» اول من امس انه وافق على تقديم ائتمان متجدد قيمته عشرة ملايين دولار الى البنك المركزي الموريتاني لتمويل واردات نفط من الجزائر.

وأضاف بيان «بنك التصدير والاستيراد» ومقره في القاهرة ان المصرف المركزي الموريتاني سيستخدم هذه الاموال لفتح خطابات اعتماد لموزعين رئيسيين للمشتقات النفطية في موريتانيا.

والائتمان الذي يتوقع تجديده نحو أربع مرات في السنة يغطي واردات قيمتها ٤٠ مليون دولار في السنة تشكل ٨٥ في المئة من اجمالي الفاتورة النفطية للبلاد.

وقال رئيس المصرف كريستوفر ايبوردو في اثناء مراسم التوقيع في القاهرة انهذا سيضمن نمواً مستمراً للناتج المحلي الاجمالي بمعدل خمسة في المئة في المدى القصير. وهو الهدف الذي حددته السلطات الموريتانية.

تعاملات القطع الاجنبي في تايوان ٤,٨٧٢ بليون دولار في أيار

● تايبه – رويتر – أفاد المصرف المركزي التايواني امس السبت ان التعاملات في سوق القطع الاجنبي في تايوان بلغت ٤,٨٧٢ بليون دولار اميركي في ايار (مايو).

ويشكل هذا زيادة نسبتها ١٢,٨ في المئة عن نيسان (ابريل).

وفي التعاملات اليومية كان حجم التعامل بين الدولار الاميركي والين ٣٤,٨ في المئة وبين الدولار الاميركي والمارك ١٠,٨ في المئة.

وشكلت التعاملات بين الدولار التايواني والعملات الاجنبية ٤١,٤ في المئة.

مؤشر الانتاج الصناعي في ماليزيا يرتفع ١١,٤ في المئة في ايار

● كوالا لامبور – رويتر – قالت ادارة الاحصاءات الماليزية امس السبت ان مؤشر الانتاج الصناعي في ماليزيا زاد ١١,٤ في المئة من ايار (مايو) بالمقارنة مع الرقم المسجل في الشهر نفسه للعام الماضي.

وأضافت ان المؤشر ارتفع ٢,٢ في المئة الى ١٥٨,٩ من ١٥٥,٥ في نيسان (ابريل).

وكان المؤشر زاد في الاشهر الخمسة الأولى من ١٩٩٧ بنسبة ١١,٣ في المئة الى ١٥٠,٨ من ١٣٥,٥ في الفترة نفسها العام الماضي.

موزامبيق تطلب من الامارات المساهمة في مشروع بناء مصفاة للنفط

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ طلبت جمهورية موزامبيق من دولة الامارات المساهمة في مشروع بناء مصفاة للنفط في موزامبيق تبلغ طاقتها الانتاجية ١٠٠ الف برميل يومياً.

وجاء هذا الطلب في اثناء اجتماع عقد امس في ابو ظبي بين وزير الطاقة والنفط في موزامبيق جوزيف وامبرك وعبيد سيف الناصري وزير النفط والثروة المعدنية في دولة الامارات.

وعرض الوزير الموزامبيقي في الاجتماع برنامج حكومته وخططها لتخصيص عدد من المشاريع وامكان مساهمة الامارات، ممثلة بالقطاعين العام والخاص، في هذا البرنامج الى جانب مساهمتها في مشروع المصفاة المقترح.

وافاد الناصري ان وفد موزامبيق استطلع امكانات ارسال مجموعة من الكوادر الى دولة الامارات لتلقي تدريبات في مختلف مجالات صناعة النفط لتكوين كوادر متخصصة في هذا المجال. وأضاف ان موزامبيق قدمت ايضاً شرحاً لامكاناتها في مجال الثروة المعدنية والثروات الطبيعية الأخرى.

وذكر ان دولة الامارات تبدي اهتماماً بدرس هذه المواضيع خصوصاً ما يتعلق بالمساهمة في انشاء مصفاة للنفط.

وقال ان هذا الاهتمام نابع من كون هذه المصفاة ستكون الأولى من نوعها في هذه الدولة الافريقية بعد توقف مصفاة وحيدة فيها عن العمل.

ولفت الى ان موزامبيق تشكل موقعاً ممتازاً لقربها من الامارات جغرافياً وكونها بوابة اقتصادية لنحو ثلاث او اربع دول افريقية، اضافة الى جنوب افريقيا.

وافاد ان موزامبيق تشكل موقعاً مهماً من الناحية الجغرافية والاقتصادية لاقامة علاقات اقتصادية ونفطية مع دول جنوب شرق افريقيا.

وأوضح انه تم الاتفاق مع وفد موزامبيق على متابعة الاتصالات بين الجانبين في شأن المصفاة.

واشار الى ان دولة الامارات سترسل في المستقبل وفداً لزيارة موزامبيق لدرس الفرص الاستثمارية فيها خصوصاً في قطاع الصناعة النفطية.

وظهر اهتمام الامارات بهذه المشاريع في موزامبيق من خلال مشاركة عدد من كبار المسؤولين في شركة بترول أبو ظبي الوطني (ادنوك) في الاجتماع الى جانب وزير النفط والثروة المعدنية.

فرنسا: الحكومة الاشتراكية توقف تخصيص شركة "طومسون" للصناعات الدفاعية

□ باريس – من رنده تقي الدين:

■ أعلنت الحكومة الاشتراكية الفرنسية التي يراسها ليونيل جوسبان مساء اول من امس وقف عملية التخصيص لشركة «طومسون سي. اس. اف» للصناعات الدفاعية الفرنسية برئاسة الان جوبيه.

وقالت حكومة جوسبان في تبريرها للقرار «ان عملية التخصيص التي كانت بدأت في عهد الحكومة اليمينية السابقة لا تسمح بصون مصالح الدولة ومصالح الشركة والعاملين فيها ضمن شروط جيدة، مشيرة الى انها تنوي لاحقاً انشاء مجموعة مع «طومسون» للصناعات الالكترونية والدفاعية، وتكون مساهمة الدولة فيها كبيرة.

ونقلت مصادر فرنسية عن أوساط جوسبان ان الحكومة تنوي ادخال مساهم صناعي ومالي مستقر وقوي في رأس مال «طومسون». وذكرت ان النظام المتوقع ادخاله على الشركة هو نظام مشاركة تحتفظ الدولة بموجبه بحصة نسبتها ٤٠ في المئة، على ان يكون لها حق وضع «فيتو» على أي قرار او وقفه. وتُطرح نسبة ٢٠ في المئة من هذه الحصة في البورصة.

ويضع قرار الحكومة الاشتراكية وقف عملية تخصيص «طومسون سي. اس. اف» نهاية لآمال رئيس مجموعة «ماترا» جان لوك لاغاردير بشراء «طومسون». ويتوقع ان يواجه القرار انتقادات شديدة من اليمين الفرنسي المؤيد للتخصيص.

قطاع الصناعات التحويلية في المرتبة الأولى

انخفاض اسعار الاسهم في البورصة المصرية في حزيران

□ القاهرة – «الحياة»:

■ سيطر الانخفاض في اسعار الاسهم على حركة تداولات البورصة المصرية في حزيران (يونيو) الماضي على رغم ارتفاع قيمة وكمية الاسهم المتداولة وعدد الصفقات المنفذة.

وبلغت قيمة التداولات في البورصة المصرية في حزيران والذي شمل ٢٢ يوم عمل، بليونين و٧٤ مليوناً و٨٥٥ الفاً و٣٤٥ جنيهاً وذلك لتداول ٢٧ مليوناً و٣٧٤ الفاً و١٠٢ سهم، مقابل بليوناً و١٨٩ مليوناً و٦٨٣ الفاً و٥١٦ جنيهاً في الشهر السابق لتداول ٢٠ مليوناً و٢٦٦ الفاً و٢٩٧ سهماً.

وتم تنفيذ ١٠٩ الاف و٥٨٩ عملية بيع وشراء وتم التداول باسهم ١٧٤ شركة ارتفعت منها اسهم ٥٤ وتراجعت اسهم ٦٦ في حين استقرت اسعار اسهم ٥٤ شركة.

وبلغت قيمة الاوراق المتداولة والمقيدة في البورصة في الشهر نفسه بليوناً و٧٢٩ مليوناً و٧١٣ الفاً و٩١٩ جنيهاً، وذلك لتداول ٢٠ مليوناً و٥٠٨ الاف و٧٨٧ سهماً جرت عليها ١٠٦ الاف و١٠٧ صفقة بيع وشراء.

وبالنسبة للتداولات خارج المقصورة، فقد بلغت ٣٤٥ مليوناً و١٤١ الفاً و٤٢٦ جنيهاً، وذلك لتداول ستة ملايين و٨٦٥ الفاً و٣١٥ سهماً جرت عليها ثلاثة الاف و٤٨٢ صفقة بيع وشراء.

واستحوذ قطاع الصناعات التحويلية على غالبية التداولات، اذ بلغت القيمة ٨٩٩ مليوناً و٧٩٢ الفاً و٤٦٢ جنيهاً وذلك لتداول ١٢ مليوناً و٣٤٨ الفاً و٩٠٩ اسهم جرت عليها ٦٨ الفاً و١٥١ صفقة بيع وشراء.

وبلغت قيمة السندات المتداولة في حزيران (يونيو) ١٦مليوناً و٣٨٨ الفاً و٩٤٦ جنيهاً، وذلك لتداول ٨٩٧ الفاً و٨٨٨ سنداً جرت عليها ٢٧٥ صفقة بيع وشراء.

وتراجع رأس المال السوقي ليسجل ٦١ بليوناً و٥٠٢ ملايين جنيه مقابل ٦٢ بليوناً و٢٣٠ مليون جنيه، وارتفع رأس المال السوقي لقطاع الصناعات التحويلية ليسجل ٣١٥٥٧,٧ مليون جنيه.

واوضح التقرير الشهري لهيئة سوق المال ان عدد الشركات المقيدة في البورصة بلغ في نهاية حزيران (يونيو) الماضي ٦٦١ شركة وعدد الاسهم المقيدة ١٥٤٧,٨ مليون جنيه ورؤوس الاموال المقيدة بالجنيه المصري ١١٩٣١,٩ مليون جنيه ورؤوس الاموال المقيدة بالدولار ٨٩٣,١ مليون جنيه.

وتم قيد اسهم ثلاث شركات جديدة في الجدول الرسمي مع قيد اسهم لزيادة رؤوس اموال شركتين وتعديل القيمة الاسمية لأسهم شركة واحدة وقيد سندات التنمية الوطنية اصدار حزيران (يونيو) ٩٦. ورخصت هيئة سوق المال لشركة واحدة في مجال الوساطة وشركتين لترويج وتغطية الاكتتاب، وتم صرف كوبون لشركتين.

كما وافقت الهيئة على اصدارات جديدة للتاسيس لعدد ١٥٧ شركة بقيمة اجمالية مقدارها ٧٤٩ مليوناً و٤٥٤ الفاً و٤٠٠ جنيه وعدد الاسهم المصدرة ٣٨ مليوناً و٨١٦ الفاً و٧٨٦ سهماً. كما تمت الموافقة على اصدارات جديدة لزيادة رؤوس الاموال لـ ٤٤ شركة بقيمة اجمالية مقدارها ٥٠١ مليون و٣٦٤ الف جنيه وعدد الاسهم المصدرة ٩ ملايين و٩٩٧ الفاً و٧٢٣ سهماً.

وبالنسبة للشركات الاكثر نشاطاً من حيث كمية التداول، احتلت شركة «الورق للشرق الأوسط» (سيمو) المركز الاول، اذ بلغت كمية الاسهم المتداولة مليونين و٦٤٤ الفاً و٤٥٠ سهماً، قيمتها ٥٨ مليوناً و٩٠ الفاً و٨٠٨ جنيهات، بنسبة ١٣,٤٨٥ في المئة من اجمالي كمية الاسهم المتداولة.

وحقق «بنك مصر الدولي» أعلى قيمة تداول في حزيران (يونيو) الماضي، اذ بلغت ٤٥٥ مليوناً و٢٤٥ الفاً و٧٧٤ جنيهاً، وذلك لتداول ٨٤٦ الفاً و٣٩٦ سهماً وبنسبة ٢٦,٥٧١ في المئة من اجمالي قيمة التداول.

وسجلت شركة «الصعيد العامة للمقاولات» اكبر عدد من العمليات بلغت ٢٣ الفاً و٣٣٢ صفقة بيع وشراء بنسبة ٢١,٩٥٢ في المئة من الاجمالي وتم تداول ٤٥٩ الفاً و٦٦٨ سهماً بلغت قيمتها ٢١ مليوناً و٥٧٧ الفاً و٤٦٨ جنيهاً.

وتركزت التداولات في قطاع الاغذية والمشروبات على اسهم شركة «الاهرام للمشروبات» وبلغت قيمة الاسهم المتداولة ٣٨ مليوناً و٨٤٩ الفاً و١٤٢ جنيهاً، وذلك لتداول ٣٣٢ الفاً و٧٧٥ سهماً جرت عليها ١٣٦ صفقة بيع وشراء، واقفل السهم على سعر ١٣٠ جنيهاً.

واستحوذت شركة «مطاحن مصر العليا» على غالبية تداولات قطاع المطاحن، اذ بلغت قيمة التداولات ٣٣ مليوناً و١٣٩ الفاً و٦٣٣ جنيهاً وذلك لتداول ٤٢١ الفاً و٤٠ سهماً جرت عليها ٦٨٦٤ صفقة.

وسيطرت شركة «النصر للملابس والمنسوجات» (كابو) على تعاملات قطاع الغزل، اذ بلغت قيمة الاسهم المتداولة ٢٢ مليوناً و٤٥٧ الفاً و٥٦٨ جنيهاً، وذلك لتداول مليونين و١٩٧ الفاً و١٧١ سهماً جرت عليها ٣١٣ صفقة بيع وشراء.

وفي قطاع الادوية تركزت التداولات على اسهم شركة «ممفيس» للأدوية وبلغت قيمة الاسهم المتداولة ١٠ ملايين و٤٦٢ الفاً و١٥٧ جنيهاً، وذلك لتداول ١٢٥ و٩٠١ سهماً وجرى على هذه الاسهم ٧٠٧٧ عملية بيع وشراء.

وسيطرت شركة «اسمنت العامرية»، على تداول قطاع الاسمنت، اذ بلغت قيمة الاسهم المتداولة للشركة ٥٧ مليوناً و٧٣ الفاً و٧٣٨ جنيهاً وتم تداول ٧٨٥ الفاً و٥٣٥ سهماً جرت عليها ٤٩١ صفقة بيع وشراء.

واستحوذ «البنك التجاري الدولي» على غالبية تداولات قطاع البنوك في الشهر نفسه، اذ بلغت قيمة الاسهم المتداولة ٩١ مليوناً و٣١٥ الفاً و٢٢ جنيهاً وتم تداول مليوناً و٢٩٩ الفاً و٢٣١ سهماً جرت عليها ٢٥١٧ صفقة.

وفي قطاع الاسكان تركزت التداولات على اسهم شركة «مصر الجديدة للاسكان»، اذ بلغت قيمة الاسهم المتداولة ٢٩ مليوناً و٩١ الفاً و٨٣٨ جنيهاً، وذلك لتداول ٧٣ الفاً و٣٢٥ سهماً جرت عليها ١٥٥ صفقة بيع وشراء.

وضع حجر الاساس لمصهر حديد في اليمن

■ صنعاء – رويتر – ذكرت وكالة الانباء اليمنية سبأ انه تم وضع حجر الاساس لوحدة انتاجية لـ «الشركة المتحدة للصناعات المعدنية» في منطقة دوفس في محافظة ابين جنوب صنعاء.

وقالت الوكالة ان تكاليف انشاء هذه الوحدة تبلغ ١٢٠ مليون دولار وتشتمل على مصنع صهر الحديد بطاقة انتاجية يومية تبلغ ١٢٠٠ طن ووحدات درفلة الحديد ولسان بحري لتسهيل عمليات التحميل والتنزيل من والى السفن وخطوط انتاج قطع وهياكل معدنية لمختلف الاستخدامات وخط انتاج المواسير.

وقالت سبأ ان المشروع سينفذ على مساحة تبلغ ٥٠٠٠ متر مربع وان حجر الاساس وضع يوم الاول من امس.

واوضحت الوكالة ان «الشركة المتحدة للصناعات المعدنية» هي مشروع استثماري تابع لمجموعة «المصنع السعودي لدرفلة الحديد»، ومقرها الرئيسي في مدينة جدة.

وهذا هو المشروع الاول من نوعه الذي يقام في اليمن.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

أسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢١	,٥١٣٣	٥,٨٣٦	٣٧٦,٦	١٩,٧١	٤,٨٢٢
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٣٥٨	,٤٧٠٣	٣٠,٣٤	١,٥٨٨	,٣٨٨٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٢٣٧	,٤٨٠٢	٣٠,٩٨	١,٦٢٢	,٣٩٦٨
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٣٩١	٤,٦٧٨	٣٠١,٨	١٥,٨٠	٣,٨٦٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٥٣٧	٤,٥٨١	٢٩٥,٦	١٥,٤٧	٣,٧٨٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,١٧٠	,٤٨٤٦	٣١,٢٧	١,٦٣٧	,٤٠٠٤
الليرة اللبنانية	١٥٣٤,٥	٢٦٠١,٧	٨٦٩,٩	١٣,٤٨	٢٥٧,٥	١٠٥٢,٩
الجنيه المصري	٣,٣٨٧	٥,٧٤٣	,٥٢٠٦	٣٣,٥٩	١,٧٥٨	,٤٣٠٢
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٢٠٠	٢,٤٩١	١٦٠,٧	٨,٤١٥	٢,٠٥٨
الدينار العراقي	١٢٠٠	٢٠٣٤,٦	,٠٠١٤	,٠٩٤٨	,٠٠٤٩	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى القيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	٠,٥٩	–	,٣٣٤٣	,٠٠٥١	,٠٩٨٩	,٤٠٤٦
الدولار الاميركي	–	١,٦٩٥٥	,٥٦٦٩	,٠٠٨٧	,١٦٧٨	,٦٨٦٩
الين الياباني	١١٣,٨١	١٩٢,٩	٦٤,٥٢	–	١٩,١٠	٧٨,٠٩
المارك الالماني	١,٧٦٣٨	٢,٩٩٠	–	,٠١٥٤	,٢٩٦٠	١,٢١٠
الفرنك الفرنسي	٥,٩٥٨	١٠,١٠	٣,٣٧٨	,٠٥٢٣	–	٤,٠٨٨
الفرنك السويسري	١,٤٥٧٤	٢,٤٧١	,٨٢٦٢	,٠١٢٨	,٢٤٤٥	–
الليرة الايطالية	١٧١٥,٤	٢٩٠٨,٤	٩٧٢,٥	١٥,٠٧	٢٨٧,٨	١١٧٧,٠

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٦٢	٦,٨٧	٥,٨٧	٦	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٨١	٧,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٥٦	٥,٨١	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٦,٨١	٧,٠٦	٦	٦,١٢	٥,٦٢	٥,٨٧	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٦,١٨	٦,٣١	٥,٧٥	٦	–	–	٥,٥٠	٥,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٨٧	٥,٩٣
الجنيه الاسترليني	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٥٦	٦,٨١	٦,٧٥	٧	٧,٠٦	٧,٢٥	٧,٢٥	٧,٥٠
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٨١
المارك الالماني	٣	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣	٣,١٢	٣,١٢	٣,٢٥
الفرنك الفرنسي	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٤٣	٣,٥٦
الفرنك السويسري	١,٣١	١,٤٣	١,١٨	١,٤٣	١,١٨	١,٤٣	١,٢٥	١,٥٠	١,٣١	١,٥٦
الليرة الايطالية	٦,٨٧	٧	٦,٨٧	٦,٩٣	٦,٨٧	٦,٩٣	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٤٣	٦,٥٠

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٧ ٧/١١	٧/١٠	٧/٩	٧/٨	٧/٧	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣١٩,٥٠	٣١٩,٨٠	٣١٧,٣٠	٣٢٠,٨٠	٣١٨	٤١٤,٨٠	٣١٨
فضة	٤,٣٧	٤,٣٦	٤,٢٩	٤,٣٧	٤,٣٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠١	٣٩٥	٣٩٧,٥٠	٤١٠	٤٠٩	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٧/١١	٧/١٠	٧/٩	٧/٨	٧/٧	تسليم ٣ اشهر ٧/١١	٧/١٠	٧/٩	٧/٨	٧/٧
نحاس (دولار)	٢٤٠٤	٢٤١٢	٢٣٩٥	٢٥٢٦,٥	٢٥٤٥	٢٢٧٢	٢٢٨١	٢٢٧١	٢٣٨٢	٢٤٠٥
الومنيوم (دولار)	١٥٣٧,٥	١٥٥١	١٥٢٨	١٥٤٥	١٥٦٧,٥	١٥٦٢,٥	١٥٧٦	١٥٥٧	١٥٧١	١٥٩٣
زنك (دولار)	١٤٦٥	١٤٧٠,٥	١٤٣٩	١٤٤١	١٤٤٨	١٤٧٤	١٤٨٠	١٤٥١,٥	١٤٥٣	١٤٦٥
نيكل (دولار)	٦٧٥٠	٦٧٧٠	٦٧٥١	٦٧١٥	٦٨٠٤	٦٨٧٠	٦٨٨٥	٦٨٦٠	٦٨٣٠	٦٩٢٠

النفط (دولار-برميل)*

* تسليم آب (اغسطس) ١٩٩٧

الخام	١٩٩٧ ٧/١١	٧/١٠	٧/٩	٧/٨	٧/٧	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٨٥	–	–	–	–	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٩٥	١٧,٩٥	١٨,٤٠	١٨,٢٥	١٨,٢٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٢٠	١٩,١٥	١٩,٦٠	١٩,٥٥	١٩,٥٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
للعرض	٥,٧٥	٥,٨٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٩٣	١٠٠,٥٣	١٠٢,٧٨	١٠١,٠٦
العائد	٦	٦,١٢	٦,٢٤	٦,٠٥

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٧ ٧/١١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٢٠,٥	٣٢٠,٣	آب
بن (دولار)	١٧٥٢	١٨٠٠	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠٤٣	١٠٤٧	ايلول
قمح (جنيه)	٨٢,٦	٨٣,٧٥	تشرين-٢
شعير (جنيه)	٧٩,٢٥	٧٩,٠٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	٢٤٤	٢٤٥,٣	آب
بطاطا (جنيه)	٦٧	٦٩	نيسان ١٩٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٧/١١	٧/١٠
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٨٣٥	٠,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١١١	١,١١١
الجزائر	دينار	٥٨,٦٦	٥٨,٦٦
المغرب	درهم	٩,٥٦٦	٩,٥٦٦
موريتانيا	اوقية	١٤٨,٣٥	١٤٨,٣٥
السودان	دينار	١٥٤	١٥٤
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٥	٧,٧٤٢
باكستان	روبية	٤٠,٤٦	٤٠,٤٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,٨٠	٢٦,٣٨
سنغافورة	دولار	١,٤٣٧٠	١,٤٣٧٠
تايوان	دولار	٢٧,٨٥	٢٧,٨٥
تايلاند	بات	٣٠	٢٩
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٨٩٧٥	٠,٨٩١٦
اليونان	دراخما	٢٧٧,١٢	٢٧٦,٥٥
اسبانيا	بيزيتا	١٤٩,٣٥	١٤٨,٥١
الفرنك الافريقي	–	٥٩١,٤٣	٥٩١,٤٣
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٥٩١,٤٣	٥٩١,٤٣
استراليا	دولار	١,٣٤٥٢	١,٣٤٦٠
كندا	دولار	١,٣٧٠٠	١,٣٧٢٢
حقوق السحب	وحدة	٠,٧١٨٥	٠,٧١٧٨
قبرص	جنيه	٠,٥١٥٥	٠,٥١٧٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

أسعار الأسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٢	١٢.٥	١٩٢٣٤	١٤٢١٥٢	١٤٢١٥٢	١٩٩٧-٠٧-١٠
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٢	١٢.٥	١٩٢٣٤	٤٣٨٦٣	٤٣٨٦٣	١٩٩٧-٠٧-١٠
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٢	١٢.٥	١٩٢٣٤	٥٥٣٥٨	٥٥٣٥٨	١٩٩٧-٠٧-١٠
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٢	١٢.٥	١٩٢٣٤	١٦٠٠	١٦٠٠	١٩٩٧-٠٧-١٠
البنك اللبناني للتجارة «ب»	٢١	٢٠,٧٥	٣١٩٢٩	٤٥٤٧٢	١٣٣٩٠	١٩٩٧-٠٧-١٠
بنك عودة «ب»	٢٧.٦٢	٢٨.٥	٤٣٨٥٤	٤١١١٥	٤١١١٥	١٩٩٧-٠٧-١٠
بنك بيروت «ب»	٤.٥	٤.٥	٦٩٢٤	٦٦٩٤٢	٥٦٩٤٢	١٩٩٧-٠٧-١٠
شركة الترابة اللبنانية	١.٢٨	–	–	١٠٠٠٠	–	١٩٩٧-٠٧-١٠
شركة الإسمنت الابيض (اسمي)	٦.٨٧	–	–	–	–	١٩٩٧-٠٧-١٠
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	٤.١٢	–	–	–	–	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الترنيت	١.٧٨	–	–	–	–	١٩٩٧-٠٦-٣٠
يونيسيرلميك (لحامله)	١.٥	–	–	–	–	١٩٩٧-٠٦-٢٦
					–	١٩٩٧-١-٣١

AL HAYAT SUNDAY 13 JULY 1997 ISSUE NO 12553

تيارات

إيران والعرب، ألمانيا وفرنسا، المكسيك، سلام برازافيل، والمال والسياسة في أميركا. (ص١٢)
كيف يكتب تاريخنا، كيف ينقد؟ (ص١٣)
جورج طرابيشي وكرم الحلو وناديا ظافر شعبان و... كتب. (ص١٤)

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

الإدارة البيروقراطية وتفاقم الازمة في الريف المصري

يركز الجدل الدائر حول المواجهات العنيفة، التي حدثت في بعض مناطق الريف المصري اخيراً، على المشكلة الاجتماعية المتعلقة بتعارض المصالح بين فئات عدة في المجتمع الريفي. ويميل كثيرون الى اختزال الخريطة الاجتماعية المعقدة في فئتي او «طبقتي» الملاك والمستأجرين، رغم ان كلا منهما تنطوي في داخلها على تناقضات متنوعة.

ولكن نادرا ما يتطرق الجدل الى ربط تفاقم هذه المشكلة الاجتماعية اخيرا بأزمة اهم تتعلق بالادارة البيروقراطية التي تفتقر الى الكفاءة في معالجة مشكلة تتسم بكثير من التعقيد، وتعود جذورها الى قانون الاصلاح الزراعي الذي صدر في العام ١٩٥٢ مدشنا انقلابا اجتماعيا ضد ملاك الأرض.

وفي ظل هذا الانقلاب اثرى بعض المستأجرين، فيما تدهور حال بعض الملاك الذين فقدوا الحق في التصرف في اراضيهم المؤجرة، وخصوصا مع ثبات القيمة الايجارية - المقومة بسبعة اضعاف الضريبة المفروضة على الارض - لفترة طويلة.

ولكن هذا ملمح واحد فقط من ملامح صورة الريف المصري المعاصر. فهناك، ايضا، مستأجرون فقراء يزرعون مساحات محدودة من الارض ويعيشون على حد الكفاف. وثمة ملاك اثروا من نشاطات اخرى، وانقطعت صلة بعضهم بالريف، ولم تعد الارض التي يملكونها (على الورق) تمثل شيئا يذكر في ثروتهم. والى ذلك، يوجد من يملكون قطعة ارض صغيرة، لا تكفي اعاشتهم، ويستأجرون مساحة اخرى الى جانبها.

وحين تكون الخريطة الاجتماعية معقدة، ومتداخلة على هذا النحو، يصير واجباً دراسة تضاريسها قبل الإقدام على أي إجراء لإعادة تشكيلها، وخصوصا اذا كان لهذا الاجراء طابع جذري. وهذا هو ما يميز الادارة السياسية التي تتسم بحساسية تجاه التغيرات الاجتماعية وتحرص على الاستقرار وتوازن المصالح، عن الادارة البيروقراطية التي تستسهل استخدام الادارة التشريعية في اصدار قوانين متعالية تفرضها على المجتمع من دون حوار او استطلاع الرأي العام، وبلا دراسة وافية للمشكلة.

ورغم ان هذه الادارة البيروقراطية متبعة في التعاطي مع مشاكل المجتمع في مصر عموما، ظهر قصورها في مشكلة الايجارات الزراعية اكثر من غيرها بسبب تعقيداتها من ناحية ولضعف معرفة نخبة الحكم، والنخبة السياسية المصرية في مجملها، بأوضاع الريف من ناحية اخرى.

ولذلك كان طبيعياً ان يؤدي اقتراب موعد تنفيذ القانون، الذي ينص على انهاء عقود تأجير الاراضي في نهاية السنة الزراعية ١٩٩٧/٩٦ (اول تشرين الاول - اكتوبر المقبل) ما لم يتفق الطرفان على غير ذلك، الى مواجهات عنيفة في بعض القرى اسفرت عن ٨ قتلى وعشرات المصابين. واوقفت الشرطة مئات من المستأجرين الغاضبين وعدداً من السياسيين الذين اتهموا بـ«التحريض على مخالفة القانون».

ولم يكن تصاعد العنف على هذا النحو الا نتيجة غياب معرفة كافية بأبعاد المشكلة وافتقاد الحساسية السياسية، والاعتماد على تقديرات اجهزة وهيئات ادارية لم تهتم بإجراء فحص للخريطة الاجتماعية الريفية. وكان بعض هذه التقديرات انطباعياً قام على «اساطير» تتردد في بعض صالونات اثرياء القاهرة، مثل القول بأن المستأجرين - كلهم ومن دون تمييز بينهم - تحولوا الى قوة غاشمة مستغلة و«ركبوا» على الارض التي يستأجرونها من دون مراعاة حقوق ملاكها. وهو حكم مطلق ينطلق من النظر الى المستأجرين باعتبارهم كتلة واحدة ظالمة في مواجهة «كتلة» الملاك المظلومين. وهذا الميل الى الاختزال والتعميم يقود الى خطأ بالغ في تشخيص مشكلة متعددة الابعاد تقتضي معالجتها فحص الحالات المختلفة وتصنيفها والتعاطي مع كل منها حسب خصائصه، وخصوصا بالنسبة الى المستأجرين الذين يبلغ عددهم نحو تسعمئة الف، يمثلون نسبة ٣٢ في المئة من حائزي الاراضي الزراعية في العام ١٩٩٦.

وفضلا عن ذلك، وبسبب الميل المتزايد في السنوات الاخيرة الى اصدار تشريعات على عجل، وفي ظل تراجع كفاءة الحكومة والبرلمان الذي يحتكره تقريبا الحزب الحاكم، تضمن القانون الجديد للايجارات الزراعية خطأ فادحاً عندما نص على اعطاء المستأجرين اولوية في شراء الاراضي التي يستأجرونها. ووجه الخطأ، هنا، هو ان القانون نفسه يحدد العلاقة الايجارية وينهي الوضع الخاص الذي حكمها في ظل قانون الاصلاح الزراعي، ما يعني احتكام طرفيها الى القانون المدني الذي لا يجيز فرض اي قيود على المالك الراغب في بيع ارضه.

وتأسيساً على هذا الخطأ، مازالت الدوائر الحكومية تتحدث عن تخصيص مبالغ في بنوك الائتمان الزراعي لاقراض المستأجرين لشراء الاراضي التي يستأجرونها، رغم صدور حكم قضائي في بداية الشهر الجاري اكد حق المالك في عدم بيع ارضه الى المستأجر. فقد رفض القضاء دعوى رفعها مستأجر في محافظة الغربية طلب فيها تمكينه من شراء ارض يستأجرها وقرر مالكها بيعها الى شخص آخر. ولم تأخذ المحكمة بما ورد في قانون الايجارات الجديد في شأن اعطاء المستأجر اولوية، لانه يتعارض مع صحيح القانون المدني.

ويعني ذلك عدم سلامة احد خيارين اتاحهما القانون الجديد للمستأجر في حال رفض المالك تجديد العلاقة الايجارية. كما ان الخيار الآخر، وهو اعطاء المستأجر اولوية ايضا في شراء الاراضي الحكومية المستصلحة، يصطدم بمحدودية هذه الاراضي فضلا عن ارتفاع كلفة زراعتها. فهي تحتاج، خصوصا في المرحلة الاولى لزراعتها، الى استثمارات ضخمة لا يقدر عليها معظم المستأجرين.

وهكذا خلقت الادارة البيروقراطية مشاكل جديدة اكثر حدة من المشكلة الاصل التي سعت الى معالجتها. كما انها اوجدت ردة فعل حادة ضد عملية تحرير الايجارات الزراعية، التي كان ممكنا ان تساعد على تحقيق عائد اقتصادي افضل اذا توفر قدر من الحكمة السياسية. فالنتائج الايجابية لهذا التحرير مشروطة بالحفاظ على الاستقرار الاجتماعي. اما حين تتفاقم المشكلة الاجتماعية، فلا مجال لتوقع عائد افضل. وهي مشكلة لا تقتصر على اعمال العنف التي بدأت في بعض مناطق الريف. ففي امكان الادارة البيروقراطية اخمادها بالقوة. وعندئذ لن يكون امام كثير من المستأجرين سوى الهجرة من الريف بحثاً عن عمل في المدن ما يؤدي الى مزيد من البطالة، او العمل بأجر في الاراضي الزراعية بشروط قد تكون متعسفة على خلفية الصراع الذي تصاعد اخيرا ما يعني ازدياد الفقر والحرمان.

والاخطر من ذلك ان يتجه بعض الملاك الذين سيستردون اراضيهم الى تجريفها واقامة بنايات سكنية عليها تحقق لهم ربحاً يفوق عائد الانتاج الزراعي عشرات المرات، خصوصا في مناطق الريف المتاخمة للمدن. وهو احتمال مبني على ان معظم هؤلاء الملاك غائبون لا صلة لهم بالزراعة، وبعضهم لم ير في حياته الارض التي ستعاد اليه. واذا حصل ذلك، سيؤدي الى تراجع مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي، والتي لم يتجاوز نسبة ١٦.٥ في المئة في ١٩٩٥!

وحيد عبد المجيد

توسيع الأطلسي، في مدريد، حدث تاريخي
لكن الأكثر تاريخيةً اعادة تشكيل مهامه وتوجيهها نحو... الجنوب

الحدث تاريخي، على ما قالت الصحف ووسائل الإعلام، واسهبت في القول. إذ هي المرة الأولى، منذ ان وضعت الحرب الباردة اوزارها، التي يتقدم فيها حلف شمال الأطلسي الى قلب الشرق الأوروبي، ذلك الذي كان قبل سنوات قليلة، حليفاً للاتحاد السوفياتي السابق، خاضعاً لنفوذه الايديولوجي والسياسي والنووي.

وقد كان تعبير «تاريخ» وصفة «تاريخي»، حاضرتين طاغيتين في تصريحات وتعليقات المسؤولين الغربيين، والأميركيين منهم بشكل خاص، قبيل وأثناء وعقب انعقاد قمة بلدان حلف الناتو، في العاصمة الاسبانية مدريد، بداية الأسبوع الماضي، وهي القمة التي كان توسيع المنظمة العسكرية الغربية لتشمل بلداناً من الشرق الأوروبي، عنوانها وأحد أبرز المهام المطروحة على جدول أعمالها، وأفضت فعلاً الى انخراط دفعة أولى من الأعضاء الجدد، تمثلت في كل من بولندا وهنغاريا وجمهورية تشيخيا.

والعدد هذا قد يبدو متواضعاً إذا ما قيس بعدد الطامحين الراغبين في مثل ذلك الانخراط من بلدان الشطر الشرقي من القارة الأوروبية، أي كل تلك البلدان تقريباً. وقد ارادت أطراف غربية مثل فرنسا وايطاليا، والى حد ما كندا، ان تكون تلك الدفعة الأولى من الأعضاء الجدد أكبر حجماً. فدافعت باريس عن انضمام رومانيا، في حين كانت روما محامية جمهورية سلوفينيا، وأبدت المانيا رغبة، يعوزها الالحاح، في ضم بلدان البلطيق. غير ان الولايات المتحدة صمّت آذانها عن كل تلك المطالب، وأصرت على موقفها ذلك. وهذا ما أثار حفيظة، او استياء، بعض الحلفاء الغربيين، وبشكل خاص الرئيس الفرنسي جاك شيراك، الذي حضر القمة وبرفقته وزير خارجيته الاشتراكي.

وأبدت الولايات المتحدة في هذا الصدد صرامة كبيرة. فهي عندما قبلت، نزولاً عند الحاح فرنسي المصدر بالدرجة الأولى، تضمين الوثيقة الختامية فقرة تتعلق بانضمام كل من رومانيا وسلوفينيا الى الناتو، لدى القمة المقبلة لهذا الأخير، اكتفت واشنطن بكلام لا يلزمها بشيء، جاء فيه انه سيتم، في قمة ١٩٩٩ تلك، وهي تصادف الذكرى الخمسين لتأسيس حلف شمال الأطلسي، النظر بعناية خاصة في ترشيح البلدين المذكورين الى الانخراط.

وللادارة الأميركية اعتباراتها الخاصة في ذلك، تمكنت، بطبيعة الحال، وعلى ما جرت العادة، من فرضها على الجميع. والاعتبارات تلك بعضها مالي، إذ ترى واشنطن ان عملية توسيع الناتو عالية الكلفة، بحيث يجب انجازها بشكل تدريجي، كما يجب موافقة الكونغرس على كل خطوة من خطواتها، وهو ما قد لا يكون بالأمر الهين. كما ان بين تلك الاعتبارات ما هو ديبلوماسي، يتعلق أساساً بمراعاة مشاعر روسيا وعدم استثارتها. ذلك انه إذا ما كانت موسكو قد قبلت، من حيث المبدأ، بتوسيع حلف الناتو شرقاً، فهي قد فعلت ذلك على مضض كبير، ولأنه ليس لها من بد غير ذلك، على ما دل موقفها من قمة مدريد الأخيرة تحديداً، حيث دعي الرئيس بوريس يلتسن الى حضورها، ولكنه احجم عن المجيء، وأرسل عوضاً عنه أحد نواب رئيس حكومته، وهو معروف بعدائه الشديد للغرب.

لكل ذلك، رأت واشنطن ان توسيع حلف الناتو يجب ان يجري بطريقة تدريجية تتوخى الحذر.

غير أن هذه الأسباب المعلنة قد لا تكون كل الأسباب التي يمكنها ان تفسر موقف الولايات المتحدة في هذا الصدد. بل يبدو ان الادارة الأميركية تريد، فوق كل ذلك، ومن وراء كل ذلك، ان تبقى الطرف الوحيد المتحكم في وتيرة وفي روزنامة توسيع حلف الناتو، وأن لا تبدي أي تهاون في هذا الصدد على ما تبدى من خلال اصرارها على عدم الاستجابة الى أي من مطالب حلفائها الغربيين.

وقد يكون وراء هذا الموقف اعتبارات قد تراها واشنطن موضوعية. فتوسيع حلف الناتو شرقاً، وامتداد النفوذ الغربي الى تلك المناطق، انما جاءا ليكرسا انتصاراً افضت اليه المواجهة مع ما كان يعرف بالمعسكر الشرقي طوال عقود الحرب الباردة، وهو انتصار، ربما رأت الولايات المتحدة انه تحقق بفضلها أولاً وأخيراً. وفي المقام الأول، وأنها تبعاً لذلك، يجب ان تكون أول من يجني ثماره، ارجحية على سواها من الحلفاء الغربيين، وطرفاً مسيطراً على مقدرات الحلف.

كما ان الولايات المتحدة تعلم انها عماد حلف الناتو، سواء تعلق الأمر بالامكانات العسكرية او بالقرار السياسي، وأن قوات الحلف هي بالدرجة الأولى قوات أميركية، كما ان قرار استعمالها، او الزج بها في هذه الحالة النزاعية او تلك، هو أولاً قرار أميركي، على ما تبدى بجلاء ابان أزمة يوغوسلافيا السابقة وظروف التدخل في حرب البوسنة، حيث أبدت بلدان أوروبا الغربية عجزاً عسكرياً لا يوازيه إلا عجزها السياسي. ولم تؤل تلك الأزمة الى شكل من أشكال الحل إلا بمبادرة أميركية تسندها قوات أميركية، وإن تدخلت هذه الأخيرة تحت يافطة حلف الناتو.

لذلك، ربما اعتبرت الولايات المتحدة أن وتيرة توسيع الناتو مع ما قد يترتب على ذلك من كلفة مالية وقتالية في منطقة لا يزال بعضها معرضاً للانفجار، العرقي او سواه، هو تحديداً ما يجعلها لا تبدي اي تساهل حيال بقية الحلفاء، في ما يتعلق بالسيطرة على مقدرات الحلف، خصوصاً ان واشنطن قد تجد نفسها الوحيدة التي تتحمل وزر الأكلاف.

وقد يكون فشل بعض البلدان الأوروبية، وبشكل خاص فرنسا، في التأثير في الموقف الأميركي هذا، عائداً على انها، في مساعيها تلك، تتنكر لميزان القوى ذاك، او تحاول القفز من فوقه.

والى ذلك، ربما وجد اختلاف اميركي - أوروبي في تحديد وظيفة حلف الناتو لفترة ما بعد الحرب الباردة، حيث ربما استنتج الطرفان الغربيان، من نهاية تلك الحرب أمرين متباينين. فاوروبا ربما استمرت تعتقد بأن وظيفة الحلف الأمنية، انما تقع أوروبا، كمجال استراتيجي في القلب منها، كما كانت عليه الحال ايام الحرب الباردة، عندما كانت القارة العجوز، المنقسمة بين معسكرين، مسرح المواجهة الأساسي، وأن أمن الغرب يتماهى، الى حد ما على الأقل، مع أمن أوروبا، وبالتالي فإن على هذه الأخيرة ان تنال موقعاً أكثر فاعلية داخل الناتو.

والولايات المتحدة ربما اصبحت ترى غير هذا الرأي، وباتت تعتقد ان اوروبا اصبحت تحت مجال نفوذها، وانها لم تعد تالياً مسرح المواجهة، فيما حلف الناتو، تبعاً لذلك، يجب ان ينضوي ضمن نظرة أمنية أوسع، تشمله دون أن تتوقف عنده. وأن خطوط التوتر لم تعد تلك التي تخترق أوروبا، كما كانت الحال أيام الحرب الباردة، بل أصبحت تلك التي تقع خارجها، وتحديداً جنوبها، في المجال المتوسطي، وهو الذي بات يعنيها بالدرجة الأولى، بل هو الذي تريد الانفراد باليد الطولى فيه.

ومن هنا الأهمية التي أصبحت تتمتع بها قيادة حلف الناتو في جنوب القارة الأوروبية. ومعلوم ان تلك القيادة تقع، عسكرياً، داخل الحلف وخارجه في آن، ما دامت هي التي تشرف على الاسطول السادس الاميركي، وهذا ليس في عداد قوات الناتو.

لا شك في ان توسيع حلف الأطلسي شرقاً يمثل حدثاً تاريخياً، ولكن ما قد يكون أكثر تاريخية انما هي اعادة تشكيل المهام الأمنية لذلك الحلف، وتوجيهها جنوباً.

وتلك عملية تجري دون ان ترافقها اثارة اعلامية، وهو ما قد يجعلها تغرب حتى عن انظار المعنيين بها في جنوب المتوسط.

صالح بشير

وليم هيغ: صبي بين راشدين لقيادة المحافظين

جرت العادة أن يلتقي المسؤول السياسي الذي يقوم بزيارة عمل الى لندن بزعيم حزب المعارضة البريطانية بالاضافة الى نظيره المسؤول في الحكومة البريطانية. جميع المسؤولين الأجانب الذين زاروا لندن منذ الفوز الساحق لحكومة «العمال الجديد» في انتخابات أول أيار (مايو) الأخيرة لم يهتموا حتى الآن بالتعرف على زعيم حزب المحافظين الجديد وليم هيغ. حتى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يقوم بزيارة عمل الى لندن ليومين تبدأ غداً الاثنين، اختار اللقاء برئيس الحكومة البريطاني السابق جون ميجور. صحيح ان عرفات يعي ان ثمة منافسة على زعامة حزب المحافظين قد حصلت وان الزعيم الراهن هو هيغ وليس ميجور، ولكن في حسابات السياسة الواقعية، من هو وليم هيغ؟ فالمستفيد في النهاية من لقاء عرفات - هيغ، هو هذا الأخير. فالزعيم الجديد للمحافظين لا يأخذه أحد بعد على محمل الجد. حتى الإعلام البريطاني الساخر الذي لا يرحم، لم يكتشف في هيغ أي مادة لابرازها أو للسخرية منها. فهو في النهاية يمثل حالة البؤس الخالصة التي وصل اليها حزب المحافظين بعد ١٨ سنة متواصلة من الحكم، و١٥ عاماً مستمرة من زعامة مارغريت ثاتشر (هزمت ادوارد هيث في انتخابات الزعامة عام ١٩٧٥). انه في الحقيقة، وفي ضوء المذبحة السياسية والهيكلية التي تعرض لها المحافظون في الانتخابات الأخيرة، يتحدث باسم ٩٢ نائباً فقط من أصل ١٦٤ من نواب المحافظين الذين بقوا على قيد الحياة ودخلوا مجلس العموم في أيار الماضي، علماً بأن كوادر الحزب العريضة كانت تفضل منافسه الليبرالي التوجه وزير الخزانة السابق كنيث كلارك لقيادة الحزب في المرحلة الحرجة هذه. فعندما دخل كلارك مضمار العمل الوزاري، كان هيغ لا يزال يرتدي سرواله القصير وهو في مقاعد المدرسة. ولكن لأن النواب المحافظين هم الذين يختارون وحدهم الزعيم، كانت هذه النتيجة. أبرز خبر اهتمت به وسائل الاعلام البريطانية حتى الآن حول هيغ، ابن الويلز، لم يكن سياسياً أو فكرياً أو حزبياً أو رؤيوياً، بل هو نبأ الاعلان عن قراره الزواج من خطيبته الويلزية، فيون جنكنز، في التاسع عشر من كانون الأول (ديسمبر) المقبل في كنيسة ويستمنستر، في حفل عائلي يضم ١٣٠ مدعواً. ولكن نعرف أيضاً ان المحافظين اختاروا زعيماً لهم عمره ٣٦ عاماً في الوقت الذي يبلغ فيه متوسط عمر عضو الحزب ٦٥ سنة. وهيغ يقود الآن حكومة معارضة، اعضاؤها جميعاً أكبر منه سناً وأكثر نضجاً وأوسع خبرة، ومعظمهم وزراء شغلوا مناصب مهمة في حكومات سابقة.

الزعيم السابق ادوارد هيث وصف هيغ، أثناء حضوره احتفال اعادة هونغ كونغ الى الصين، بأنه «جاهل وعديم الخبرة ولا يرتجى منه أي أمل». إلا أن هيغ لا يتفق مع هيث على ذلك، إذ يقول عن نفسه في شبكة انترنت ما يلي: «لقد صنعت لنفسي اسماً في عالم السياسة لأول مرة عندما ألقيت خطاباً وأنا لا أزال طالباً في المدرسة أمام أعضاء المؤتمر السنوي لحزب المحافظين في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٧. ومنذ ذلك الحين أفوز بجوائز حلقات المناقشة والمحاضرات العامة في كل مكان». في الحقيقة، دخل هيغ الذي يحمل شهادة رفيعة في السياسة والاقتصاد والفلسفة من الكلية المجدلانية في جامعة اكسفورد، مضمار الخدمة العامة بدخوله الى مجلس العموم لأول مرة عام ١٩٨٨. وفي ١٩٩٤ عينه ميجور وزير دولة في وزارة الشؤون الاجتماعية، وفي ١٩٩٥ عينه وزيراً لشؤون اقليم الويلز خلفاً لجون ريدوود الذي تحدى - وفشل لاحقاً - ميجور في انتخابات الزعامة على الحزب في ١٩٩٥.

هيغ اختارته بقايا المحافظين في البرلمان لأنه مغمور وعديم الخبرة، ولأنه يشكل على منافسي المستقبل خطراً أقل من المرشحين الآخرين والوزراء السابقين كلارك وريدوود وبيتر ليللي ومايكل هوارد وستيفن دوريل. والسؤال الذي يتردد الآن: هل ينجح بإعادة بناء الحزب البائس؟ لا يقدم أحد أي اجابة مباشرة، ويكتفي الساخرون بالتأكيد على أن الفرصة لا بد أن تتاح لهيغ ليصبح رئيساً للحكومة يوماً ما خلال فترة زعامته للحزب. فهيغ، يقول هؤلاء، سيكون لا يزال «في عز شبابه» اذا ما أصبح رئيساً للحكومة بعد ثلاث دورات دستورية - أي بعد ١٥ عاماً.

لقد تبنى برنامج «اليمين» المعادي بالكامل لأوروبا ليضمن أصوات غالبية النواب. وقد أعلن عن هذا الموقف قبل ٢٤ ساعة من موعد دورة الانتخابات الثالثة والأخيرة في المنافسة. فقد ذكر أن برنامج أي حكومة سيقوم بتشكيلها في المستقبل، هو العمل على انسحاب بريطانيا من سياسات العمل الموحد التي تمس السيادة، وتفكيك أي صلة لها بالوحدة النقدية والسياسات الاجتماعية والعمالة الخ.

ويبدو أن لبقايا «الثاتشرية» بين صفوف النواب المحافظين الذين «بقوا على قيد الحياة» الأثر الكبير في اسقاط كلارك. فقبل ساعتين من اقفال صندوق الاقتراع على زعيم الحزب، وقفت مارغريت (ليدي) ثاتشر الى جانب وليم هيغ أمام مدخل مجلس العموم لتعلن على وسائل الاعلام عن تأييدها بالقول: «هيغ للزعامة، هيغ للزعامة، هيغ للزعامة». ولا ينسى هيغ فضل ثاتشر عليه عندما سمحت له بالقاء مداخلته في مؤتمر المحافظين عام ١٩٧٧، ممثلاً للجيل الذي نشأ خارج أطر الفكر الارستقراطي لقيادات حزب المحافظين أمثال انتوني ايدن ودوغلاس هيوم وهارولد ماكميلان وادوارد هيث. فجيل هيغ هو الجيل الذي ارتكزت ثاتشر عليه لقيادة «ثورتها» الاقتصادية والسياسية التي طغت على الحكم طوال السنوات الأخيرة من القرن العشرين. ورغم ثاتشر هيغ والعشرات من أبناء جيله من مواقعهم في كوادر الحزب، ونهلوا من فكرها واستلهموا نهجها في القيادة والمواجهة.

ويبدو أن المحافظين لم يتعلموا أي درس من هزيمتهم المرة أمام حزب العمال الجديد في الانتخابات العامة في أيار الماضي. فبدلاً من أن يعكف زعيم المحافظين الجديد على تبني منهج لتوحيد حزبه الممزق واعادة بنائه على قاعدة الوقائع الجديدة، من خلال تطوير آلياته وتحديث رؤاه كي يستطيع أن يتماشى مع حزب العمال العصري، فإن هيغ يعود الى رجال «العهد القديم» من حراس الفكر «الثاتشري» وايديولوجية اقتصاد السوق التي تمرد الناخب الغربي عليها باسقاط حكوماتها في العديد من دول «الاتحاد الأوروبي». والتجديد للإدارة الديموقراطية في الولايات المتحدة قبل ذلك. وبدوره شكل حكومة الظل المعارضة من عناصر «ثاتشرية» الميول، وكان معظمهم في الحكومات السابقة.

«الثاتشريون» هم الذين يسيطرون الآن على حكومة المعارضة. وواضح أن هيغ رد الجميل الى ثاتشر على مباركتها حملته أثناء المنافسة على الزعامة. والذي فعله بهذا يخالف شعار حملته على منافسة الزعامة. فشعاره في ذلك الحين كان يتكون من كلمتين هما: «بداية جديدة». واختياره لرموز «الثاتشرية» ليخدموا في حكومة المعارضة لا يوحي على الاطلاق بأي شيء جديد ومعاصر، لا من حيث التجربة ولا من ناحية الرؤى. فغالبية أعضاء حكومة المعارضة، سياسيون مجربون وبينهم عدد لا بأس به من الفاشلين.

ومن أبرز هذه الرموز سيسيل (اللورد) باركنسون الذي عينه هيغ رئيساً للحزب، وهو المنصب الذي شغله قبل ١٤ عاماً في عهد ثاتشر. واضطر للاستقالة منه بعد افتضاح علاقة غرامية له مع سكرتيرته سارة كيز التي ولدت منه بنتاً. صحيح ان لورد باركنسون داهية سياسي وخبير بمخاطبة كوادر وقواعد الحزب، لكن اختياره لهذا المنصب بعد هذه الغيبة والنيل من سمعته هو خطوة غريبة في أحسن الأحوال. ولا شك ان لورد باركنسون كان رئيساً ناجحاً للحزب بين ١٩٨١ و١٩٨٣، إلا أن هذا النجاح تم في ظل ظروف مختلفة. فمن الصعب دائماً العودة الى نفس الحقيبة والمهمة بعد مرور زمن طويل. فباركنسون يبدو الآن سياسياً مخضرماً من العهد الماضي، وليس وجهاً قادراً على قيادة «الثورة» المطلوبة في الهيكل التنظيمي للحزب الممزق والمهزوم.

يبدو أن «السيدة الحديدية» - حسب تسمية الرئيس السوفياتي السابق ليونيد بريجنيف - تريد الثأر من خلال هيغ وباركنسون من جميع الذين «تآمروا» على اسقاطها في ١٩٩٠، والتأكيد على أن تبقى فلسفتها المنهل لصياغة فكر الزعيم الجديد!

مصطفى كركوتي

بعد رحيل ميتشوم وستيوارت: موت العملاق

لم يعد أحد يسمع تعبير «عملاق السينما». تذكرنا التسمية مؤخراً بمناسبة رحيل روبرت ميتشوم وجيمس ستيوارت اللذين فصل بين موتيهما يوم واحد. فاللقب كان سائداً في الماضي، كما نبهتنا مقالات النعي التي استرجعت لغة العقود المنصرمة. وكانت مناسبة كي نتذكر ايضاً ان السينما المصرية استعارت التسمية، ثم اضفت عليها بعض العامية، جاعلة فريد شوقي، مثلاً، «وحش الشاشة».

لكن احداً لا يستعمل اليوم «عملاق السينما»، ناهيك عن «وحش الشاشة»، وقد اريد من الوحشية التعظيم، لا الإخافة والتبعيد. وقد يقال ان غياب هذه النعوت المفخّمة في السينما جزء من غيابها في كل مكان آخر. فالفيلسوف والمفكر، مثلاً، تسميتان ما عادتا تستعملان الا عند العرب!

ذلك ان الدمقرطة تسود البلدان واحداً بعد آخر، وثقافة بعد اخرى، وهذا ما يكسر الاستثناء والتميز الضاربين في الارستقراطية وقيمها. والمعرفة، بدورها، تفرعت وصارت حقولاً، فلم يعد متوافراً المثقف النهضوي الرينيسانسي، الذي يملك القول الفصل في العلوم والآداب والاقتصاد والفنون. والى هذا وذاك، انتهى عصر البطل وحل محله البطل المضاد. فالشجاع والشهم والكريم والشريف، غدا شخصاً في كتاب، وغالباً في ملحمة، اما الحياة فتعج بـ«ابطال» من نوع آخر، «ابطال» فيهم الضعف والخسّة والدناءة والنقص. وإذا اثاروا التعاطف فإنما بهزيمتهم اكثر مما بانتصارهم.

والسينما - ووحدتها الصورة - أفضل ما يجسد ذلك. فأبطالها العاديون عاديون جداً، لا تجد بينهم النبيل والشهم والكريم الذي كنت تجده في بعض ادوار ممثلي ذاك الجيل الكثيرين.

وعندما كان احد هؤلاء، كروبرت ميتشوم، يلعب دور الشرير، فانه كان يبدو شريراً كاملاً، حتى ليصير نمطاً للشر. وبالمثل كانت عادية جيمس ستيوارت عادية استثنائية، لا تمل لحظة كلامها البطيء والتحاقها بشيء او شخص او حدث آخر.

هكذا كان الممثل قريباً الى التعادل مع حالة تسهل امثلتها، واعتبارها تأسيسية ومثالاً مكتملاً عما هي في صدده. فهذا الممثل بمثابة الشرف مشخصاً، وذاك بمثابة القوة مجسدة، والثالث بمثابة الغرام النبيل، او اللؤم المحض، وهما يسعيان في لحم ودم بشريين.

الا ان ما يصح في همفري بوغارت وكلارك غيبل وجون واين وبرت لانكستر، لا يصح اطلاقاً في دستن هوفمن وروبرت دي نيرو وودي آلن وجاك نيكلسون وغيرهم. فهؤلاء يشغلون في النهاية وظائف يمكن ان نشغلها نحن، او اشخاص نعرفهم. وهم، الى ذلك، يواجهون معضلاتها بردود ليس فيها شيء من التسامي. والردود نفسها قد تتعارض وتتجافى في ما بينها، فيستحيل افضاؤها الى حالة مكتملة، سلبية كانت ام ايجابية.

والمواصفات التي في هؤلاء، فضلاً عن تناقضها الصارخ مع عملقة العملاق، لا تحث على التطابق معها، بالمعنى الذي يريد فيه المشاهد ان يتطابق مع العمالقة بوصفهم حالات متجانسة، متكاملة، لا يتخللها التناقض. غير ان انحسار العملاق يفد من مصدر آخر مختلف كلياً. فالتكنولوجيات الفضائية والمستقبلية تدخل على نحو متزايد الى السينما، ومعها الاسلحة التخييلية المعقدة التي تقتل، بالتالي، قتلاً تخيلياً بقدر ما هو هيولي.

وهذا يجعل التطابق مستحيلاً بالمرة اذ تنعدم العاطفة تماماً امام اللعبة البصرية، وتتقلص العلاقة الانسانية الى مشهدية بحتة - مشهدية قد تكون ممتعة ورائعة، الا انها خارج خانة التقاطع بين انسانين فردين. فهنا نحن حيال جنس آخر، والعواطف، حباً وهياجاً وكرهاً وانفعالاً، لا تحدث الا داخل الجنس الواحد. لهذا، مثلاً، كان على النازية وهي تنفذ جرائمها باليهود والغجر والمثليين والمرضى، ان ترفق الجريمة بنظريتها، فـ«تقنع» الناس بأن هؤلاء لا ينتمون الى الجنس البشري نفسه، تمهيداً لقدرتها، هي نفسها، على انزال فعل القتل بـ«آخرين».

وبدوره يزيد افتقار الفرد الى الادوات التقنية احتمال عدم التفكير في التطابق اصلاً، بينما يؤدي احتفاء الممثل بهذه الادوات، او حضوره من خلالها، الى حرمانه العملقة التي تستحقها. في هذه الحال، الادوات وجدها. فإذا امكن التعاطف، ومن بعده اسباغ العملقة، مع جيمس بوند في بدايات الاستخدام التكنولوجي ايام شون كونري، فإن شمولية هذا الاستخدام في الافلام الراهنة تقطع بالعكس.

لقد اخذ الحاضر بعض العملاق، واخذ المستقبل بعضه الآخر، ولم يبق عمالقة الا الذين ماتوا ويموتون.

حازم صاغية

ايران ومسؤوليتها حيال العالم العربي

بعد فوز السيد محمد خاتمي في انتخابات رئاسة الجمهورية نهاية شهر ايار (مايو) الماضي، اخذت طهران تولي مسألة علاقاتها العربية اهتماماً خاصاً. ولا أدل على ذلك من تزايد وتيرة الاتصالات بين الرياض وطهران، وتسارع خطوات الحوار مع مصر وتونس والمغرب، اضافة الى توقيع اتفاقات كبيرة للتعاون الاقتصادي مع سورية في الايام القليلة الماضية. **سامي شورش** يعقب:

يرد بعض المراقبين السبب الرئيسي لانطلاق الاهتمام الايراني بالتعاون مع العالم العربي راهنا الى رغبة ايرانية موقتة، تبغي تهيئة النجاح والحضور العربي المكثف في القمة الاسلامية المزمع عقدها في طهران نهاية العام الحالي. لكن مع ذلك، تبقى الامكانية واردة لتفسير الامر على انه خطوة تنم عن بدء طهران ادراك صعوبة الاستمرار على نهج العزلة، خصوصاً ان الحليف السوري الاستراتيجي اصبح يشعر باحراج شديد من جراء الجفاء الضارب أطنابه في العلاقات العربية - الايرانية.

أياً تكن الحقيقة، الواضح ان الصورة اكثر تعقيداً. ففي الفترة التي اعقبت فوز خاتمي، اثبتت الدلائل، ومنها كلام وزير الدفاع الاميركي ويليام كوهين في زيارته دول الخليج، ان واشنطن عازمة على ادامة سياستها الخاصة بالتضييق على ايران واحتوائها، الى حين ادخال مسؤوليها تعديلات جوهرية على سياساتهم. وهي جادة في تشكيل طوق اقليمي لخنق ايران يبدأ من تركيا التي تتميز بالدور الواسع لمؤسستها العسكرية في الحياة السياسية، الى باكستان التي اصبحت تملك برنامجاً متقدماً للتصنيع العسكري النووي، مروراً بافغانستان التي انتهت الى قبضة «طالبان» المرشحة لنزاعات غير قليلة مع ايران. ولا شك ان المسؤولين في طهران اصبحوا يعون، بعد التحالف التركي - الاسرائيلي وتوغل القوات التركية في شمال العراق، اهمية فتح «الكوة العربية» التي ارادوها ان تبقى مغلقة طوال السنوات الماضية. وما يسهل عليهم هذا ان الدول العربية، وبضمنها دول تصنفها طهران ضمن اقرب الحلفاء لواشنطن، لا تبدو مستعدة للسير على طريق سلام غير عادل ما لم يغير نتانياهو من سياسته المتشددة.

لكن الوعي وحده لا يمكن ان يذلل الصعوبات في الحالات المعقدة. بل لا بد للايرانيين من تحديد اكثر واقعية للمشكلات، اضافة الى تحديد وسائل اكثر واقعية لحل تلك المشكلات. فالمشكلة الايرانية مع العرب ليست في «تدني درجات التعاون الاقتصادي بين ايران وسورية» او في موقف الايرانيين من العراق او غير ذلك. جوهر المشكلة يمكن تلخيصه في:

اولاً: تتصرف ايران في تعاملها مع مسالة الامن الاستراتيجي لمنطقة الخليج وكأن مياه الخليج منطقة مغلقة على الامن الايراني، وبخاصة لجهة حفظ مصالحها الاقتصادية. وذلك ما يجيز للايرانيين اطلاق تهديدات في خصوص اغلاق مضيق هرمز واعاقة الملاحة، اضافة الى تكديسهم غير الطبيعي للاسلحة على الساحل الشرقي للخليج، من دون حساب الآثار التي يمكن لمثل تلك الامور ان تتركها على مسالة الاستقرار المتعلق بامن المنطقة ومصالح التجارة العربية والاقليمية والدولية فيها.

وعلى رغم التأكيدات المتواصلة التي تطلقها الدول الخليجية حيال ضرورة عدم القفز على الدور الايراني في الامن الخليجي، فإن تلك التصرفات الايرانية كثيراً ما تنعكس سلباً، وتضيق من قدرة تلك الدول على اقناع العالم العربي والدول الكبرى باهمية دور طهران واحترام ايجابياته.

ثانياً: وعلى الصعيد نفسه يمكن الاشارة الى الضرر البالغ الذي الحقته ايران بدورها الخليجي عن طريق احتلالها العسكري للجزر الاماراتية الثلاث، واصرارها على عدم اعادتها الى اصحابها الشرعيين او حتى التفاوض في شان اعادتها إن بشكل مباشر او عن طريق الاحتكام الى هيئات دولية مختصة. وخطورة الاحتلال تنبع في الواقع من الحساسية العميقة التي اصابت المنطقة جراء الغزو العراقي لدولة الكويت عام ١٩٩٠. اذ بعد ذلك الغزو لم يعد في امكان اي دولة او مجتمع في المنطقة السكوت عن عمليات ضم غير شرعية للاراضي تحت اية ذريعة كانت.

ثالثاً: وفي حال الافتراض ان ايران لا صلة مباشرة لها بالمنظمات الارهابية والاصولية التي تعبث باستقرار العديد من الدول العربية، فإن ايديولوجية «تصدير الثورة الاسلامية» التي تروج لها طهران بمختلف الوسائل تهيئ ارضية ملائمة لبروز ما يمكن تسميته بالتشجيع الايراني للارهاب الموجه الى المجتمعات العربية. وهنا لا يمكن لاعلان بعض المسؤولين نبذ افكار «تصدير الثورة» ان يقنع احداً بعزم طهران وقف العمل بتلك الافكار. بل لا بد من اقدام الحكومة الايرانية على تفكيك اللجان والدوائر السرية التي تشرف (ربما بعيداً عن انظار الحكومة) على تشجيع وتمويل وتدريب وتوجيه بعض المنظمات والاشخاص الارهابيين في العالم العربي. ثم لا بد من الاشارة الى الوضع اللبناني. فالدول العربية التي عملت طوال العقدين الماضيين على انقاذ لبنان من كارثة الحرب الاهلية ووقف التدخلات الاقليمية في شؤونه، لا يمكن ان تشعر بارتياح ورضا من تدفق المساعدات العسكرية السرية عبر طرق غير شرعية الى بعض المنظمات الاصولية في لبنان. اما دعم لبنان في وجه الاعتداءات الاسرائيلية والمساعدة على تحرير جنوبه، فلا يمكن له ان يرضي الدول العربية الا اذا تم عبر التعاون والتنسيق مع الحكومة اللبنانية الشرعية وعبر القنوات المعلنة.

رابعاً: لا بد للمسؤولين في طهران ان يعرفوا ان الدول العربية تشعر بقلق بالغ من تصاعد وتائر تصنيعها العسكري للدمار الشامل. وليس مفيداً اي من الذرائع القائلة همساً، ان الغرض من ذلك التصنيع العسكري موازنة القوة الاسرائيلية وردعها عن التمادي في العدوان والاحتلال. فمثل تلك الذرائع هي التي غطت في وقتها نوازع العدوان لدى صدام حسين، بل اغرته لغزو دولة عربية جارة.

الى ذلك لا بد للايرانيين من ادراك حقيقة بسيطة متعلقة بحسابات امتلاك دول منطقة الشرق الاوسط واسلحة الدمار الشمال، وتلك هي ان مسالة التوازن مع اسرائيل مسالة عربية محضة. ولا يمكن لامتلاك دولة مثل ايران اسلحة تدميرية ان يفي بالغرض المطلوب.

بل ان ذلك الامتلاك يصيب التوازنات العربية بالاختلال، اذ يحق للدول العربية في مثل تلك الاحوال، القول انها غير مستعدة للوقوع بين فكي كماشة تدميرية شاملة قطبها الاول اسرائيل والثاني ايران.

سامي شورش

المكسيك: نهاية تشبث الميت بالحياة

لم يكن في وسع «الحزب الثوري المؤسساتي» الذي يحكم المكسيك منذ حوالى ٧٠ سنة تجنب الهزيمة التي أسفرت عنها الانتخابات التي اجريت يوم الاحد (٦ حزيران/ يونيو) واستهدفت انتخاب برلمان جديد للبلاد، وتجديد ثلث أعضاء مجلس الشيوخ المكون من ١٣٨ عضواً، واختيار رؤساء بلديات جدد لست من مدن البلاد وفي مقدمها العاصمة مكسيكو. **ندى صباغ** كتبت الآتي:

افادت النتائج غير النهائية ان «الحزب الثوري المؤسساتي» الذي يتزعمه الرئيس المكسيكي ارنستو زيدييو خسر غالبيته البرلمانية فحصل على ٢٦ في المئة من الأصوات مقابل ٢٢,٣٢ في المئة حصل عليها كل من الحزبين المعارضين «حزب العمل الوطني» (المحافظ) و«الحزب الثوري الديموقراطي» (اليساري).

ولكن من ابرز ما أظهرته النتائج فوز زعيم «الحزب الثوري الديموقراطي» كوتيموك كاردييناس برئاسة بلدية العاصمة مكسيكو، بعد ان عهد للمرة الأولى في مثل هذه الانتخابات الى الشعب اختيار رئيس بلديته بواسطة الاقتراع المباشر.

يتعين اذن على «الحزب الثوري المؤسساتي» الانتقال الى موقع المعارضة البرلمانية، بالرغم من احتفاظه بغالبية مقاعد مجلس الشيوخ، كما يتعين على زعيمه الرئيس زيدييو التعايش مع القوى المعارضة له، خصوصاً مع كاردييناس الذي أعلن فور صدور النتائج انه عازم على العمل منذ الآن على خوض انتخابات الرئاسة المرتقبة سنة الفين.

وفيما يفسر البعض هذه النتائج بانها بداية النهاية بالنسبة لزيدييو وحزبه، فإن البعض الآخر يجد انها تندرج في سياق سيرة «الحزب الثوري المؤسساتي» الذي يشبهونه بـ «الميت» المتشبث بالحكم.

لكن على الرغم من الرفض الواضح لقطاعات واسعة من الرأي العام المكسيكي له، فليس من المستبعد ان يتمكن هذا الحزب مرة أخرى من الاستفادة من المواقع الرسمية المتبقية له سواء في الرئاسة ومجلس الشيوخ والبرلمان لقلب المعطيات لصالحه.

فمنذ تاسيسه سنة ١٩٢٩ بمبادرة من الرئيس السابق الياس كاييس، بهدف انهاء النزاعات الدامية التي دارت في حينه بين الفصائل المختلفة المنبثقة من الثورة، لم يكف هذا الحزب عن التكيف مع المعطيات المستجدة والمتغيرات التي شهدتها البلاد.

فاعتماده لميثاق ينص على التناوب على السلطة كل ست سنوات بين الفصائل الثورية التي تكونه، أتاح له ارساء نمط من الحكم يقع عند منتصف الطريق بين الديكتاتورية والديموقراطية، وضمان ما يلزم من الاستقرار والهدوء السياسي.

ومع تولي الرئيس لازارو كاردييناس منصبه سنة ١٩٣٤، انتهج الحزب سياسة اجتماعية ايدتها النقابات العمالية والمنظمات الفلاحية، دعمها بعملية توزيع للأراضي على المزارعين وتعزيز التعليم المجاني. وبحلول الثمانينات اضطر الحزب لتعديل نهجه وتقليص سيطرة الدولة على أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والانتقال تدريجاً الى التخصيص تحت شعار الحداثة الرأسمالية. ولم يواجه صعوبات داخلية في اعتماد مثل هذا التغيير كونه لا يستند الى ايديولوجية محددة ولا يتعدى كونه اختياراً ثورياً وطنياً. وباي حال وجد نفسه مضطراً الى ذلك بسبب انهيار أسعار النفط الذي يشكل المادة الأولى ضمن الصادرات المكسيكية.

وفي ١٩٦٨، برر «الحزب المؤسساتي» المجزرة التي تعرض لها الطلاب المكسيكيون والمعروفة بمجزرة ساحة تلاتيلولكو، بانها «عملية نفذتها قوات الأمن دفاعاً عن السيادة الوطنية». وفي المقابل، وتاكيداً لالتزامه بقضايا الحرية والعالم الثالث، عمل على ابقاء المكسيك بلداً مفتوحاً للاجئين الفارين من الديكتاتوريات العسكرية التي كانت قائمة في العديد من دول أميركا اللاتينية.

وإذا كانت هذه الوقائع تبرز قدرة الحزب على التاقلم، فإن هذا لا يلغي الصعوبات التي تبدو المكسيك مقبلة عليها في الفترة التي تعقب الانتخابات الأخيرة، والتي من المرجح ان تتجه الى التصعيد خصوصاً مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية.

فاضافة الى سأم الرأي العام من الحزب هناك سلسلة من المشاكل الاقتصادية والمالية المتراكمة التي لعبت دوراً بارزاً في انعاش الحركتين الثوريتين السريتين في المكسيك وهما «الجيش الزاباتي للتحرر الوطني» بقيادة الكومندان ماركوس الشهير و«الجيش الشعبي الثوري». وإذا كان يتوجب على الحزب وعلى الرئيس زيدييو التعامل مع هذه المشاكل، فعليهما في الوقت نفسه تحديد نهج ازاء الصعوبات التي ستبرز مع البرلمان الذي فقدا سيطرتهما عليه، مما سيعقد عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية دون تناسي الدور المتزايد الذي يتهيا كاردييناس للعبه على صعيد البلاد.

وفي أول تصريح له عقب الانتخابات أعلن زيدييو انه يعتزم اعتماد علاقة مبنية على الاحترام سواء مع الغالبية البرلمانية الجديدة او مع كاردييناس. ويبقى ان تكون هذه النية متبادلة من الطرف الآخر، وان تنطوي على فعالية في مواجهة المشكلات القائمة بحيث لا تكون انتخابات الرئاسة مناسبة لكف يد «الحزب الثوري المؤسساتي» عن البلاد.

ندى صبّاغ

هل تتشكل قوات سلام افريقية وتذهب الى برازافيل؟

عبّر مجلس الامن اخيراً عن تأييده ارسال قوات حفظ سلام افريقية الى العاصمة الكونغولية برازافيل، وذلك في محاولة لوقف القتال الذي اندلع في المدينة الشهر الماضي، بين انصار الرئيس الحالي للدولة باسكال ليسوبا وبين انصار الرئيس السابق الجنرال دينى ساسو نغيسو. لكن ليس ثمة مؤشرات الى ان هذه القوة ستتشكل قريباً، هذا إذا اتيح لها ان تتشكل. **يوسف خازم** يستعرض:

يبدو ان المجتمع الدولي دخل مجدداً المعمعة إياها التي يتوه فيها كلما طُلب منه تامين قوات لحفظ السلام في منطقة جديدة تُصيبها عدوى النزاعات. فاعضاء مجلس الامن الـ ١٥ وافقوا فرداً فرداً على «الحاجة، من حيث المبدأ، على ارسال قوات» الى برازافيل للفصل بين ميليشيات طرفي النزاع، الرئيس الحالي ليسوبا والرئيس العسكري السابق الجنرال ساسو نغيسو. لكن احداً لا يرغب في قيادة هذه القوات او دفع نفقات مهمتها إذا قُدر لها ان تقوم بمهمتها. وزاد اعضاء مجلس الامن الى تأييدهم ارسال قوات، اشتراطهم على المتقاتلين وقف النار في ما بينهم وتعهدهم السعي الى التوصل لحل سياسي قبل الموافقة النهائية على ارسال القوات.

إذن نحن امام حرب اهلية في بلد افريقي، ومجلس الامن يعلن تأييده ارسال قوات لحفظ السلام شرط ان تكون القوات افريقية، وان يتوقف المتقاتلون عن القتال ويتعهد قادتهم حل المشكلة في ما بينهم.

وتبدو هذه الشروط بمثابة دعوة من مجلس الامن الى المقاتلين للاستمرار في قتالهم لحسم الازمة بينهم عسكرياً. وفي ذلك يقول المبعوث الخاص للامم المتحدة الى منطقة البحيرات العظمى السفير محمد سحنون: «يمكن ان نصل الى وقف لاطلاق النار لفترة اسبوع او اكثر بقليل، لكن لا يمكننا ان نضمن استمرار وقف النار الى الابد. وإذا ضمنا ذلك فعلاً فلا ضرورة لارسال قوات».

وربما كان قرار مجلس الامن في هذا الشأن غير مفاجيء لمتتبعي النزاعات الجارية في القارة ومواقف الغرب منها. إذ تنحو الولايات المتحدة والدول الغربية منحى جديداً إزاء النزاعات في القارة الافريقية من خلال توريط الافارقة انفسهم في حل نزاعات قارتهم.

وهذا ما كنا شهدناه في دولة زائير سابقاً (جمهورية الكونغو الديموقراطية حالياً) قبل نحو ثلاثة اشهر، إذ جرى حل لاخراج الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو من كينشاسا عاصمة البلاد، وإدخال زعيم الثوار لوران كابيلا اليها بوساطة ديبلوماسية قادها رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا، ويتدخل عسكري غير مباشر من الجوار الى جانب كابيلا. والامر نفسه نشهده في سيراليون حيث غادر جميع البعثات الديبلوماسية الغربية العاصمة فريتاون، وتتولى قوات حفظ السلام لدول غرب افريقيا (اكواس) برئاسة نيجيريا، مهمة اعادة الرئيس المنتخب احمد تيجان كابا الى منصبه الذي اطاحه عنه الميجور بول كوروما في ٢٥ ايار (مايو) الماضي. ولا يبدو حتى الآن ان مشكلة برازافيل ستشذ عن هذا المنحى.

والمؤشر البارز حالياً في هذه الازمة ما عبّر عنه السفير سحنون بتحذيره من احتمال تدخل حكومة جمهورية الكونغو الديموقراطية المجاورة لوقف القتال في الاطار نفسه الذي حلت فيه مشكلتها.

يوسف خازم

الأموال الانتخابية في أزمة النظام الاميركي

مع متابعة اللجان النيابية تقصيها لمسألة النفوذ المالي الصيني في الانتخابات الاميركية، تعود قضية اصلاح النظام الانتخابي الى الواجهة السياسية في الولايات المتحدة. هنا تقديرات **حسن منيمنة**:

يعاني النظام الانتخابي في الولايات المتحدة من حالة مستفحلة تجمع الاوساط السياسية على ضرورة معالجتها. وإذا كانت الدعوة الى التصحيح تحظى بإجماع شبه تام، فإن تشخيص الداء يتفاوت بين طرف وآخر، وبين ظرف وآخر. ولا شك ان «الأموال الانتخابية» هي العنصر الأول في موضوع الشكوى. اما استشفاف المقصود بعبارة الأموال الانتخابية وتبين طبيعة الخلل في استعمالها فليس من البديهيات. فـ «الديموقراطيون» الذين تعرض حزبهم لسلسلة طويلة من الفضائح المالية في الموسم الانتخابي المنصرم، يشيرون الى ان الرئيس كلينتون جدي في عزمه على تحقيق الاصلاح، ولذلك فهو اصدر توجيهاته لوكالة الانتخابات الاتحادية باتخاذ الاجراءات اللازمة لمكافحة «الأموال اللينة» التي استفاد منها «الجمهوريون» في الانتخابات الاخيرة، فيما يثابر «الجمهوريون» على التحقيق تلو الآخر لكشف ملابسات تجاوز خصومهم «الديموقراطيين» للأحكام المالية الانتخابية السارية. اما خارج اطار التجاذبات الحزبية، وعلى رغم الوعود والتعهدات العلنية، فلا يبدو ان أياً من الحزبين «الجمهوري» او «الديموقراطي» عازم او قادر على الاصلاح بالشكل الذي ينسجم مع المواقف الخطابية.

والواقع ان النظام الانتخابي الاميركي قد شهد في العقود القليلة الماضية تكريس ممارسات ادت الى اضعاف الثقة الشعبية به. اذ يمكن الاشارة الى استتباب «مؤسسات ظل» فاعلة تجاور المؤسسات التي تفترضها الديموقراطية الاميركية. ويطلق على مؤسسات الظل هذه اسم «مجموعات المصالح الخاصة» (Special Interest Groups). الا انه من الخطأ اعتبار هذه الظاهرة ظاهرة حديثة، ذلك انها قد نشأت في اجواء اللامركزية والحرية غير المقيدة التي اتسمت بها الولايات المتحدة منذ مطلع عهدها. وقد نقل عن الرئيس وودرو ويلسون الذي حكم الولايات المتحدة في العقد الثاني من هذا القرن تذمره من هذه المجموعات الى حد وصفها بانها نصبت نفسها وصية على النظام السياسي الاميركي. وكانت الحركة النقابية الاميركية في الاربعينات قد عمدت الى تنظيم «لجان العمل السياسي» Political Action Committees (PACs) لمقاومة نفوذ اصحاب الشركات ورؤوس الأموال على العملية الانتخابية.

وقد استمرت المنافسة التصعيدية بين الطرفين الى اواسط السبعينات حين اصدرت السلطات التشريعية الاتحادية تنظيماً جديداً للتمويل الانتخابي للجم التجاوزات وضبط الانفاق. وهذا التنظيم ما زال ساري المفعول الى اليوم، وهو يقصر مقدار التبرعات المالية التي يحق للفرد او للشركة تقديمها، فهي للمرشح الواحد بألف دولار، على ان لا يتجاوز اجمالي التبرعات في العام الواحد خمسة آلاف دولار. اما لجان العمل السياسي، فيرخص لها هذا التنظيم تقديم خمسة آلاف دولار للمرشح الواحد ولا يقيدها بمبلغ اجمالي للعام الواحد.

ولا يخفى ان هذا التنظيم كان بمثابة إشعار لإنشاء مئات لجان العمل السياسي. كما ان التنظيم اياه أبقى المجال مفتوحاً امام الاحزاب لرصد الأموال الهادفة الى دعم القضايا التي لا تختص بمرشح واحد، مما ساهم في تعزيز دور القيادات المركزية للحزبين «الجمهوري» و«الديموقراطي». فالأموال التي يحصل عليها المرشح اليوم قد تأتيه مباشرة من الأفراد والشركات، او من لجان العمل السياسي، او من القيادة المركزية لحزبه في شكل دعم غير مباشر مرتبط بقضية ما. والحديث عن «الأموال اللينة» اشارة الى هذا المصدر الاخير. فالاتهامات التي يتبادلها الطرفان «الجمهوري» و«الديموقراطي» حول مسالة النفوذ المالي الصيني والهونغ كونغي على التوالي تشير الى ان كلا من هاتين الجهتين الخارجيتين قد عمدت الى تسريب الأموال للقيادة المركزية لأحد الحزبين، لتوفيرها للمرشحين المتعاطفين معها لتحسين فرص فوزهم.

وسواء صحت هذه الاتهامات ام لم تصح، فإن العلاقة بين التمويل الانتخابي وفرص الفوز قد اضحت من الثوابت. ويشير تقرير لجنة الانتخابات الاتحادية الصادر مؤخراً الى ان معدل كلفة الحملة الانتخابية للمرشح الفائز قد تجاوز أربعة ملايين دولار، وفاق بذلك معدل ما انفقه خصومه بمليون دولار. فالحصول على الأموال الانتخابية الكافية هو على الغالب السبيل الأكيد للفوز بالمنصب. وعلى الرغم من ان انتخاب اعضاء مجلس النواب في الكونغرس يتم على اساس المقاطعة، وانتخاب اعضاء مجلس الشيوخ يتم على اساس الولاية، فان بوسع المرشحين الحصول على الدعم المالي من مختلف انحاء الولايات المتحدة.

فعضو الكونغرس غالباً ما يعود الفضل بفوزه بمنصبه الى لجان عمل سياسي مرتبطة بمجموعات مصالح خاصة تتابع نشاطه الاشتراعي في قضايا تعنيها، وتهدده ضمناً بالامتناع عن الدعم المالي في حال تخلف عن مسايرتها. وبما ان النظام لا يضع حداً لسنوات الخدمة في المناصب الاشتراعية، فان اسقاط العضو الذي يتمتع بدعم لجان عمل نافذة يزداد صعوبة بالنسبة لمعارضيه في المقاطعة او الولاية.

وقد تمكنت بعض مجموعات المصالح الخاصة من تطوير اساليب الدعم للمرشحين الذين تستفيد منهم بما لا يعرضهم للتشهير من خصومهم بالتبعية لها، وذلك عبر انشاء «شبكات المتبرعين» (Donor Networks).

فبدلاً من ان تجمع لجنة العمل السياسي كافة الاموال من الافراد ثم تعمد بنفسها الى توزيعها على المرشحين، تقوم هذه اللجنة بتحضير القوائم باسماء الراغبين بالتبرع، ثم تعمد على توجيههم الى تقديم التبرعات لمن تختاره من المرشحين. نتيجة ذلك تمييع الشفافية التي يفرضها النظام الانتخابي الاميركي، اذ تظهر جردة الأموال الواردة لهؤلاء المرشحين قدراً اكبر من تبرعات الافراد وقدراً أقل من تبرعات لجان العمل السياسي. وقد حققت اللجان التابعة للمنظمات النسائية نجاحاً في استعمال هذا الاسلوب. اما المجموعة المؤيدة لإسرائيل، فتعتمد اسلوباً مخضرماً، اذ بدلاً من لجنة عمل سياسي واحدة تكشف بالأرقام مدى نفوذ هذه المجموعة، يتوزع النشاط المؤيد لاسرائيل بين ما لا يقل عن ٢٤ لجنة عمل سياسي، معظمها ذو اسماء لا علاقة لها بالموضوع (اللجنة الوطنية، لجنة واشنطن، لجنة كاليفورنيا الشمالية للحكومة الصالحة، الخ)، فلا تأتي القائمة باسماء لجان العمل السياسي الخمسين الاكثر نشاطاً، والتي تصدرها لجنة الانتخابات الاتحادية، على ذكر اي من لجان العمل السياسي المؤيدة لاسرائيل، على الرغم من الانطباع السائد في صفوف العاملين في لجان العمل السياسي بان المجموعة المؤيدة لاسرائيل هي من انجح هذه اللجان. الا انه يجدر تجنب المبالغة في تقدير نفوذ هذه المجموعة، ذلك ان نجاحها عائد الى اختصاصها بموضوع لا منافس لها فيه. اما اللجان الأوسع نفوذاً فهي دون شك تلك المرتبطة بالشركات الكبرى.

ويمكن تقسيم لجان العمل السياسي الى ثلاث فئات، الأولى فئة اللجان ذات الاهتمام المحدد، فمنها مثلاً لجنة «الجمعية الوطنية للسلاح الناري» العاملة على مقاومة التشريعات التي من شانها الحد من حقوق ملكية هذه الاسلحة واستعمالها واقتنائها، ومنها بعض اللجان التقدمية والنسائية والمعنية بشؤون التربية والاطفال، ومنها كذلك المجموعة المؤيدة لاسرائيل. فهذه اللجان لا تلتزم بالضرورة ولاء حزبياً، بل تنطلق في دعمها للمرشحين من مقدار تأييدهم لقضيتها. اما الفئة الثانية فتضم اللجان النقابية والعمالية، وهي على الغالب تقدم الدعم للمرشحين الشعبويين «الديموقراطيين». واما الفئة الثالثة والأوسع نفوذاً، فهي المرتبطة بالشركات الكبرى، سواء منها اللجان التي اسستها الشركات افرادياً، او العاملة في اطار تجمع الشركات لقطاع اقتصادي ما. وعلى الرغم من اتجاه بعض القطاعات الى تقديم المزيد من الدعم للحزب «الجمهوري»، فإنه من الملفت للنظر ان لجان هذه الفئة ككل تقدم الدعم والتبرعات للمرشحين من كلا الحزبين. وهذا الامر هو تحديداً ما حاول داعيه حقوق المستهلك رالف نادر لفت الانظار اليه خلال حملته الانتخابية الرئاسية الرمزية، معتبراً ان موطن السلطة في البلاد ليس في الهيئة التشريعية بل لدى اصحاب رؤوس الأموال.

وإذا كان معيار الديموقراطية مقدار ثقة الجمهور بالطابع الديموقراطي للنظام، فان النظام الانتخابي الاميركي في ازمة، وذلك على الرغم من التبجح الخطابي الشائع في الولايات المتحدة حول اسبقيتها في الديموقراطية. فالمشاركة في الانتخابات في أدنى مستوياتها، والتغطية الاعلامية لسلسلات الفضائح المالية مستمرة وكذلك الامتعاض الشعبي منها. ولا تكفي الخطوات الرمزية التي يقدم عليها الرئيس او الكونغرس لتبديل هذه الاحوال. الا ان الازمة الحقيقية، برأي البعض على الأقل، تكمن في انه ليس من دافع فعلي لمجابهة هذا الوضع. ذلك ان التركيبة الحالية للنظام، ولو افتقدت الى المثالية الديموقراطية، تعبر عن الوزن السياسي لأصحاب النفوذ الفعلي، مالياً كان او تنظيمياً. فهل ان الولايات المتحدة قد اتمت انتقالها وحسب من ديموقراطية الناخبين الى ديموقراطية المستثمرين؟

حسن منيمنة

باريس وبون لا تزالان تتباعدان

شكلت الزيارة التي قام بها وزير خارجية فرنسا الاشتراكي هوبر فيدرين الى بون واجتماعه بالمستشار هلموت كول وبوزير الخارجية كلاوس كينكل محاولة لجس نبض العلاقات الالمانية - الفرنسية بعد بروز وجهات النظر المختلفة على السطح. كتب *اسكندر الدبك*:

اثر تشكيل الحكومة الاشتراكية الجديدة برئاسة ليونيل جوسبان وظهور وجهتي نظر في ما يتعلق بادخال فصل عن العمالة الى اتفاقية الوحدة النقدية بدا المقصود ليس اليمين الفرنسي وحده، وانما ايضاً المانيا التي سارعت الى تاكيد رفضها لذلك، خاصة وان الحزب الاشتراكي الديموقراطي الالماني المعارض كان يطالب عبثاً بذلك منذ فترة غير قصيرة. وبدا الانزعاج الالماني من جوسبان وحكومته اليسارية واضحاً في بون التي لم تهلل لنجاحه كما فعلت مثلاً بعد انتصار طوني بلير، وامام شعور المانيا بانها اصبحت داخل الاتحاد الاوروبي اكثر عزلة في هذه النقطة، بعد ان تحولت الحكومة الديموقراطية المسيحية الى اقلية داخل الاتحاد وفقدت التناغم الفرنسي معها، تراجعت بون عن [illegible]

امور البطالة وكيفية تامين فرص عمل جديدة. وبينما ترى بون ان موضوع العمالة امر تعود صلاحية البت فيه لكل دولة اوروبية على حدة، ولا ترى اي نفع او جدوى من طرحه على المستوى الاوروبي، تنظر حكومة جوسبان نظرة اكثر تمايزاً وتسعى الى الموازنة بين ما هو داخلي في هذا المجال وما هو اوروبي من ناحية المسؤولية عن مكافحة البطالة. وكان كول قد اشار في اكثر من مناسبة الى ان هذا الأمر «يشكل عودة الى افكار اشتراكية تتعلق بتوجيه الاقتصاد مكتوب لها الفشل». والطريف في الأمر ان الطرفين خرجا من قمة امستردام وهما يعلنان ان وجهة نظر كل منهما انتصرت. وفي حديث ادلى به رئيس حكومة اللوكسمبورغ جان كلود جونكر الى العدد الأخير من «دير شبيغل» اكد [illegible]

ممتلكاتهم مرتين في هذا القرن (...) وفي المانيا يعتقد العديد هناك ان الدولة الفرنسية تحاول الباس القوى الاقتصادية مشداً ضيقاً بالقوة. وكلا الموقفين خاطئ».

ويتندر البعض هنا بالتصريحات التي ادلى بها كينكل وفيدرين في مؤتمريهما الصحافي في بون الأسبوع الماضي، واعلنا فيه امام الصحافيين انهما لا يريان «اية فروقات في المواقف بين البلدين»، وان ما يصيب العلاقات الالمانية - الفرنسية «اشبه بما يجري بين زوج وزوجة يمارسان زواجاً ناجحاً». والواقع ان هذا الزواج هو بمثابة زواج كاثوليكي، اي ان فرنسا غير قادرة على الطلاق من المانيا وغير قادرة على الاستغناء عنها، ونفس الكلام ينطبق على المانيا التي تعرف ان لا مجال لاوروبا موحدة دون فرنسا، خاصة وانهما سوياً المحرك الاساسي للاتحاد الاوروبي. ولكن هذه الحقيقة لا تلغي حقيقة ان المواقف بين البلدين في ما يتعلق بالوحدة النقدية بدأت تتخذ منذ وصول جوسبان الى رئاسة الحكومة الفرنسية نهجاً تصعيدياً سوف يؤدي عاجلاً ام آجلاً الى مواجهة سياسية لا محالة لان مفهوم فرنسا الجوسبانية للوحدة النقدية ولمعايير ماستريخت تختلف [illegible]

من مجمل الناتج الوطني للبلاد. فقد ظهر المستشار الالماني في التلفزيون الالماني من ميونيخ ليؤكد بشكل لا يدع مجالاً للشك بان بلاده لن تقبل بان يزيد عجز الموازنة لأية دولة تريد الانضمام الى «نظام اليورو» عن ٣ في المئة. وكان بذلك يرد على جهتين: على جوسبان الذي سبق ودعا الى جعل الرقم اكثر مرونة وعلى رئيس ولاية بافاريا الالماني ادموند شتويبر الذي يزايد عليه من ناحية التشديد على ذلك بل واصبح يدعو الآن الى «تاجيل مدروس لموعد الوحدة النقدية بدلاً من الحصول على عملة مائعة» على حد قوله.

واثر كلام كول ظهر جوسبان في التلفزيون الفرنسي ليعلن هذه المرة رأياً مختلفاً يتمثل في القبول بعجز أعلى من ٣ في المئة، ليس فقط لأن فرنسا تعاني من صعوبات كبيرة في تحقيق هذا المعيار كما هو مطروح، وانما لأن جوسبان اعلن منذ بداية تسلمه لمهامه كرئيس للحكومة انه يريد ان تنضم ايطاليا واسبانيا الى لائحة الدول الأولى التي ستدخل نظام عملة اليورو عام ١٩٩٩. هذا الموقف اثار على الفور حساسية الحكومة الالمانية التي لم تحسب حساب ايطاليا على الاطلاق بسبب العجز الكبير في موازنتها الذي يتجاوز الستة في المئة. [illegible]

اسكندر الدبك

للاشتراك في جريدة الحياة

قسيمة اشتراك

الاسم ______
المهنة ______
العنوان مع الرمز البريدي ______
الهاتف ______

ارغب في الاشتراك في جريدة الحياة لمدة سنة واحدة.
☐ طريقة الدفع: بطاقة فيزا ☐ بطاقة ماستركارد
☐ شك ☐ حوالة بريدية
Card No
Exp. Date
التوقيع ______

AL HAYAT
الحياة
إن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT
ARABIC DAILY NEWSPAPER
ابدأ يومك مع الحياة
الجريدة المميزة... للقارئ المميز
Start your day with ALHAYAT
The quality Arabic newspaper
...for the quality Arab reader

الحياة مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦/ ٣٥٥٠٠٤٠، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

برهان غليون كاتباً وجورج طرابيشي ناقداً، نموذجين:

قراءة تاريخنا وتناول القراءة: اهواء ومواعظ تُجعل نقطة الدائرة

في قراءته النقدية لكتاب الباحث برهان غليون، الصادر حديثاً عن دار «لا ديكوفيرت» في باريس بعنوان كبير هو «الاسلام والسياسة»، متبوعاً بعنوان فرعي هو «الحداثة المغدورة»، سجّل الباحث جورج طرابيشي (في ملحق «تيارات» في «الحياة»، بتاريخ ٢٢ حزيران/ يونيو) عدة ملاحظات انتقادية بعضها يحتمل الصواب، وبعضها زائد ولا محلّ له في المدار المناسب للكتاب ولعرضه بالتالي. من ذلك ان طرابيشي يجد في عنوان الكتاب دالّة على «أولى مفارقات» برهان غليون. اذ العنوان يعد بطرح اشكالية «الاسلام والحداثة»، بينما نطاق التحليل، بحسب الناقد طرابيشي، «لا يتخطى ابداً العالم العربي. وإذا كان العرب لا يشكلون اليوم سوى خمس المسلمين في العالم فهل الحداثة التي خانتها الدولة العربية هي حداثة العرب وحدهم من المسلمين او حداثة المسلمين قاطبة؟». ويعقّب طرابيشي على الفور معتبراً ان طرح هذا السؤال ليس مسألة شكلية. «فثمة ضرب من المركزية الاثنية العربية لا يزال يمارس، لاشعورياً على الأقل، نوعاً من الهيمنة على الاسلام. فلكان العرب هم كل المسلمين، او لكان المسلمين هم جميعاً عرب».

الانتقاد الذي يوجهه طرابيشي هنا، زائد ولا محلّ له. اذ يحق لأي باحث ان يستخدم عنواناً عريضاً ويكون نطاق تحليله مقتصراً على فضاء معين، شريطة ان يكون لعبارات المشكلة التي يدرسها وجه في تمثيلات البشر والنصوص الموضوعين قيد الدراسة. وهذا امر حاصل وواقع الى حد التضخم. وحديث طرابيشي عن ضرب من المركزية الاثنية العربية، هو ايضاً في غير محله ولا نقصد بذلك ان المركزية الاثنية هذه غير موجودة في مخيلة وعبارات العرب المسلمين، فهذه موجودة جداً ولها تاريخ يرقى الى اواخر العهد العثماني وتفكيك الامبراطورية. وثمة دعاة جعلوها جوهراً يعبر التاريخ بسرعة الصواريخ العابرة للقارات، اي بلا مادة وبلا قوام حقيقيين. لكنها غير موجودة في كتاب برهان غليون. وليس مناسباً هنا الاتكاء على عبارات مأخوذة من التحليل النفسي (لاشعورياً على الأقل، يقول طرابيشي)، بل ان الاتكاء هذا واستسهاله من شأنهما الحضّ على استخدام مصطلحات التحليل النفسي استخداماً ايديولوجياً ودعاوياً وكيفما اتفق.

بعد عرضه المعقول لأبرز افكار ومحاور الكتاب، يتقدم طرابيشي بخمس ملاحظات تهدف الى «تصحيح (تصويب) الرمي» الذي تعهده برهان غليون من خلال تسديد ضرباته الى العلمانية التحديثية من جهة والى الاصولية الإسلامية من جهة اخرى. أولى ملاحظات طرابيشي تتساءل عن مدى صحة القول بان الاصولية المعاصرة هي محض إفراز داخلي لافلاس نموذج الحداثة كما تجسد في الدولة العربية الراهنة؟ ويتساءل الناقد عن دواعي «التغييب التام لدور العامل الخارجي احتضاناً وتمويلاً»، ويمكن الرد هنا بأن العامل الخارجي، وإن كان جديراً بالحسبان، لا يفسّر وحدة تعاظم الظاهرة الاسلامية وحمولتها وسعتها الاجتماعية. وفي ملاحظته الثالثة يرى طرابيشي ان اطروحة «الدولة ضد الأمة»، اطروحة غير مطابقة «فالاقرب الى الواقع ان تقول ان كلاً من الدولة والأمة ضحية، لأنهما كلتاهما معتدى عليهما من قبل السلطة. فأزمة الدولة العربية (وطرابيشي يفضّل كلمتي «أزمة» او «مأزق» على كلمة إفلاس، بحسب ملاحظته الثانية) هي تحولها الى اداة بيد السلطة، بدلاً من ان تكون السلطة اداة في يدها...». ولا نعلم اين وجد طرابيشي اطروحة «الدولة ضد الأمة»، فكتاب «الاسلام والسياسة» لا يتحدث عن الامة الا لماماً وهي في كل الاحوال ليست محوراً من محاور الكتاب، فمعظم اشكالية غليون يدور على الدولة ضد المجتمع اي على تعطيلها وخنقها لحرياته وتطلعاته وحقوقه المدنية والقانونية.

اما قول طرابيشي بأن الازمة تعود الى تحول الدولة اداة بيد السلطة، فهو عين مقولة برهان غليون، وإن كان صاحبنا لم يوفق دائماً في التعبير عن قصده. ذلك انه يفترض، كما يرغب طرابيشي، ان ثمة ماهية وقواماً واشتغالاً للدولة الحديثة صادرتها النخب والعصبيات المتسلطة والمستولية على اجهزة الدولة وابنيتها بحيث اخرجت نصاب ومثال الدولة الحديثة من مخيلة فئات اجتماعية واسعة نهضت الاصولية الاسلامية منها وفيها.

الاعتقاد قبل التقصّي

ملاحظة طرابيشي الرابعة تستكمل سابقتها، اذ تعتبر «ان المانوية في التحليل السياسي – الاجتماعي، كما في كل مجال آخر، لم تعد مقبولة». وتكمن المانوية هذه، بحسب طرابيشي، في الطرح الذي «يؤمثل» الأمة «ويؤبلس» الدولة، وهو ضرب من الشعبوية. وبما ان غليون لا يتحدث في كتابه عن الأمة، وقد يكون فعل ذلك في كتب اخرى احدثت انطباعاً راسخاً عنها لدى طرابيشي، فإنه لا يعود ثمة وجه حقيقي للانتقاد، بل هو زائد عن الغرض.

قصارى القول ان ملاحظات طرابيشي النقدية تقيم مع منقودها في اطار عقل «كلامي»، واحد يضع الاعتقاد قبل التقصّي، ثم يشرع في «استنطاق» الوقائع والظواهر من اجل احكام المعتقد وأهوائه، لا من اجل التعقل الفعلي لهذه الوقائع والظواهر. اي ان الزجل شيء (ومعه المجاملة والتواطؤ) والنقد شيء آخر. وهذه طريقة للقول ان تعليقنا على انتقادات طرابيشي لا يرمي الى الدفاع النفاحي عن كتاب برهان غليون، بل اننا سنخضعه للنقد ولو بدا قاسياً.

من خلال اصدار كتابه بالفرنسية يسعى برهان غليون الى التوليف بين موضوعة ونقيضها، مدركاً انه يخاطب جمهوراً فرنسياً معنياً بالشأن الاسلامي وجمهوراً من العرب والمسلمين الناطقين بالفرنسية. وينطوي هذا المشروع التوليفي على تحرير المناظرة الدائرة حول الاسلام والسياسة من طغيان الاحكام المسبقة والجاهزة، وهي احكام يتبادلها الحداثيون والاسلاميون، وتؤدي في معظم الاحيان الى الحيلولة دون الجمع والموازنة والتوافق بين ديانة الاسلام وبين الحداثة. ومسعى العزيز برهان يقوم كله على اقناع المتصارعين والمحايدين والمتفرجين ليس فحسب بضرورة اللقاء السعيد، بين جوهر الحداثة السياسية وأبنيتها وجوهر الاسلام ديناً وشريعة وتاريخاً وحضارة، بل ايضا بتوفر كافة الشروط لحصول التطابق والتآلف بين الماهيتين المذكورتين. ولكي يتم ذلك بهدوء وبدون عنف وسفك دماء، يكفي ان ننقض عن مثال الدولة غبار العصبيات والنخب السياسية المتسلطة على الشأن العام وعلى حركات «المواطنين» وسكناتهم واقتصادهم وآمالهم. ويكفي من جهة اخرى «ترشيد» الحركات الاسلامية من خلال ارجاعها الى المعنى الأصلي والجوهري للدعوة الاسلامية. والحال ان برهان غليون يسعى الى عقد شراكة ومصاهرة بين مثالين اثنين (الاسلام والحداثة السياسية) على أمل ان يحلّ الواحد في الآخر حلولاً يكاد يكون صوفياً. لا شك ان مقصد الباحث غليون يشي بطيب النوايا وبالشهامة الأخلاقية طالما انه يتوخى الاعتدال والحوار والتعايش بين نماذج وعبارات تزعم التنابذ الحاد والقطيعة التي لا رجوع عنها. يمكننا ان نوافقه على مسعاه ومطلبه، ولكن من الصعب ان نوافقه على طريقته في شرح وتعهد مادة هذا المطلب بالذات. ان معالجته لموضوع بحثه لا تخلو من اقتراحات سديدة ومن اضاءات جديرة بالنظر، فإن سعيه اللجوج الى الاقناع جعله في مواضع كثيرة يلجأ الى تعميمات تعجّ بمغالطات فكرية وتاريخية لا يمكن القبول بها، وهي تعميمات يجيزها ربما النفاح والوعظ ولكنها لا تستقيم امام النقد التاريخي.

التاريخ، المكان، الزمان

ففي معرض حديثه، في الفصل الأول والدائر على النظام الديني، عن النقلة الكبيرة التي حققتها الديانات التوحيدية لتحرير البشر من ظلم المتالهين وعسفهم، يرى برهان غليون (ص١٨) انه منذئذ، اي مع انتصار التوحيد «لم يعد الله، كما هي حال آلهة الأساطير، خارج العالم، بل هو في الانسان ومعه. وبات الله يشكّل مرجعية (الانسان). وهو (الله) ليس خارج التاريخ، بل هو التاريخ نفسه، اي انه الصانع الوحيد للتاريخ». لا أعتقد ان برهان دقق النظر في عباراته هنا، ويوجد منها الكثير في كتابه. اذ لو فعل ذلك لأدرك ان كلامه يميل الى صورة ميتافيزيقية – صوفية عن التاريخ، وهذا ما يستحسن تفاديه، ولأدرك من ناحية ثانية ان توصيفه هذا لا يقبل به أصل «الكلام»، والعقائد في الاسلام ان لم يرموه بالزندقة والكفر. لماذا؟ لأن من يقول بأن الله داخل الانسان سيكون حلولياً في اقل تقدير، ومن يقول بأنه التاريخ نفسه يعني انه قائم في مكان وزمان. وان «الميثاق» المعقود بين الخالق والآدميين وتعليم آدم الأسماء كلها وتفضيله على الملائكة، واقعة في زمن ومكان معلومين. والصحيح ان ذلك كله يقع في الميتا – تاريخ. ولكي لا نطيل «التصويب»، سنكتفي بما ذكرته «العقائد النسفية»، وهو نص صغير ذائع الصيت كان يحفظه الأزهريون عن ظهر قلب طوال القرن التاسع عشر وربما في ايامنا، اضافة الى شرح التفتازاني وقصيدة اللقاني الشهيرة (جوهرة التوحيد). يقول النسفي (توفي عام ١١٤٢م): «والمحدث للعالم هو الله تعالى الواحد القديم الحي القادر العليم السميع البصير الشائي المريد ليس بعرض، ولا جسم، ولا جوهر، ولا مصوَّر، ولا محدود، ولا معدود، ولا متبعّض، ولا متجزّ، ولا متركّب، ولامتناه، ولا يوصف بالماهية، ولا بالكيفية، ولا يتمكن في مكان، ولا يجري عليه زمان ولا يشبهه شيء، ولا يخرج عن علمه وقدرته شيء وله صفات أزلية قائمة بذاته وهي لا هو ولا غيره».

الصورة الفلكية للعالم

والحق ان صورة التاريخ، كما يبدو من مواضع عدة في كتاب «الاسلام والسياسة»، تكاد تكون فلكية، اي انها لا تلتئم ولا تنضبط في زمانية معدودة ومحددة ومعلومة. ويحصل هذا لأغراض محض خطابية هي من مقتضيات النفاح والتبرير والاقناع والتسويغ، ولو انطوى الامر على ارتكاب ما وصفه مؤرخو الحوليات بحق بالخطيئة الكبرى ان لم نقل «أم الخطايا كلها»، ونعني بذلك المغالطة التاريخية، او اللازمانية بحسب ترجمة البعض (عبدالله العروي مثلاً) لكلمة Amachronisme. ولا أراني مبالغاً عندما أصف صورة التاريخ وطريقة استخدامه بانها فلكية. فلو قال لنا باحث بأن السندباد البحري، ابن البصرة، استقل مركبه وعندما هبّت العاصفة راح ينظر الى الغيوم، ثم قارن ذلك بنظرة بودلير الى الغيوم ليكتب قصيدة عن الكآبة، فإن وجه المقارنة «التاريخية» بين اللحظتين لا يتصل قطعاً بوجود الغيوم في الحالتين، بل يستدل عليه من تعقل عناصر اخرى تتصل وثيقاً بالزمن البشري للواقعة المذكورة ومكان وقوعها بحيث يتبدى قوام ووجه للتاريخية المنشودة.

جورج طرابيشي

برهان غليون

والحال ان برهان غليوم يجيز لنفسه، لأغراض سجالية ودعاوية، ان يتنقل بين حقبات زمنية متباعدة وبين امكنة لا تقل تباعداً واختلافاً، هادفاً من ذلك الى تسويغ أفكار وعبارات وشواغل لا قبل لأبناء تلك الأزمنة والأمكنة بها. فهو لا يجد غضاضة في ان يستشهد بحدث حصل في عهد المأمون/او في العهد العثماني او في اواخر القرن الفائت، وذلك من اجل العثور على دلالات متماثلة مع ذاتها ومستقرة بالتالي في تلك الماهية السديمية التي تحمل صفة الاسلام بحيث تصبح قابلة لاستقبال اي شيء. على هذا النحو يرى غليون (ص٦٦) انه «منذ الاحتكاك الأول مع الحداثة، راح مجموع البناء الدولتي (نسبة الى الدولة)، بقيمه، ورؤيته للعالم، وحسه العملي، وقواه وابنيته راح يتحلّل وينهار مثل قصر من ورق. الدين نفسه تعرّض للهجوم والتهميش. وهكذا فإن المفاهيم السياسية الحديثة لا تلقى في البلدان الاسلامية اية مقاومة فعلية، لا من قبل الحاكمين، ولا من قبل الرأي العام». ويضيف غليون بأن الجانبية التي تمتعت بها مبادئ الحرية والمساواة والقومية كانت من القوة بحيث بات مستحيلاً تأسيس اي شيء من دون الرجوع اليها. وأبرز مثال على هذه الجانبية هو نشوء «أول حزب عثماني حديث»، اي (جمعية) «الاتحاد والترقي».

لو ان العزيز برهان لم يعدنا في الصفحات الأولى من كتابه، وفي صفحات اخرى، بانه سيلتفت كثيراً الى الجانب التاريخي من اجل تعقل شواغل ومحاور الصلة الناشئة بين الاسلام والحداثة السياسية، لقلنا ان كلامه المشار اليه يقع في اطار النفاح الكلامي المعهود لدى الاسلاميين، خصوصاً الشيخ محمد عبده، والهادف الى الرد على المستشرقين او الدعاة الغربيين الحاقدين على الاسلام والساخرين به. ولئن وعدنا برهان، وهو وريث وسليل طرائق الاصلاحيين وكتابه يضم معادلات وعبارات نفاحية نجدها حرفياً لدى محمد عبده، بجعل التاريخية مداراً للتعقل، فإن حديثه السابق لا يتصل بالتاريخ باي صلة. فهو لا يقول متى وأين وكيف حصل الاحتكاك الأول مع الحداثة، وهل الاحتكاك المذكور حصل اصلاً مع هذا الشيء السحري والفاتن الذي يسميه الحداثة. وكيف ينهار عالم بكامله مثل قصر من ورق ليكون ذلك دليلاً على دخول المفاهيم السياسية الحديثة من دون مقاومة فعلية، «لا من قبل الحاكمين ولا من قبل الرأي العام». وفي هذه الحالة ما معنى القضاء على الانكشارية، ولماذا نشأت «التنظيمات» (العثمانية) واخفقت ولماذا كتب خيرالدين التونسي كتابه «اقوم المسالك» لاقناع جمهور العلماء وشعب المساجد والتكايا والطرق الصوفية بعدم وجود تناقض بين الشريعة الاسلامية وبين «التنظيمات» الجديدة، ولماذا رفض السلطان عبدالعزيز تقليص امتيازاته وصلاحياته السلطانية بموجب «التنظيمات» نفسها، ولماذا لجأ الى فرنسا جماعة «الشبان العثمانيين» (نامق كمال وضيا ومصطفى فاضل شقيق الخديوي اسماعيل وغيرهم) ولماذا عطّل السلطان عبدالحميد الدستور، من بعد، ونفى مدحت وانصاره. ولماذا خرج جمال الدين الافغاني من اسطنبول (غير مطرود) بعد حادثة «دار الفنون» العتيدة، إثر محاضرته عن «الصنعة والنبوة»، لتشجيع ابناء المسلمين على الدخول الى هذه الكلية «الحديثة» التي شنّ عليها (وعلى مديرها تحسين افندي) شيخ الاسلام حسن فهمي افندي حملته ثم اقفلت بعد سنة او سنتين في ظروف غامضة. وما معنى «مبادئ الحرية والمساواة والقومية» في عقول اعضاء جمعية «الاتحاد والترقي»؟ بل ما معنى كلمة «حزب» اصلاً في تلك الفترة وقبلها وبعدها؟

دخول الحداثة؟

بدلاً من الالتفات الى بعض وجوه العناصر التي عددناها بسرعة، وهي غيض من فيض عبارات ووقائع وتمثيلات هي مدار التاريخية وقوامها، بدلاً من ذلك يعود برهان (ص٨٣) الى مقولته هذه (في الفصل المتعلق بأزمة التحديثية)، فيؤكد بان «دخول المجتمعات الإسلامية في الحداثة حصل عملياً بدون مقاومة.

فهذه المجتمعات لم ترفض وتطرح في اية لحظة قيم العقلانية، والتقدم، والتقنية، والقومية، والديموقراطية والبينانية (Secularsme)، وللتدليل على ذلك يكفي التذكير هنا بالجهود التي بذلتها الحركة الاصلاحية – التحديثية للبرهنة على التطابق شبه التام بين قيم الحداثة وقيم الاسلام». ويضيف غليون على الفور بانه «قبالة خطر العقلية البائدة والتهميش التاريخي، تحرك العقل الاسلامي جاعلاً من اكتساب التقدم العلمي والتقني والأخلاقي اولوية بالقياس الى (دواعي) حماية الايمان والتراث، وهكذا حصل ارتقاء لثقافة حديثة عملية وتقنية فرضت نفسها على كلّ المجتمعات الاسلامية وترافق ذلك مع بزوغ انماط جديدة من التفكير، من السلوك ومن الحاجات».

عقلاني جداً وجائز جداً القول بان الثلج بارد وأبيض اللون، وبأن درجات برودته وبياضه تتفاوت حسب الفصول والمناطق والارتفاع، وبأن البشر يختلفون ويتفاوتون في تعبيراتهم عن العلاقة مع الثلج وينسجون منه وحوله وعليه صوراً ورموزاً تختلف تبعاً لاختلاف نمط العيش وأطوار الثقافة... الخ. اما القول بأن الثلج يمكن ان يكون ابيض واخضر، وأن يكون بارداً وساخناً وفاتراً في الوقت ذاته، فهذا ما لا يسعنا تصديقه ناهيك عن تجويزه عقلاً. والثلج واحد في كل الاحوال. وما يسميه برهان غليون بالعقل الاسلامي او الاسلام هو شيء من قبيل الثلج هذا. فإذا كانت «المجتمعات الاسلامية لم ترفض وتطرح في اية لحظة، سلسلة القيم الحديثة التي يذكرها برهان، لماذا يتحرك «العقل الاسلامي» لمواجهة خطر العقلية البائدة وخطر التهميش التاريخي؟ وهذه «العقلية البائدة»، أليس لها أصحاب ومدار اجتماعي وثقافي يعيشون في كنفه متصلين بصلات أرحام وقرابة وجوار وعبادة وعادات وتقاليد ولغات وأعراف ومكانة ونفوذ وحظوة... وهؤلاء كانوا في الحقيقة معاصرين للاصلاحيين الذين وضع برهان بين أيديهم مقاليد «العقل الاسلامي» كله، لينقل بعض وجوهه الى دوائر اخرى تبعاً لحاجات السجال.

فهو يرى في موضع آخر (ص١٩٥) ان نهضة العالم الاسلامي بدأت في القرن الثامن عشر عن طريق ردة فعل عنيفة ومستديمة ضد التصوف، وضد نظام طرقها واخوياتها وكافة مظاهرها التعبدية الموصوفة بالشرك. اي ان «العودة الى تفسير اكثر شكلانية وتشدداً وشرعية وتفقهاً للنص الاسلامي، حصلت فيما اخذت تنمو التطلعات الى النظام، والتعليم، والحداثة، والى مفهوم اكثر دنيوية ومادية للدين.

منذ القرن التاسع عشر، قام التيار السلفي الجديد وحاول في صورة منهجية الجمع بين محاربة الظلامية، وعبادة الأولياء، والخرافات، وبين التأكيد على مبادئ العلّة، والقانون، والسلطة، والسياسة. ثم جاءت الاسلامية في القرن العشرين لتنجز، اي لتستكمل وتقود الى غايتها عملية التحول العميق في معنى الاسلام، وهي العملية التي باشرتها الحركة الوهابية (في القرن الثامن عشر) واكملتها الى حد بعيد (في القرن التاسع عشر) الحركة الاصلاحية. من جديد تلقى القانون والشريعة (الدين) متماهيين الواحد مع الآخر». المشكلة كلها تكمن في طريقة برهان العجيبة في إثبات افتراضاته. فهو يصطفي من جملة التاريخ الموزع بين فئات وبلدان ومذاهب وانماط عيش وثقافة، لحظة معينة ويفسّرها كما يحلو له ثم ينسب ذلك الى الاسلام كله. فالدعوة الوهابية في بدايتها لم تكن تسعى الى معانقة الحداثة بل يتصل مشروعها برؤية حنبلية لها مكانتها في تاريخ اسلامي عريق. ولم تتأثر الحركة الاسلامية، وتحديداً محمد عبده، بالوهابية بل جاءت حركته من طريق آخر واستخدمت تعليلات اخرى ولغايات اخرى. ثم ماذا نفعل بالحرب التي وقعت بين العثمانيين والوهابيين وكيف يقود محمد علي الحملة المصرية العثمانية، بالأحرى ابنه ابراهيم باشا، على الوهابية علماً بأنه باني الحداثة، على ما يقول دعاة كثر، ويصلح بالاسلام. وقد اخذ ابراهيم باشا معه على ما روى الجبري علماء أزهريين وفقهاء يشهد لهم بعلو الكعب في المعتقد وفي علوم الشرع، وافضت المناظرة الى تبادل الاتهامات فالاقتتال وجوازه شرعاً. ثم هل يعلم العزيز برهان ان قرابة المليون احتشدوا في طنطا عام ١٩٠٢، على ما يروي رشيد رضا ممتعضاً وساخطاً، احتفالاً بمولد سيدي أحمد البدوي. اي ان التصوف والتبرك بالأولياء كان لا يزال قوياً في أوائل قرننا هذا.

عبده ورضا وعبدالرازق

فلنعرج قليلاً على العلاقة بين الزمني والروحي في الاسلام، كما يخوض برهان في بعض وجوهها جاعلاً منها محوراً اساسياً من محاور كتابه. فهو في الصفحة الأولى من كتابه، يعلمنا ان المناظرة السياسية في الفكر العربي – الاسلامي لم تبدأ فعلياً الا في بداية هذا القرن، مع انهيار الخلافة العثمانية. واذا كان كتاب علي عبدالرازق (الاسلام واصول الحكم) قد احدث ضجة كبيرة مع ان مساهمته محدودة بالمقارنة مع حركة التجديد الكبيرة للفكر السياسي في المرحلة السابقة، فذلك يعود، بحسب برهان، الى ان نبرته وأسلوبه ومنهجه «افصحت عن تشظي الاجماع الذهني الذي كان منعقداً خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر». ويضيف برهان بأن ظهور مفهومين متناقضين عن طبيعة الدولة وعن الشرعية السياسية كان يؤذن بنهاية «هيمنة الفكر الاسلامي، المعروف كذلك باسم السلفية الجديدة و/ أو بالتحديثية الاسلامية، والذي كان مؤسساً على المصالحة بين قيم الاسلام التقليدي وقيم الحداثة».

من يدقق في هذه العبارات سيكتشف انها من العمومية بمكان بحيث لا تقف اية واحدة منها على قدمين ثابتتين. الفكر الاسلامي لم يعرف أدنى هيمنة بل كان تياراً اقلوياً وانصار محمد عبده في الأزهر كانوا قلائل ودفاعهم عن الاصلاح وفكرته كان متبايناً بحيث يشمل علي عبدالرازق وخصمه رشيد رضا. ولا نفهم معنى لـ «الاجماع الذهني» الذي يتحدث عنه برهان. ولو كان حاصلاً لما سعى السلطان عبدالحميد الى احياء الخلافة الاسلامية. الى ذلك، نجد برهان يكتب (ص١٧٨ هامش رقم٢) قائلاً بانه «خلافاً للفكرة المتجذرة بقوة لدى الرأي العام ولدى معظم المتخصصين، فإن غالبية العلماء المسلمين، حاضراً وماضياً، كانوا يدافعون عما سيقوم علي عبدالرازق باطلاقه بقوة في بداية القرن (عام ١٩٢٥): وهو الطابع الديني الغالب على الاسلام». التيارات الأقلوية هي التي كانت تدافع عن الأطروحة المقابلة. فالشيعة مثلاً كانوا يعتبرون مسألة تعيين الامام او الخليفة كما لو انها (في صلب) العقيدة الدينية. بينما السنّة (أي الاكثرية) كانوا يرون فيها ضرورة يقرّ بها العقل. وهي ليست بالتالي جزءاً من العقيدة الدينية. ولم يتبدل شيء في العمق منذ ذلك الوقت (متى؟) وهكذا فإن المثقفين المسلمين يدافعون، في غالبيتهم، عن الأطروحة القائلة بان الاسلام مؤسس على الفصل بين السلطتين الزمنية والروحية».

اذا كانت الامور كما يقول برهان، فهذا يعني ان «الأقلية» الأزهرية هي التي طردت «الأكثرية» العبدالرازقية من سلك العلماء وحرمتها من التدريس سنوات. لدينا هنا اقلية قوية جداً واكثرية ضعيفة الحول. فلنختصر الحديث ونعود الى النسفي وعقيدته المتداولة والمجمع عليها لدى الأزهريين أيام علي عبدالرازق وفي مراكز اخرى ومشابهة للتعليم الديني. يقول النسفي: «... والخلافة ثلاثون سنة، ثم بعدها ملك وامارة، والمسلمون لا بدّ لهم من امام ليقوم بتنفيذ احكامهم، واقامة حدودهم، وسد ثغورهم، وتجهيز جيوشهم، وأخذ صدقاتهم، وقهر المتغلبة والمتلصصة، وقطاع الطريق، واقامة الجُمع والأعياد، وقطع المنازعات الواقعة بين العباد، وقبول الشهادات القائمة على الحقوق، وتزويج الصغار والصغائر الذين لا أولياء لهم، وقسمة الغنائم ونحو ذلك.

ثم ينبغي ان يكون الامام ظاهراً لا مختفياً ولا منتظراً، ويكون من قريش، ولا يجوز من غيرهم، ولا يختص ببني هاشم وأولاد علي رضي الله عنه، ولا يشترط في الامام ان يكون معصوماً، ولا ان يكون افضل من اهل زمانه، ويشترط ان يكون من أهل الولاية المطلقة الكاملة، سائساً قادراً على تنفيذ الأحكام، وحفظ حدود دار الاسلام، واستخلاص حق المظلوم من الظالم، ولا ينعزل الامام بالفسق والجور، وتجوز الصلاة خلف كل برّ وفاجر، ويصلّى على كل – برّ وفاجر...».

ولا يعني هذا قطعاً بأن العلماء والفقهاء، والأزهريين مثلاً، كانوا يضعون العقيدة النسفية نصب اعينهم ثم يقيسون عليها شرعية الاجراءات والصلاحيات التي نسبها الى ذاته وحاشيته وأسرته محمد علي أو الخديوي اسماعيل او السلطان العثماني عبدالعزيز (أبو عبدالحميد). اذ بين العقيدة، على تناقضاتها ومفارقاتها، وبين الممارسة والسلوكيات العملية، ثمة توسطات كثيرة وتسويات ومصالح وتخريجات، وأعراف وتقاليد، وكلها تتصل بالعقلية العامة التي جعلت امور المسلمين تبدو وكأنها بلا قواعد ولا مبادئ ولا نظام، وهذا ما لاحظه المصلحون وما اثار حفيظتهم. ولا معنى في اطار البحث التاريخي والسوسيولوجي، للقول بأن هذا السلوك أو هذا القول قائمان في جوهر الاسلام ويطرد من دائرته او يستبعد ما يخالفهما. قد يجوز هذا في الوعظ، ولكنه بلا معنى، ان لم نقل بأنه صادر عن الهوى، في حقل التاريخ.. وجانب الوعظ حاضر بقوة في كتاب «الاسلام والسياسة». وقد لا يحتاج المرء الى جهد كبير للعثور على المنحى الوعظي هذا، اذ يكفي ان نلتفت الى لغة الكاتب وعباراته لنجده صريحاً. فهو يستخدم في الصفحات القليلة لخلاصة كتابه، على سبيل المثال لا الحصر، قرابة العشرين مرة فعل الوجوب والاقتضاء ومشتقاته وروادفه، وكأنه يقول بدون كلل «ينبغي ان»، «يجب ان»، و«لا ينبغي»... الخ.

حسن الشامي

سمعاً وبصراً

هونغ كونغ بدأت تقاوم بـ... انترنت وبمركز جديد اسمه www.democracy org.hk

اعتبر قرار المحكمة العليا الاميركية ان اية رقابة على شبكة انترنت مخالفة للمادة الأولى من الدستور الاميركي الذي ينص على حرية التعبير. وهذا سلّط الاضواء على كيفية تعامل الدول مع التقنية الحديثة.

فالحملة التي كانت قد شنتها المجموعات المحافظة الاميركية والتي كانت قد ادت الى نص «قانون الأدب» (Decency Act)، الذي وافق عليه الرئيس كلينتون في ١٩٩٦، تبدو اليوم في تراجع.

قرار ثلاثة قضاة من فيلادلفيا الذي اقر شرعية حماية النشء من مراكز الشبكة النشء «البذيئة»، اعتبر ايضاً ان الحد من حرية التعبير لا يحمي النشئ فعلياً، وان أساليب اخرى يجب ان ترى النور لحمايته عوضاً عن اللجوء الى مقاضاة المراكز المخالفة مئتين وخمسين ألف دولار وسنتي سجن...

قرار المحكمة اعقبه قرار الرئيس كلينتون بعدم اللجوء الى المزيد من الضرائب او القوانين الضابطة للشبكة، وذلك لتشجيع حركة التجارة والأعمال. فالتقديرات ترجح ان مجموع المبيعات على انترنت سيتخطى مئتي بليون دولار سنة ٢٠٠٠ في الولايات المتحدة وحدها. وهذا النهج في التعامل يبدو اليوم ما يسيّر الدول الاوروبية ايضاً.

وزراء تسع وعشرين دولة اوروبية عقدوا في الأسبوع الماضي مؤتمراً في مدينة بون الالمانية حول كيفية التشريع لجهاز انترنت، والقرار الأول الذي اتخذ يقضي بإعطاء القطاع الخاص الدور الاساسي في تنظيم حركة الشبكة.

هذا القرار وقعت عليه دول الاتحاد الاوروبي وايضاً دول اوروبا الشرقية، وحتى قبرص، معتبرين ان توسع شبكات الاعلام هو من نطاق حركة السوق والقطاع الخاص.

وزير التجارة الاميركي وليم دالي عقّب على هذه التصريحات بتمنياته ان تحد الحكومات بشكل عام من تداخلاتها في مجال التجارة الالكترونية. كذلك فإن الصناعيين الذين حضروا مؤتمر بون تمنوا عدم لجوء الحكومات لأية ضرائب على حركة انترنت. وحدها حماية حقوق النشر لاقت ترحيب جميع الاطراف. اما مسألة المراكز الخلاعية، فرغم ادانة الوزراء لها، لم يتوصل الفرقاء الى نص اي قانون جديد للحد منها.

هذه المواقف تعكس ايضاً وجهة نظر حكومة اليابان خلافاً لسائر حكومات القارة الآسيوية. فانترنت تبدو اليوم الشبكة التي ستهيمن على حركة المستقبل والتطورات القادمة.

دليل جديد يعكس ولع الناشطين بالجهاز، ويطول كل ما يخص الاكتشافات الجديدة. فخلافاً لكل الشائعات، فان مراكز انترنت التي تدعو الى، او تحبذ، العنصرية او الخلاعة هي جد هامشية مقارنة بمراكز اخرى، كمركز «نازا» الاميركي الذي سجل في الأسبوع الماضي مئتين وعشرين مليون مكالمة الكترونية، نتيجة هبوط مركبة «مارس باثفايندر» على سطح المريخ واكتشاف وجود ماء على «القارة الحمراء».

هذا الرقم الخيالي من المكالمات فاق حتى الأرقام القياسية التي سجلتها في الأسبوع الماضي مراكز هونغ كونغ خلال عملية استعادة جمهورية الصين الشعبية للمستعمرة البريطانية.

فالبث المتواصل خلال يومين على انترنت لاسترجاع هونغ كونغ

في الأول من تموز (يوليو) الفائت، ادى الى زيادة عدد مستخدمي الشبكة بنسبة ٤٠ في المئة، اي حوالى سبعمئة وخمسين الف مكالمة الكترونية، حتى ان جمهورية الصين في حملتها لإغراء الدول الغربية وتطمينها، صرحت بأن انترنت وحرياته لم تعد تخيفها.

كذلك اكدت الشركات الصينية ايضاً على لجوئها لانترنت لتنشيط الحركة التجارية. وحتى الحزب الشيوعي الصيني يبدو اليوم تواقاً لاستخدام الشبكة لنشر برامجه...

«تشاينا انترنت كوربوريشون» التي تبث من هونغ كونغ، مستخدمة اللغات الصينية والانكليزية هي اليوم شركة مالكها الاساسي وكالة الأنباء الصينية الشعبية «خينوا» (Xinhua).

وحركة انترنت في اشهرها الأخيرة في هونغ كونغ، وقبل عملية الاسترجاع، شهدت نمواً لا مثيل له: مزيج من الخوف من المستقبل الذي قد يكون معادياً للحريات، ورغبة في تكريس قوة هونغ كونغ التقنية عشية انفتاح اسواق الصين لها.

فانترنت هونغ كونغ ايضاً مرتبطة بالانترنت الصيني (انترانت)، هذه الشبكة التي انشأتها حكومة بكين لردع اي نشاط سياسي ومراقبة المكالمات الالكترونية.

فخلافاً للتصريحات الصينية الحالية، فان «انترانت» الصينية مخصصة فقط للسياحة وللأعمال، ومستخدموها يخضعون لرقابة وزارة البريد والهاتف. غير ان انترنت هونغ كونغ الحرة لن تكتفي بوجبة الطعام الصينية، لذا قرر عد من المؤسسات والاحزاب، عشية حفل الاستعادة، فتح مراكز جديدة على الشبكة قد يصعب على الحكومة الصينية اغلاقها قبل اشهر.

انترنت هونغ كونغ تحظى باقبال لا مثيل له في العالم: خمسمئة ألف مستخدم، اي ما يوازي ١٠ في المئة من سكان المقاطعة.

بداية الاخطار جاءت من مدير نيتسكاب، جيم كلارك، الذي بدأ يسهل مهمة بكين بتصريحات تؤكد «ان الحريات تختلف بين دولة وأخرى وبين حضارة وأخرى»، فيما الاسواق مفتوحة.

بيد ان تصريحات جيم كلارك لن تجعل من انترنت اداة في خدمة التجارة الآسيوية فحسب. فمعارضو سياسة بكين شرعوا، منذ بداية شهر حزيران (يونيو) الفائت وفي ذكرى مجزرة تيان آن مين، باصدار مجلة Tunnel (نفق) التي توزع بطريقة سرية في الصين عبر البريد الالكتروني، وذلك «لخرق الرقابة الصينية على الاعلام وحرية الرأي». كذلك نشأ مركز جديد على انترنت في هونغ كونغ، انشأه صحافيون ومعارضون سياسيون بعدما تبين لهم كم ان الرقابة الذاتية سارية في صحافة المقاطعة. مركز www.democracy.org.hk جاء لينكر تجار آسيا ان فائدة انترنت الأولى هي في فتح... آفاق حرة من دون اية رقابة.

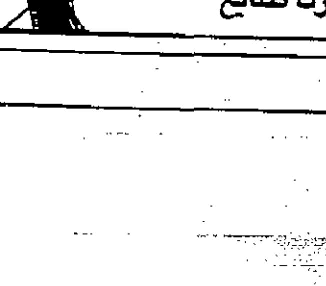

مارك صايغ

كيف الانتقال من أوروبا الاقتصادية والتكنوقراطية، إلى أوروبا السياسية والديموقراطية؟

Dominique Wolton.
Naissance de L'Europe Démocratique.
(مولد أوروبا الديموقراطية)
Flammarion, Paris.
1997.
455 pages.

غريبة هي أوروبا المتحدة بين اليوطوبيات.

وأما انها يوطوبيا فالدليل ان فكرتها سبقت واقعها. فالوحدة الأوروبية لا يقتضيها أي قانون تاريخي، ولا حتى جغرافي. فأوروبا المتحدة بدأت سداسية ثم صارت اثنتي عشرية، وهي اليوم خمس عشرية. ولئن اقتصرت في أول الأمر على أوروبا الغربية، فسرعان ما امتدت الى أوروبا الجنوبية، وقد تمتد غداً الى أوروبا الشرقية. هذا إن لم تتجاوز نطاق أوروبا نفسها لتضم بعد غد تركيا الآسيوية أو حتى المغرب الافريقي.

وأما انها غريبة بين اليوطوبيات فلأنها ترى النور في مختتم قرن قال وداعاً لليوطوبيات كافة.

ولعل موقعها المفارق هذا بوصفها آخر اليوطوبيات في عصر نهاية اليوطوبيات، هو ما يجعلها تحرص على تمييز نفسها بعلامة فارقة أساسية. فعلى حين ان سائر اليوطوبيات في التاريخ قام على أساس من التعبئة الوجدانية والانتماء الجماعي، فإن اليوطوبيا الأوروبية تريد نفسها عقلانية وقائمة على الانتماء النقدي.

والواقع ان كلمة «انتماء» نفسها تبدو هنا مغالى فيها. فالمعارضون للوحدة الأوروبية يكادون يتساوون في العدد مع المؤيدين لها. ففي فرنسا، وهي من أكثر البلدان الأوروبية نزوعاً الى إشهار هويتها الأوروبية، لم يتعد الفارق العددي بين المؤيدين والمعارضين أربعمئة ألف صوت. وانكلترا، المشدودة الى خصوصيتها الجزيرية، أبدت ولا تزال تبدي تباطؤاً وتحفظاً. والنرويج قالت أولاً «لا» قبل أن تقول لاحقاً «نعم» بفارق أصوات قليلة. أما سويسرا فقد صوتت فيها الغالبية، بمنتهى البساطة، ضد الاندماج الأوروبي.

وبمعنى من المعاني، فإن الوحدة الأوروبية تمثل نموذجاً لوحدة ديموقراطية بالشكل لا بالمضمون. فديموقراطيتها من طبيعة اجرائية أكثر منها ايديولوجية. فهي قد رهنت نفسها من البداية بنتائج صناديق الاقتراع. ومثلها مثل كل ما يمر عن طريق صناديق الاقتراع في الأنظمة الديموقراطية، فانها تحمل معها ثنائية شبه متساوية الحدين تجهلها أنظمة الاجماع اللاديموقراطي. فكما تتناوب غالبيات اليمين واليسار على الحكم بفارق واحد بالمئة، كذلك فإن نسبة المؤيدين والمعارضين التي قد تتراوح بين ٥١ و٤٩ في المئة، تجعل للوحدة الأوروبية، في مراحلها الأولى على الأقل، طابعاً تناوبياً. وخلافاً لما قد يتبادر الى الذهن للوهلة الأولى، فإن هذا الطابع القلق للوحدة الأوروبية قد يكون خير ضمانة لها للاستمرار. فمشروع الاتحاد الأوروبي مطالب أكثر من أي مشروع جيوبوليتيكي آخر بعدم الوقوع في الخطأ وبعدم تخييب الآمال، حتى لا تنقلب غالبية الواحد بالمئة من الع الى الضد. ومن هنا أصلاً الحرص على عدم اطلاق الوعود جزافاً وعلى التزام معيار الواقعية في الخطوات التنفيذية. ذلك أن الوحدة الأوروبية لا تتمتع بالقوة الوجدانية للمثل الأعلى الشالّ للقدرة على المحاكمة النقدية. فهي أولاً وأخيراً تعبير عن مصلحة مشتركة معقلنة. وباستثناء بعض الرؤوس البيروقراطية، فانها ليست محلاً لأي هوى ايديولوجي.

ان نقطة ضعف الوحدة الأوروبية، التي تحملها معها بالولادة، هي أن اتفاقية ماستريخت التي أرست أسسها السياسية عام ١٩٩٢، ومن قبلها اتفاقية السوق الاقتصادية الموحدة عام ١٩٨٥، لم تنبثق انبثاقاً عضوياً من إرادة الشعوب الأوروبية، بل من الرأس البارد لبيروقراطية متعددة اللغات تضم نحواً من خمسين ألفاً من التكنوقراطيين والسياسيين والمثقفين. ولكن نقطة الضعف هذه هي عينها القابلة لأن تتحول الى نقطة قوة، وذلك بقدر ما ستفلح بيروقراطية الخمسين ألفاً هذه بأن تقنع الثلاثمئة والسبعين مليوناً من الأوروبيين، من خلال معيار الجدوى العقلاني، بأن أوروبا الأوروبية هي أوفق لمصالحهم ولتوقعاتهم المستقبلية من أوروبا الدول القومية.

وبديهي ان هذه المهمة لن تكون بالسهلة. فأوروبا التي جرى بناؤها حتى الآن كانت هي أوروبا الاقتصادية. والحال ان الاقتصاد هو مجال العمل النوعي للبيروقراطية. وبالمقابل، فإن اوروبا التي ستبنى من الآن فصاعداً هي ايضاً أوروبا السياسية. والسياسة هي المحل الأول لتجلي إرادة الشعوب. وربما على هذا الصعيد تحديداً ستواجه الوحدة الأوروبية تحديها الأكبر. فالنقلة من الاقتصاد الى السياسة ستتواكب بالضرورة مع نقلة من اجرائيات الديموقراطية الى مضمونها. فهل ستفلح الوحدة الأوروبية في أن تتحول الى إرادة شعبية بالمعنى الديموقراطي العميق للكلمة، أي في أن تكف عن أن تكون محض موضوع للاستفتاء والاقتراع لتتحول الى موضوع للالتزام والانتماء؟ اذا تحقق ذلك، فستكون «الولايات الأوروبية المتحدة» أكبر وأعجب «امبراطورية» من نوعها في التاريخ: امبراطورية هي الأكبر باطلاق لأنها ستضم نحواً من أربعمئة مليون انسان، وهي الأعجب باطلاق لأنها ستكون أول امبراطورية تقوم، لا على الفتح والاحتلال والضم كما هو الشأن في كل امبراطوريات التاريخ المعروفة، بل على محض إرادة الاتحاد والاندماج، مع عدم الارتكاز على أية قوة أخرى باستثناء قوة الآلة الديموقراطية.

ان مولد أوروبا الديموقراطية هذه تعترضه مع ذلك عقبات رئيسية ثلاث:

أولاً، اللغة. فالعقبة الكبرى التي تقف وستقف حائلاً دون تكوين هوية أوروبية مشتركة هي غياب اللغة المشتركة. وإنه لأمر له دلالته ان يكون في عداد الثلاثة عشر الف موظف الذين تتألف منهم «اللجنة»، التي تتولى في بروكسيل الاشراف على عملية مخاض «الاتحاد الأوروبي»، ألف وسبعمئة مترجم، أي مترجمان لكل ١٣ موظفاً. ومع ذلك فإن ما يصدق على صعيد «اللجنة»، الأوروبية لا يصدق على صعيد «الأمة» الأوروبية. فالتعددية اللغوية ليست محض مشكلة تقنية، وقابلة بالتالي للحل عن طريق الترجمة. فاللغة مظهر أساسي للهوية. والامبراطوريات التاريخية قامت دوماً على هيمنة لغة بعينها. وغياب اللغة المشتركة هو ما يعطي التجربة الأوروبية خصوصيتها ورمزيتها معاً. فلو هيمنت لغة بعينها على «الاتحاد الأوروبي» لكف حالاً عن يكون اتحاداً. فلا اتحاد ديموقراطي إلا بين شركاء يعترف بعضهم ببعض ويلتزمون بعدم السعي الى ترجيح وزن بعضهم على حساب بعضهم الآخر. ومع ان سويسرا اختارت ألا تكون عضواً في هذا الاتحاد، فإن الاتحاد الأوروبي يبدو ملزماً، في ما يخص اللغة، بان يستفيد من الدرس السويسري في التعددية اللغوية. فسويسرا هي الأمة الأوروبية الوحيدة التي فكت الارتباط بين اللغة والقومية. و«الأمة» الأوروبية لا خيار لها إلا أن تفك بدورها هذا الارتباط بل لا خيار لها إلا ان تفك الارتباط ايضاً بين الثقافة واللغة. وإذا ما أفلحت في ذلك فستكون أول «أمة» في التاريخ تطور ثقافة مشتركة بلا لغة مشتركة. وبمقياس السهولة والصعوبة، فإن قيام أوروبا ثقافية مسألة أشد تعقيداً من قيام أوروبا سياسية التي هي بدورها مسألة أشد تعقيداً من قيام أوروبا اقتصادية التي لا تزال تنتظرها على كل حال، من خلال «الأورو»، معركة توحيد العملات القومية.

ثانياً، القومية. فالتجربة التاريخية الأوروبية هي، في واحدة من صفاتها الأكثر تمييزاً، تجربة قومية. فمع الحداثة الأوروبية حضراً غدت القومية، أي التطابق السياسي للأمة والدولة، معياراً من معايير الهوية ومقياساً للتقدم في آن معاً. ولقد عاشت أوروبا الغربية عصر القوميات قبل أن تصدر فكرتها الى سائر أرجاء العالم. وقد شهد المبدأ القومي انتصارين كبيرين في أوروبا نفسها في مفتتح القرن وفي مختتمه. ففي العقد الثاني من القرن العشرين انفجرت في وسط أوروبا الامبراطورية المتعددة القوميات التي كانتها الامبراطورية النمساوية – المجرية، وفي العقد الأخير منه انفجرت في شرق أوروبا الامبراطورية «الأممية»، التي كانتها الامبراطورية السوفياتية. ولكن المفارقة انه في اللحظة عينها التي سجل فيها مبدأ القوميات انتصاره الكبير الأخير، كانت أوروبا التي اخترعته توقع في ماستريخت، إن لم نقل على وثيقة وفاته، فعلى الأقل على قرار سحبه من التداول. فأوروبا التي شبعت من القومية الى حد التخمة، لا سيما بعد حربين عالميتين (قوميتين في الواقع) كلفتاها أكثر من خمسين مليون قتيل، عادت تفك الارتباط ما بين الأمة والدولة. فالولايات المتحدة الأوروبية، إن قيّض لها أن تتابع المشوار الى نهايته، ستكون دولة أمم، لا دولة أمة. وهذا ليس معناه انها ستلغي الهوية القومية. فالفرنسيون سيبقون فرنسيين، والألمان ألماناً، والطليان طلياناً، ولكنهم سيكونون في الوقت نفسه أوروبيين. بيد أن ما تلغيه الوحدة الأوروبية بالمقابل هو الدولة القومية، بل مبدأ الدولة القومية بالذات. فالدولة القومية لن تعود هي شكل التعبير الوحيد، السياسي والقانوني، عن الأمة. ولكن إذا كانت أوروبا هي التي علمت العالم بانه لا أمة بلا قومية، فهل هي مستطيعة في الغد ان تنقلب على نفسها الى حد القول بأمة بلا قومية، أو بأمم بلا قوميات؟ إن الرهان ليس بحال من الأحوال سهلاً، لا سيما وأن صعود قوى اليمين الجديد في كل مكان من أوروبا يعتمد تحديداً على تسعير النزعة القومية من خلال تصعيد العداء للمهاجرين «اللاقوميين».

ثالثاً، الدين. فمنذ حركة الاصلاح البروتستانتي ثم حركة الاصلاح الكاثوليكي المضاد في القرن السادس عشر بنت أوروبا الغربية حداثتها على أساس من غالبيات دينية لوثرية، مقاطعة لروما، شمالاً، وكاثوليكية بابوية جنوباً. والحال ان الوحدة الأوروبية لا تعيد دمج المقومين البروتستانتي والكاثوليكي فحسب، بل تضيف اليهما ايضاً المقوم الاورثوذكسي. وبالاضافة الى هذه العبادات الثلاث في داخل المسيحية، فإن أوروبا الموحدة سيكون لها ايضاً وجه يهودي مثلما سيكون لها، من خلال المهاجرين بصفة خاصة، وجه مسلم. وإذا علمنا ان راشداً أوروبياً من كل اثنين يعلن، كما تشير استطلاعات الرأي، أنه غير معني أصلاً بالمسالة الدينية، فلا بد أن نضيف الى تلك الطوائف الأوروبية الخمس طائفة كبرى هي طائفة «اللادينيين». فهل سيكون في مستطاع أوروبا الموحدة ان تجتاز بنجاح تجربة الانتقال من الغالبيات الدينية الى التعددية الدينية؟ ان هذا هو بلا أدنى نقاش أحد مجاهيل المعادلة الأوروبية. ومما يزيد في صعوبة توقع المسار الذي سيسلكه الحل ان المجتمعات الأوروبية ليست متساوية في درجة علمنتها.

ان الانتقال من أوروبا الاقتصادية الى أوروبا السياسية، ومن أوروبا التكنوقراطية الى أوروبا الديموقراطية، لن يكون اذن مساراً عادياً، تمليه طبيعة الأشياء، بل قطيعة لأوروبا مع ذاتها ومع تاريخها. وليس من استمرارية تستطيع هذه القطيعة ان ترتكز عليها سوى استمرارية تحكيم مبدأ العقل. فأوروبا الموحدة هي أولاً وأخيراً خيار عقلاني. وإذا استطاعت ان تخرج الى حيز الوجود رغم كل الصعاب وبدون نكسات مؤلمة، فإن العقل البشري الحديث سيكون أضاف الى لائحة انتصاراته نصراً جديداً.

جورج طرابيشي

بين كتابين أو ثلاثة

زامبرانو ونقد أوروبا

ربما كان من النادر ان يتسنى لأحد من الناس، ان يعايش او بالاحرى ان يصادق كثيرين من كبار مفكري وادباء هذا الزمان، كما كان الامر بالنسبة للفيلسوفة الاسبانية ماريا زامبرنو: كانت تلميذة الفيلسوف اورتيغا وغاسيت الذي قدمها الى الاوساط الفكرية والادبية في مدريد، فصادقت اشهر شعراء، وادباء اسبانيا من امثال خورخي غيين، بيدرو ساليناس، لويس ثيرنودا، ميغيل ايرنانديز، ورامون غايا، وجعلت من بيتها صالوناً ادبياً، يزوره كل يوم احد، اهم مثقفي العاصمة الاسبانية.

وفي المنفيين الاميركي – الجنوبي والاوروبي، حيث عاشت حوالي خمسة اعوام (١٩٣٩– ١٩٨٤) ارتبطت المفكرة المالقية، المولودة في بلش مالقه عام ١٩٠٤، بصداقة مع ليثاماليما، واوكتافيو باز الذي تعرفت اليه في باريس، واندريه مالرو، والبير كامو الذي كان يضع في سيارته يوم وفاته – ١٩٦٠ – نسخة من ترجمة كتابها «الانسان وما هو رباني»، الصادرة عن دار غاليمار.

بدورها كانت ماريا زامبرانو اسماً كبيراً في بانوراما الفكر والادب في القرن العشرين، اشتهرت بافكارها المبتكرة، وازدرعت (ازدرع، اي نقل نباتاً من مكان الى آخر) الشعر في حيز الفلسفة، واقامت بينهما حواراً بناء، كان المحور الرئيسي في تبيان ثنائية اليأس والأمل، النور والظلام، وتقصي الحقائق والشك، وهذا الازدراع واضح في اعمال ثلاثة: «الانسان وما هو رباني» «الحلم الخلاق» و«احتضار اوروبا».

ينطلق تفكيرها السياسي، من العلاقة المباشرة بين الحياة والسياسة والتاريخ، فالسياسة هي توجيه الحياة التي تعتبرها فترة من التاريخ والسياسة. فقد تأملت الواقع التاريخي لاسبانيا، وعايشت مأساة شعبها اثناء الحرب الاهلية، فعادت الى وطنها من التشيلي حيث كانت تعيش مع زوجها الديبلوماسي، لتسجل تجربتها التاريخية المهمة في كتابها «المثقفون ومأساة اسبانيا» – ١٩٣٧، الذي ارخت فيه للتضامن المعاش بين الفكر المناضل والطبقات الشعبية، وهو من اكثر مؤلفاتها التزاماً بالجمهورية وقضايا العدالة والحرية.

كذلك رصدت من منفاها في القارتين مرارة المواطنين الذين سحقهم سلام فرنكو، والخاضعين للديكتاتورية وكرامتهم تنزف، وقادتها تأملاتها للتاريخ الاسباني، الى ان تفهم المأساة التي تعيشها اوروبا، والى ان تحلل «العنف الاوروبي»: ان تاريخ القارة يغرق في الظلام، لان انسانها صنعه عنيفاً، انطلاقاً من مفهومه لإله منتقم، فجاء كتابها «احتضار اوروبا» من اكثر النصوص الادرية التي وقعتها، والادرية منهب صوفي يرى ان خلاص الروح من المادة، يكون بمعرفة الله والحقائق الروحية.

لم تكتف المفكرة الاسبانية، بالبحث في الاسباب السياسية – الدينية، والسياسية الاجتماعية، التي جعلت الانسان الاوروبي، يعيش «منفياً» في الارض، فاقترحت في مواجهة الاحتضار والعنف، مفهوم «الاله الرحيم»، وهي الشهورة بتأثرها باشراقات ابن عربي، وكانت تحتفظ – كما يقول لي صديق مشترك لنا هو خافيير رويز – في مكتبتها بمؤلفات فلاسفة الاسلام في الاندلس والشرق: ابن عربي، ابن طفيل، والحلاج.

من موقع الدمار والظلمات، تدعو ماريا زامبرنو الى الامل، والانطلاق نحو «تاريخ اخلاقي»، للوصول الى نقطة ارتكاز الضوء، واقترحت في «قبر انتيغونا» – ١٩٦٧ – تعزيز الديموقراطية لدى الانسان، لتجاوز التاريخ المأساوي للانسان، وانقاذه من «المنفى» الذي يعيشه في الارض، نتيجة لظروف العنف والقلق التي تحاصره.

وتعزيز الديموقراطية لدى الانسان، مفهوم دعا اليه سان اوغوستين، وتطور الى النضج في القرون الوسطى، وتأثر به الفيلسوف خافيير زوبيري، وقد اخذت به ماريا زامبرنو، معتبرة ببساطة ان الديموقراطية هي كرامة الفرد، وقيمة وجوده الاسمى وهي المجتمع الذي يوجب ان يكون المرء فيه انساناً، وقد سلطت الضوء على هذه الفكرة، في مؤلفات ليست سياسية، كما في «هنيان ومصير»، الكتاب الذي تضمنت صفحاته احداثاً من حياتها ما بين عامي ١٩٢٩ و١٩٣٣، وسجلت ما بين دفتيه تأملاتها وخواطرها، وصدر عام ١٩٨٩.

ان فكرة الديموقراطية، واهمية الفرد في الوجود، وعلاقته بالآخرين والسلطة، كما التضامن الليبرالي بين البشر، هي من الثوابت في انتاج ماريا زامبرنو، منذ وقعت أولى كتبها السياسية – ١٩٣٠ – الليبرالية الجديدة»، وتوغلت الى البعد الأعمق لهذه الثوابت على مدى ثمانية وعشرين عاماً، في اطار مؤلفاتها السياسية، التي وقعت آخرها عام ١٩٥٨: «الانسان والديموقراطية رصدت فيه الواقع السياسي الاوروبي ما بين عامي ١٩٣٩ و١٩٥٥، واعتبرت هذه الفترة من اكثر الفترات التي جسدت واقعاً «ضد – التاريخ»، والاكثر سلبية في تاريخ العالم، كان فيها فعل الخلاص وارادة التغيير مشلولاً، لان «الفعل يخلق واقعاً جديداً، الا انه لا يستطيع ان ينطلق من العدم».

ويعتبر هذا الكتاب الاخير، الاثر الاكثر نضوجاً من بين مؤلفات الطور السياسي، نجد بذوره الأولى في «الليبرالية الجديدة» الذي يترابط معه منطقياً بشكل واضح، ويبدو فيه حواراً متساوياً بين الانسان والكون.

في ثلاثينات هذا القرن، شهرت المفكرة الاسبانية بالليبرالية التقليدية، ظلت فيها الحرية على هامش النظرية، وعطية «لارستقراطية» ظلّت تتابع مسيرتها الاولية، بعد ان تخلت عن الجماهير الشعبية: ستختصر كلمة الشعب، هذا التعبير الاخير في «المثقفون ومأساة اسبانيا» وفي انتاج لاحق.

كانت ماريا زامبرنو ترى ان الليبرالية البورجوازية قد وصلت الى الطريق المسدود، وان اوروبا واجهت الامر بحلين غير صحيحين، ادى اولهما الى نكران المجتمع وثانيهما الى نكران الفرد، كما في الشيوعية العمياء.

«في ثلاثينات هذا القرن، دعت المفكرة الاسبانية الى «ليبرالية جديدة» حقيقية، لم تكن موجودة في وطنها، وتقوم على احترام الانسان واحترام كرامته ووجوده: كان هناك شرخ يفصل بين طبقات المجتمع في اسبانيا، فالقلة المسيطرة اقتصادياً وسياسياً، تعيش حياة فردانية، وهي بعيدة عن الملتصقين بالارض، ومن هذا الواقع نشأ الصراع بين الفريقين.

و«الليبرالية الجديدة» التي دعت اليها المفكرة الاسبانية، كانت تشمل كل انسان، ولم تكن حكراً على طبقة واحدة في المجتمع، وهي الجهد الذي يبذله كل انسان ليتجاوز الاستعباد، ويستطيع ان يساهم في بناء دولة اجتماعية – ثقافية تشعر فيها الجماهير الشعبية انها متضامنة مع السياسي والمثقف، ومع كل ما يوجه الحياة، اذ «يجب ان نحب كل شيء: الثقافة والديموقراطية، الفرد والمجتمع، الاقتصاد والحرية».

وفي هذا الكتاب، دعت ماريا زامبرنو الى توازن العلاقة بين الفرد والسلطة، ورفضت ان تلغي الدولة الفرد، وتعرف اكثر منه ما يناسبه: انطلاقاً من هذا المفهوم، وجهت نقدها للشيوعية السوفياتية واعتبرتها نتاجاً عقلانياً للسيطرة على الواقع: «تتسلط الحياة على الفرد وتسحقه».

كان الفرد – الانسان وكرامته، هاجس المفكرة الاسبانية، فدعت الى احترامه في كل مؤلفاتها السياسية، وبحثت في علاقته بمجتمعه وبالسلطة، اي القلة الحاكمة، التي تعتبرها مجموعة افراد، تنتمي الى طبقات اجتماعية عدة.

تتخذ هذه الفكرة بعداً جديداً، في آخر كتبها السياسية: الانسان والديموقراطية، فاوضحت ان «البعض» يصنع التاريخ، والجماهير هي التي تعاني منه، دون ان تكون قد شاركت في صنعه.

وتجد ان المشكلة الاخطر التي يمكن ان تواجه الشعب هي انسياقه وراء اغلاله، او تحوله في مرحلة ما من تاريخه الى الفاشية كما حدث للشعب الألماني. إذ ذاك تميز ماريا زامبرنو بين معنيين لمفهوم الشعب، فتعتبر انه المجتمع بكامله، وهذا ما تفترضه الديموقراطية الذي يمكن الا يعترف بقيمة الفرد وكرامته. اما المفهوم الآخر، فهو اكثر دقة، ولا يترك مجالاً لشك ما، اذ يكون التباين او التمايز واضح من خلاله بين الشعب والقلة، مما يختصر الواقع السياسي في اطار الديكتاتورية، تسيطر طبقة واحدة من خلالها على باقي شرائح وطبقات المجتمع.

وتنهي المفكرة الاسبانية كتابها، بفصل عن «المطلقية» السياسية، وتوضح انها اكثر الازمنة عتمة في التاريخ الانساني، لانها تخشى الواقع والحياة.

نادیا ظافر شعبان

التغيير الديموقراطي والدوران المتواصل في... عنق الزجاجة!

ثناء فؤاد عبدالله.
آليات التغيير الديموقراطي في الوطن العربي.
مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
١٩٩٧.
٤٢٤ صفحة.

انطلاقاً من ان الديموقراطية وحدها تضفي الشرعية على اشكال التعبير السياسي، وتوفر الآليات التي من شأنها ايجاد الحلول للصراعات السياسية والاجتماعية، وانطلاقاً من ان نظم الحكم الديموقراطية تضمن التغيير السلمي في المجتمع والتعاقب المنتظم للحكام والمساواة السياسية والاجتماعية بين المواطنين، تحاول ثناء فؤاد عبدالله جعل موضوع الديموقراطية من قبيل الموضوعات التي يمكن تحديدها وربطها بالواقع المعاش باقصى قدر ممكن من الوضوح والسلاسة.

تأخذ الكاتبة في الاعتبار خصوصية طرح الديموقراطية في الواقع العربي، ذلك ان الدعوة الى غرس قيم الديموقراطية في ارض الواقع العربي لا تجد امامها ارضاً خصبة بكراً تصلح لاستزراع هذه القيم الجديدة. فهناك المصاعب الناجمة عن التراكمات التاريخية الموروثة التي تنزع الى «السلطوية الشاملة» ورفض النقد وعدم تقبل الحوار، وهناك البعد الايديولوجي المتمثل في اعادة بناء القيم المرجعية في سياق الواقع الاجتماعي والتجربة التاريخية، وهناك البعد المؤسس المتمثل في كون الدولة الحديثة كما هي في الواقع العربي، بمؤسساتها القانونية والسياسية لم تأت خالصة نتيجة تطور داخلي طبيعي، ولكنها في الاغلب الاعم جاءت مفروضة او مقتبسة من اصل اجنبي، وهناك البعد الخارجي المعيق للاصلاح الديموقراطي في صفوف الجماهير العربية لما قد يستتبعه ذلك من رفض للارتباط والتبعية والخضوع للعناصر الاجنبية.

بالاضافة الى هذه الخصوصية، يواجه الطرح الديموقراطي اطاراً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً مأزوماً. فعلى المستوى السياسي تعتبر الانظمة العربية جميعها محافظة بوجه عام، ذلك انها على رغم النصوص لا تسمح بتغيير قمة النظام السياسي استجابة للرأي العام، او بطريقة دورية على نحو سلمي. والغالبية العظمى من البلدان العربية لديها دساتير مكتوبة، تتحدث عن حرية الاعتقاد، وحرية الرأي، والحق في تكوين احزاب.

ولكن مع وجود النصوص، فإن الانسان العربي يعيش تحت وطأة القهر، ولا يطمئن الى وجوده، فضلاً عن حقوقه وحرياته. وبصورة عامة لم يصل النظام العربي الرسمي في مجمله الى مفهوم الدولة القانونية. ومن النادر ان نجد دولة عربية لم تعلن الاحكام العرفية «للتخلص من الحركات الشعبية، و«المعارضين للحكم». اما الاحزاب العربية فهي ادوات بيد نخب الدولة اكثر مما هي وسائل تمكن القوى الاجتماعية من التواجد على الساحة السياسية، بل ان عدداً من هذه الاحزاب هو من خلق ضباط الجيش الذين استولوا على السلطة في زمن الانقلابات العسكرية.

وعلى المستوى الاقتصادي الاجتماعي تغلب التناقضات الاجتماعية على التوازن والاستقرار، وتعيش التكوينات التقليدية جنباً الى جنب مع التكوينات الحديثة، مع تنامي الطبقة الوسطى وتزايد دورها في الساحتين الاجتماعية والسياسية. ويمكن وصف النظام الاقتصادي العربي بانه نظام الاشكال المختلطة، فهو شبه اقطاعي وشبه رأسمالي وشبه بورجوازي ويعاني من عدم التوازن بين قطاعاته، ومن التفاوت الكبير بين اقطاره الغنية والفقيرة في الموارد المالية والبشرية، بالاضافة الى ارتفاع معدل البطالة والاعالة وارتفاع نسبة الامية بين الكبار والخلل الخطير في الميزان الغذائي بين الانتاج والاستهلاك واستمرار الحجم المرتفع للانفاق العسكري وتعاظم المديونية. وبصورة عامة هناك لا مساواة اقتصادية في العالم العربي، واستشراء ظاهرة بيروقراطية الدولة، وتقلص دور المشاركة الشعبية في عملية التنمية، وتفاقم الشعور بالاغتراب السياسي وشيوع روح عدم الانتماء، وكل ذلك مؤداه الخلل العميق في الاسس الضرورية لقيام الديموقراطية.

هل يعني هذا انسداد الافق بالنسبة للتحول الديموقراطي؟

ترى المؤلفة ان هناك خمائر لحدوث عملية تحول كبرى في اساسيات هذا الواقع. فالانسان العربي يعيش حالة ثورة عارمة من الرفض لواقع الهزيمة والنكسات والتخلف كما ان المجتمع العربي يعيش حالة دائمة من التحول والتشكل والصيرورة والانتقال، وهو يتمتع بخاصية «الحيوية والتغير» المتمثلة في حالة الحركة والصراع، ما يؤهله للانبعاث الحضاري ولتحقيق نهضة حضارية شاملة حتى وهو يواجه التحديات في الداخل والخارج. كما ان من محفزات التغيير في الواقع العربي بداية انحسار حقبة النفط والزيادة المتوقعة في عدد سكان الوطن العربي ووصول الجامعيين من فئة ٢٠ – ٢٤ سنة الى ٨ ملايين نسمة عام ٢٠٠٠ والى ١٥ مليوناً عام ٢٠١٥، بالاضافة الى ان المجتمع العربي يعيش مرحلة تتسم بالنقد الذاتي العنيف وتأزم المشاريع السياسية، السلطوية والماركسية والقومية، وبداية تصدع صرح بيروقراطية الدولة، والنمو الواضح في الشرائح الطبقية الوسطى، وتزايد اعداد المهمشين والفقراء وتآكل النسيج السياسي والاقتصادي للمجتمع العربي. كل ذلك يجعل الطرح الحقيقي العملي للمشروع النهضوي العربي امراً لا يقبل التاجيل. لكن لا ينبغي التقليل من اهمية معوقات التغيير الديموقراطي التي منها:

أ – محدودية حجم القوى الاجتماعية الحديثة، واستمرار اعتبار القبيلة وحدة التنظيم الاجتماعي. ب – اخفاق انجازات التنمية والتحديث، وانخفاض معدل المشاركة الخام. ج – استمرار التفاوت والفروق بين الاقطار العربية، وضعف السيطرة على الموارد الطبيعية، والتبعية العربية للخارج، واستمرار مرحلة الانحسار القومي. د – النمو المتواصل في منظمات امن الدولة.

ان تجاوز هذه المعوقات ليست حتمية تاريخية، بل يتطلب ارادة ذاتية تركز على:

أ – زعزعة استقرار الجماعات والنخب السلطوية ودفعها في اتجاه التسليم بحتمية التغيير. ب – تصعيد الخطاب النقدي وتنظيم حركة المجتمع وتنسيقها من خلال انشطة الاحزاب والنقابات والاتحادات المهنية. ج – انعاش الحياة السياسية من خلال تفعيل الحياة الحزبية والتعددية، واعادة تكوين النخب، والتاكيد على سيادة القانون وتقييد السلطة بدستور ومؤسسات تحول دون اهدار حقوق الانسان كالحق في الحياة والسلامة الشخصية، والحق في حرية الرأي والتعبير والحق في العمل والمشاركة في الحياة العامة. د – تفعيل المجتمع المدني بالحد من هيمنة الدولة على تكويناته، واعطاء دور اكبر للقطاع الخاص. هـ – العمل من اجل دستور ديموقراطي يُقرّ التعددية الحزبية وحرية تكوين الهيئات والمنظمات النقابية والثقافية والاجتماعية، ونشر الثقافة الديموقراطية داخل الاسرة والمدرسة والنقابة. و – تفعيل الاعلام من خلال اقناع صانع القرار السياسي بأهميته والحد من السيطرة المبالغ فيها التي تمارسها الحكومات على وسائل الاتصال. ز – توجيه التعليم الى تنمية التفكير العلمي والنقدي، وتهيئة الفرص لخلق مواطن يرفض الخرافات ويؤمن بالعلم. ح – قراءة جديدة للتراث منفتحة وعقلانية تساعد في فهم مختلف للذات والآخر.

لقد توصلت ثناء فؤاد عبدالله الى انجاز الهدف الاساسي لكتابها وهو ربط فكرة التغيير الديموقراطي في المجتمع العربي بتحديد آليات معينة تتناول الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية كافة. واذ نقدر للمؤلفة الجهد الكبير الذي بذلته في سبيل تحقيق هذا الهدف واحاطتها الواسعة باكثر التيارات والاتجاهات والسجالات الدائرة حول التغيير الديموقراطي في المرحلة الراهنة، الا اننا نلاحظ في كتابها غلبة منهجية العرض والتجميع على الموقف النقدي.

ورغم الجدة التي يتمتع بها الكتاب، كونه يتصدى لمسالة الديموقراطية بصورة شاملة، الا انه لم يطرح جديداً في نظرنا يُخرج ازمة الديموقراطية من عنق الزجاجة، حتى ليمكن القول ان الحلول التي تقترحها المؤلفة قد اصبحت من كلاسيكيات الخطاب الديموقراطي العربي المعاصر وبديهياته، وهي لم تفلح حتى الآن في زحزحة الفكر السلطوي السائد او خلخلة اسس الدولة التسلطية التي تتجذر وتمتد لتبتلع المجتمع بكامله. فكيف سيتم تصعيد الخطاب النقدي وتفعيل انشطة المجتمع المدني وهيئاته ومؤسساته في وقت يتصاعد الخطاب الاصولي ليغطي اكثر الساحات العربية، وفي حين تتقلص مؤسسات المجتمع المدني الى واجهات هشة ومزوّرة للدولة التسلطية؟ وكيف سيصل الخطاب النقدي الى الجماهير ومن سيوصله اليها بينما هي تغرق في الفقر والامية، وبينما يتحول المثقفون، او الشرائح الواسعة منهم الى اعادة انتاج فكر التخلف ومد الدولة التسلطية بعصب البقاء والاستمرار؟ وكيف ستقوم الاحزاب العربية بدور فاعل في التغيير الديموقراطي بعد الذي اشارت اليه الكاتبة ذاتها من ارتباط هذه الاحزاب بالسلطة وارتهانها لها؟

ان المهمات التي تطرحها ثناء عبدالله مهمة وعظيمة. لكن التساؤل الذي يظل يلاحقنا بلا هوادة: من سينجز هذه المهمات؟ هل هم المثقفون؟ الاحزاب؟ الجماهير؟ الهيئات النقابية والشعبية؟ التيارات القومية او الليبرالية او الاشتراكية او الاصولية؟

الحقيقة ان كل هؤلاء في حالة تضعضع وتراجع وانحسار باستثناء الاصولية التي لا تعمل الا لتكليس التخلف القائم والاجهاز على كل مقومات الديموقراطية والمجتمع المدني باعتبارها تتناقض مع «الاصول» والمسلمات العقيدية. من هنا انسياق المؤلفة الى الطوباوية في بعض آرائها وطروحاتها، فوجود دساتير تحول دون اهدار حقوق الانسان العربي، وتفعيل الحياة الحزبية والتعددية بالحد من هيمنة الدولة على المجتمع المدني وعلى الاعلام واجراء تغييرات عقلانية في التربية والثقافة وتصعيد الخطاب النقدي، كل هذه الاهداف وغيرها، ليس مسالة تسوية بين الدولة والمجتمع تتنازل الدولة بموجبها سلمياً لصالح المجتمع، بل مسالة صراع دونه ما لا نهاية له من النضال والقهر والدم.

كرم الحلو

مصر

البنوك	بنك الإئتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٦٧٤,٥٠	-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	١.٤٨٣	٧٧,٠١	٨٠,٠٠	٧٩,٠٠	٧٩,٤٠	٠,٤٠-
	البنك الوطني للتنمية	٧.٥٩١	١٨,٧٧	٢٠,٥٠	١٨,٧٧	١٩,٧٥	٠,٩٨-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٥٦.٥٩٥	٧٢,٦٠	٧٣,٠٠	٧٢,٦٠	٧٢,٦٠	٠,٠٠
	بنك مصر الدولي	٢.٢٦٤	٥٨٠,٠٠	٥٨٥,٠٠	٥٨٢,٠٠	٥٨٢,٠٠	٠,٠٠
	البنك الوطني للمصري	٢.٢٩١	٥١,١٥	٥١,٧٥	٥١,٥٠	٥١,١٠	٠,٤٠
	بنك المهندس	١٠٠	٣٤,٠٢	٣٤,٠٢	٣٤,٠٢	٣٢,٤٠	١,٦٢
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٢٩٤,٠٠	-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٨.٣٠٥	٦١,٠١	٦٤,٠٠	٦٣,٠٠	٦٣,٠٠	٠,٠٠
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٢٨٠	١٧٥,٧٥	١٨٥,٠٠	١٧٥,٨٠	١٨٥,٠٠	٩,٢٠-
غذائية	مصر للمياه الغازية - مصروب	-	-	-	-	٢٨,٥٥	-
	الاهرام للمشروبات	٦٧٥	١٣٥,٠٠	١٤٠,٠٠	١٣٩,٧٥	١٣٥,٠٠	٤,٧٥
	مطاحن مصر الوسطى	١٧.٣١٠	٣٤,٦٨	٣٨,٣٠	٣٤,٦٨	٣٦,٥٠	١,٨٢-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٢.١٤٥	٦١,١٦	٦٢,٠٥	٦١,٦٠	٦٣,٨٥	٢,٢٥-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٢٥.١٠٥	٨١,٢٥	٨٤,٠٠	٨٣,٥٠	٨١,٦١	١,٨٩
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٣١.٠٧٥	٣٥,٩٠	٣٧,٥٠	٣٧,٥٠	٣٦,٠٠	١,٥٠
	العامة للصوامع والتخزين	١٩١٩٨	٨٧,٠٠	٨٨,١٠	٨٨,٠٠	٨٨,١٠	٠,١٠-
	مطاحن مصر العليا	١٥.٥٢٠	٧٦,٠٠	٧٧,٦٠	٧٦,٢٥	٧٧,٥٠	١,٢٥-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٣.٧٧٥	٢٥,٩٩	٢٦,٠٥	٢٦,٠٣	٢٦,٠٠	٠,٠٣
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٢٠٥	٢٨,٥٠	٢٩,٠٠	٢٨,٥٠	٢٨,٥٠	٠,٠٠
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية	١٠.٧٦٠	١١٦,٠٠	١١٩,٥٠	١١٧,٠٠	١١٧,١٠	٠,١٠-
	المصرية للصناعات الدوائية	٧.٧٠٠	٢١٩,٩٩	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	٠,٠٠
	فايزر مصر	-	-	-	-	١٥,٢٠	-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	-	-	-	-	١٩,٥٠	-
	مصر لصناعة الكيماويات	٢.٨٩١	١٦,٠٦	١٦,٨٠	١٦,٨٠	١٦,٠٠	٠,٨٠
	العربية للأدوية	٢.١٢١	٤٨,٠٢	٥٠,٥٠	٤٩,٩٠	٤٨,١٩	١,٧١
	النيل للأدوية	١.٠٣٠	٥٠,٠٠	٥٠,٣٦	٥٠,٢٦	٥١,٠٠	٠,٧٤-
	الاسكندرية للأدوية	٣٦٦	١٠٢,١٥	١٠٤,٠٠	١٠٤,٠٠	١٠٥,٢٥	١,٢٥-
	ممفيس للأدوية	٩.١٠٧	٩٠,٥٣	٩٩,٤٨	٩٩,٤٥	٩٤,٧٥	٤,٧٠
	القاهرة للأدوية	٥٧٥	٥١,٠٠	٥٣,٠٠	٥١,٥٠	٥٣,٠٠	١,٥٠-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٩.٩٧٥	١٣٩,٥٠	١٤٤,٠٠	١٤٤,٠٠	١٤٢,٠٠	٢,٠٠
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٦,٦٠	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٧.٠٢٥	٢٤,١٠	٢٤,٥٠	٢٤,٥٠	٢٤,١٥	٠,٣٥
	النيل لحليج الاقطان	٢٠١.٥٠٠	٥٢,٧٥	٥٣,٠٥	٥٣,٠٠	٥٣,١٠	٠,١٠-
	العربية لحليج الاقطان	٥.٧٥٠	٥٨,٠٠	٥٩,٨٥	٥٩,٨٥	٥٧,٠٠	٢,٨٥
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	١٠٢,٥٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٢٦٢	١٦,٧٥	١٧,٠٠	١٦,٩٩	١٧,٠٠	٠,٠١-
	الشرقية إيسترن كومباني	١٦.٢١٥	٨٦,١٥	٩٠,٠٠	٨٩,٩٩	٨٨,٠٠	١,٩٩
	الاسكندرية للحديد والصلب	١٦٠	٢٢٦,١٠	٢٣٠,٠٠	٢٢٦,١٠	٢٣٨,٠٠	١١,٩٠-
	الحديد والصلب المصرية	٦٨٠	٦,٨٥	٧,٠٠	٦,٩٠	٧,٠٠	٠,١٠-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ليكون	١.٧٢٥	٧,٧١	٧,٧٥	٧,٧١	٧,٨٥	٠,١٤-
	الكابلات الكهربائية المصرية	١.٤٦٨	٩٢,٣٠	٩٣,٠٠	٩٣,٠٠	٩٣,٩٠	٠,٩٠-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٣.٢٠٠	٣٤,٨٠	٣٦,٣٥	٣٦,١٠	٣٦,١٥	٠,٠٥-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٦٧٠٠	١٨,٩٧	١٩,٠٠	١٩,٠٠	١٩,٠٠	٠,٠٠
	القاهرة للإسكان والتعمير	١٢.٨٦٥	١٨,٠٠	١٩,١٥	١٨,٥٥	١٨,٢٤	٠,٣١
	التعمير والمساكن الشعبية	٢.٤٦٠	٣٧,٤٠	٣٨,٢٠	٣٧,٨٠	٣٨,٠٠	٠,٢٠-
	الشمس للإسكان والتعمير	٤.٣٣٠	١٦,٩٠	١٧,١٠	١٦,٩٠	١٧,٢٠	٠,٣٠-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١.٠٦٥	٣٢٥,٠٠	٣٣٥,٨٠	٣٣٠,٠٠	٣٣٥,٨٠	٥,٨٠-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١.٣٣٥	٤٠٧,٠٠	٤١٢,٥٠	٤١٢,٥٠	٤٠٧,٠٠	٥,٥٠
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٤٢٠	٢٤,٠١	٢٤,٢٥	٢٤,١٢	٢٣,٣٣	٠,٧٩
إسمنت	القومية للأسمنت	٥٩٣	٢٣,٥٠	٢٤,١٢	٢٤,١٢	٢٢,٩٩	١,١٣
	السويس للأسمنت	١١.٣٣٠	٦٥,٠٠	٦٧,٢٥	٦٥,٨٥	٦٦,٠١	٠,١٦-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢٤.٠٣٠	٧٠,١٦	٧١,١٦	٧٠,٥١	٧٠,٤٥	٠,٠٦
	اسمنت العامرية	٣٥.٩١٦	٨١,٨٠	٨٤,٠٠	٨٤,٠٠	٨٣,٠٠	١,٠٠
	اسمنت طرة المصرية	٢٣.٥٩٥	٨٦,٠١	٨٦,٤٠	٨٦,٢٥	٨٦,٠٠	٠,٢٥
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	١.٩٥٠	٦٦,٢٥	٦٧,٠٠	٦٦,٢٥	٦٧,٠٠	٠,٧٥-
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣٠,٢٥	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	١,٠٤	-
	أبو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٣.٦١٠	٧٥,٥٠	٧٧,٤٩	٧٦,٩٥	٧٧,٩٩	١,٠٤-

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	٤.٣٧٥	٥,٧٠٠	٥,٧٥٠	٥,٧٥٠	٥,٧٠٠	٠,٠٥٠
وشركات	البنك الوطني العماني	١٠.٢١٢	٨,٠٩٠	٨,١٨٠	٨,١٠٠	٨,١٨٠	٠,٠٨٠-
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٥.٥٠٠	٨,٠٠٠	٨,٠٠٠	٨,٠٠٠	٨,٠٧٠	٠,٠٧٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٢٠.٠٠٠	٣,٩٥٠	٣,٩٥٠	٣,٩٥٠	٣,٩٥٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان الدولي	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	١٧.٨٥٣	٥,٥٨٠	٥,٦٤٠	٥,٥٨٠	٥,٥٦٠	٠,٠٢٠
	بنك عمان والكويت والبحرين	١.٥٠٠	٢,٩٥٠	٣,٠٠٠	٢,٩٥٠	٣,٠٥٠	٠,١٠٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	١٥.٨١٥	٣,١٥٠	٣,١٩٠	٣,١٥٠	٣,١٧٠	٠,٠٢٠-
	عمان والإمارات للاستثمار(أ) ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٤١٠	-
التأمين	العمانية المتحدة للتأمين	٤.٥٠٠	٢,٥٨٠	٢,٥٨٠	٢,٥٨٠	٢,٥٨٠	٠,٠٠٠
	ظفار للتأمين ٦٢,٥٪	٣٠٠.٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٠,٠٠٠
	التأمين الاهلية	٨٧٥	٤,٣٠٠	٤,٣٠٠	٤,٣٠٠	٤,٣٠٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتأمين	١٨٧.٣٣٦	٣,٠٥٠	٣,١٠٠	٣,٠٥٠	٣,١٠٠	٠,٠٥٠-
	الكروم العمانية ٥٠٪	١٠.٠٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,١٠٠	٠,١٠٠
الصناعة	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٧٦٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	٤٦٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	٠,٠٠٠
	أريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	٢,٢٨٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٢,٦٠٠	-
	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٣,٥٣٠	-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الألبان	٥٠٠	٢,٠٨٠	٢,٠٨٠	٢,٠٨٠	٢,٠٨٠	٠,٠٠٠
	ريسوت للاسمنت	٢٠٠	٤,٩٥٠	٤,٩٥٠	٤,٩٥٠	٤,٩٦٠	٠,٠١٠-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٣٥٠	-
	اسمنت عمان	١.٦٠٥	٣,٥٦٠	٣,٥٦٠	٣,٥٦٠	٣,٥٦٠	٠,٠٠٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٤.٠٠٠	٢,١٦٠	٢,١٧٠	٢,١٦٠	٢,١٦٠	٠,٠٠٠
	العمانية لخدمات الطيران	٨.١٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٣٠	٣,٥٠٠	٣,٥٣٠	٠,٠٣٠-
الخدمات	الخوير للتنمية والخدمات	-	-	-	-	٤,٠٠٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٢.٤٠٠	٣,١٥٠	٣,٢٠٠	٣,١٥٠	٣,٢٣٠	٠,٠٨٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٢٥٠	-
	الأسماك العمانية	٢.١١١	٢,٩١٠	٢,٩١٠	٢,٩١٠	٢,٩١٠	٠,٠٠٠
السوق	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	٤,٨٥٠	-
الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	٤.٤٦٠	٧,٠٥٠	٧,١٥٠	٧,١٠٠	٧,٢٠٠	٠,١٠٠-
	مسقط للتمويل المحدودة	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	بنك عمان التجاري	١٠.٤٧٠	٢,٦٨٠	٢,٧٥٠	-٢,٧٤٠	٢,٦٧٠	٠,٠٧٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	١٨.٠٣١	١,٦٥٠	١,٦٧٠	١,٦٦٠	١,٦٧٠	٠,٠١٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	-	-	-	-	٦,٣٥٠	-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٦.٥٠٠	١,٦٠٠	١,٦٢٠	١,٦٠٠	١,٦٢٠	٠,٠٢٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١٤.٥٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان للادخار والتمويل	٢٢.٢٤٩	٢,٦٧٠	٢,٧٦٠	٢,٧٥٠	٢,٦٧٠	٠,٠٨٠
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	٢,٣٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٥,١٧٠	-
	نسيج عمان	١٩٩ ١٦٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٠,٠٠٠
	صناعة مواد البناء	٤.٠٠٠	٠,٤٣٠	٠,٤٣٠	٠,٤٣٠	٠,٤٣٠	٠,٠٠٠
	الأهلية للمنتقلات الصناعية	-	-	-	-	١,٤٥٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,١٠٠	-
	زجاج مجان	١.٠٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	٠,٠٠٠
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	٢,٢٣٠	-
	العمانية لصناعة المرشحات	٣.٥٠٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,٤١٠	-
	الوطنية للارز	١١.٧٨٢	١,٧٢٠	١,٧٤٠	١,٧٤٠	١,٧٢٠	٠,٠٢٠
	الخليج الدولية للكيماويات	٢.٦٨٦	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	٠,٠٠٠
	مصانع مسقط للخيوط	٩.٣٨١	١,٨٠٠	١,٨٢٠	١,٨٢٠	١,٨٠٠	٠,٠٢٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٤.٤٧٢	١,٣٢٠	١,٣٢٠	١,٣٢٠	١,٣٢٠	٠,٠٠٠
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	٢,٠٨٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٩١٠	-
	المتحدة للطاقة	٣.٣٦٠	٢,٦١٠	٢,٦٣٠	٢,٦١٠	٢,٦٢٠	٠,٠١٠-
	كلية العلوم الإدارية	٧٣٢	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,١٠٠	٠,١٠٠-
	النهضة للخدمات	٣.٥٠٠	٢,٥٥٠	٢,٥٥٠	٢,٥٥٠	٢,٥٧٠	٠,٠٢٠-
	العمانية للمشاريع الطبية	١.٠٦٨	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	٠,٠٠٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٤٧.٦٥٥	٢٥٦	٢٥٩	٢٥٦	٢٥٧	١-
	بنك الجزيرة	١.٦٢١	١٥٩	١٥٩	١٥٩	١٥٩	٠
	بنك الإستثمار	١٢.٣٦٣	٢٧٠	٢٧١	٢٧١	٢٧٠	١
	البنك الهولندي	٥.٣٢٨	٤٩٥	٥٠٨	٥٠١	٤٨٨	١٣
	البنك الفرنسي	٨.١٢١	٢٥٨	٢٦٠	٢٥٨	٢٦٠	٢-
	البنك البريطاني	١.٥٩٣	٥٨٣	٥٨٥	٥٨٣	٥٨٥	٢-
	بنك القاهرة	١.٩٠٠	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	٠
	البنك العربي	٣.٨٦٩	٤٤٨	٤٥٠	٤٤٨	٤٥٠	٢-
	البنك الامريكي	١٣.٩٢٨	٦٠٥	٦١٠	٦٠٦	٦٠٥	١
	البنك المتحد	١.٢٧٨	٣٢٧	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٠
	شركة الراجحي	٥.٦٨٨	١١٩٣	١١٩٩	١١٩٨	١١٩٣	٥
الصناعة	سابك	٣٩.٨٨٤	٤١٤	٤٢٠	٤١٨	٤١٤	٤
	الأسمدة	٥.٩٧١	٦٥٦	٦٥٩	٦٥٩	٦٥٧	٢
	المصافي العربية	٢٠	٣٣٤	٣٣٤	٣٣٤	٣٣٤	٠
	الخزف	-	-	-	-	٢٩٠	-
	صافولا	١.٧٣٥	٤٨٥	٤٨٧	٤٨٧	٤٨٧	٠
	التصنيع الوطنية	٤.٨٥٠	٨٣	٨٣	٨٣	٨٣	٠
	الدوائية	٨.٥٣٢	١٧٤	١٧٤	١٧٤	١٧٣	١
	الغاز	-	-	-	-	١٣٢	-
	الجبس	-	-	-	-	٢٣٠	-
	الغذائية	٥.٥٧١	١٠٢	١٠٤	١٠٣	١٠٢	١
	الكابلات	-	-	-	-	١٠٩	-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦١	٠
	صدق	٩٣٣	٨٦	٨٧	٨٧	٨٦	١
	الاحساء للتنمية	١.١٨٩	١٠٠	١٠١	١٠٠	١٠١	١-
	زجاج	-	-	-	-	١٦٦	-
	اميانتيت	١١.١٥٥	١٠٧	١٠٩	١٠٩	١٠٧	٢
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٧.٠٣٨	١٤٨	١٥٠	١٥٠	١٤٨	٢
	اسمنت اليمامة	١٣.٣٣٣	٣٦٤	٣٦٨	٣٦٨	٣٦٤	٤
	الاسمنت السعودية	٧٦.٦٢١	٢٠١	٢٠٤	٢٠٤	٢٠١	٣
	اسمنت القصيم	٣٢.٢٠٩	٣٢٥	٣٣٣	٣٣٣	٣٣٧	٥
	اسمنت الجنوبية	٢.٤٤٨	٣٦٤	٣٧٠	٣٧٠	٣٦٣	٧
	اسمنت ينبع	٢٤.٨١١	٣٦٥	٣٦٨	٣٦٥	٣٦٤	١
	اسمنت الشرقية	٨.٠٣٦	٣٦٢	٣٦٩	٣٦٨	٣٦٢	٦
	اسمنت تبوك	٢١.٦٥٥	١٢٧	١٢٥	١٢٧	١٢٦	١
الخدمات	الفنادق	١٣٠	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣٣	١-
	العقارية	-	-	-	-	١٤٠	-
	النقل البحري	٨.٣٤١	٥٦	٥٧	٥٧	٥٧	٠
	النقل الجماعي	٢٣.٤٧٢	١٠٣	١٠٤	١٠٣	١٠٣	٠
	السيارات	٥٠٠	٤٣	٤٣	٤٣	٤٢	١
	المواشي المكيرش	١٠٠٨٦	٩١	٩١	٩١	٩١	٠
	تهامة للاعلان	٦٤٥	٦١	٦١	٦١	٦٠	١
	عسير	١٥.٥٣٥	٨٠	٨٠	٨٠	٧٩	١
	طيبة للاستثمار	٢٢.٩٣٦	٤٥	٤٦	٤٦	٤٦	٠
	مكة للانشاء	١٩.٩٧٣	٣٣٦	٣٣٧	٣٣٦	٣٣٦	٠
	مبرد	٦.٨٥٠	٦٩	٧٠	٧٠	٦٩	١
	العزيزية بنده	٧٠٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١١٨	٢
	الباحة	٣.٥٤٠	٦١	٦١	٦١	٦١	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٧	-
	التعمير	١١.٦٧٠	٧٩	٧٩	٧٩	٧٩	٠
	ثمار	-	-	-	-	٧٨	٠
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢.٠٠٠	٨٩	٨٩	٨٩	٨٩	٠
	كهرباء الغربية	٣٩٠	٨٨	٨٨	٨٨	٨٧	١
	كهرباء الشرقية	٥٠	٩٢	٩٢	٩٢	٩٠	٢
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٣	-
الزراعة	نادك	٢٧٨	١٠٨	١٠٨	١٠٨	١٠٨	٠
	القصيم الزراعية	١٣٢	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	٠
	حائل الزراعية	٥.١٠٧	٦٠	٦١	٦١	٦١	٠
	تبوك الزراعية	٥٨	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٠
	الأسماك	٢١	١٨٢	١٨٢	١٨٢	١٨٢	٠
	الشرقية الزراعية	١٠٠	٢٣	٢٣	٢٣	٢٤	١-
	الجوف الزراعية	١٢.٠٠٠	٦٣	٦٤	٦٤	٦٢	٢
	بيشة الزراعية	٢٩٢	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٠
	جازان الزراعية	١.١٣١	٦١	٦١	٦١	٦١	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.٤١٥.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	بنك الخليج	٤.٦٨٥.٠٠٠	٥٤٠	٦٥٠	٥٥٠	٥٤٠	١٠
	البنك التجاري	٣.٧٧٠.٠٠٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٠
	البنك الاهلي	١٢٠.٠٠٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٠
	الكويت والشرق الاوسط	١٦٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٠
	البنك العقاري	١.١٠٠.٠٠٠	٤٢٥	٤٣٠	٤٣٠	٤٢٥	٥
	بنك برقان	٢١٠.٠٠٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٠
	بيت التمويل الكويتي	٣٢٥.٠٠٠	٩٢٠	٩٣٠	٩٢٠	٩٢٠	٠
	الكويت الاستثمارية	٣٧٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٩٧٠.٠٠٠	٦٩٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٠
	الاستثمارات المالية	١.٧٩٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٩٠	٣٩٠	٣٨٠	١٠
	الاستثمارات الوطنية	٢.٨٦٠.٠٠٠	٣٣٢	٣٣٢	٣٣٢	٣٣٢	٠
	مشاريع الكويت	٥.٠٢٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٠	٥
	الأهلية لاستثمار	٥.٤٤٠.٠٠٠	٥٥٠	٥٧٠	٥٦٠	٥٥٠	١٠
	الساحل للتنمية	٢١.٠٤٠.٠٠٠	١٧٦	١٧٨	١٧٨	١٧٦	٢
	مستثمر دولي	١١٠.٠٠٠	٤٩٥	٤٩٥	٤٩٥	٤٨٥	١٠
	البيت اوراق مالية	٣.٤٢٠.٠٠٠	٧٦٠	٧٨٠	٧٧٠	٧٧٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	٣.٣١٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٠	٣٦٥	٣٦٥	٠
	م . الاوراق المالية	٣.٠٠٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٦٠	٣٥٥	٣٥٥	٠
	الدولية للمرابحة	٥١٠.٠٠٠	٣٩٥	٤٠٠	٤٠٠	٣٩٥	٥
	المركز المالي	١.٠٥٠.٠٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	٣١٠	٥-
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٢٠	-
	الخليج للتامين	١٠.٠٠٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٨٠	١٠-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٦٢٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٦١٠	-
العقار	عقارت الكويت	-	-	-	-	٣٨٠	-
	العقارات المتحدة	١.٦١٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٠
	الوطنية العقارية	١.٣٦٠.٠٠٠	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٥	٤٣٠	٥-
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٥٣٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣٦.٦٠٠.٠٠٠	١٧٤	١٨٢	١٨٢	١٧٦	٦
	التمدين العقارية	٣.٥١٠.٠٠٠	٢٩٥	٣٠٥	٣٠٠	٣٠٠	٠
	الدولية م . ا	١.٥١٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٣٠	٣٢٥	٣٢٥	٠
	اجيال	-	-	-	-	٣٢٠	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٤.٥١٥.٠٠٠	٧٩٠	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٤١٥	-
	إسمنت الكويت	٤٠.٠٠٠	٤٤٥	٤٤٥	٤٤٥	٤٤٠	٥
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٨٠	-
	الخليج للكابلات	٤٢.٥٠٠	١.٠٦٠	١.٠٨٠	١.٠٨٠	١.٠٦٠	٢٠
	اصلاح السفن	٢.٨٢٠.٠٠٠	٢٤٢	٢٥٠	٢٤٦	٢٤٤	٢
	الخدمات البحرية	٤.٠٠٠.٠٠٠	٢٤٢	٢٥٠	٢٥٠	٢٤٠	١٠
	اسمنت بورتلاند	١٠.٠٠٠	٧٥٠	٧٦٠	٧٥٠	٧٤٠	١٠
	الشعبية للصناعات الورقية	١٩٠.٠٠٠	٦٤٠	٦٤٠	٦٤٠	٦٤٠	٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٤٤٠	٠
	سكب . ك	٤٠.٠٠٠	٨٤٠	٨٤٠	٨١٠	٨٣٠	٢٠-
	خرسانة	٤٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٥	٥-
	ص . متحدة	١.٦٤٠.٠٠٠	٢٢٢	٢٢٤	٢٢٤	٢٢٤	٠
خدمات	السينما الكويتية	٧٥.٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٠
	المخازن العمومية	٩١٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤١٥	٤١٥	٠
	مجمعات الاسواق	٨٠.٠٠٠	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٠	٥
	الاتصالات المتنقلة	١.٢٥٥.٠٠٠	١.٠٦٠	١.١٠٠	١.٠٨٠	١.٠٦٠	٢٠
	الحاسبات الالكترونية	٦٠.٠٠٠	١٧٨	١٧٨	١٧٨	١٨٤	٦-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٥٠	-
	المجموعة البترولية	-	-	-	-	٢٣٦	-
	الوطنية للتنظيف	٣٧.٥٠٠	١.٠٤٠	١.٠٤٠	١.٠٤٠	١.٠٤٠	٠
	م . سلطان	١.٤٣٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٢٨٠	٥-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٤٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٠
	الاسماك الكويتية	١٠٠.٠٠٠	٢٢٢	٢٢٤	٢٢٤	٢٢٢	٢
	المتحدة للدواجن	٦٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٠
	الكويت للاغذية	٢٠٠.٠٠٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٤٠	٢٠
شركات	بنك البحرين الوطني	٢.٩٤٠.٠٠٠	١٤٨	١٤٨	١٤٨	١٤٨	٠
غير	شعاع	٢.١٤٠.٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١٢٠	٢-
كويتية	اسمنت الشارقة	٣٢٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١١٨	٢
	اسمنت الخليج	١٠٠.٠٠٠	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٦	٠
	اسمنت ام القيوين	٢.٣٢٠.٠٠٠	٨٨	٩٠	٩٠	٨٩	١
	اسمنت الفجيرة	٦.٣٨٠.٠٠٠	١٤٤	١٤٦	١٤٤	١٤٤	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	١.٩٨٠	٣٧١,٠٠	٣٧٦,٠٠	٣٧٥,٠٠	٣٧٠,٠٠	٥,٠٠
	البنك الأهلي	٣٧.٩٤٨	٢,٠٤	٢,٠٥	٢,٠٤	٢,٠٥	٠,٠١-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٨٠	-
	بنك الاردن	٢٥٠	٣,٢٠	٣,٢٠	٣,٢٠	٣,٢٥	٠,٠٥-
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	٠,٩٣	-
	بنك الإنماء الصناعي	٧.١٧٠	٢,٢٠	٢,٢٤	٢,٢٠	٢,٢٣	٠,٠٣-
	بنك الإسكان	٩٨٣	٤,٩٠	٤,٩٠	٤,٩٠	٤,٩٠	٠,٠٠
	البنك الأردني الكويتي	١٣.٦٧٣	٢,٧١	٢,٨٥	٢,٨٢	٢,٨٥	٠,٠٣-
	بنك الأردن والخليج	٢٥٠	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٦	٠,٠٣-
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٧٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	٧.٥٧٩	٣,٧٩	٣,٨٢	٣,٨١	٣,٨٠	٠,٠١
	بنك الإتحاد	-	-	-	-	١,١٦	-
	الأردني للاستثمار	٨٣٣	٣,١٣	٣,١٨	٣,١٧	٣,١٠	٠,٠٧
	بيتنا	-	-	-	-	١,١٤	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك فيلادلفيا	١٠.٨٠٠	١,٠٠	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٢	٠,٠٠
التامين	التامين الأردنية	٧.٩٠٠	٢,٨٠	٢,٨٤	٢,٨٤	٢,٧٠	٠,١٤
	القدس للتامين	-	-	-	-	٣,٩٠	-
	الأردنية الفرنسية	٥.٥٥٠	١,٦٣	١,٦٤	١,٦٣	١,٦٤	٠,٠١-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٢٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٥.٢٩٢	١,٦٣	١,٦٣	١,٦٣	١,٦٤	٠,٠١-
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٣٨	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	العمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	الخطوط البحرية	١٥٠	٢,٦٦	٢,٦٦	٢,٦٦	٢,٦٦	٠,٠٠
	المحفظة الوطنية	٦٥.٦٥٠	١,٠٤	١,٤٩	١,٤٩	١,٤٢	٠,٠٧
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٨٧	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٥٢	-
	الدستور	١.٣٠٠	٦,٢٥	٦,٢٥	٦,٢٥	٦,٢٥	٠,٠٠
	الكومودور	١.٧٠٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢١	٠,٠١-
	الدولية للتعليم	-	-	-	-	٢,٩٣	-
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	٠,٩٣	-
	النقل البري	٥٠٠	١,٦٨	١,٦٨	١,٦٨	١,٦٨	٠,٠٠
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	١,٩٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٣	-
	الإسمنت	٤٤.٥١٩	٤,٠٥	٤,٠٦	٤,٠٥	٤,٠٦	٠,٠١-
	الفوسفات	-	-	-	-	٤,١٠	-
	البوتاس العربية	٤٥٠	٦,٦٠	٦,٦٠	٦,٦٠	٦,٦٥	٠,٠٥-
	مصفاة الأردن / جوبترول	١.٧٧٠	٩,٨١	٩,٨٢	٩,٨١	٩,٨١	٠,٠٠
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٩٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	١.٤٧٩	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٧	٠,٠٤-
	الاجواخ الاردنية	١.٥١٠	٦,٠٠	٦,٠٠	٦,٠٠	٦,٠٠	٠,٠٠
	العربية للأدوية	٦.١٤٣	٣,٩٧	٣,٩٨	٣,٩٧	٣,٩٦	٠,٠١
	الخزف الأردنية	٣٠٠	٦,٢٢	٦,٦٠	٦,٦٠	٦,٥٤	٠,٠٦
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	الانابيب الاردنية	١.٢٨٠	١,٣١	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	٠,٠٠
	الورق والكرتون	١٠٠	٢,٧٥	٢,٧٥	٢,٧٥	٢,٧٠	٠,٠٥
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,٠٨	-
	دار الدواء	٢.٤٥٢	٥,٢٠	٥,٢٣	٥,٢٣	٥,٣٠	٠,٠٧-
	الالومنيوم / ارال	٩٠٠	٢,٤٠	٢,٤٤	٢,٤٤	٢,٤٤	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	-	-	-	-	٠,٤٦	-
	تصنيع الورق	٢٠.٢٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠
	الصلب	-	-	-	-	٠,٩٦	-
	الصناعات الوطنية	٣.٥٠٠	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٧.١٠٠	٠,٥٢	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٥٢	٠,٠١
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٥٧	-
	العالمية الكيماوية	١.٠٠٠	١,٦٣	١,٦٣	١,٦٣	١,٧١	٠,٠٨-
	الوطنية للكوابل	٥.٠٠٠	٢,٥٠	٢,٥٠	٢,٥٠	٢,٥٠	٠,٠٠
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٥٥	-
	المركز العربي / دوائي	٥٠٠	١,٣٦	١,٣٦	١,٣٦	١,٣٦	٠,٠٠
	الزيوت النباتية	٧.٦٠٠	١,١٧	١,١٨	١,١٧	١,١٨	٠,٠١-
	الموارد الصناعية	٣.٩٠٠	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٨	٠,٠٠
	الكابلات الحديثة	٩.٤٠٠	٠,٨٢	٠,٨٤	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٠٠
	الزي لصناعة الالبسة	١٠٠	١,٤٧	١,٤٧	١,٤٧	١,٤٥	٠,٠٢
	السجائر الدولية	١٧.٧٠٠	١,١٢	١,١٣	١,١٣	١,١٢	٠,٠١
	إتحاد الزيوت	٥٥٠	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٠٠

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٢٢	٠,٤٢٠	٠,٠٠٢
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٤	٠,٢٠٤	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٤٨	٠,٣٤٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٦٤	٠,١٦٤	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٤٤	٠,١٤٣	٠,٠٠١
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٠٠	١١,٠٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٤٦	٠,١٤٤	٠,٠٠٢
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٦	٠,١٨٦	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٢,١٨	٢,١٧	٠,٠١
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٤١	٠,١٤٠	٠,٠٠١
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٠٢	٠,٢٠٦	٠,٠٠٤-
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧١٠	٠,٧١٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣١٨	٠,٣١٢	٠,٠٠٦
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٨٤	٠,٢٨٤	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩٠	٠,٠٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٤	٠,٢٩٤	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٦٠	٠,٥٦٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٩٠	٠,٤٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٧٥	٠,٦٧٠	٠,٠٠٥
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٤	٠,٢٤٦	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٤٢	٠,٤٤٠	٠,٠٠٢
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٣	٠,١٤٣	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٣	٠,١٧٢	٠,٠٠١
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٦	٠,٢١٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٠	٠,١٥١	٠,٠٠١-
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٥٦٠	٥٦٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٤٥	٣٤٥	٠
	بنك دبي الوطني	٧٠٠	٧٠٠	٠
	بنك دبي التجاري	٧٠	٧٠	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	٩,٥	٩,٥	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٢١	٢١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٣٨	٢٣٨	٠
	بنك أم القوين الوطني	٢٣٥	٢٣٥	٠
	بنك المشرق	٨٦٠	٨٦٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٣٧	٢٣٧	٠
	بنك الاستثمار	٢١٠	٢١٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٥٣	١٥٣	٠
	بنك الامارات الدولي	٢٧	٢٧	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٥٥	٢٥٥	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	٩٧٠	٩٧٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٥	٨٦٥	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٣٦	١٣٦	٠
	اتصالات	١٠٢٠	١٠٢٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٣٠	٦٣٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٧/١١	٧/١٠	٧/٩	٧/٨	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٩٨٧٥,٤٩	١٩٧٥٤,٧٨	١٩٦٩٧,١٧	١٩٨٥٣,٨٩	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٧٩٢١,٨٢	٧٨٨٦,٦٢	٧٨٤٢,٤٣	٧٩٦٢,٣١	٧٩٦٢,٣١	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠	٤٧٩٩,٥٠	٤٧٦٧,٨٠	٤٧٦٢,٤٠	٤٧٥٨,٥٠	٤٨٣١,٧٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	سهم)	٤٠٤٠,٩٧	٣٩٩٢,٣٨	٤٠٥٥,٨٦	٤٠٠٦,٤٠	٤٠٥٥,٨٦	٢٣٧١,٤٠
فرنسا	داكس (٣٠	٢٩٤١,٠٩	٢٩٢٩,٣٨	٢٩٥٠,٥٦	٢٩٢٩,٨١	٢٩٥٠,٥٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	سهما)	٣٦٦١,١٠	٣٧٠٠,٩٨	٣٧٥٣,١٧	٣٧٦٨,٧٩	٣٧٦٨,٧٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	كاك (٤٠)	١٥٢٢٥,٢٩	١٤٨٣٩,٣٣	١٤٧٠٣,٧٣	١٤٧٩٢,١٧	١٥٢٢٥,٢٩	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س بي اي	١٩٦٧,١٤	١٩٦٨,٣٤	١٩٨٢,٩٧	٢٠٠٧,٢٣	٢٤٩٣,٧١	١٩٦٢,٤٠
استراليا	هانغ سنغ	٢٦٩٩,١٠	٢٦٩٤,٤٠	٢٦٩٦,١٠	٢٦٧٩,٢٠	٢٧٤٥,٩٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	855.5	961	549	12045.43
AIRTOURS	1203.5	1203.5	478	1713.78
ALLIANCE & LEICESTER	621	638	533	3614.22
ALLIED COLLOIDS	117.5	149.09	112.18	809.46
ALLIED DOMECQ	448.5	487.5	412.5	4659.91
AMERSHAM INTL.	1707.5	1815	941	1007.42
AMVESCAP	370.5	370.5	209.43	2169.65
ANGLIAN WATER	751.5	751.5	528	2025.39
ARGOS	604.5	798.5	547.5	1731.89
ARJO WIGGINS APL.	167	201	151.5	1375.91
ASDA GROUP	142	142	103	4279.88
ASSD.BRIT.FOODS	546.5	576.5	394	4915.44
ASSD.BRIT.PORTS	252.5	318.5	247.5	970.86
AVIS EUROPE	141.5	144	124	823.96
BAA	586.5	607	459	6128.92
BANK OF SCOTLAND	419	426.5	228	5023.8
BARCLAYS	1216	1285	776.5	18458.86
BASS	828.5	875	722.5	7340.51
BAT INDS.	539	596	415	16741.34
BBA GROUP	325	370.5	291	1352.32
BG	229	238	125.79	10160.73
BIOCOMPATIBLES	1222.5	1420	358.44	899.76
BLUE CIRCLE INDS.	403	448.5	354	2976.46
BOC GROUP	1027	1082.5	836	4991.21
BOOTS	774.5	791.5	555	7016.96
BPB	304	391.5	297.5	1561.34
BRIT.AEROSPACE	1325	1388	918	5724
BRIT.BORNEO PTL.	1399	1542	522	893.07
BRIT.PETROLEUM	782.5	787.5	577.5	44485.12
BRIT.SKY BCAST.	446	696.5	427	7671.44
BRITANNIC ASR.	817.5	892.5	683.5	1583.5
BRITISH AIRWAYS	693.5	760	506.5	7177.72
BRITISH BIOTECH	154.5	270.5	152.5	1014.91
BRITISH ENERGY	258	260	192	1806
BRITISH ENERGY PP	160	162	91	1120
BRITISH LAND	629	629	411	2988.38
BRITISH STEEL	147.5	198	137.75	3006.05
BRITISH TELECOM.	440.5	501.5	347	28178.78
BTR	196	284	184.5	7908.59
BUNZL	192	245	191	864.58
BURMAH CASTROL	998.5	1167	966.5	2116.82
BURTON GROUP	124	161.75	114	1813.62
CABLE & WIRELESS	572.5	588.5	399	12864.07
CABLE & WIRELESS COM	305.5	333	259.5	4549.67
CADBURY SCHWEPPES	569	569	468.5	5729.82
CAIRN ENERGY	481.5	634.5	269.97	816.87
CAP.SHOP.CENTS.	400.5	406	280	1547.9
CARADON	199.5	269.18	194	1079.89
CARLTON COMMS.	517	575	448	3127.85
CENTRICA	80.25	81	56.25	3559.89
CHARTER	771	872	717.5	740.93
CHELSFIELD	365	396	240	869.06
CHUBB SECURITY	450	452.5	309.5	1271.18
CMG	1475	1475	553	944.83
COATS VIYELLA	115	172	104.5	808.68
COMMERCIAL UNION	679.5	749.5	561	4661.37
COMPASS GROUP	605	742.5	546	1964.43
COOKSON GROUP	186.5	270	183	1282.75
COURTAULDS	306	487.5	306	1244.5
COWIE GROUP	351	444	340	786.59
DAILY MAIL'A'	1660	1660	1270	1576
DALGETY	231.5	363.5	222.5	671.81
DANKA BUS.SYS.	567.5	700	388	1287.66
DE LA RUE	353.5	662.5	353.5	793.96
DIXONS GP.	546	586.5	465	2304.12
EAST MIDLANDS ELTY.	670	670	483.5	1329.15
ELECTROCOMP.	428	466.5	358	1824.56
EMAP	755.5	831.5	662.5	1576.73
EMI GROUP	1125	1485	1077.5	4893.75
ENERGY GROUP	646.5	648	466.5	3367.35
ENTERPRISE OIL	686.5	728	465	3405.04
FKI	147.5	215	147	836.32
FLEXTECH	671	802.5	474	1052.13
GALLAHER GROUP	265	308.5	263.5	1828.5
GENERAL ACCIDENT	902.5	974	620	4368.09
GENERAL ELEC.	377	412.5	331.5	10484.36
GKN	996	1172.5	911	3515.88
GLAXO WELLCOME	1317	1333.5	865	46937.88
GRANADA GROUP	786	978.5	738	6743.88
GRAND MET.	616.5	617	417	12995.81
GREENALLS GP.	470	605	424.5	1389.79
GT PORTLAND EST.	215.5	234.5	163.97	812.65
GT UNVL.STORES	613.5	701	580	6170.38
GUARDIAN RYL.EX.	274	310.5	231	2504.36
GUINNESS	616	618	426	11667.04
HALIFAX	761	778	724.5	19101.09
HAMMERSON	477.5	507.5	355	1357.05
HANSON	285	335.62	247.2	1852.5
HARRISONS &CROS.	117.5	144	102	842.47
HAYS	581	593	414	2428.58
HILLSDOWN HDG.	166.5	201	159	1182.15
HSBC HOLDINGS	1961.5	1972	1013	17104.27
HSBC HOLDINGS (L)	1874.5	1884.5	986.5	33710.94
HYDER	837.5	858.5	658	1198.46
IMI	306	411	285	1070.69
IMP.CHM.INDS.	810.5	875.5	688.5	5884.23
IMPERIAL TOBACCO GP.	365.5	438.5	353	1903.74
INCHCAPE	284.5	308	242.5	1507.56
JOHNSON MATTHEY	532	624	461.5	1153.91
KINGFISHER	717	740	607	4825.41
LADBROKE GROUP	249.5	254.5	180.5	2934.12
LAND SECURITIES	923	926.5	610	4771.91
LAPORTE	605.5	755	594.5	1175.28
LASMO	270	277.5	172	2605.31
LEGAL & GENERAL	435.5	481.5	272.8	5443.75
LIBERTY INTL.	502.5	506	351	1427.1
LLOYDS TSB GP.	665	683	325	35816.89
LONRHO	123.5	182	117	974.04
LUCASVARITY	194	259	182	2747.04
M&G GROUP(HDG.)	1228.5	1457.5	1042.5	918.92
MARKS & SPENCER	554	555.5	459	15728.05
MEDEVA	256	330	227	910.08
MEPC	508.5	529.5	400	2131.63
MERCURY ASSET MAN.	1288	1463.5	894	2350.93
MFI FURNITURE	129.5	209	121	764.94
MIRROR GP.	192	233.5	183.5	806.4
MISYS	1370	1425	754	1186.42
MORGAN CRUCIBLE	411.5	486	405	939.45
MORRISON(WM)SPMKTS.	170	172.5	144.5	1259.7
NAT.WSTM.BANK	868.5	889	614	14868.72
NATIONAL GRID	246.5	250	165	4232.4
NATIONAL POWER	540.5	569.5	375	6556.26
NEXT	720	750.5	507	2692.8
NFC	130.5	199	123.5	910.24
NORTHERN FOODS	212.5	224	178	1236.54
NYNEX CABLECOMMS UNI	107	119.5	87	989.75
OCEAN GROUP	522.5	551	436	819.28
ORANGE	205	223.5	169	2455.97
PEARSON	678.5	791	601	3887.8
PEN &ORNTL.DFD.	635	678	487	3898.9
PERPETUAL	2705	2820	2118	765.51
PILKINGTON	139	208	110.5	1233.32
POWERGEN	754.5	771	465.5	4836.34
PREMIER FARNELL	459	751	450	1246.64
PROVIDENT FINL.	598	636	407	1594.87
PRUDENTIAL CORP.	600	674	413	11585.99
RAILTRACK GP.	720.5	722.5	399	3602.5
RANK GROUP	368.5	482	356.5	3088.03
RECKITT & COLMAN	932.5	969.5	633	3782.69
REDLAND	290	472.5	285.5	1512.35
REED INTL.	594.5	627.5	508.75	6771.35
RENTOKIL INITIAL	217	244.5	194.25	6199.68
REUTERS HOLDINGS	589.5	806	568	9974.34
REXAM	229	408.5	226.5	1155.08
RIO TINTO (REG)	1013	1109	882.5	10849.22
RMC GROUP	900	1195.5	887.5	2380.94
ROLLS-ROYCE	224.5	268.5	216	3320.35
ROYAL & SUN ALL.IN.	460.5	525	361	7050.25
RUGBY GROUP	120.5	127.5	91.5	775.9
RYL BK.OF SCTL	607.5	657	469	4981.49
SAFEWAY	389	426.5	315	4232.31
SAINSBURY (J)	428.5	428.5	308	7892.96
SCHRODERS	1760	1777.5	1268	2651.98
SCOT & NEWCASTLE	739	739	629	4567.02
SCOT.HYDRO-ELEC.	447.5	453.5	272.5	1743.01
SCOTTISH POWER	432.5	432.5	300.5	5099.17
SEARS	62.5	99.5	62	954.44
SECURICOR	274.5	331.5	244	1647
SEMA GROUP	1387.5	1425	675.84	1549.84
SEVERN TRENT	864	864	525	3041.28
SHELL TRANSPORT	423.5	443.5	302.33	42110.77
SIEBE	1081.5	1089	880	5067.59
SLOUGH ESTATES	316.5	324	212	1240.05
SMITH & NEPHEW	163	216.25	163	1808.32
SMITH(WH)GROUP	341.5	532	333.5	968.49
SMITHKLINE BHM.	1204	1204	664	33254.47
SMITHS INDS.	721.5	830	690	2199.49
SOUTH WEST WATER	782	782	575	1011.91
SOUTHERN ELEC.	468	471.5	305.96	2237.97
STAGECOACH HDG.	671.5	790.5	416.38	1609.58
STAKIS	103	110	87	765.79
STD CHARTERED	933.5	1018.5	640	9647.38
STOREHOUSE	211.5	320	185.5	891.26
SUN LIFE & PROVINCIA	346	349	209	1947.85
TARMAC	120	130	85.5	1117.32
TATE & LYLE	436.5	496.5	426	1942.42
TAYLOR WOODROW	177.5	213	147.5	703.43
TELEWEST COMMS.	82	152	63	760.63
TESCO	433	433	278	9439.39
THAMES WATER	752	766	531.5	2857.6
THISTLE HOTELS	142.5	209	139.5	879.37
TI GROUP	495	593.5	456.5	2363.01
TOMKINS	282	294	241.5	3372.72
UNIGATE	501	508.5	398	1196.89
UNILEVER (UK)	1760	1786	1216	14361.59
UNITED ASSURANCE GRO	433.5	545.5	374	1493.84
UNITED BISCUITS	204.5	253	196	1084.26
UNITED UTILITIES	721	725.5	544	3814.09
UTD.NEWS & MEDIA	707.5	792.5	620	3495.05
VENDOME LUXURY U	472	609.5	436.5	3298.52
VODAFONE GP.	296.5	306	218.5	9096.61
WASTE MAN.INTL.	272.5	355	223	1021.87
WESSEX WATER	463.5	466.5	316	972.89
WHITBREAD	832	832	680	4060.16
WILLIAMS	324	367.5	299	2503.87
WOLSELEY	433.5	511.5	420	2470.95
WPP GROUP	238.5	276	203	1761.94
YORKSHIRE ELTY.	927	927.5	653	1474.86
YORKSHIRE WATER	433	436.5	291.06	1614.66
ZENECA	2080	2080	1379	19718.39

FRANCE

ACCOR	953	960	610	33801
AGF-ASR.GL.DE FRN.	198	222	128.2	27133.72
AIR LIQUIDE	972	976	762	71090.13
ALCATEL ALSTHOM	765	791	374.1	123888.63
AXA-UAP	373.5	383.1	265	123278.06
BANCAIRE (CIE.)	736	793	496	20842.78
BIC	937	978	645	25906.18
BNP	251.3	272.2	171.5	52458.82
BON MARCHE	1612	1612	981	15762.13
BOUYGUES	485.8	607	450.1	11804.93
CANAL +	1177	1276	973	36163.32
CAP GEMINI	376.5	376.5	196.6	22825.31
CARREFOUR	4305	4412	2559	165574.56
CASINO GUIPCHN.	293	300	197	18715.08
CASTORAMA DUBOIS	802	1015	784	12732.55
CCF	257	287.5	229.9	18384.75
CETELEM	711	745	517	30264.42
CGIP	1700	1843	1140	11034.7
CHRISTIAN DIOR	990	1000	602	41716.62
COMPT. MODERNES	3150	3172	2135	16351.65
DANONE	979	990	685	71204.56
DASSAULT AVIATION	1320	1460	750	13366.32
DASSAULT SYSTEMES	427	429	153	22029.78
DEXIA FRANCE	568	614	408	20855.25
EAUX (GENERALE DES)	728	817	481.9	94902.06
ELF AQUITAINE	661	675	350.2	180431.06
ERIDANIA BEGHIN SAY	880	1000	693	22829.84
ESSILOR INTL.	1589	1704	1259	15009.69
FINAXA	317	337.9	225.5	18268.07
HAVAS	420.3	466.7	323.6	*27027.38
HERMES INTL.	550	583	386.67	20190.5
IMETAL	790	923	644	11778.11
L'OREAL	2468	2584	1489	166812.06
LAFARGE	391	403	278.4	36911.57
LAGARDERE GROUPE	179	189.7	117	19946.5
LEGRAND	1127	1127	757	24125.69
LOUIS VUITTON LIMITE	2700	2799	1602	66074.38
LVMH	1571	1638	1056	137583.44
MICHELIN	381	385	223.8	48053.61
MONTAIGNE	2750	2895	670	17437.75
MOULINEX	159.9	167	82.29	5421.25
NAVIGATION MIXTE	795	985	713	12669.91
PARIBAS 'A'	412.8	420	291	51365.89
PATHE	1188	1564	1130	9116.71
PECHINEY 'A'	235	270	192	18160.32
PERNOD-RICARD	310.1	333	267.7	17485.6
PEUGEOT SA	610	673	533	30567.71
PINAULT PRINTEMPS	2939	2987	1553	65851.19
POLIET	490	555	441	13023.22
PRIMAGAZ	525	630	513	10602.37
PROMODES	2565	2565	1212	48368.19
RENAULT	146.6	157	104.1	35154.51
REXEL	1780	1839	1200	19976.94
RHONE POULENC 'A'	261.2	261.2	120.8	85807
SAINT GOBAIN	869	905	612	75935.81
SANOFI	565	599	372.1	59380.9
SCHNEIDER	330	336.9	221	45474
SEB	1069	1154	828	16447.63
SEITA	185	236	185	9574.3
SIDEL	443	470.1	290	12296.35
SOCIETE GENERALE	693	706	530	64715.08
SODEXHO ALLIANCE	3050	3170	2194	22932.95
SOLLAC LIMITED DATA	61	95	54	11560.04
SUEZ (CIE.)	16.2	16.2	8.51	50393.54
SUEZ LYONNAISE DES E	665	665	439.2	83621.69
SYNTHELABO	760	774	400	36699.64
TECHNIP	695	713	422	11309.04
TELEMECANIQUE LIMITE	9600	9600	4502	14217.6
THOMSON-CSF	169.6	198.3	128.6	20274.39
TOTAL	600	620	350	145655.94
TV.FSE.1 (TF1)	547	607	485.6	11487
UAP (CIE.)	152.4	155.5	98.5	51665.55
USINOR	110.6	112.5	65	26899.9
VALEO	398	414.5	251	27910.54
WORMS ET CIE R	344.1	413	245.8	19353.89

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1750	1750	1070	7050.75
ADIDAS	226	226	113.1	10249.1
ALLIANZ HLDG.	416	417.5	255	95455.31
ALLIANZ LEBENS.	1479	1479	1010	9317.7
ALTANA	186	192.55	106.1	7254
ASEA BROWN BOVERI	630	665	600	4121.46
BANKGESELLSCHAFT BER	38.3	39.7	25.07	6935.28
BASF	66.97	69.13	38.98	40844.32
BAYER	72.45	77	49.14	52471.15
BAYER.HYPBK.	56.5	58.55	40.2	14523.66
BAYERISCHE VBK.	75.5	75.5	47.45	17818.14
BEIERSDORF	89.6	98.5	64.5	7536.39
BERLINER KRAFT&LICHT	41	49	38.8	3088.53
BHF BANK	46.3	48.15	35.1	3994.39
BHW HOLDING	30.05	30.65	28	5408.99
BMW	1486	1515	825	27355.77
CKAG COLONIA KONZERN	176	183	109	4616.48
COMMERZBANK	52	52.2	32.3	21001.81
CONTINENTAL	45.15	46.85	23	4265.86
DAIMLER-BENZ	145.05	146.4	77.3	76027.19
DEGUSSA	92	94.6	48.35	8469.52
DEPFA-BANK	98.8	105	57	3556.8
DEUTSCHE BANK	106.05	106.05	68.25	53043.73
DEUTSCHE TELEKOM	42.55	43.15	29.93	116744.25
DEUTSCHER LLOYD VERS	4100	4100	3972	2665
DRESDNER BANK	68.7	68.7	38.15	32108.24
FORD-WERKE	840	890	750	6048
FPB HOLDING	305	335	298	4575
FRESEN MEDICAL CARE	147.6	168	113.4	10332
FRESENIUS PREF.	372	417	256	2976
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	349.5	352	214	7606.16
GEHE	122	125.5	87	8893.8
HEIDELB.ZEMENT	165	171.5	98.3	6352.5
HENKEL	98	100.6	61.2	8486.7
HENKEL PREF.	105.25	107	58.45	6250.58
HEW	462	500	380	4241.16
HOCHTIEF	85.8	86	57.95	6006
HOECHST	78.55	79.5	48.1	46183.75
IKB DT.INDUSTRIEBANK	35.2	35.8	26.75	3097.6
ISAR AMPERWERKE	605	620	499	4549.6
KARSTADT	610	668.5	479	5124
LAHMEYER	81.1	82.7	49.69	7303.62
LEIFHEIT	69	77	56	345
LINDE	1290	1370	910	10845.03
LUFTHANSA	32.75	35.4	19.75	12497.39
MAN	540	551	350.4	5955.12
MANNESMANN	796.5	824	521.8	29449.79
MERCK KGAA	74.55	77	52.7	3354.75
METALLGESELLSCHAFT	38.98	40	24.61	5220.2
METRO	220	220	120	19944.98
MUNCH.RUCK.REGD.	5950	5950	3249	47504.79
NESTLE DEUTSCHLAND	530	545	415	4441.93
PREUSSAG	543	543	339.5	8270.97
RWE	74.6	78.85	52.61	24644.85
RWE PREF.	61.15	62.75	42.92	13169.81
RWE-DEA	425	435.5	386.1	4114.9
SAP	398	406.5	189.7	24278
SAP PREF.	406.5	414.5	191.8	17987.62
SCHERING	195.3	195.3	101	13347.19
SCHWARZ PHARMA	132.5	138	97.5	2986.55
SGL CARBON	247.5	260.5	155	5181.16
SIEMENS	112.6	112.6	70.8	62008.36
SKW TROSTBERG	59.1	61.7	37.16	3723.3
SPRINGER (AXEL) R	1695	1695	843	5763
SUEDZUCKER	915	960	640	3749.67
THUEGA	493	525	425	2859.4
THYSSEN	432	442.5	261.7	13521.6
THYSSEN INDUSTRIE	323	329.5	121	3036.2
VEBA	102.3	105.25	74.95	49923.68
VEW 'B'	571.5	580	428	7825.14
VIAG	793.5	818	537.25	20928.56
VICTORIA HDG. R	1875	1900	920	6187.5
VOLKSWAGEN	1425	1485	498	39542.32
VOLKSWAGEN PREF.	1039	1100	378.25	6723.37
WUERTT.VERS.BET.	1870	1930	829	4022.37

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	858	910	820	2604.89
ABB AG 'B'	2270	2306	1406	18364.3
ABB AG R	437	438	279	2360.24
ADECCO 'B'	570	602	274	9384.57
ALUSUISSE 'B'	1447	1500	911	2928.85
ALUSUISSE R	1445	1527	916	5915.26
ARES-SERONO 'B'	2320	2375	1000	6137.07
BALOISE R	3500	3610	2370	3797.5
BK VISION 'B'	1231	1255	690	3249.84
CIBA SPECIALTY CHEMS	135	151.75	92	9328.5
CLARIANT	945	985	414	3780
CREDIT SUISSE R	202.25	209.25	121	38149.39
ELEKTROWATT 'B'	540	541	412	4631.53
EMS-CHEMIE 'B'	6750	6780	4550	3250.32
GOTTHARD BANK 'B'	832	836	635	1364.48
HELVETIA PATRIA R	790	810	512	1302.71
HOLDERBANK 'B'	1369	1469	875	6968.41
HOLDERBANK R	276	293	175	2787.6
JULIUS BAER 'B'	2290	2400	1280	2139.43
KUONI REISEN R	5350	5500	2500	1605
LLB 'B'	582	582	383	2211.6
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2700	2815	2200	1366.2
NESTLE R	1962	2048	1360	77347.88
NOVARTIS 'B'	2381	2500	1247.7	16250.32
NOVARTIS R	2371	2489	1251.48	147077.81
OERLIKON-BUEHRLE R	165.75	172.75	109.5	1776.51
PARGESA 'B'	1996	2000	1340	2925.16
PHARMA VISION 'B'	870	880	516	5324.39
PIRELLI INTL. 'B'	298	300	145	2098.31
RICHEMONT 'B'	2270	2270	1759	11849.39
ROCHE HOLDING 'B'	20500	21000	14000	32800
ROCHE HOLDING GSH.	14175	14650	8780	99588.25
SAURER AG.ARBON R	960	1010	440	1464.25
SCHINDLER R	1910	1980	1130	1457.46
SMH 'B'	876	982	760	3170.47
SMH R	205.25	224.5	174	3084.9
STILLHALTER VIS.	770	783	526.47	1232
SUEDELEKTRA 'B'	1210	1317	890	1089
SULZER R	1255	1350	691	4561.05
SURVEILLANCE 'B'	3050	3565	2680	3763.7
SURVEILLANCE R	583	655	505	1865.6
SWISS BANK CO R	412.5	430	222.75	31897.18
SWISS RE R	2138	2205	1182	31257.88
SWISSAIR R	1788	1845	963	3876.38
TAG HEUER	208	252	179	1119.81
UNION BANK SWITZ. 'B	1685	1740	1137	35771.32
UNION BANK SWITZ. R	336	349	230.75	7417.88
VALORA R	326.5	342.5	203	1314.16
WINTERTHUR IN. R	1418	1438	698	12469.89
ZURICH IN. R	596	632	306	27120.98

JAPAN

ACOM	5650	5830	3900	828458.88
ADVANTEST	9650	9650	3518.19	869686.31
AISIN SEIKI	1780	1930	1500	494110
AJINOMOTO	1160	1300	940	752781.88
ALL NIPPON AIRWAYS	746	1140	696	1076268
AMWAY JAPAN	3490	5500	3200	522191.19
ASAHI BANK	869	1270	689	2018782
ASAHI BREWERIES	1760	1790	1100	763241.38
ASAHI CHEMICAL IND.	650	761	550	937696.25
ASAHI GLASS	1070	1280	1010	1257485
AUTOBACS SEVEN	8800	10300	7050	335015.94
BANK OF FUKUOKA	701	920	520	441715.38
BANK OF TOKYO-MITSUB	2090	2430	1700	9734191
BANK OF YOKOHAMA	599	949	489	681655.94
BANYU PHARMS.	1980	2140	1400	522700
BRIDGESTONE	2710	2940	1770	2169544
CANON	3270	3270	2000	2786006
CANON SALES	2570	2810	2330	353770.69
CHIBA BANK	660	955	605	513394.06
CHUBU ELEC.POWER	2060	2450	1990	1535482
CHUGOKU BANK	1740	1870	1500	354194.38
CHUGOKU ELEC.POWER	1980	2370	1920	734678.19
COSMO OIL	503	687	405	317745.06
CREDIT SAISON	3100	3100	1965.22	486870.44
DAI NIPPON PRINTING	2530	2590	1810	1907391
DAI-ICHI KANGYO BK.	1410	1930	1140	4400185
DAIEI	706	1280	533	503865
DAIICHI PHARM.	1980	2120	1630	538441.19
DAINIPPON INK&CHEMIC	478	541	348	378991.81
DAIWA BANK	511	729	341	790577.75
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1360	1680	1300	694769.38
DAIWA SECURITIES	867	1340	714	1165741
DDI	823000	943000	698000	1785909
DENSO	2810	3270	2120	2441102
DEUTSCHE TELEKOM (Y)	2780	2880	2190	7241899
EAST JAPAN RAILWAY	575000	596000	474000	2299999
EBARA	1670	1790	1400	479907.75
EISAI	2480	2520	1860	675477.38
FAMILYMART	5900	5900	3981.69	567680.25
FANUC	4290	4440	3330	1026724.94
FUJI BANK	1540	2190	1180	4462315
FUJI ELECTRIC	497	558	425	355394.69
FUJI HEAVY INDS.	569	643	437	333058.44
FUJI PHOTO FILM	4690	5150	3090	2413567
FUJIKURA	1060	1080	810	358693.31
FUJISAWA PHARM.	1250	1300	853	401312.38
FUJITSU	1630	1640	944	3001400
FURUKAWA ELECTRIC	724	735	465	475110.44
GUNMA BANK	1010	1170	897	517220.94
HACHIJUNI BANK	1140	1190	1010	654530.88
HANKYU	621	636	541	533029.06
HIROSHIMA BANK	492	658	445	301374.5
HITACHI	1260	1340	968	4196063
HITACHI CABLE	1000	1000	686	376419.94
HITACHI ZOSEN	430	605	405	430915.81
HOKKAIDO ELEC.POWER	1980	2370	1900	436174
HOKURIKU ELEC.POWER	1980	2410	1920	436253.19
HONDA MOTOR	3440	4150	2490	3351591
HOYA	5300	6000	3090	615435.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1580	2500	1090	4012530
ISETAN	1380	1670	1150	304082.81
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	390	545	390	506411
ISUZU MOTORS	421	637	380	433941.5
ITO YOKADO	6850	7050	5030	2844872
ITOCHU	558	740	515	795339.63
JAPAN AIRLINES	527	905	450	937500.94
JAPAN ASSD.FINANCE	8330	12700	5800	400498
JAPAN TELECOM	2170000	2800000	1820000	889699.69
JAPAN TOBACCO	897000	937000	754000	1793999
JOYO BANK	667	809	514	536334.63
JUSCO	3450	4430	3000	1100411
KAJIMA	612	1070	486	588321.63
KANSAI ELECTRIC PWR.	2170	2490	2040	2123626
KAO	1640	1640	1190	985623.38
KAWASAKI HEAVY IND.	531	545	433	738063.13
KAWASAKI STEEL	354	389	278	1151047
KDD	7900	12200	6620	507732.94
KEIO TEITO ELEC. RAI	545	642	521	357002.19
KEYENCE	18600	18600	11818.18	702186.75
KINDEN	1680	1720	1260	446829.44
KINKI NIPPON RAILWAY	685	780	685	1109946
KIRIN BREWERY	1160	1320	955	1220876
KOBE STEEL	200	304	200	567085.5
KOKUYO	2950	3160	2400	385653.44
KOMATSU	872	1020	790	866706.38
KUBOTA	525	704	506	740065.88
KURARAY	1130	1180	976	384425.94
KURITA WATER IND.	3050	3090	2230	405039.94
KYOCERA	9230	9240	6510	1725547
KYOWA HAKKO KOGYO	770	1040	710	343681.75
KYUSHU ELEC.POWER	2010	2430	1950	953101.19
LONG-TERM CR.BK.OF J	428	819	324	1024160.56
MARUBENI	495	580	428	739529.81
MARUI	2130	2360	1590	784563.56
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	4140	4530	2510	654699.5
MATSUSHITA COMMS. IN	4480	4550	2690	842867
MATSUSHITA ELEC.INDL	2300	2310	1690	4855634
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1290	1370	960	986500.94
MAZDA MOTOR	400	543	305	488907.94
MINEBEA	1220	1240	862	474457.94
MITSUBISHI	1290	1440	1010	2021648
MITSUBISHI CHEMICAL	351	507	310	768998.75
MITSUBISHI ELECTRIC	645	760	627	1384840
MITSUBISHI ESTATE	1610	1710	1090	2091679
MITSUBISHI HEAVY IND	838	952	765	2893767
MITSUBISHI MATERIALS	415	584	397	470672.13
MITSUBISHI MOTORS	760	962	757	699860.88
MITSUBISHI TST.& BKG	1650	1860	1030	2148794
MITSUI & COMPANY	1100	1100	850	1711104
MITSUI FUDOSAN	1530	1590	1000	1243185
MITSUI MAR.&FIRE INS	783	855	577	568700.63
MITSUI TST.BANKING	725	1250	561	868759.63
MITSUKOSHI	810	1190	614	389618
MURATA MANUFACTURING	4440	5090	3590	1060893
MYCAL	1660	1830	1410	473647.63
NAGOYA RAILROAD	463	522	433	374201.13
NEC	1620	1680	1080	2505863
NGK INSULATORS	1310	1310	1040	453207.56
NICHIDO FIRE&MAR.INS	799	840	600	359102.5
NICHIEI	13400	13400	6600	750935.69
NIKKO SECURITIES	675	1200	578	991608.13
NIKON	1900	2090	1150	702847.38
NINTENDO	10200	10200	6510	1444931
NIPPON CREDIT BANK	223	400	161	387014.19
NIPPON EXPRESS	847	1020	656	909923.44
NIPPON LSI CARD	278000	295000	190000	995517.38
NIPPON MEAT PACKERS	1490	1590	1180	339511.38
NIPPON OIL	592	712	463	728106.25
NIPPON PAPER INDS.	650	703	505	616557.44
NIPPON STEEL	354	387	286	2439023
NIPPON TEL.NETWORK	48400	48400	31500	613227.94
NIPPON YUSEN KK	411	616	403	483989.38
NISSAN MOTOR	867	921	623	2178701
NISSHO IWAI	511	579	370	446833.63
NISSIN FOOD PRDS.	2940	3000	2170	391490.38
NKK	223	311	223	785757.63
NOMURA SECURITIES	1430	2050	1120	2807046
NPN.FIRE & MARINE IN	580	727	428	336794.38
NPN.TELG. & TEL.	1090000	1110000	759000	17344064
NSK	672	800	561	378665.19
NTT DATA	4740000	4740000	3030000	1199219
OBAYASHI	715	951	590	532796.44
ODAKYU ELECTRIC RY.	652	733	603	477557.25
OJI PAPER CO.	680	949	572	701081.19
OKI ELECTRIC IND.	560	763	506	342820.75
OMRON	2500	2530	1740	655249.94
ONO PHARM.	3840	4050	3030	471974.38
ORIENTAL LAND	7950	8800	7500	795974
ORIX	8790	8820	4000	570207.25
OSAKA GAS	318	398	277	803954.31
PIONEER ELECTRONIC	2990	2990	1810	536914
PROMISE	6800	6800	4850	669935.94
RICOH	1540	1560	1060	1008207.13
ROHM	12900	12900	6250	1488143
SAKURA BANK	775	1170	601	2653722
SANKYO (1ST)	4000	4000	2640	1800279
SANWA BANK	1540	2100	1150	4468292
SANYO ELECTRIC	490	631	414	956048.31
SECOM	8300	8620	6350	960143.69
SEGA ENTERPRISES	3620	5000	2800	364280.56
SEIBU RAILWAY	5450	6310	3500	2361484
SEKISUI CHEMICAL	1040	1320	1010	574038.38
SEKISUI HOUSE	1180	1260	1030	835864.44
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8930	9040	6530	3718808
SEVENTY SEVEN BANK	1050	1110	880	401761.38
SHARP	1510	1850	1420	1699504
SHIKOKU ELECTRIC POW	1960	2390	1870	549054.63
SHIMIZU	622	1170	506	490446.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	3140	3140	1870	1074570
SHISEIDO	1890	1910	1310	757246.81
SHIZUOKA BANK	1230	1370	985	989792.81
SHOHKOH FUND & CO.	35700	36500	21900	359498.94
SHOWA SHELL SEKIYU	1020	1160	800	384386.88
SMC	9750	9820	7250	597674.94
SOFTBANK	7250	9890.07	5907.67	569530.94
SONY	9870	10100	6700	3694340
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5490	5650	4050	593853.25
SUMITOMO	1100	1100	791	1170894
SUMITOMO BANK	1760	2090	1190	5528263
SUMITOMO CHEMICAL	503	535	398	815699.69
SUMITOMO ELECTRIC IN	1950	1950	1430	1386273
SUMITOMO MAR.&FIRE I	873	950	658	589100.31
SUMITOMO METAL INDS.	305	335	244	959379.5
SUMITOMO METAL MININ	750	952	658	426959.94
SUMITOMO REAL.&DEV.	939	1040	685	381994.44
SUMITOMO TRUST & BAN	1120	1430	844	1393514
SUZUKI MOTOR	1430	1510	1050	641640.94
TAISEI	483	751	401	492563.31
TAISHO PHARM.	3140	3200	2180	1076391
TAKASHIMAYA	1500	1690	1080	457559.94
TAKEDA CHEMICAL INDS	3290	3300	1720	2881085
TAKEFUJI	5940	7846.15	5000	874931.81
TDK	8760	9400	5810	1164553
TEIJIN	527	578	434	513540.38
TERUMO	2200	2200	1280	418329.75
TOBU RAILWAY	505	698	505	433628.25
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1990	2440	1910	1000730.75
TOKAI BANK	1040	1380	830	2110211
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1410	1500	995	2185062
TOKYO BROADCASTING S	2300	2350	1630	402200.75
TOKYO ELECTRIC POWER	2260	2750	2100	3057463
TOKYO ELECTRON	6130	6130	2545.45	1009426.75
TOKYO GAS	313	385	285	879523.25
TOKYU	646	801	530	709520.88
TONEN	1220	1600	1120	748884.44
TOPPAN PRINTING	1770	1800	1270	1237743
TORAY INDS.	812	840	660	1138001
TOSHIBA	706	771	664	2272592
TOSTEM CORPORATION	2890	3430	2460	632794.38
TOTO	1460	1490	1030	542586.88
TOYO SEIKAN	2300	3490.91	2000	510351.56
TOYO TRUST & BANKING	906	1080	619	712070.25
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2480	2810	2000	699607.94
TOYOTA MOTOR	3310	4030	2440	12499812
UNY	2390	2500	1720	452402.81
VICTOR CO. OF JAPAN	1580	1580	998	401667.56
WEST JAPAN RAILWAY	447000	450000	367000	610154.94
YAMAGUCHI BANK	1650	1850	1430	329999.94
YAMAHA	2210	2560	1670	428916.75
YAMAICHI SECURITIES	312	725	300	377098.75
YAMANOUCHI PHARMS.	3000	3120	2190	972899.56
YAMATO TRANSPORT	1440	1440	1110	530251.06
YAMAZAKI BAKING	1910	2080	1650	420734.75
YASUDA FIRE&MAR.INS.	736	778	510	653729.88
YASUDA TST.&BKG.	388	647	245	428150.19

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	8.3	11.6	7.5	23973.35
BANK OF EAST ASIA	31.8	32.5	22.54	42124.36
BEIJING ENTERPRISE	44.3	54.25	41.7	26579.99
CATHAY PACIFIC	14.4	16.05	11.4	49492.95
CHEUNG KONG HDG.	77.5	80.25	52.25	178060.56
CHEUNG KONG INFR.	23.7	25.2	12	32421.59
CHINA LT.& POWER	42.8	44.7	32	106500
CHINA RES.ENTREP.	34.6	38	6	51845.32
CITIC PACIFIC	47.7	49	30.8	101752.94
COSCO PACIFIC	15.8	18.3	5.25	30328.18
DAO HENG BANK GP.	43.8	46	27.75	30659.99
FIRST PACIFIC	9.1	12.85	8.95	21459.52
GUANGDONG INV.	11.1	11.75	4.8	25859.84
HANG LUNG DEV.	14	17.5	13.8	18874.03
HANG SENG BANK	111.5	114.5	75	215362.31
HENDERSON INV.	8.45	9.65	7.1	23806.4
HENDERSON LD.DEV.	69.5	79.5	54.5	120390.63
HK.& CHINA GAS	14.7	15.7	10	52786.26
HK.TELECOM.	18.15	19	12.15	212235.06
HONG KONG ELECTRIC	30.1	33.1	22.55	60812.04
HSBC HDG.	245	245	118.5	438704.06
HUTCHISON WHAMP.	66.75	67	45.8	241489.63
HYSAN DEV.	23.3	31	20.95	23971.02
KERRY PROPERTIES	19.1	22.85	16.95	19514
NEW WORLD DEV.	48.1	53.75	34.5	91350.69
PALIBURG INTL.HOLDIN	7.55	8.28	3.7	17847.06
SINO LAND	7.9	10.05	7.05	23820.33
SUN HUNG KAI PROPS.	92.5	98	72	221032.44
SWIRE PACIFIC 'A'	68.75	75.75	56.75	66688.06
SWIRE PACIFIC 'B'	11.75	12.15	9.4	36151.29
TSIM SHA TSUI PROPS.	19.2	30.5	9.65	24479.39
WHARF HDG.	32.4	40.6	26	74542.81
WHEELOCK & CO.	17.9	24.1	14.2	36225.96

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	5.6	8.65	5.5	1417.5
CEREBOS PACIFIC	6.2	12.5	5.85	1938.03
CITY DEVELOPMENTS	13.3	15.3	10.3	10551.07
CREATIVE TECHNOLOGY	27.9	29	5.05	2470.13
CYCLE & CARRIAGE	13.7	17.9	12.3	3202.4
DBS LAND	4.7	6.1	4.36	4320.23
DEV.BANK OF SING.	8.6	9.55	8.5	5945.54
FRASER & NEAVE	10.1	15.5	9.9	3010.97
GOODWOOD PARK HOTEL	40	40	38	1800
GREAT EASTERN LIFE	16.1	30.2	15.3	1564.53
KEPPEL BANK OF SING.	3.66	4.32	3.64	2181.48
KEPPEL CORPORATION	6.55	9.28	6.1	4437.77
KEPPEL LAND	4.06	5.2	3.72	2477.09
OVERSEAS CHINESE BKG	7.9	8.25	7.5	7948.41
OVERSEAS UNION BANK	5	6.37	4.84	4080.1
PARKWAY HOLDINGS	6.5	7.1	3.86	2053.19
SINGAPORE AIRLINE 20	7.3	8.05	7	9362.58
SINGAPORE AIRLINES	7.3	8.1	6.95	9362.58
SINGAPORE LAND	7.05	9.8	6.35	2424.18
SINGAPORE PRESS HDG.	12	14.2	11.8	4061.78
SINGAPORE TECH INDL.	3.72	4.08	2.99	2543.28
SINGAPORE TELECOM	2.61	3.6	2.37	39801.27
SINGAPORE TELECOM 10	2.61	3.6	2.38	39801.23
UNITED OVERSEAS BANK	8.3	9.9	8.25	7961.21
WING TAI HOLDINGS	4.34	4.7	2.82	2456.43

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	14.5	24	14.5	5781.46
BERJAYA SPORTS TOTO	11	14.4	8.2	6260.72
CAHYA MATA SARAWAK	20	24.6	11.53	4474.6
COMMERCE ASSET-HDG.	6.5	9.95	6.3	5214.68
EDARAN OTOMOBIL NASI	21	27.25	20.9	4762.71
GENTING	11.1	20	10.5	7794.37
HICOM HOLDINGS	4.36	7.5	4.36	4527.96
KUALA LUMPUR KEPONG	6	7.5	5.8	4276.8
MAGNUM CORPORATION	3.38	5.4	3.32	5070.2
MALAYAN BANKING	25.25	29.5	20.9	28871.17
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.85	7.8	5.75	6850
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.3	7.95	5.15	4851
PETRONAS GAS	8.9	10.6	8	16036.27
PROTON (PERUSAHAAN O	11.1	17	10.5	6140
PUBLIC BANK	3.6	3.98	3.04	5951.51
RASHID HUSSAIN	14.8	21.8	8.6	5696.64
RENONG	3.06	5.1	3.04	6683.86
RESORTS WORLD	7.7	14.7	6.95	8407.18
RHB CAPITAL	6.7	10.5	6.7	10542.24
ROTHMANS OF PALL MAL	26.25	28	22	7495.16
SIME DARBY	8.2	10.4	7.1	19072.41
TELEKOM MALAYSIA	11	15.6	10.9	33001.97
TENAGA NASIONAL	11.3	13.1	8.6	35029.49
UNITED ENGINEERS (MA	17.9	24.1	16.4	14146.02
YTL CORP.	6.85	15	6.8	5381.93

AUSTRALIA

AMCOR	8.61	8.8	7.42	5474.19
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.15	10.15	5.9	15193.34
BORAL	4.38	4.38	2.99	4996.43
BRAMBLES INDS.	26.42	27	17	5872.23
BROKEN HILL PTY.	18.75	19.85	15.72	37497.54
CMWL.BK.OF AUS.	16.36	16.36	9.93	15217.68
COCA-COLA AMATIL	15	18	11.15	12648.12
COLES MYER	6.8	7.04	4.35	7781.45
COMALCO	6.63	7.65	5.97	3716.93
CSR	5.27	5.34	4	5319.14
FOSTERS BREWING GP.	2.64	2.73	2.04	5178.26
ICI AUSTRALIA	12.7	13.8	10.35	3765.45
LEND LEASE CORP.	27.55	29.5	18.25	6914.88
NAT.AUS.BANK	19.95	19.96	11.18	29852.71
NEWS CORP.	6.43	7.37	5.67	12543.3
NEWS CORP. PREF.ORD.	5.23	6.06	4.67	4868
NORTH	4.67	5.19	3.28	3351.35
PACIFIC DUNLOP	3.74	3.92	2.43	3816.05
PBL.AND BCAST.	7.96	8.05	5.13	4023.48
PIONEER INTL.	4.96	5.26	3.29	4404.93
RIO TINTO	21.81	23.23	17.35	14011.55
WESTPAC BANK	8.1	8.1	5.27	14428.02
WMC	7.79	8.98	7.41	8802.32
WOODSIDE PTL.	11.47	11.47	7.45	7650
WOOLWORTHS	4.2	4.44	2.75	4718.86

NEW YORK

ABBOTT LABS.	64.19	68.5	42.88	49649.66
AETNA	104.94	112.75	58	15722.68
AIRTOUCH COMMUNICATI	28.81	29.38	22.38	14495.57
ALLIED SIGNAL	86.94	87.75	54.5	24604.35
ALLSTATE CORP.	78.19	78.19	41.5	34017.96
ALUMINUM CO.OF AM.	77.13	79.81	55.5	13391.2
AMER.EXPRESS	79.88	83	40.88	37620.24
AMER.HOME PRDS.	78	80.25	54.88	50211.22
AMER.INTL.GP.	154.81	154.81	90.13	72693.5
AMERITECH	69	71.38	50.25	37886.24
AMGEN	55.73	68.38	53	14762.52
AMOCO	90.25	91.5	66	44983.75
ANHEUSER-BUSCH	43.75	44.88	35.81	21706.03
APPLIED MATS.	79.25	79.25	22.5	14384.66
ARCHER-DANLS.-MIDL.	23.56	23.81	15.83	12568.66
AT&T CORP.	35.13	41.97	30.75	57070.06
ATLANTIC RICH.	68.63	75.38	57.37	22109.6
AUTOMATIC DATA PROC.	48.56	49.63	36.38	14220.65
BANC ONE	48.81	50	32.13	28060.05
BANK OF NEW YORK	45.88	47.88	24.56	17651.13
BANKAMERICA	67.25	68.94	37.44	47391.58
BANKBOSTON	75.88	78.75	50.25	11143.53
BARNETT BANKS	55.06	55.44	29.25	11492.53
BAXTER INTL.	58	58.69	38.86	16121.04
BELL ATLANTIC	71.44	77.75	55.13	31272.97
BELLSOUTH	46.38	48.13	35.63	46029.5
BERKSHIRE HATHAWAY	47100	48600	30700	56708.38
BOEING	56.5	57.88	42	39282.46
BOSTON SCIENTIFIC	70.94	71.5	41.63	13800.95
BRISTOL MYERS SQUIBB	85	86.69	42.69	84989.38
BURLINGTON NTHN.SANT	96	96	70.88	14794.27
CAMPBELL SOUP	48.88	51.88	32.56	22480.05
CATERPILLAR	114.88	114.88	63.75	21699.54
CHASE MANHATTAN	102.06	109.63	65.88	43491.04
CHEVRON	75.75	76.88	57.13	49499.95
CHRYSLER	35.38	36.13	26.75	23859.41
CHUBB	65.81	68.81	41.38	11220.3
CIGNA	185.69	188.13	105.5	13739.76
CISCO SYSTEMS	75.5	76.31	46.38	50516.34
CITICORP	128.25	129.75	76.63	58933.94
COCA COLA	69.81	71.88	45.5	173067
COLGATE-PALM.	67.38	67.38	39.06	19888.15
COLUMBIA/HCA HEALTHC	38.94	44.88	31	25184.3
COMPAQ COMPUTERS	123.88	123.88	41.5	34003.68
COMPUTER ASSOCS.INTL	58.69	67.25	38	21249.97
CONAGRA	66.88	66.88	41.88	15970.02
CORESTATES FINL.	55	57.75	36.88	11466.11
CORNING	55.81	56.88	29.9	12805.28
CPC INTL.	95.5	96.94	65.63	13694.89
CSX	58.31	58.31	41.75	12692.46
CUC INTL.	24.13	27.33	20	9881.06
DAYTON-HUDSON	55.25	55.94	29.13	12025.65
DEERE & CO.	57.56	57.63	35.13	14564.39
DELL COMPUTER	138	138	21.5	23208.55
DISNEY (WALT)	76.44	84.5	53.38	51481.84
DOW CHEMICALS	90.56	91.13	70.63	21128.49
DU PONT E I DE NEMOU	63.25	65.06	37.31	71406.13
EASTMAN KODAK	77.75	94.25	67	25581.38
ELECTRONIC DATA SYST	42.5	63	32.5	20807.06
EMERSON ELECTRIC	54.63	57.25	40.37	24321.77
ENRON CORP	40.88	47.5	35.88	12492.66
EXXON	61.75	64.63	40	153326.56
FANNIE MAE	42.56	47.38	30.13	45158.81
FED.HM.LN.MGE.	32.31	37.44	20.62	22440.38
FIRST BANK SYS.	89.63	90.38	57.88	11963.41
FIRST CHICAGO NBD	63	65.5	38.13	19439.9
FIRST DATA	43	45.06	31.75	19285.71
FIRST UNION	97.56	97.63	61.75	27320.51
FLEET FINL.GP	64.56	66	38.5	16516.76
FORD MOTOR	40.38	41.13	30.5	45219.18
GANNETT	103.94	106	64	14712.14
GAP	39.38	39.44	26.75	10610.61
GEN.ELEC.	70.63	70.63	39.69	230688.31
GEN.MILLS	67.63	68.63	52.25	10899.73
GEN.RE	190	191.5	140.88	15337.75
GENERAL MOTORS	55	62.5	46.63	40101.09
GILLETTE	97.5	98.63	57.88	54321.89
GTE	46.13	49.25	38	44046.87
HEINZ HJ	46.38	47.25	31.5	17076.8
HEWLETT-PACKARD	61	61	38.25	63736.05
HOME DEPOT	44.88	46.54	32	32736.67
HOUSEHOLD INTL.	118.44	119.81	69.13	12602.7
ILLINOIS TOOL WKS.	52.38	52.5	31.06	13052.48
INTEL	153.81	169.31	69	125741.69
INTL.BUS.MACH.	95.75	96.19	45.12	95668.94
INTL.PAPER	57.38	58	37.25	17261.38
JOHNSON&JOHNSON	63.06	66.38	46	83992.56
KELLOGG	89.88	91.25	63.13	18674.75
KEYCORP	57.06	58.5	37.25	12491.95
KIMBERLY-CLARK	52.69	56.25	36.75	29486.76
LILLY ELI	114.75	114.75	54.5	63730.85
LOCKHEED MARTIN CORP	103.56	104.25	78	20000.82
LOEW'S	103.81	111.75	74.63	11938.43
LUCENT TECHNOLOGIES	78.56	78.56	33.88	50274.14
MARSH & MCLENNAN	72.5	74.5	44.62	12018.76
MAY DEPT.STORES	51.88	51.88	41.13	12064.25
MBNA CORP.	40.38	40.38	17.75	13490.29
MCDONALDS	49.94	54.5	42.75	34438.19
MCDONN.DOUGLAS	71.69	71.69	44.38	15052.79
MCI COMMS.	35	43.06	22.94	19287.38
MEDTRONIC	91.25	91.56	47.38	21738.11
MELLON BANK	47	48	25.56	12110.11
MERCK	101.5	105.19	61.13	122521.88
MERRILL LYNCH	64.38	64.38	28.13	21266.15
MICROSOFT	129.75	134.19	55.31	155482.88
MINNESOTA MNG.& MNFG	103.31	103.31	63	43003.21
MOBIL	72.25	72.63	54.44	56845.55
MORGAN (JP)	108.75	111.5	82	19555.2
MORGAN SD WITTER DSY	46.63	46.63	24.63	26717.14
MOTOROLA	85.13	86	44.75	50587.28
NAT.CITY	54.88	55.56	34.25	12029.53
NATIONSBANK	66.63	69.25	39.56	47915.09
NIKE 'B'	58.75	75.75	48.75	10987.3
NORFOLK SOUTHERN	110	110.25	80.13	13799.94
NORWEST	60.19	60.31	32.88	22566.7
NYNEX	54.63	59.25	42.25	24050.61
ORACLE CORP.	52.31	53.25	34.13	34181.5
PENNEY (J.C.)	55.5	56.75	45.25	13758.89
PEPSICO	37.38	39.19	28.13	57271.91
PFIZER	61.81	63.75	34.94	79814.94
PHILIP MORRIS	43.31	47.5	28.92	104914.31
PHILLIPS PTL.	44.56	46.75	37.5	11747.33
PITNEY-BOWES	72	73.81	45	10494.29
PNC BANK	43	44.88	28.75	13496.62
PPG INDUSTRIES	61.06	61.75	45	11007.79
PROCTER & GAMBLE	148.88	149.38	84.13	100842.5
RAYTHEON	54.19	55.63	42.75	12803.79
RHONE POULENC RORER	93.69	93.75	63.38	12851.58
ROCKWELL INTL.NEW	60.13	70.5	46.63	12810.95
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	48.25	48.25	24.25	15157.97
SAFEWAY	53.56	53.56	34	12437.21
SARA LEE CORP.	44.56	44.69	30.38	21404.34
SBC COMMUNICATIONS	60.56	62.06	46.25	55246.56
SCHERING-PLOUGH	50.38	50.38	27.5	36859.59
SCHLUMBERGER	141.5	141.5	80	34929.55
SEARS ROEBUCK	55	56.63	40.63	21559
SOUTHERN	22.13	23.63	20	15082.05
SPRINT	49.38	52.63	35	17001.83
SUN MICROSYSTEMS	39.13	39.5	23.94	14432.11
SUNTRUST BANKS	60.19	60.19	35.75	12870.49
TEXACO	110.69	113.88	84	29181.08
TEXAS INSTS.	96.25	96.25	41.75	18396.54
TEXTRON	66.5	69.5	37.19	10973.16
TIME WARNER	46.25	50	32.13	23549.43
TRANSKARYOTIC THERAP	31.5	31.5	13.38	524.92
TRAVELERS GP.	66.19	67.56	30.36	42443.79
TYCO INTERNATIONAL D	75.25	75.25	37	12668.93
UNION PACIFIC	71.94	71.94	46.58	17761.57
UNITED HEALTHCARE	51.75	56.5	32.13	9638.27
UNITED TECHNOLOGIES	84.75	87.25	52.5	20076.34
UNITIL	21.94	22.25	18.25	15400.5
US.WEST COMMUNICATIO	37.63	39.25	27.88	18137.09
US.WEST MEDIA GP.	21.19	22.25	15.63	12848.05
WACHOVIA CORP.	61.94	66.25	40.88	10006.56
WAL MART STORES	35.44	35.44	22.13	80284.88
WALGREEN	56.31	58.63	30.75	14353.09
WARNER LAMBERT	141	145	53.25	38263.29
WASTE MAN.NEW	33	36.63	28.13	14949
WELLS FARGO	270.75	319.25	220.13	24210.73
WESTINGHOUSE ELEC.	24.25	24.38	15.5	15412.57
WEYERHAEUSER	57.19	57.94	41.5	11336.96
WORLDCOMM INC.GA.	32.88	33.19	18.63	29351.68
XEROX	82.69	82.69	45.13	26762.05

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناءالسوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

بتلر ضد صدام!

السير سيريل تاونسند *

■ لكن اولاً من هو بتلر؟ لا استطيع ان اخبركم عنه الكثير، سوى ان اسمه الأول هو ريتشارد، وانه معروف بروحه الهجومية، وانه سفير استراليا الى الأمم المتحدة الذي تسلم اخيراً من رالف اكيوس منصب رئيس اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة، المسؤولة عن نزع سلاح الدمار الشامل عن دولة عضو في المنظمة الدولية هي العراق.

علينا، قبل النظر الى المهمة امام بتلر، ان نحيي رالف اكيوس، الذي سينتقل الى واشنطن ليكون سفير بلده السويد الى الولايات المتحدة. وكنت التقيته قبل سنوات في نيويورك واعجبت بالتقرير الذي القاه عن عمل اللجنة. وانا اراقب باعجاب منذ مدة نشاط الجيل الحالي اللامع من المسؤولات والمسؤولين الدوليين الذي ينتمي اليه اكيوس. وهم كلهم مختارون بعناية من جانب الأمين العام للمنظمة الدولية ويخضعون مباشرة لتعليماته، ويدينون بالولاء لكل الدول الاعضاء الـ١٨٥، وليس لأي منها. وبعد النهاية السريعة لحرب الخليج في ١٩٩١ بدأ اكيوس، الذي كان اثناء ذلك يعمل على الصعيد الدولي في مجال نزع السلاح، صراعه الطويل مع الرئيس صدام حسين. واعتقد انه ابدى، خلال السنوات الست الاخيرة المليئة بالأحداث، مقداراً كبيراً من الشجاعة والتحمل والصبر، وانه قام بمهماته في شكل ممتاز.

علينا ان نتذكر الأهمية التاريخية للدور الذي اوكل الى اللجنة الخاصة. اذ لم يسبق للأمم المتحدة ان حاولت نزع سلاح الدمار الشامل عن بلد ما. بل ان مهمة كهذه كانت قبل سنوات تعتبر خارج حدود المعقول، لأنها تشكل خرقاً لمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة. من هنا فإن اللجنة تعمل في حيز لا تحكمه اي من الأصول والقوانين الدولية المتعارف عليها. وما سيحصل في ما يخص العراق لا بد ان ينعكس على دور الامم المتحدة ومهماتها خلال القرن المقبل، الذي لا بد ان يشهد دولاً اكثر تملك السلاح النووي والكيماوي وغيرهما من اسلحة الدمار الشامل.

اذا قارنا بين ما فرض على العراق بعد حرب الخليج والشروط التي فرضت على دول اخرى سابقاً، مثلما على المانيا بعد الحرب العالمية الأولى، نجد ان العراق عومل بشكل أخف مما كان ممكناً، اخذاً في الاعتبار انه كان من اشعل الحرب عن طريق احتلال الكويت. وأشارت صحيفة «واشنطن بوست» الى ذلك في مقالة تحريرية اواخر الشهر الماضي، عندما قالت ان «الولايات المتحدة وحلفاءها لم يصروا على تفكيك الجيش العراقي او حتى وحداته المتميزة، كما لم يقترحوا حرمانه من الصواريخ القصيرة المدى وغيرها من الاسلحة الدفاعية المعتادة».

لا شك ان ريتشارد بتلر سيدرك فوراً أن المجتمع الدولي ملّ تماماً لعبة القط والفأر الطويلة بين العراق واللجنة الخاصة. وهناك ضغط متزايد تغذيه، من جهة، المصالح الاقتصادية، ومن الثانية الاعتبارات الانسانية، من اجل الرفع الكامل للحظر على تصدير النفط العراقي. وكانت الاحصاءات اشارت اخيراً الى ان نحو ربع اطفال العراق يعاني من نقص حاد ومستمر في التغذية. ولا يتوقع ان تلبي صفقة «النفط مقابل الغذاء» (اي قرار مجلس الأمن ٩٨٦) احتياجات الفئات العراقية الأكثر تعرضاً للمرض والجوع.

يرجح كثيرون منذ شهور ان مجلس الأمن لن يكون قريباً في وضع يسمح له بالاتفاق على قرار جديد مناسب للوضع في العراق. على رغم ذلك فقد صوت المجلس بالاجماع في ٢١ من الشهر الماضي على ادانة سلوك العراق الاستفزازي، وقرر ارجاء البحث في العقوبات الى تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. كما ناشد الرئيس بيل كلينتون نظيره الروسي بوريس يلتسن مساندة خط الولايات المتحدة تجاه العراق. وكانت فرنسا والصين عبرتا عن تحفظهما المتزايد تجاه الموقف الأميركي، لكنهما قررتا ان لا تخرقا الاجماع الدولي. والجدير بالملاحظة ان الحكومة البريطانية الجديدة تتخذ الخط نفسه ازاء العراق الذي سارت عليه حكومة المحافظين. (لا اعرف اذا كان مسؤولو وزارة الخارجية اضطروا الى الضغط على الوزراء للمحافظة على الخط).

لا شك ان التصويت الاخير في مجلس الأمن جاء، في قسم منه، نتيجة المعلومات التي قدمها خبراء الأمم المتحدة عن موقف العراق. وكانت تقارير نقلت ان عناصر امنية عراقية حاولت انتزاع مقود مروحية دولية من يد الطيار اثناء التحليق، كما ان مروحيات عراقية هددت في الجو مروحيات كانت تنقل مراقبين دوليين. كما نذكر ان فريقاً دولياً للتفتيش تعرض قبل اربع سنوات للحصار في مرآب سيارات في بغداد. وهي تحركات تشير الى ان العراق يحاول بانتظام تخويف المراقبين.

من جهتي لا ازال على اقتناع بأن العراق يمثل خطراً جدياً على جيرانه. وكنت اتمنى لو ان الوقائع تشير الى غير ذلك. من هنا فإن من المهم ان يبني بتلر وفريقه على ما انجزه اكيوس، خصوصاً في مجال المراقبة والرصد. وعلى العراق ان يقرر من دون ابطاء التخلي عن طموحاته في مجال الحصول على الاسلحة الاستراتيجية، وهو ما سيوفر لعالمنا قسطاً اكبر من الأمان.

* سياسي بريطاني، مدير «مجلس تحسين التفاهم العربي - البريطاني» (كابو).

خليط الألسنة في حكومة يلماز الجديدة: هل يتعاظم التطرف في ظل وصاية العسكر؟

محمد نور الدين *

■ سيسجل لمسعود يلماز، زعيم حزب الوطن الام، ورئيس الحكومة التركية الجديدة، انه أدى، بنجاح تام، دور «الولد المطيع» او «الابن الشاطر» للمؤسسة التي اظهرت تطورات السنة ونصف السنة الاخيرة، بل أكدت، كونها العامل المؤثر، بل الحاسم، في رسم مسارات السياسات التركية داخلياً وخارجياً، أعني بها المؤسسة العسكرية. وعلى هذا كان تكليف يلماز، خلافاً للاعراف الدستورية، تشكيل الحكومة الجديدة بمثابة «مكافأة» له على «انضباطه» وانصياعه لإرادة العسكر في مناسبتين محددتين: الاولى في اواخر شهر شباط (فبراير) ١٩٩٦، عندما ضغط الجيش على يلماز، باعتراف الاخير نفسه، وكان مكلفاً تأليف حكومة جديدة، لمنعه من تشكيل ائتلاف حكومي، مع حزب الرفاه، لم يكن ينقصه حينها سوى الاعلان عنه رسمياً. اما المناسبة الثانية، فكانت، بعد بدء التوتر بين الجيش والرفاه في شباط ١٩٩٧، حين ايد يلماز، بصورة واضحة، قيام انقلاب عسكري ينهي سلطة أربكان - تشيلر. وما كان يلماز، في هذا الموقف، ينطلق من موقف عدائي للاسلاميين بقدر ما كان يطمح في اقصاء منافسته في زعامة اليمين، تمهيداً، وهذا ما دعا اليه يلماز علناً، لاخراجها من كامل الحياة السياسية نفسها، وليس فقط من الحكومة او من زعامة حزب الطريق المستقيم.

مع مضي الاحتقان بين الجيش والرفاه الى مستويات متقدمة، ومع تزايد انفراط عقد نواب حزب الطريق المستقيم، كان الأمل الوحيد لتشيلر، للحفاظ على وحدة الحزب، هو حصولها على مكسب سياسي، يعيد الشمل الى كتلتها ويحول دون انهياره بصورة كاملة.

واضطر اربكان، امام إلحاح تشيلر، للتخلي عن رئاسة الحكومة تمهيداً لانتقالها الى حليفته زعيمة الطريق المستقيم. مدعومة من ٢٨٣ نائباً هم مجموع نواب احزاب الرفاه والطريق المستقيم وحزب الاتحاد الكبير (٨ نواب) ذي الاتجاه القومي - الاسلامي.

غير ان المفاجأة كانت في اختيار رئيس الجمهورية سليمان ديميريل شخصاً آخر لتشكيل حكومة جديدة، هو مسعود يلماز، انطلاقاً من نظرية جديدة في السياسة التركية، وهي ان التكليف، هذه المرة، لا ينطلق من زاوية حسابية بل سياسية، في عملية التفاف، سيذكرها التاريخ، على ما ينص عليه الدستور، من جهة، وعلى ما كان ديميريل نفسه يردده قبل سنتين من انه يكلّف عادة الشخص الذي يضمن، مسبقاً، العدد الكافي من اصوات النواب لنيل الثقة، اي النصف زائد واحد. وعندما استقال اربكان، ورفع حزبه وحزب تشيلر وحزب الاتحاد الكبير عريضة بتكليف تشيلر، كان مجموع اصوات هذه الاحزاب الثلاثة ٢٨٣ صوتاً اي النصف (٢٧٦) زائد سبعة اصوات.

وحين خالف ديميريل الاعراف الديموقراطية، وكلّف مسعود يلماز، الذي لم يكن يحظى، حين تكليفه، بالاكثرية المطلوبة لنيل الثقة حتى لو منحته كل الاحزاب المعارضة اصواتها، كان واضحاً ان «جبهة الجيش» كانت تحتفظ بسيناريو انقلابي كامل ينتظر فقط وقوع اربكان في «فخ» الاستقالة تحت ضغط حليفته تشيلر. وهذا بالفعل ما حصل.

تكليف يلماز تشكيل الحكومة الجديدة، والتقاء «الاخوة الاعداء» في احزاب المعارضة، عند نقطة دعم الحكومة الوليدة، كان بمثابة سيناريو يضع نصب عينيه هدفين محددين: ابعاد حزب الرفاه عن السلطة، واضعاف تشيلر، وهذا هدف شخصي ليلماز، في انتظار تصفيتها سياسياً وتنصيب يلماز زعيماً لليمين التركي.

ومع كل يوم كان يلي تكليف يلماز كان هذا الهدف يزداد وضوحاً ويقترب اكثر من التحقق. فبدأ نواب تشيلر يتساقطون، كما اوراق الخريف، عن شجرة الحزب، ورقة ورقة. بل كانت الصحف تضع صباح كل يوم جديد قائمة مسبقة باسماء النواب الذين سيستقيلون من حزب تشيلر. وبات شائعاً ومعروفاً ان «سعر» كل نائب يغادر تشيلر وينضم الى يلماز او غيره، بلغ خمسة ملايين دولار بالعد والتمام. وأضحى المشهد السياسي وحمى الاستقالات والانتقالات، غريباً لا يقرّ على مبدأ ولا مرجعية ايديولوجية له. بل ان بعض النواب تنقّل، خلال ايام معدودة، بين اكثر من حزب.

وهذا ما أعاد الى الاذهان ما سمي في أواخر السبعينات بـ«قضية فندق غونيش»، وهو فندق شهد ضغوطاً ولقاءات سرية كان يعقدها زعيم حزب الشعب الجمهوري آنذاك، بولنت اجاويد، مع نواب من حزب العدالة الذي كان يترأسه رئيس الحكومة حينها سليمان ديميريل. وأسفرت تلك اللقاءات السرية في فندق «غونيش» عن انهيار حكومة ديميريل وتكليف اجاويد تشكيل الحكومة الجديدة.

ديميريل، الذي كان ضحية قضية فندق «غونيش»، ادار الآن نفس اللعبة ولكن في أماكن لها اسماء جديدة مثل «كونراد اوتيل».

مع حكومة يلماز الجديدة تطوى صفحة من تاريخ تركيا الحديث، كان عنوانها ترؤس اول اسلامي لحكومة في تركيا العلمانية. لكن المنحى الذي اتخذه الصراع بين الجيش والرفاه يوحي، بل يؤكد، انه لن يقرّ له قرار ولن يعرف مستقراً قبل مضي فترة طويلة.

جاء اربكان الى السلطة، نتيجة لتعديل اساسي في موازين القوى الداخلية. فالرفاه وان لم يكن بالقوة الكافية لاحداث تعديلات جوهرية في نظام الحكم في تركيا، الا ان حجم انتصاره في الانتخابات النيابية في نهاية ١٩٩٥، كان كافياً ليحوله الى رقم هو الاصعب في المعادلة السياسية. من هنا كان وصوله الى السلطة. اما ائتلافه مع حزب، تعاني زعيمته من مشكلات قضائية ووجدت في الائتلاف فرصة للافلات من قبضة القضاء، فلا يلغي حقيقة مهمة وهي ان جانباً اساسياً من القوى العلمانية في تركيا كان على استعداد للاعتراف بالواقع الجديد، وكون تركيا طائراً بجناحين: علماني واسلامي. ويستوي في هذا الاستعداد للاعتراف، تانسو تشيلر، كما مسعود يلماز. ولا ننسى ان مسعود يلماز كان السباق للاستعداد والقبول بائتلاف مع الرفاه في نهاية شباط (فبراير) ١٩٩٦، كما اسلفنا، والذي فشل تحت وطأة ضغط الجيش.

ائتلاف الاسلاميين - العلمانيين في ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ كان مؤشراً على بدء مرحلة جديدة سمتها الاستقرار الداخلي والانفتاح الخارجي. وبالفعل، لم تشهد تركيا خلال الاشهر الستة الاولى، اية توترات سياسية او اقتصادية او نقابية، ولم يعد لدى المعارضة ما تعارضه وبدا كما لو ان الثنائي اربكان - تشيلر قد اطبق بشكل كامل على انفاس البلد.

ولم يشأ اربكان نفسه اعطاء اية ذريعة لخصومه لاتهامه بالاصولية، فأطلق في اكثر من مناسبة اشارات تنمّ عن الاعتدال، بل، في نظر قاعدته، عن التنازل والتخلي عن المبادئ. فكانت مصادقته على الاتفاقيات العسكرية مع اسرائيل، وعلى قرارات تسريح الضباط ذوي الميول الاسلامية في الجيش التركي، وعلى تمديد بقاء «قوة المطرقة» الغربية في جنوب شرق تركيا، فضلاً عن سكوته الشهير على احداث شمال العراق.

وفي المؤتمر الخامس لحزب الرفاه في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦، كان اربكان في ذروة «اعتداله»، فغابت كل المظاهر الأصولية والجهارية، عن المهرجان كما غابت شعارات تحرير القدس وحضر ممثل لاسرائيل.

في المقابل، حاول اربكان الانفتاح، ولو بعض الشيء، على بعض الدول الاسلامية. فكانت زيارات لايران ومصر وليبيا واندونيسيا وماليزيا وسنغافورة ونيجيريا وغيرها. وحرص على عدم استفزاز العسكر من خلال تمنعه عن زيارة سورية، كما حرص على عدم استفزاز العسكر والعلمانيين المتطرفين من خلال عدم زيارته للسعودية (زارها فقط للحج)، علماً ان السعودية كانت هدفاً علنياً مباشراً لتهجمات حادة من جانب كبار الجنرالات الاتراك.

لكن، ظهر من الاحداث التي انفجرت عند مطلع العام الحالي، ان اي انفتاح اربكاني، مهما كان محدوداً وخجولاً، على العالم العربي والاسلامي، كان يعتبر من جانب «الاصوليين العلمانيين» في تركيا (مدعومين من واشنطن)، خطاً أحمراً تجاوزه يهدد باضعاف الاستراتيجية الاميركية حيال ايران والعراق، وبعد وصول نتانياهو الى السلطة، حيال سورية. من هنا كان تفاقم التوتر الداخلي في تركيا منذ شباط الماضي موازياً لتفاقم التوتر في الشرق الاوسط ولا سيما بعد الاعلان عن بدء العمل بمستوطنة جبل أبي غنيم.

والبُعد الخارجي للاطاحة باربكان تقاطع مع محاولة العلمانيين المتطرفين في الداخل لقطع الطريق منذ البداية أمام ما بدا انه نمو مؤكد في الحالة الاسلامية، لا بد انه سيوصل فيما لو استمر دون اعاقة، الى انفراد ممثليها بالسلطة وبالتالي تغيير النظام العلماني القائم دون صعوبات اساسية.

مع استمرار اربكان في السلطة، بفضل وقوف تشيلر الى جانبه، ومع عجز الاحزاب الاخرى، لضعفها وعقمها، عن اسقاط الزعيم الاسلامي، كان تدخل الجيش الفاضح، من خلال مجلس الامن القومي، لفرض ارادته ووصايته على البلاد.

لكن رد فعل الجيش كان حاداً الى درجة انه تجاوز حزب الرفاه ليطال بعدائه كل الاسلاميين في تركيا، ما ادى الى تكتيل الاسلاميين في جبهة واحدة، عفوية. وهذا يعتبر خطأ قاتلاً من جانب العسكر لانه ساهم بعمله هذا في تعميق الاستقطاب الايديولوجي والاجتماعي والسياسي. بل وصلت خطط الجيش لضرب الاسس الاقتصادية للاسلاميين، الممثلة في عدد كبير من الشركات والمصانع الضخمة التي تشكل احدى دعامات الاقتصاد التركي، ومنها على سبيل المثال مصنع «اولكر» الشهير ومجموعة مصانع «قومباسان»، وشركة «اخلاص» الضخمة.. الخ. ولا بد ان الجيش سيدفع ثمن سياسته عبر استقطاب حزب الرفاه مزيداً من الاصوات في اية انتخابات نيابية مبكرة وعبر تهريب الاسلاميين، في حال استمرار الوضع على ما هو عليه، لرساميلهم واستثماراتهم الى خارج تركيا، وما يعنيه ذلك من ضعضعة للاستقرار، المهتز اصلاً بقوة، في تركيا.

تشكيل يلماز حكومة جديدة يعني شيئاً واحداً: تأجيل المواجهة الحاسمة، بين الاسلاميين والعلمانيين المعتدلين من جهة، والعسكر والعلمانيين الاصوليين من جهة أخرى، الى حين قدوم الانتخابات النيابية. وسوف يحاول اركان الحكومة الجديدة، بوصاية العسكر، تمرير بعض المشاريع التي تحولت الى عنوان للمواجهة بين الجيش والرفاه، مثل فرض التعليم الالزامي لمدة ثماني سنوات، ما يعني تلقائياً اغلاق المرحلة المتوسطة من معاهد إمام - خطيب الدينية، والابقاء على مرحلتها الثانوية. وسيجهد الائتلاف العلماني الجديد دفع الخطوات القضائية قدماً لاغلاق حزب الرفاه وحظره، بحيث يتعذر عليه الدخول في الانتخابات النيابية القادمة، او دخوله، تحت اسم آخر، بصورة ضعيفة. كما سيكون «تطهير» الادارة من عناصر «الرفاه» التي دخلتها، احدى اولويات الحكومة الجديدة.

وعلى الصعيد الخارجي لن يكون مفاجئاً كذلك، ان تشهد العلاقات التركية مع محيطها الايراني والعراقي والسوري مزيداً من التوتر والاحتقان، خاصة أن نائب رئيس الحكومة الجديدة بولنت اجاويد كان قد دعا الجيش للبقاء في شمال العراق الى حين «تنظيفه» من مقاتلي «حزب العمال الكردستاني» بصورة كاملة.

لكن ظهور الائتلاف العلماني الجديد بمظهر المتشفي من حزب الرفاه ومن حزب الطريق المستقيم، من طريق اتخاذ تدابير متطرفة في عدائها للاسلاميين ولتشيلر، لن يعدم مضاعفاته السلبية على هذا الائتلاف على اكثر من صعيد.

فحزب الوطن الام، جامع النزعات القومية والاسلامية والليبرالية في كل قيادة طورغوت اوزال، خرج، مع مسعود ييلماز، عن كونه حزباً له امتداد ديني، وخلال المواجهة الاخيرة بين الجيش والرفاه، ووقوف يلماز بقوة مع الجيش ضد الاسلاميين، فقد حزب الوطن جانباً مهماً من قاعدته المحافظة، وبات اقرب الى الحزب العلماني اليساري منه الى حزب علماني يميني. وهذا التطور يصب دون ادنى شك في مصلحة حزبي الرفاه والطريق المستقيم، حيث لن يجد المؤيدون المحافظون في الوطن الام، والمعارضون ليلماز والذين لا يؤيدون اربكان، سوى عنواناً واحداً لاصواتهم: حزب الطريق المستقيم، خاصة ان تشيلر اظهرت رغبة اكيدة في التصالح والتوافق بين جناحي البلاد: العلمانية والاسلام.

ثم ان اتخاذ اجراءات متطرفة لقمع الاسلاميين، وبدعم واضح من الجيش، سوف ينعكس في المزاج الشعبي، كما تدل الاحداث التاريخية في الماضي القريب، حيث غالباً ما اقترع المواطنون لصالح الحزب، او الاحزاب التي تقف على طرفي نقيض مع تدخل الجيش في السياسة، احزاب الرفاه والطريق المستقيم والاتحاد الكبير.

ولن يعدم الائتلاف الجديد هشاشته الواضحة التي تحوله، برأي احد المعلّقين الاتراك، الى «برج بابل» تختلط فيه الألسنة والسحنات. فلا احد يستطيع ان يفسر كيف يجتمع في ائتلاف واحد يساريون متطرفون ويمينيون، لا تجمعهم قضية واحدة من القضايا الداخلية والخارجية. فزعيم حزب اليسار الديموقراطي بولنت اجاويد المعروف بمعارضته للسياسة الاميركية حيال تركيا والشرق الاوسط وصديق صدام حسين، يهيمن، عبر احد وزراء حزبه، على وزارة الخارجية، وهو من المعارضين الاشداء لسياسة الخصخصة التي هي عنوان لسياسة مسعود يلماز. كما ان تفضيل حزب الشعب الجمهوري بزعامة دينيز بايكال، البقاء خارج الحكومة ودعمها من الخارج، يعكس الصراع المرير بينه وبين بولنت اجاويد على زعامة اليسار العلماني. وهو لن يسرّ بالتأكيد من نجاح حكومة يشارك فيها خصمه اجاويد. لذا سيحاول بايكال استغلال كل الفرص لدفع الحكومة نحو الفشل واجراء انتخابات مبكرة، يأمل ان ينتزع فيها لواء اليسار من اجاويد. بل ان بايكال اشترط تأييده للحكومة الجديدة، باجرائها انتخابات مبكرة خلال ستة اشهر. عندما يكون القاسم المشترك بين اليسار واليمين والعلماني المتطرف والقومي المتطرف اقصاء الرفاه عن السلطة أو تصفية حسابات شخصية مع تانسو تشيلر، فإن المستقبل يكون اكثر وضوحاً: حكومة عاجزة، بالكاد تستطيع تنظيم انتخابات مبكرة، في ظل «ديموقراطية» فريدة من نوعها اسمها: الوصاية العسكرية.

ان المشكلة في تركيا الآن ليست اقصاء اربكان وتشيلر او «تزعيم» يلماز او «تعويم» اجاويد، او تلميع صورة بايكال. ان واقعاً جديداً، قد نشأ في تركيا منذ سنة ونصف السنة، يطرح من جديد هوية تركيا وخياراتها، ويحاول ان يرسم، في زمن التحول الحتمي، ميثاقاً اجتماعياً جديداً يأخذ بعين الاعتبار موازين القوى الداخلية الجديدة. والمشكلة هي ان فريقاً متطرفاً في النظام التركي، العسكر تحديداً، يحاول التهرب من المواجهة العقلانية لهذه التحولات، معتقداً ان بامكانه على عتبة القرن الواحد والعشرين اعادة عقارب الساعة الى فترة العشرينات من هذا القرن.

لقد كان الائتلاف بين الاسلاميين العلمانيين، بزعامة اربكان - تشيلر، فرصة تاريخية لانتاج نموذج جديد في العالم الاسلامي. ومع ان القوى المتطرفة في تركيا، وفي خارج تركيا، لم تتح لهذه التجربة ان تنضج او ان تأخذ مساراً طبيعياً، الا ان هذه التجربة، بكل تأكيد، لم تمت. بل لا مناص من انجاحها اذا ارادت تركيا ان تكون بلداً مستقراً وقوياً ومؤثراً في محيطه.

* باحث لبناني في الشؤون التركية.

رياضة وسياسة

■ مؤسف، مؤسف جداً منع الرياضيين العراقيين من المشاركة في الدورة العربية الثامنة، وهي افتتحت امس في بيروت. أياً تكن المبررات والذرائع، وكائناً من يكون الطرف الذي يعتقد أنه مستفيد من هذا القرار «الصدامي»، فإن الخطوة تبقى بائسة ومحزنة، ولا علاقة لها بأي روح رياضية.

كان من الأكرم - للداعي والمدعو - أن يُصرف النظر اصلاً عن توجيه الدعوة للعراق. فالداعي هنا ليس لجنة اكيوس ولا هو وزارة اولبرايت، بل الاهم من ذلك ان المدعو ليس صدام حسين وانما جمع من الشباب الرياضيين الذين ظلمهم قدرهم بالعيش في ظل هذا الدكتاتور السفاح، وها هم يظلمون مرة اخرى بل مرات بسبب آثام لا ذنب لهم فيها.

والحزن في الأمر ان قمع الرياضيين واحباطهم لا يحققان شيئاً من الهدف المرتجى، ولعلهما يصبان في مصلحة النهج التسلطي للنظام العراقي. الحزن اكثر هو التفكير في هؤلاء الرياضيين انفسهم، الذين استعدوا للمشاركة في الالعاب بدون هواجس سياسية فاذا بهم يصدون على الحدود اللبنانية لأن «التأشيرة» حجبت عنهم. ما الغرض؟ إغضاب صدام أو عدي؟ تفادي الحرج بوصولهم الى منافسات بينهم وبين زملاء لهم كويتيين او غير كويتيين؟ وهل الرياضة شيء آخر غير المنافسة؟ بالطبع يمكن اختيار المنافس ولكن يستحسن ان يصار الى ذلك في الوقت المناسب والطبيعي، لئلا يُلطّخ نبل الرياضة وتتحول الإختيارات الى مهانات.

عملياً تلطخت دورة بيروت بهذا التدخل الأرعن للسياسة في شأن كان يجب أن يبقى رياضياً. وكلنا يعرف ان هناك مصالح، وان هذه المصالح تتطلب احياناً قرارات تجافي المنطق أو الاخلاق. لكن «أنظف» الألعاب هو ما يمارس في الضوء، وبكل علنية، بالتالي كان ليكون مفهوماً - وربما مقبولاً ايضاً - ان يُعلن منذ بداية تنظيم الدورة ان العراقيين غير مرغوب فيهم. وليكن ما يكون، فلا أحد يجبر أحداً على استضافته. اما أن يدعوا ليهانوا، فهذا لا يجوز. مرةً أخرى: هؤلاء ليسوا صدام حسين ولا عدي صدام.

اكثر من ذلك، كنا شهدنا مشاركات للرياضيين والفنانين والمثقفين العراقيين في اكثر من بلد عربي واجنبي، وفي اكثر من مناسبة وتظاهرة، لا داعي لتعدادها هنا، فما الجديد الذي دفع الى هذا القرار السقيم؟ ثم ان مداخلات وتصريحات لسياسيين ترددت في الآونة الاخيرة لتقول انه لم يعد هناك حرج حتى في مشاركة العراق في أي قمة عربية. فإذا بالمطلوب اقل بكثير: أن يسمح للرياضيين بالمشاركة في الأنشطة المتاحة... ليس مهماً حقاً ان يشارك النظام العراقي في مؤتمر قمة، إذا عُقد اصلاً، فالجميع يعرف ان المصالحة العربية - العراقية بعد جريمة غزو الكويت واحتلالها لن تتم ببساطة ولا بسهولة، ولكن اتاحة الفرصة للرياضيين العراقيين واجب بالغ الأهمية ويفترض التعامل معه برحابة صدر وأريحية.

يخطىء من يظن ان رافضي حرمان الرياضيين العراقيين من هذه الفرصة انما يتجاهلون معاناة إشقاء كويتيين لا يزال الجرح عميقاً في نفوسهم ووجدانهم، بل لعل بينهم من له اخ أو أب أو قريب أسير في سجون العراق ويصعب عليه ممارسة الرياضة جنباً الى جنب مع اشقاء عراقيين يشتم فيهم رائحة الغزو ومآسيه. ولكن لا بد من معالجة «رياضية» (أيضاً) لهذه المشكلة، طالما ان جميعنا يؤمن بأن من الخطأ أخذ المظلوم بجريرة الظالم، وأن مسألة العراق صفعتنا دائماً بحقائق مرة تجبرنا على التمييز بين الشعب والحاكم. فهل من حقنا إنسانياً الا نميّز؟ بل هل نحن نميّز فعلاً؟ اذا كنا نفعل فعلينا ان نبرهن، ففي ذلك مفتاح لمستقبل العلاقة مع شعب العراق. ولا بدّ من بداية ما لهذا المستقبل.

عبدالوهاب بدرخان

تضخم الحكومة في مصر!

■ لم تكن محدودية التعديل الوزاري، الذي اجري في مصر قبل ايام، مفاجأة. كان متوقعاً ان يأتي هذا التعديل محدوداً رغم الجدل الواسع الذي اثير حوله على مدى نحو ستة شهور، وامتد للمرة الاولى الى الاعلام الرسمي الذي كان ينأى بنفسه عن الخوض في مثل هذا الامر.

ولكن كان مفاجئاً إعادة فصل حقائب وزارية سبق دمجها، ما يعني تضخم الجهاز الحكومي المنتفخ. ورغم ذلك تحدث رئيس الوزراء عن ان «الفلسفة العامة» لهذا التعديل الاخير هي «تحقيق سرعة الاداء في مجالات الانتاج والخدمات لأن طبيعة العمل العام في المرحلة الراهنة تحتاج الى السرعة والحسم».

يصعب فهم كيف تنسجم هذه الفلسفة مع توسيع الحكومة، خصوصاً ان هناك حقائب وزارية عدة يعوق وجودها سرعة الاداء، ويعطل العمل. ويشتمل بعضها على اجهزة وهيئات يسعى كل منها الى دعم سيطرته ونفوذه عبر فرض قيود على الاقتصاد والمجتمع.

ومن بينها وزارة الاقتصاد التي لا وجود لمثلها في معظم الدول التي تأخذ بنظام الاقتصاد الحر، وهو النظام الذي تتجه مصر نحوه الآن. ومن بين اختصاصات هذه الوزارة، مثلاً، مراقبة النقد الاجنبي رغم أن القانون المصري يبيح حرية تداوله منذ العام ١٩٩١. كما ان بعض اجهزتها معني بـ«تنشيط الصادرات» المصرية الى الخارج، في الوقت الذي ينخفض حجم هذه الصادرات ويعاني المصدرون قيوداً بيروقراطية. وسجل العام الماضي انخفاضاً نسبته ٣.٧ في المئة مقارنة بصادرات العام ١٩٩٥.

وكذلك الحال بالنسبة الى حقيبتي التخطيط والصناعة، اللتين كان وجودهما مهماً في عصر التخطيط المركزي. ولكن مع الاتجاه الى تحرير الاقتصاد، لم تعد هناك حاجة الى هيئات متضخمة لتنظيم القطاع العام الصناعي الذي يخضع حالياً الى عملية تخصيص. وهناك وزارات اخرى لا ضرورة لوجودها، مثل التموين والزراعة والاسكان والاعلام والثقافة والتنمية الريفية والتنمية الادارية، ما يعني امكان خفض عدد الحقائب الوزارية الى اقل من عشرين حقيبة، فضلاً عن ان معظم مناصب وزراء الدولة (من دون حقائب) لا لزوم لهم.

ولكن التعديل الاخير تضمن زيادة حقائب وزارية. فحقيبة التعليم صارت اثنتين. واعيد توزيع اختصاصات وزير واحد على ثلاثة وزراء. وانشئت حقيبة جديدة للتنمية الريفية اسندت الى وزير كان يتولى حقيبة الادارة المحلية، التي انتقل الاشراف عليها الى رئيس الوزراء.

ولا يخفى ما وراء ذلك من مجاملات او منافسات. وبذلك صارت الحكومة المصرية الجديدة تضم ثلاثين حقيبة يشرف رئيس الوزراء على اثنتين منها، ويتولى وزير واحد حقيبتين يحتمل فصلهما في التعديل المقبل. الى جانب خمسة وزراء من دون حقائب يشرف بعضهم على اجهزة متضخمة من دون داعٍ، فيما لا توجد في الادارة الفيديرالية الأميركية سوى ١١ «حقيبة» ويطالب الرأي العام هناك بإلغاء احداها.

ويتيح خفض عدد الحقائب الوزارية، اضافة الى تسريع وتحسين الاداء، تقليل الانفاق الحكومي الضخم. وبعملية حسابية بسيطة، يمكن الاستنتاج ان تقليص هذا الانفاق بنسبة ٢٥ في المئة يكفل الاستغناء عن المعونة الاميركية.

وحيد عبد المجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥.
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٢٩٦.
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والفترش - الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٣٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٣٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (العطير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٦٠٠٠/٦، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH. Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

النهوض العربي وثلاثية التطور

شروط النهوض تبدأ من المدخل السياسي

معن بشور*

■ منذ قرنين على الأقل، وتحديداً منذ الاحتكاك العربي مع الغرب خلال حملة نابوليون في نهاية القرن الثامن عشر، وهاجس النهوض او الهاجس النهضوي يسكن النخب العربية ويدفعها للتحرك باكثر من اتجاه وعبر اكثر من مدخل لتحقيق النهضة.

اولى المحاولات النهضوية جاء عبر حركة اصلاح ديني للدولة العثمانية الاسلامية تسعى لتحرير الممارسات الدينية من الشوائب والمظاهر التي لحقت بها، وقاد تلك المحاولات مصلحون دينيون اطلقوا حركات دينية أبرزها السنوسية والوهابية والمهدية، اضافة الى العديد من الجماعات والائمة المصلحين.

وكانت ايضاً محاولات عبر تيار الاصلاح الثقافي والفكري الذي سلكه علماء ومفكرين ورواد في المرحلة التي اطلق عليها اسم عصر النهضة والتنوير ورأى بعضهم العودة الى الأصول وتجديد التراث طريقاً، بينما رأى البعض الآخر في علمانية الغرب وأسلوب حياته الطريق الأسلم للنهوض.

المحاولة الأكثر جدية كانت المدخل «الدولتي» او «السلطوي» او عبر دولة عصرية قوية. فكانت التجربة الأولى في الثلث الثاني من القرن الماضي مع محمد علي وابنه ابراهيم باشا اللذين حملا أول مشروع نهضوي عملي في تاريخنا الحديث، ونجحا بالفعل في بناء أسس دولة حديثة في مصر، وسعيا الى مدها الى بلاد الشام والجزيرة العربية لكن الظروف المعروفة حالت دون استكمال الحلم.

وبقي هذا المدخل «الدولتي» يطبع العديد من المحاولات التي حركت قادة وأحزاباً تسلموا مقاليد الحكم في بلادهم كجمال عبدالناصر، والبعث، والجبهة القومية في اليمن، وجبهة التحرير الجزائرية، إذ نجحت في جوانب مهمة لكنها بقيت قاصرة عن احداث النقلة النهضوية الشاملة. ارادوا جميعاً بناء الدولة النموذج او الدولة/ القاعدة او الدولة/ الاقليم في غياب اطار قومي واسع فأمكن محاصرتهم وأحياناً الاجهاز على أبرز منجزاتهم.

وبرز أيضاً المدخل العقائدي للنهوض حيث قامت حركات متعددة المشارب الفكرية والعقائدية بعملية تعبئة شعبية واسعة على أساس انها تملك من خلال عقيدتها كلمة السر في تحقيق النهوض الشامل. فكان الوطن العربي ساحة غنية لنشاطاتها سواء الاسلامي منها او الماركسي، او القومي على انواعه، او الليبرالي.

وعلى رغم ان هذه المحاولات منحت، وما تزال، اجيالاً مهمة من الشباب العربي وعياً فكرياً وسلحتهم بحصانة مبدئية، لكنها ايضاً لم تنج من التعثر الذي أصاب غيرها.

وكانت هناك محاولات للنهوض عبر «التنمية الاقتصادية» وزيادة معدلات النمو الاقتصادي التي رأت في المقاييس الاقتصادية المحدودة معياراً للتقدم، لكن تطور العلم الاقتصادي ذاته كشف عن قصور هذه المفاهيم حين ربط التنمية الاقتصادية بآفاق اوسع واطلق عليها اسم «التنمية البشرية» كما انكشف هذا القصور في الواقع الملموس حين ظهر ان هذه المحاولات التي جرت في بلادنا لم تكن ناجحة في أغلبها بل أدت الى تشوهات اقتصادية واجتماعية وانسانية بارزة.

ورأى البعض ان المدخل الأسلم يبقى المدخل النضالي او الكفاحي او الجهادي باعتباره الأقدر على تعبئة طاقات الأمة في مواجهة الاعداء المسؤولين الرئيسيين عن ابقاء الأمة في حالة التخلف والركود والتمزق لكن هذه التجارب حوصرت في معظمها ومنعت من تحقيق طموحاتها.

وكتعبير عن قصور كل هذه المحاولات برزت أفكار ونظريات تربط النهوض بقضايا محددة كالمسألة التربوية، والمسألة الحضارية، والمسألة التقنية، ومسألة الديموقراطية وحقوق الانسان والمجتمع المدني، وكلها أفكار توجه الانظار نحو قضايا شديدة الأهمية تواجه المجتمع العربي لكنها بقيت محاولات على صعيد التنظير والتبشير اكثر من تحولها الى محاولات تغيير ملموس في الحياة العربية.

فهل كانت كل تلك المحاولات خاطئة، وهل تحولت تلك المداخل الى بوابات تؤدي الى نتائج مخالفة لنوايا عابريها؟

من الصعب القبول بهذا الاستنتاج السريع فكل محاولة من تلك المحاولات تقف وراءها نظرات ثاقبة، وتجارب غنية، ونوايا في معظمها حريصة على استنهاض الأمة، لكن من الواضح ايضاً ان كل واحدة منها لم تكن كافية لتحقيق القفزة النهضوية المنشودة، ربما كان من المطلوب ان يقوم مدخل نهضوي شامل يتضمن كل تلك المحاولات معاً خاصة وأن بين بعضها تداخل في غير جانب وتواصل في غير ناحية.

ثلاثية النهوض

وربما كان النقص كامناً في الآليات المعتمدة في كل من هذه المحاولات التي على اختلاف توجهاتها، كانت تفتقد ما يمكن تسميته «بثلاثية النهوض» في مجتمعنا، وربما في العديد من المجتمعات في العالم.

انها ثلاثية التواصل - التراكم - التكامل التي تعطي في حال توفرها زخماً لكل تطور او تقدم، التي كثيراً ما يقود غيابها الى الضمور والتآكل والتشرذم.

فما من تطور حاسم عرفته البشرية في ميادين الفكر او العلم، السياسة او الاقتصاد، الفنون او الآداب، إلا وكان ثمرة تلاقي هذه الآليات معاً في اطار تاريخي معين.

فالانتصارات التاريخية لا تأتي من فراغ ولا تهبط بالمظلات، وما يبدو كذلك ليس إلا طفرة عارضة في حياة الشعوب التي ينمو فيها التطور بصبر وأناة وأحياناً يسير كدبيب النمل. ولو دققنا قليلاً في هذه المفاهيم الثلاثة لاكتشفنا ما تنطوي عليه من معان ودلالات غزيرة في كل اتجاه.

فالتواصل هو التربة التي يتحقق فيها الحوار، وتنمو فيها سعة الأفق، ويتعمق من خلالها النضج، وتسقط معها الحواجز المصطنعة والصراعات المفتعلة، وتبرز الضمانة بوجه تكرار الأخطاء والخطايا.

انه تواصل بين الأجيال كما بين الأفكار، بين الأقطار كما الجماعات، بحيث لا توضع خبرة بوجه أخرى، ولا فكرة في مواجهة الفكرة الأخرى، ولا قطر او جماعة في تناحر مع قطر آخر او جماعة مختلفة.

اما التراكم فهو هرم التقدم الشامخ، يرتفع معه البناء لبنة لبنة، وتتداخل فيه التجارب تجربة تجربة، فيه تتحرر التفاصيل من الشياطين التي تسكنها، ومعه يتحول الصبر من موقف انتظاري الى فضيلة تنموية ونهضوية خارقة.

وإذا كان التراكم هو تحقيق التواصل بمعناه العمودي والتاريخي، فإن التكامل، وهو الآلية الثالثة في ثلاثية النهوض، هو تحقيق التواصل على المستوى الأفقي والجغرافي بحيث يطال أفكاراً وطاقات وعناصر انتاج وأسواقاً وأدواراً ومهمات في آن معاً. التكامل هو تلاقي الجهود والأدوار والأفكار في لحظة او مرحلة معينة اما التراكم هو تلاقي عمل الأجيال وأفكارها في كل اللحظات والمراحل.

في ظل التكامل، تكامل الأفكار والتيارات، تكامل الأقطار والجماعات، تكامل الأدوار والمهمات تخرج نظرتنا، كما الممارسة، من مرض الأحادية الفتاك، احادية الفكر، احادية التنظيم، احادية الفرد، وكلها عيوب لا تنحصر سلبياتها في نقص الرؤيا بل في حرمان المجتمع من طاقات كبرى لا تتحملها هذه الاحادية، بل في منح الاعداء فرصاً نادرة في تسعير التناقضات، وفي تحويل النوايا الصادقة الى حقائق مدمرة.

ان الامساك بثلاثية النهوض هذه يقودنا الى حل الكثير من الاشكاليات القائمة في حياتنا الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، فلا تناقض في ظلها بين ما يسمى «الاصالة والحداثة»، ولا بين «القطري والقومي» او بين «المصلحة الوطنية والقومية العليا وحرية الفرد وحقوق الانسان» ولا بين «الداخلي والخارجي» لدى الحديث عن مسؤولية التردي، ولا بين «الدولة والمجتمع»، وبين «العروبة والاسلام» وبين «العرب والأقوام الأخرى الموجودة في المنطقة».

لا بل ان الامساك بها يبرز لنا أهمية الديموقراطية كطريق للنهوض، ويوضح لنا في الوقت عينه الطريق الحقيقي الى الديموقراطية التي بات غيابها سمة ملازمة للأنظمة في بلادنا كما للمنظمات، للدولة كما للمجتمع، للسلطات كما للحركات.

ولم يعد صعباً ان نلاحظ ان نهوض الأمم الحقيقي لا يتحقق في غياب الديموقراطية وأن انجح محاولات التقدم على المستويات العالمية والعربية التي قامت في غياب الديموقراطية بقيت مهددة بالسقوط إن لم تكن قد سقطت فعلاً.

لكن الديموقراطية ذاتها، مثلها مثل الوحدة والتنمية والاستقلال والعدالة وسائر الأهداف الكبرى، لا تتحقق بمجرد الدعوة اليها، وملء الدنيا ضجيجاً في سبيلها، بل هي تحتاج ايضاً الى ثلاثية التواصل والتراكم والتكامل، لأنها تبدأ أساساً من فكرة قبول الآخر واحترام رأيه وتفهمه والأخذ بايجابياته، أي عبر التواصل بالآخر والتكامل معه وتراكم الخبرات المشتركة معه.

واذا كان أساس الديموقراطية يكمن فيما حدده أحد الفقهاء البارزين في «ان رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب» فالطريق الى هذه الديموقراطية يمر حتماً بثلاثية النهوض ذاتها.

النهوض عبر السياسة

في ضوء هذا المدخل، يمكن ان يبدأ النهوض من أية زاوية يختارها الفرد منا، شرط ان يدرك ان هذه الزاوية يجب ان تكون مفتوحة على كل الزوايا الأخرى من ضمن آلية التواصل والتكامل والتفاعل.

ولا شك في ان مدخل النهوض يبدأ من السياسة، السياسة بمعناها التاريخي لا الراهن، بمعناها العميق لا السطحي، بمعناها النهضوي لا الاستعراضي، بمعناها التغييري لا التبريري، بمعناها الشامل لا المحدود، بمعناها الاستراتيجي لا التكتيكي، بمعناها المجتمعي لا الذاتي او الفردي. السياسة هي علم ادارة المجتمع وقيادته وهي بالضرورة الفضاء المفتوح على الفضاءات الأخرى. فالسياسي الجيد هو المثقف الجيد، وهو الاقتصادي الملم بالشأن الاقتصادي والعسكري والتاريخي والاداري والمالي والتربوي والقانوني، بل هو المتصل بعمق المعاناة الشعبية في كل مجال، والقادر على ترجمة الطموحات الى واقع ملموس.

كما ان أي نهوض اقتصادي او تربوي او تقني او مالي او تشريعي يحتاج في النهاية الى قرار سياسي من دون ان نغفل الاشارة الى ان القرار السياسي ذاته لا يتكون في فراغ، بل في اطار تراكم فعلي لمجمل التطورات المرتبطة بكل قضايا المجتمع وللنضال المتصل بها.

فما هي اذن شروط المشروع السياسي النهضوي في امتنا العربية:

أول شروط هذا المشروع هو ادراجه ان النهوض في الأمة لا يتحقق اذا لم يتحرك على جبهات عدة في أن واحد، وان القيادة السياسية الناجحة هي القادرة على توزيع امكاناتها المحدودة على الجبهات كلها، في حسابات دقيقة وتوازنات حكيمة، بحيث يؤدي حسن التوزيع هذا الى اطلاق زخم في كل جبهة لتعزيز الجبهة الأخرى بدلاً من ان يؤدي الى غرق في جبهة على حساب الجبهات الأخرى، فيغرق الوطن بكل جبهاته معاً.

فالنهوض على الصعيد الاقتصادي او التربوي او الاجتماعي او العسكري لا ينجح اذا لم تقف وراءه ارادة سياسية قوية، لكن هذه الارادة السياسية القوية لا تستطيع ان تفعل شيئاً في ظل أجواء الجهل والضعف والفقر والتخلف والاحتكار والاحتلال. فحلقة النهوض متكاملة وبالتالي تحتاج الى مجموعة عناصر مترابطة من رؤيا شاملة الى برنامج نهضوي حضاري، الى مؤسسات فاعلة الى تيار شعبي واسع يحمل رموزه الى حركة تحوله الى طاقة قادرة على التغيير.

في الرؤيا

بالنسبة للرؤيا من الصعب ان يقوم نهوض حقيقي في حياة أمة من دون رؤيا تحدد ملامحه الكبرى وتعطيه آفاقه وتحرك كوامنه. انها تقاطع الطموح الذي تطلقه الأحلام او الأفكار او العقائد مع الأوضاع التي يرسمها الواقع بكل شروطه وتعقيداته وتفاصيله. ومن هنا فالرؤيا تختلف عن الايديولوجيا وان كانت في كثير من الأحيان تنطلق منها، بل احياناً من الفضاء الذي تلتقي فيه اكثر من ايديولوجيا، حتى ولو كانت متباعدة في منطلقاتها.

وبهذا المعنى يمكن ان يلتقي أمام رؤية محددة للنهوض في الأمة اليساري مع القومي مع الاسلامي مع الليبرالي مع الاصلاحي على أمل ان يسعى كل واحد منهم بعد ان يتحقق التغيير المرحلي الى ان يقود البلاد باتجاه خياره العقائدي.

ولو عدنا الى أدبيات العديد من حركاتنا العقائدية والسياسية لوجدناها تشترك في عدة رؤى كالوحدة العربية، ومقاومة المشروع الصهيوني، واقرار الديموقراطية والتعددية، والتركيز على تنمية اقتصادية اجتماعية متوازنة، وعلى اصلاحات سياسية وتربوية، وعلى احترام خصوصيات الجماعات والأقوام والكيانات الوطنية القائمة في الأمة.

في البرنامج

أحياناً يختلف التركيز في هذه الرؤى بين تيار وآخر، لكن الرؤى واحدة، وحسم هذا التباين يتم من خلال التفاهم على برنامج عمل يبلور الرؤى الاستراتيجية ويحددها في أولويات وتفاصيل ومحددات في مختلف الحياة العربية.

مثل هذا البرنامج يجب ان يكون وليد دراسة معمقة للواقع العربي بكل جوانبه وتعقيداته وتشابكاته، بل وليد معاناة وثمرة تجارب عميقة لا ان يكون مجرد اسقاط نظري نتيجة تفكير مجرد ومناقشات برج عاجية ذات بريق اخاذ لكن بمضمون غير علمي، تماماً كما يجب ان يكون وليد اطلاع على تجارب التغيير في العالم البعيد والقريب مع التأكيد على ان المصدر الرئيسي لأي رؤيا انما ينبع من الواقع المعاش بكل خصوصياته وتعقيداته.

ولعلنا في هذا المجال لا بد من ان ننوه بجهد مهم قام به ولا يزال مركز دراسات الوحدة العربية من خلال دراسة «استشراف مستقبل الوطن العربي» والتحضير هذه الأيام لندوة حول «المشروع الحضاري العربي» يمكن ان يشكل برنامج يتلاقى حوله كل التيارات الفاعلة في الأمة.

لكن هذا البرنامج المنطلق من رؤيا لتحقيق نهوض في حياة الأمة يحتاج الى مؤسسات تنهض به والى قوى تسعى الى تحقيقه.

المؤسسات

ان استخدام تعبير المؤسسات هنا يقصد به عدم الاكتفاء بالأحزاب والقوى السياسية التي يقفز الى الذهن اسمها كلما جرى التحدث عن عملية التغيير في المجتمعات.

وعدم الاكتفاء بكلمة الأحزاب والقوى السياسية هنا، ليس ناجماً من واقع الأزمة العميقة التي تعيشها معظم الأحزاب في مجتمعنا، لا سيما الأحزاب التغييرية بشكل خاص، ولا من كون بعض الأحزاب القائمة لا يتعدى كونه اطارا للتعبير عن عصبية تقليدية فرضتها ظروف معينة ولا من كون بعض هذه الأحزاب كان مسؤولاً عن الواقع المتردي الذي نعيشه، بل ان عدم الاكتفاء هذا مرده الى ان عملية التغيير المنشودة هي من الاتساع والعمق بحيث تحتاج الى انخراط كل قوى المجتمع ومؤسساته ومبادرات ابنائه فيها.

انه باختصار ربط لعملية النهوض الشاملة، التي هي تعبير عن حاجة تاريخية تعم المجتمع بأسره، بكل المبادرات الصغيرة التي تعبر عن حاجة محدودة في محيط محدد وفي مجال بعينه.

ان عملية النهوض هي بمثابة جسم كبير يحتاج الى كل خلية من خلاياه لكي يعمل بانتظام، ولا يقلل على الاطلاق من دور هذه الخلية ان تلك، مكانها من هذا الجسم او وظيفتها، بل كثيرا ما تكون اقل الخلايا اهمية في لحظة معينة هي أكثرها حساسية وخطورة في لحظة اخرى.

الحديث عن دور المؤسسات في عملية النهوض يقود فوراً الى الحديث عن المجتمع المدني او الأهلي ودوره. وينبغي هنا التمييز بين المؤسسات الأهلية نفسها، فاذا كان العديد منها ولد نتيجة مبادرات ناجمة عن التحسس بحاجة عميقة في مجتمعاتها، فإن البعض الآخر قد تم تشكيله او الاستيلاء عليه، لاستيعاب حركة المجتمع المدني ومنعها من الوصول الى أهدافها الطبيعية في التغيير، اي نشأ في رحم حاجة قوى الواقع الراهن الى حماية نفسها ومصالحها.

لكن ما يوازي بناء المؤسسات في اهميته، هو ان يسود العقل المؤسسي، والممارسة المؤسسية، كل مؤسساتنا القائمة في الحكم والمجتمع على حد سواء، حيث بتنا نلاحظ مع الأسف تماثلاً وتطابقاً في السلوك والممارسة في المؤسسات الرسمية والأهلية الى حد كبير. فالفردية هنا وهناك، وغياب الشفافية هنا وهناك، وعدم تداول المسؤولية موجود هنا وهناك، واقصاء الرأي الآخر يسود الممارسة في معظم الواقع. وهناك بعد مهم لأي عمل نهضوي تاريخي، وهو البعد المؤسسي الذي لا يلغي دور الأفراد او القادة لكنه لا يقف عندهم. فالمؤسسات تبدأ في المجتمع لتستمر في الدولة، ومن المستحيل ان تقوم المؤسسات في الدولة وتستمر وتتطور إذا لم تواكبها ويرافقها نمو لمؤسسات في المجتمع ذات وزن وعمق وتأثير.

وليس مصادفة ان مجتمعاتنا العربية التي شهدت محاولات من قبل اجهزة الدولة لالغاء مؤسسات المجتمع او تقييدها، سرعان ما شهدت ضعفاً للدولة ذاتها وتراجعاً في مهماتها، بل وتهديداً لكيانها ذاته بمشاريع التقسيم والتفتيت والهيمنة.

ألم يكن الدرس من تجربة الوحدة والانفصال الذي تعلمناه جميعاً هو اننا خسرنا دولة الوحدة يوم خسرنا مؤسسات العمل الوحدوي وعجزنا عن بنائها. وفي الاقطار التي تشهد عنفاً اهلياً، معلناً او كامناً، ليس من الصعب ان نلاحظ ان تغييب مؤسسات العمل الديموقراطي كان التربة التي نمت فيها كل نوازع التطرف والعنف.

كما بات واضحاً اننا نعيش عصر اضعاف الدولة والمجتمع معاً تمهيداً لانتشار آليات النظام العالمي الجديد وامتداده الشرق اوسطي، وهي آليات تسعى لالغاء سيادات الدول لمصلحة الشركات، والغاء الخصائص القومية للمجتمعات لمصلحة هويات مصطنعة، بل هي آليات تستخدم اجهزة الدولة لقهر المجتمع، وتستفيد من ضعف المجتمع لتنويب مرافق الدولة بالخصخصة او الحصحصة او بالأمرين معاً. فكرة العمل المؤسسي المتراكم تجمع بين تقاليد الديموقراطية وقواعد التنمية في آن معاً، وتحقق التواصل بين تجارب الماضي وهموم الحاضر وتطلعات المستقبل، وتنمي التفاعل بين مبادرة الفرد وقوة الجماعة، وتحقق الانتقال من النمو الكمي المتدرج الى الطفرة النوعية المطلوبة، وتحقق التوافق بين روح الابداع المتفلتة وبين صرامة المنهجية المنظمة.

من اللقاءات العربية في القاهرة.

التيار... الرموز... الحركة

باتت اعادة الاعتبار للعمل المؤسسي في الحياة العربية، الرسمية والشعبية، اليوم اكثر من ضرورة. وإذا كان هذا العمل يشكل على المستوى الرسمي ضمانة لاستقرار الدول وتطورها وتوازنها الداخلي، فهو على الصعيد الشعبي يوفر للأمة تيارها النهضوي الشامل الذي يتلاقى في اطارها مناضلون من كل التيارات لكل منهم حركته الخاصة ولكن للجميع مؤسساتهم الأهلية الجامعة.

ان هذا التيار الشامل يوصل انوار النهوض حينها الى عمق الناس العاديين، بل يهزهم من أعماقهم، ولا يبقى النهوض حديثاً ضيقاً محصوراً في اطار النخب، بل يصبح لهذا التيار رموزه المضيئة في كل مجال سياسي او ثقافي او اقتصادي او اجتماعي او نقابي يتحولون الى عناوين تلخص مجمل مفاهيم المشروع النهضوي، ويعكفون مع رفاقهم في كل الأقطار على بناء حركة عربية واسعة للنهوض تكون ثمرة تكامل كل المجموعات والمؤسسات والأحزاب وتفاعلها وتواصلها في اطار جبهوي عريض يحشد الطاقات في المعارك الضرورية، ويمنع الانغماس في الصراعات المدمرة، ويحول دون استفراد الاعداء ببلد أو بمؤسسة أو جماعة.

الضمانات

هل يكفي لنهوض الأمة ان تتوافر هذه المقومات من رؤيا الى برنامج مؤسسات الى تيار فحركة، أم ان العمل النهضوي، لا سيما في تعبيراته السياسية، يحتاج الى ضمانات لتجديد العمل السياسي العربي ذي الهم النهضوي، كما الى تكتيكات قادرة على مواجهة كل المتغيرات والمستجدات.

ان أولى هذه الضمانات هي الضمانة المبدئية بمعنى ان يعاد الاعتبار لسلطة المبدأ عند السياسيين التي هي الوجه الآخر لحكم القانون في الدولة.

الضمانة الثانية هي الضمانة الاخلاقية اذ لا تبرر الغاية الوسيلة، ويجب ان يسود الصدق مع النفس ومع الآخر. فالصدق توأم الشجاعة ومنهما تتبع كل الفضائل الأخرى. وإذا كان من مدلول سياسي لهذه الضمانة بلغة هذه الأيام فهو مدلول الشفافية.

الضمانة الثالثة هي العمق الثقافي للعمل السياسي العربي الذي بات محاصراً، بارائه ورموزه، بدرجة عالية من السطحية والرتابة والاجترار، التي لا يمكن الخروج منها الا بنفحات ثقافية عميقة تفتح الأبواب لهواء التجديد والابداع في الأفكار والوسائل، في الرؤى والآليات. فالثقافة بهذا المعنى ليست مجرد المعرفة التي تنير درب السياسي، فتمده من خبرة التاريخ زاداً، ومن انجازات العصر خيالاً، ومن دراسة الواقع دراية، ومن عمق المعاناة قدرة على الابداع، بل هي ايضاً ومن خلال انفتاح السياسي على الثقافي تثري المشروع الوطني والقومي باضافات عميقة، وتسمح له سواء عبر القصيدة او الأغنية أو الرواية أو اللوحة أو اللحن أو الصورة ان يصل الى اعمق أعماق الناس.

أبرزت القوانين الاجتماعية، كما التاريخية، العلاقة الجدلية بين الحيوية السياسية والنهوض الثقافي، فالأولى تطلق عقال الثاني، والثاني يلهم الأولى ويغنيها. وأصيب العمل السياسي العربي بالقصور والجمود حين جفت مصادر الهامه الثقافية، تماماً مثلما بليت الثقافة العربية بمحنتها الراهنة حين أصبح العمل السياسي العربي سجين التكلس البيروقراطي، وأسير شهوة السلطة باي ثمن، بل وتحولت السياسة الى فن قمع الآخر والغائه.

الضمانة الرابعة لتطوير العمل السياسي العربي هي ربط السياسة بالعلم، وان يرتبط علم السياسة بكل العلوم الاجتماعية الأخرى من اقتصاد واجتماع وتاريخ وفلسفة وتربية وعلم نفس واحصاء وغيرها، بل ان يغتني ايضاً بالعلوم الطبيعية ذاتها، وذلك نظراً للأثر البالغ الذي يتركه تطور العلوم والاختراعات البشرية على تطور المجتمع نفسه، وبالتالي على تطور علم السياسة الذي هو في النهاية علم قيادة المجتمع وادارته. فأي قيمة فعلية لحركة سياسية لا تبني لنفسها او تستند في عملها على مركز أبحاث او مؤسسة دراسات، تماماً كما تبنى خلاياها وتصدر النشرات والصحف ووسائل الاعلام؟

العلم بهذا المعنى ليس فقط أداة تنوير، بل هو أداة توحيد أيضاً، فكثيراً ما شهدنا صراعات وانقسامات وانشقاقات غير ضرورية نتيجة اختلافات قامت على فرضيات لم تكن تملك الصبر عليها أو الوسائل العلمية لامتحان صحتها، فتمسك كل فريق بفرضيته متصوراً انها نظرية نهائية وشاملة ونبذ الفريق الآخر وخاصمه وحاربه وأحياناً اضطهده اذا كان بمقدوره ذلك، ليكتشف بعد فوات الاوان ان ذلك الخلاف الفكري لم يكن يستحق كل هذا العنف والقسوة.

هل تسمح الظروف؟

يبقى القلق المشروع قائماً: هل تسمح أوضاعنا السياسية والاجتماعية لبلورة مثل هذه الرؤى والبرامج والممارسات؟

طغت لدى الكثير من حركاتنا العقائدية فكرة التبشير على ما عداها من افكار ووسائل عمل قبل الوصول الى السلطة، وطغت فكرة التبرير بعد الوصول، وانحصر التبشير حيناً، والتبرير حيناً آخر، لعقائد كلية في غياب مرجعيات علمية يجري الاحتكام اليها مفصل المنازعات والخلافات.

وغساب في ظل هذه النظرية الكلية الأحادية المقرونة احيانا بنزعة مثالية تطهرية أية قدرة على رؤية هوامش يمكن التحرك من خلالها، بل احياناً كانت تقود هذه النظرة بعضنا الى أن يقدم خدمات مجانية لقوى الواقع القائم في الوطن العربي، عبر امتناعه عن الاستفادة من هذه الهوامش واغلاقها بوجهه بما يريح المتربع سعيدا على عرض الحكم.

كثيرا ما كان العمل السياسي في حقيقته صراعاً من أجل توسيع الهوامش المتاحة أو تضييقها، بين قوى الأمر الواقع وقوى الاعتراض عليه وأكثر ما تطمح اليه القوى المهيمنة هي ان تنجح في دفع القوى المعترضة الى الانسحاب من هوامش أو مواقع تمتلكها لتنفرد هذه القوى بالسلطة وتتخلص من عبء ارباكات عديدة كانت ستنجم عن التحرك من خلال هذه الهوامش.

قد يكون مصدر الهامش المتاح ناجماً عن تراث روحي أو تاريخي أو قانوني أو مؤسساتي قائم، وقد يكون تناقضاً جزئياً بين مصالح القوى الحاكمة، وقد يكون نتاج معادلات دولية واقليمية، لكنه يبقى هامشاً متاحاً ويمكن الاستفادة منه بتجرد ونزاهة ولخدمة المشروع العام وليس مشروعاً ذاتياً.

وأبرز التغييرات التي عرفتها المنطقة جرت حين عرفت قوى التغيير والنهوض ان تستفيد من هوامش متاحة وسعت الى تحقيق تراكمات كمية بطيئة أدت مع الوقت الى حدوث التغيير النوعي المطلوب.

وأخيراً ان النهوض، من أي المداخل أردناه، يبدأ بالانسان. فالإرادة الانسانية هي الأقوى من كل الأدوات والوسائل والقيود لأنها الأقدر على التحكم بها، وعلى التعامل معها بذكاء ووعي يبقيان مع الصدق ثلاثية الولادة الجديدة.

* كاتب لبناني، ورئيس المنتدى القومي العربي في لبنان.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

مقاطعة اميركا

□ السيد جهاد الخازن
تحية طيبة وبعد

■ ١) ماذا تريد بدعوتك مقاطعة اميركا؟ هل تريد منا ان نفقد ما تبقى من ورقة التوت التي نستتر بها ما تبقى؟ هل تريد منا جميعاً ان نصبح عراقاً آخر، ويصبح جميع البترول العربي تحت مظلة الأمم المختلفة والمتخلفة؟ ماذا بربك تريد منا؟ هل تريد ان يصبح قادتنا جميعاً معمر القذافي؟ ونعيش في دولة محصورة ومحاصرة بكامل شعبها داخل القضبان والحصار الدولي؟

بالله عليك ماذا تبقى من الكرامة العربية التي تطالب بحمايتها من الاهدار والانحدار؟

يا جهاد، انك مسؤول بما تكتبه عما يجري على الساحة العربية، وفي تحويل العقل العربي من النقل الى العقل. لقد اوردتمونا هذا المورد الذي لا توردة حتى الإبل. نحن لا نطالب باكثر من تطبيق واستخدام العقل في قراءة توقعات المستقبل العربي. لقد صفقت انت لبطرس غالي عندما كان اميناً عاماً للأمم المتحدة، وجعلت منه بطلاً من ورق على الورق لوقوفه في وجه اميركا، ثم كانت النتيجة ان ربح العالم العربي بطلاً ميتاً، وللأسف الشديد، لم تذكروا لنا أين هو الآن، ولماذا لم تصفقوا له كما كنتم بالأمس تنفخون في بوقه... سبحان الله (...).

٢) اما قضية القدس، فلعلمك ان قرار الكونغرس الاميركي ما هو الا مجرد تحصيل حاصل. والغريب في الأمر ليس قرار الكونغرس الاميركي ولكن الغريب والأغرب منه اننا تصرفنا وكأن القرار غير متوقع! ان ما هو متوقع أدهى وأمر. ما رأيك لو هدم المسجد الأقصى، واقام اليهود مكانه معبدهم المزعوم؟ ماذا تتوقع ان يتصرف العرب ازاء هذه القضية الخطيرة؟ هل تعلم ان قضية الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل، هي مجرد تحصيل حاصل لسياسة مرسومة ومخططة بكل دقة وتفصيل يتم تنفيذها في كل زمان ومكان؟ (...).

٣) القضية ليست قضية عداء اليهود للعرب او عداء اميركا (علماً بأن اوروبا الغربية أشد عداء للعرب من الغرب الاميركي لأسباب تاريخية انت تعرفها) واكتشاف هذا العداء بعد أربعة عشر قرناً من الزمان. لا نريد من أحد ان يؤكد لنا هذه الحقيقة او يكتشفها لنا من جديد بعبقريته بعد ان عرفناها من قبل، ولكن لم نتعامل معها للأسف الشديد مع كل جيل إلا من خلال المنطق العاطفي والتشنج العصبي ولعن الظلام. اننا نريد سياسة واحدة في المنطقة تخرجنا من نفق الضباب، لا سلام ولا حرب، وإنما مجرد امة تقبل في الغد ما رفضته بالأمس. هذه الحقيقة التي تحاول الصحافة العربية اخفاءها عبر مقالات مضى عليها الزمان ولم تعد صالحة للتطبيق في اي مكان (...).

٤) نريد سياسة عربية واضحة تقول لنا ان السلام مع اسرائيل مشكلة والحرب معها مستحيلة لفترة من الزمن قد تطول وقد تقصر حسب فهم العرب لهذه المعضلة. إننا نريد حلاً مبنياً على التعامل مع الذئب والغنم فلا تفنى الغنم ولا يموت الذئب. ان اسرائيل هي قدر هذه المنطقة حتى يحدث الله من بعد ذلك أمراً، فهل يستطيع العرب ان يحولوا وجود اسرائيل في المنطقة لصالحهم ويوظفوه لمصلحتهم؟ او انهم يتعاملون معها من خلال طرف ثالث بغباء مثل اميركا، ايران، تركيا... الخ. ويقبض الطرف الثالث العمولة وتزداد اسرائيل قوة ونفوذاً في العالم، مقابل المزيد من الهوان والضعف للعرب.

الرياض - مختار محمد بلول

المحرر: الرسالة طويلة اختار رئيس التحرير نقاطاً للنقاش من اولها ومنتصفها وآخرها.

والرد هو:

١ - مع الاحترام الكامل للكاتب أصر على ان منطقه يجافي الحقيقة الى درجة ان يكون لا منطق. فالدعوة الى مقاطعة اميركا هي دعوة واضحة لعدم شراء بضائع منها، موجودة في اوروبا واليابان وبلدان اخرى كثيرة. يعني انها دعوة سلمية تماماً الى عدم الشراء فلا أحد يمكن ان يرغم غيره على الشراء بالقوة. وليبيا والعراق لم تقاطعا اميركا، وانما اميركا قاطعتهما لأسباب معروفة (اتهام ليبيا باسقاط طائرتي ركاب واحتلال العراق الكويت). ورئيس التحرير لم يدع ابداً الى ارتكاب مثل هذه الحماقات، وانما دعا الى مقاطعة البضائع الاميركية، لوجود بدائل.

واستخدام بطرس بطرس غالي مثلاً غريب، فهل تأييدنا له هو الذي جعله يقف هذه المواقف؟ طبعاً لا، وأغرب من ذلك اتهامنا باهماله فنحن لم نهمله، وقد نشرنا له قبل أيام فقط اربع حلقات طويلة عن كتابه «الطريق الى القدس»، ورئيس التحرير اشترك معه في مقابلة تلفزيونية طويلة الاسبوع الماضي.

٢ - اذا كان قرار الكونغرس تحصيل حاصل، كما تقول، فأضعف الايمان هو ان نرفضه. ماذا تريد؟ هل نقبل بخسارة القدس لمجرد ان الكونغرس الاميركي قرر ذلك. رئيس التحرير سيرفض هذا القرار ولو قبلت به الأمة كلها، غير ان الامة - والحمدلله - ترفضه، فلا يقبل به لمجرد انه صادر عن الكونغرس سوى الأخ الكاتب.

٣ - الصحافة من هذه الامة، والصحافي الرافض ليس فرنسياً أو صينياً، بل مواطن آخر له حقه في الرفض او القبول، واذا كان الأخ بلول يقبل كل شيء لمجرد انه صادر عن اميركا فهو حر، ولكن ليس حراً أن يفرض علينا قبوله معه.

٤ - اسرائيل قدرك لانك تقبل بها على شروطها، فرفضنا نحن لها هو رفض لقبولها بشروطها. اما ان تدعو العرب الى تحويل وجود اسرائيل لصالحهم ومصلحتهم، فهو أضغاث احلام ونترك لك ان تجرب ذلك، لأن اسرائيل سرطان سيقتلنا جميعاً اذا لم نحصر انتشاره في بقعة محدودة، وعند ذلك لا يموت الذئب أو تفنى الغنم.

بصراحة، أنا تعبت من كوني «غنمة»، ولكن يبدو ان الكاتب سعيد بهذه الصفة.

الرواية نظرة قاسية وساخرة بالقيم السائدة

«حربي المفضلة» عن احدث معاناة الاميركيين السود

الكتاب: حربي المفضلة
الكاتب: كرستوفر جون فارلي
الناشر: غرانتا بوكس - لندن ١٩٩٧

راجعته: أنا سولوموسيف

■ «الفرق بين الصحافة والأدب هو ان الصحافة لا تستحق القراءة فيما لا يقرأ أحد الأدب». هذا التعليق الساخر من اوسكار وايلد يستعيره ثرغود برنكمان، الصحافي الاميركي الاسود الشاب بطل رواية «حربي المفضلة» ليعبر عن مشاعر الغضب والاحتقار ليس فقط للصحافة ووسائل الاعلام في الولايات المتحدة بل للمجتمع كله المتشبع بالرياء وازدواج القيم والبعد عن المساواة وتغليب الاعتبارات العنصرية والمادية في كل وجوه الحياة.

ويجذب بطل القصة وراويها ثرغود القارئ الى عالمه الشخصي، بكل ما فيه من تطلعات وآمال ومخاوف والى منظوره السياسي للحياة الاميركية المعاصرة. انه كتاب حيوي ممتع بأسلوب يقرب الى اليوميات الشخصية الساخرة، على رغم الانكسارات في السرد والنظرات السايكولوجية التي تضفي عليه طبيعة حداثية.

مؤلف الرواية كرستوفر جون فارلي، مثل بطله بركمان، صحافي اميركي أسود عمل في صحف «بوسطن غلوب» و«شيكاغو تريبيون» و«يو. اس. توداي». ويعمل الآن في مجلة «تايم» مختصا بالشؤون الداخلية والثقافة الشعبية. ورواية «حربي المفضلة» هي الاولى من اعمال هذا الكاتب الذي ولد في جامايكا في ١٩٦٦ ونشأ في نيويورك. وتبدو الرواية وكأنها تعبر عن الاحباط والكبح ليس لدى الكاتب فحسب بل لدى كل جيله، خصوصا السود منه، وتثير ما يواجهونه من تهميش وظلم في كل المجالات.

من العناصر المثيرة للاهتمام في الرواية عنايتها بمواقف الاميركيين السود، على المستوى الذاتي، من حرب الخليج. وتطرح وضعهم عندما يجدون انفسهم في موقف التعارض العدائي مع المؤسسة الاعلامية الاميركية بأسرها، التي تفتعل «وفاقا» بين الرأي العام على كل القضايا، من ضمنها «قدر اميركا في أن تكون شرطي العالم»... ويحسب هذا الصحافي الشاب اليائس تجاه الوضع فانك، اينما كنت «لا يمكنك تجنب طبخ نظام الاعلام الاميركي المتماسك الهائل لاخبارك، حتى لو كنت في كوالالمبور. و«على الارجح ان هناك فيلماً كبيراً سخيفاً يمثله الاميركي سلفستر ستالوني يعرض في دور السينما في كوالالمبور ليستوطن المزيد من القلوب والعقول».

يتناول بطل القصة ازدواجية المشاعر بين الجنود الاميركيين في مسرح العمليات في حرب الخليج، في الوقت الذي يعانون من التهميش في المجتمع الاميركي. ويقول ان «صورة المجرم في ذهن المجتمع الأميركي هي دوما الشاب الأسود». ويتوزع نحو نصف الشباب السود ما بين السجون والاطلاق بكفالة في انتظار المحاكمة او الهرب من الشرطة. ويقول الاميركي الاسود سوجرنر تروث زابادير، وهو مراسل راديكالي يذهب مع ثرغود لتغطية حرب الخليج لصالح صحيفة «واشنطن بوست»: «عندما يأتي الامر الى الشناعة الحقيقية في ارتكاب اكبر الجرائم ليس هناك من يتفوق على الرجل الأبيض. كل الجرائم! المحرقة، انها عمل الرجل الابيض. العبودية، انها من تنظيم الرجل الابيض. ابادة سكان اميركا الشمالية الأصليين، انها جريمة الرجل الأبيض. تدمير الغابات وطبقة الأوزون، انه يجري حسب متطلبات رأسمالية الرجل الأبيض ... لكن الصورة التي تأتي الى اذهان الناس عندما يتحدثون عن الجريمة هي صورة الرجل الأسود».

وليس هناك ما يعزي السود في ذلك العدد القليل منهم الذي يصل الى المراتب العليا في السلطة، مثل الجنرال كولن باول رئيس هيئة اركان القوات المسلحة الاميركية اثناء حرب الخليج، الذي يسمونه تهكما «الجنرال دقة الهدف». ويقول بطل الرواية: «حتى في ايام العبودية كان هناك دوما واحد منا يؤيد السادة» اي الجنرال باول، الذي «أصبح تماما جزءا من الفئة الحاكمة واصبحت مصالحه متماثلة تماما مع مصالحها».

يقدم الصحافيان الأسودان منظورا للحرب مغايرا للمنظور السائد، ويفضحان الكثير من التناقضات الأيديولوجية في الخطاب الاعلامي السائد الذي يقوم على افتراض ان «حياة الانسان الابيض اكثر قيمة من حياة الأسود»، ويعبر عن «القلق كلما حصل شعب ملون على السلاح». ويقتبس المؤلف عن الفيلسوف الالماني هربرت مركوزه في كتابه «الانسان ذو البعد الواحد» الذي يعالج فيه مظاهر النفسية المحافظة المنصاعة للخطاب السائد. ويتساءل الفيلسوف: «هل يمكن ان نميز حقيقة بين وسائل الاعلام العامة في دورها كموفرة للمعلومات والتسلية ودورها الآخر كوسيلة للتلقين الايديولوجي والتلاعب بالرأي العام». من هنا يقول الروائي ان من الافضل ان لا نعتبر ان الصحف وسائل اعلام حرة بل «نشرات معلوماتية تصدرها الشركات الدولية الكبرى».

يجسد ثرغود بطل الرواية الرؤية الرافضة للقيم الاميركية السائدة التي يطرحها المؤلف. وتتجاوز هذه الرؤية حرب الخليج نفسها لتشمل بنظرتها القاسية الساخرة كل ما يطرح نفسه وكأنه من المواقف «الصحيحة سياسيا»، اي الرياء الذي ينطوي عليه الرفض الليبرالي للعنصرية، والموقف من الحركة النسوية وحقوق الأمهات غير المتزوجات وحقوق الشاذين جنسيا وقضية رفع مستوى الوعي بمرض الأيدز - وصولاً الى حق الحيوان! وقد يشعر القارئ، حتى المتعاطف مع المؤلف، ان طرح هذا العدد الكبير من القضايا يحيل السرد احيانا الى نوع من التعداد المتتابع لها بدل استيعابها في الحبكة.

تقدم رواية «حربي المفضلة» نموذجا عن نفسية جيل كامل من الاميركيين السود عانى من السياسات الاقتصادية والاجتماعية لعهدي الرئيسين رونالد ريغان وجورج بوش. ويمكن تلخيص ايديولوجية الرئيسين الجمهوريين بأن علينا ان «لا نشعر بالتعاطف مع الفئات المسحوقة لان مسؤولية الفقر تقع على الفقراء، ومسؤولية العنصرية تقع على الاقليات، ومرض الأيدز يمثل لعنة الهية». ويقول بطل الرواية ان من شأن هذه الأفكار ان «تقضي على احساسنا بالذنب» تجاه معاناة المحرومين، و«تؤدي الى القضاء على كل ما في البلد من حضارة». اما حرب الخليج فتعتبر الرواية ان الهدف منها كان تقديم «حل نهائي لإرث فيتنام الثقيل المخضب بالنابالم، الإرث الذي يجسد عقدة الذنب الاميركية الكبرى». ويمكن القول ان المؤلف ينجح عموما في طرح منظوره الهامشي والمنطوي على احد الانتقاد للمجتمع الأميركي والخطاب السائد الذي تنشره وسائل الاعلام، وذلك من موقعه ضمن ذلك المجتمع.

واذا كان للكثيرين ان يتعاطفوا مع الموقف السياسي الانساني الذي تطرحه الرواية، فلا بد من ان نلاحظ انها تعاني من عدد من النواقص على الصعيد الأدبي. فهي، كما لاحظنا، تطرح عددا من القضايا اكثر مما يمكنها استيعابه فنيا، فيما يتسم السرد ببعض الاضطراب والتناقض. ويشوب الافتعال بعض الاحداث، وهناك شخصيات اقرب ما يكون الى الكاريكاتور. ويستعمل فارلي اسلوبا حيويا يجمع بين اللغة المحكية لجيله ولغة الصحافة. الا انه يبالغ احيانا فتتسارع الوتيرة الى حد يفقدها المصداقية، او يسقط في بلاغيات شبه فارغة.

مع هذه النواقص فان في الرواية ما يكفي من التماسك في المنظور، وروح السخرية والمفارقة، ودقة الملاحظة لمختلف اوجه الحياة الاميركية، ما يغطي الى حد كبير على هذه النواقص. ويستمد المؤلف افكارا من منظرين تحرريين مثل فرانز فانون وهربرت مركوزة وستوارت هول، وهي احيانا افكار ومواضيع لا يستطيع الاسلوب وقدرة السرد المتوفرة لدى الكاتب استيعابها بسهولة - لكن علينا ان نتذكر انها روايته الأولى.

يمكن القول ان الكتاب، بنقاط قوته وضعفه، يقدم شهادة فريدة، من منظور ثقافي متميز تماما، عن الحرب التي ربما كانت الحدث الاهم خلال عقدنا الحالي. وهو منظور راديكالي يرى ان من الصعب في الوضع الحضاري الراهن وما فيه تضارب ان نعتبر ان الحقيقة والصدقية تكمن في هذا الموقف او المنظور او ذاك. او على تعبير بطل الرواية ثرغود «نحن نعيش في زمن التاريخ الجاهز، حيث ليس هناك من تقدم بل مجرد تتابع الاحداث».

عن منظور الاميركيين السود الى حرب الخليج يلاحظ المراسل زابادير، زميل بطل الرواية في تغطية الحرب، ان الرئيس بوش قرر ان تكون بدايتها في ١٥ كانون الثاني (يناير)، وهو يوم ميلاد الزعيم الاميركي الاسود مارتن لوثر كينغ.

ويعتبر السود ذلك اليوم المناسبة الرئيسية في تقويمهم السياسي السنوي، لكن التاريخ من الآن فصاعدا سيتذكره على انه يوم بداية حرب الخليج.

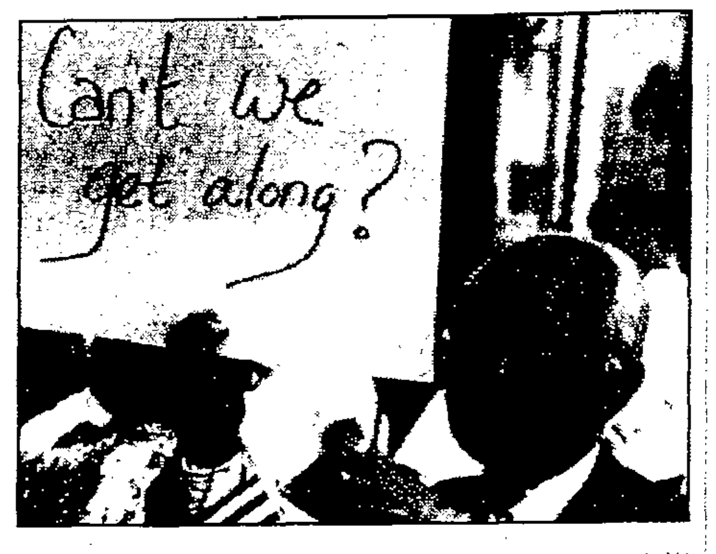

من الجزيرة الأخيرة

خافيير لانتيني *

١- خرافة العودة الابدية

-أ-

لو أقوم بجهد لافتح السياج
لربما صار الربيع مختلفاً
انت لا تفهم / علي الأرجح
مكوثي هنا منتظراً ان يتلفظ احدٌ ما
اسمي
أو أن يسمح لي مستمعٌ ان اعرض
حبّي
الموسيقى لا تنفع شيئاً في الفراغ
- هذا إذا
لم تزد في الواقع العدم قوةً
الرغبة قد تشغل ليلة ما
لكن الامل ضئيل في ان يُلهِمَ خوفك
من الهروب
كراهيتك لذاتك
كما ان الابتسامة لعابر مجهول يمكن
ان تفيدك
كذريعة
لكن ليس أكثر من مداعبة كلب لا ينفك
عن النباح
سينتهي بك الامر مفتشاً فوق الجدران
على أثر
لرصاصات لم تُطلق ابداً
او مبرراً لنفسك امام المرآة
عدم ارتمائك قبل ذلك فوق السياج
«احترس مني» - قال الآخر
«لن أقع في المصيدة» - صرخت
بينما
أبكي الربيع

-ب-

هذه العودة تمنيتها وكانت تخيفني
كنت أرى واضحاً جداً وبعيداً جداً
الافق
حتى مواطىء الارانب البرية خلتها
دروباً
وأصغر خلوة معتمة / اثراً
لغراميات مختلقة
أن أعود
- قلت في سري -
هو ان أعيش ثانية:
استيهاماً تدفعني اليه
أمواج تموت سعيدة وهي تبلغ
الساحل الرملي
طيور القطرس البعيدة دوماً عن
الشطآن
تَفتُّحُ البراعم فوق الغصن
المشذّب
وذلك الجرح الصغير الذي التأمَ
فوق شفاهنا
تؤكد
انه بامكاننا ان نحدس من الدخان
قارب الصيد المحترق
وان لا كلمة تذوب بِدِعَةٍ داخل
الهواء
وانك تعرف طعم كل قطرة مطر
لكنَ على الرغم من ذلك أثابر على
أن أدوس مجدداً أثراً لخطواتي
مع انني ما عدتُ أجرؤُ على الايمان
بجدوى الأفق.

٢- لا شيء يضيع

قد وُجدت التلة بالفعل. واحتفظُ
بذكرى العشب
الذي لا يزال اخضر عند منحدراتها
وقد اصطبغ بلون التراب الصلصالي
عند قدوم البرد أتذكر الورود
البرية تتجمع بين الجراد
عندما تعود الشمس والابقار تحرّك
ذيلها بعصبية

لتطرد الذباب الذي يصعب الامساك به
في الصيف
وأرى من جديد ذلك الراس الابيض
الضخم
وقد بان نصفه هناك في البعيد جداً.
أراه من نافذتي
المغلقة لسبب مبهم خلال ايام وايام
بين التلة وبيني.

٣- الضوء

«في الشعر، الشمس عجوز.»
كلود داربيليه
أبعد بكثير من النوافذ تهترم الشمس
خوفاً من التعري امام مرايا فارغة
امام سبوته وآحاد تراقب خلف
الباب
هسيس صوت عبر المذياع لا يبدّد
الخوف
ولا تغريد السنونو
الذي يفتش دائماً عن طعام في الغيوم
وقد اختلط بالسطوح

غير متبصر بالمداخن والانتينات
همسات مشهد خال من الرقة
في صميم المتاهة كل كلمة هي نزاع
كل فكرة تنقسم الى جزءين مفتشة عن
مرتكز
وعن دفتي ميزان
ثابتتين
الحقائب لا تجرؤ على إخفاء
خلوها من كل أمل
تنتظر النهار الجديد.
قبل ان يموت المساء بين المارة
- ضمني بقوة قبل ان تخبو الاضواء
- أريد أن احتفظ بصورتك
- لا تدع الليل يأتي

ليس بامكاننا ان نمزج الدم بورود من
ورق
ولا ان نطلق العاباً نارية تحت المطر

وانت تهرمين تشبهين اكثر فاكثر
حبي الفتي
لست أخطىء في رغبتي في ان احترم
الشقوق في جدارك
جدارك الذي أحاول ان أرفعه عالياً
كي لا يفر النهار.

٤- الجزيرة الاخيرة

ليس بإمكان احد ان يصل الى
الفردوس الاخير
دون أن يغرق
دون ان يخسر ثرواته
وهو واثق بحواسه
ليس قبل ان يرغب بالافعى
ويخاف من الثمار، من الصالح
والطالح
ليس قبل ان يكره الأب الأزلي
وان يحب الوجود بإفراط
لان احداً لا يعرف موقع تلك الجزيرة
التي لا نستطيع العودة منها.
عندما انت وأنا مكثنا وحيدين الى
الأبد
كنت واثقاً من دوام رؤيتي
لابتسامة الهر المجنون بين اغصان
الاشجار
ولأحصنة الخشب تدور على نغم
الاجراس
وللمتزلجين لا يقطعون الجليد ابداً
بسكاكينهم
القيلولة خلال الساعات الحارّة
لن تطوي طيران السنونو
التفاح الرماني
سينسى ان يتعفن في وعاء
الفاكهة
الالوان الحمراء ستصير
خضراء
والزرقاء منها لن تصير اكثر
دكنة ابداً
والعاج والفضة سيصيران غير
قابلين للاشتعال تماماً
كالريش

(ترجمة: رينيه حايك)

* هذه القصائد مختارة من كتاب «الجزيرة الاخيرة» للشاعر الاسباني خافيير لانتيني. ولد عام (١٩٢٩) وهو احد الشعراء التجريبيين، ويعتبر الاكثر ابداعاً بينهم. من كتبه ايضاً «اختراع الخريف». وهو طبيب جراح يُحكى عن ثقافته الواسعة وعن ولعه الشديد باعمال الترجمة.

الأقنعة

صادق هدايت *

■ كان منوجهر يضع يده اليمنى تحت ذقنه وقد تمدد على كنبة طويلة. كانت ملامحه كئيبة وعيناه متعبتين. وكان ينظر بين الحين والآخر الى رقّاص الساعة والثوب الذي كان راقداً على كرسي. راح يسأل نفسه وقد قرّ قراره:

- هل ستذهب خجسته الى حفلة الرقص الليلة؟ في حين اني لا استطيع ذلك البتة.

كان الجو قاتماً والمطر يتساقط رذاذاً وينزل على صفحة الماء كبسمات يائسة تلتف على بعضها كالسلاسل قبل ان تتلاشى رويداً رويداً. واغصان الشجر ساكتة لا حراك لها تحت المطر ولم يكن هناك ما يسمع سوى الصوت الرتيب لقطرات المطر من الميزاب المعدني.

انه واحد من تلك الاجواء الثقيلة الوخيمة التي تثقل على القلب وتجعل المرء يتمنّى ان يبتعد عن الناس وينفرد في ركن هادىء ويصغي الى شخص يعزف برقّة على البيانو. وقد أضفى هذا المنظر على افكار منوجهر غلالةً من الحزن الغريب.

كان خيال منوجهر يسرح، دون ارادة منه، حول خط صغير. ذلك الخط الدقيق الذي يقع في زاوية شفة خجسته ويزيد في جمالها. عيناها الخضراوان واسنانها البيضاء التي تظهر برقة كلما ابتسمت. الرأس الصغير والافكار الطفولية وتلك النظرة البريئة التي تشبه نظرة الحمل حين يساق الى الذبح. لقد كانت في نظر منوجهر تمثالاً أوبعية من الخزف الرقيق يخشى ان يمدّ يده اليها كيلا يلوثها. منذ اليوم الذي عرف فيه خجسته وهو يحبها بجنون. وكانت كل حركة من حركاتها تحمل له الكثير من المعاني والفتنة ولم يكن مجرد التفكير في فراقها يخطر له على بال.

ولكن عصر امس دخلت اخته الكبرى فرنجيس الى حجرته بعينين دامعتين وراحت تشكو منه وتعاتبه: «اذا تزوجت خجسته سيذهب شرف عمرنا أدراج الرياح. ولن نستطيع بعد ذلك معاشرة الناس، وسنخفض رؤوسنا إذلالاً حين يخبروننا أنك قد تزوجت عشيقة ابي الفتح». ثم اعطته صورة أطاحت بكل ما كان منوجهر يرسمه في ذهنه. كانت صورة خجسته بعينيها الساحرتين وقد ارتمت في حضن ابي الفتح، وافتز كيان منوجهر اذ رأى الصورة. ألم يشتبك مع أهله من أجلها. والآن ماذا يفعل أمام هذا العار؟ انه لا يستطيع ان يصرف نظره عن خجسته ولكنه لا يقدر ان يراها مرة اخرى ايضاً. وفي كل حال فان هذه الصورة قضت على كل الآمال والافكار التي كان أقام مستقبله عليها. كان تعرف عليها في السينما، ففي كل مرة تضاء فيها الانوار كانا ينظران لبعضهما بعضاً، وعند الخروج تبادلا الكلام. وما جذب منوجهر نحو خجسته منذ اللحظة الاولى كان رقتها. وقد أخبرها انه يأتي الى السينما ايام الاثنين. وتكرّر اللقاء ثلاث مرات أخرى أوصلها منوجهر في الليلة الثالثة بسيارته الى بيتها.

لقد افتتن منوجهر بخجسته افتتاناً كبيراً. وكان يرى في كل شيء تقوم به امراً رائعاً. فبالنسبة له لم يكن هناك اجمل من حركاتها، من محاسنها وعيوبها، من ذوقها. حتى الاخطاء الاملائية التي كانت تملأ بها رسائلها اليه كانت في نظر منوجهر شيئاً رائعاً.

والشهر الذي انقضى على تعارفهما كان، في نظره، أجمل فترة في حياته. حين جاءت خجسته اول مرة الى داره، في هذه الحجرة تماماً، أدار لها الغرامافون. وضع اسطوانة «سرناتا» وأخذ يبكي في حضنها لحظات طويلة. وسواء في غرفته الصغيرة او في الحجرة الخاصة في مقهى «وكا» كانا يرسمان معاً لوحة مستقبلهما. وكان منوجهر يقترح عليها دوماً ان تذهب معه الى ضيعته في مازندران حيث سيبني بيتاً صغيراً جميلاً ويعيشان فيه معاً. ولكن خجسته لم تكن تستحسن هذا المشروع وكانت تفضّل البقاء في طهران، فتلبس الازياء الحديثة وفي الصيف تذهب بالسيارة الى زركنده لحضور مجالس الرقص.

ورغم اعتراض اسرته صمم منوجهر على الزواج من خجسته ومن اجل ذلك خاض مع والده حوارات طويلة. ولكن والده كان من سلالة أولئك الأمراء القدامى ذوي الافكار القديمة، وكان حديثه الدائم يدور حول الحكايات الخارقة التي حفظها من أسفاره، وقد جمع في غرفته صناديق من الحلوى فكانت عيناه تبرقان دوماً وفكّاه يتحركان ويشكر الله ان خلق هذه النعم وأعطاه معدة «قوية». ولقد غضب من قرار منوجهر غضباً كبيراً وبعد مشادة عنيفة ترك منوجهر منزل والده ذلك انه كان اتخذ قراراً نهائياً لا رجعة عنه. كان الشغل الشاغل لنوجهر وخجسته في هذا الشهر الاخير هو الحفلة التنكرية التي سيقيمها نادي الرقص الايراني. وقد اعد منوجهر لنفسه لباس بحّار اما خجسته فقد كتمت شكل لباسها وأرادت ان تفاجئه في ليلة الرقص بالذات. ولكن هذه الصورة المشؤومة، الصورة التي جلبتها له اخته فرنجيس امس لم تصرف منوجهر عن الذهاب الى الحفلة فحسب بل حطمت كل رغباته وآماله. وعلى الفور كتب ورقة الى خجسته يخبرها انه ليس مستعداً لرؤيتها. ولكنه لم يقتنع بهذا فقط فقرر ان يقتل ابا الفتح وخجسته ثم ينتحر. ولكن بعد قليل من التفكير بدا له الامر شيئاً طفولياً وراح يخطط لمشروع جديد. كان يعلم ان حياته من دون خجسته غير ممكنة. ولكي ينتقم منها صمم على التصالح من جديد مع خجسته مهما كلف الامر ثم يقضي على تلك الحياة التي منحها لها والدها ذات ليلة في الفراش، فيتناولان السمّ معاً ويموتان متعانقين. وقد بدا هذا التفكير في نظره رقيقاً وشاعرياً.

وكما لو ان الضيق استبد به أشعل منوجهر سيجارة ثم نهض. ودون ارادة منه راح يدور في ارجاء حجرته. وفجأة وقف امام الكرسي حيث وضع لباس البحار. أمسك القناع الذي كان اشتراه لحفلة الليلة وطفق ينظر اليه. كان وجهاً ضاحكاً، سميناً مفتوح الفم. اخذ يفكر ويسأل نفسه: «الليلة، في التاسعة والنصف سيكون الجميع هناك في القاعة الكبيرة، هل ستذهب خجسته ايضاً؟» وجعل هذا السؤال قلبه يدق بسرعة، لانه لم يستبعد ان تذهب مع شخص آخر وترقص معه، وقد يكون ابو الفتح بذاته.

لقد أمضى ليالي طويلة لا ينام فيها، ليالي يقضيها حتى الفجر وهو يروح ويجيء خلف نافذة بيتها. وايام قضاها باكياً وهو يسمع اسطوانة الغرامافون. كانت ساعات طويلة، حزينة، ولكن فاتنة، أكانت هذه خجسته التي يموت من اجلها، أهي نفسها التي لم تكن تقرب الشراب ترتمي ثملة في أحضان هذا الرجل؟ هل كانت علاقتها معه بغاية المال والسيارة. لربما من اجل السيارة فحين تحدث عن بيعها مرة او اثنتين تبدلت خجسته بشدة.

في هذه اللحظة رنّ جرس الهاتف، اخذ يرن لفترة، قبل ان يحمل منوجهر السماعة.

- ألو... من؟
- من معي؟
- منوجهر أندوه.
- هو أنت؟
- أجل، تفضل.
- سوف يتكلم معك شخص بين الساعة العاشرة والحادية عشرة في موضوع فائق الاهمية و...

ومن نفاد صبره أغلق منوجهر الخط ولم يدع المتكلم ينهي حديثه. لم يعرف صوت الرجل. هل يسخرون منه؟ هل هناك موضوع سري بينه وبين احد؟

منوجهر من هؤلاء الاشخاص الذين يراودهم النوم في يقظتهم. يقومون بألف عمل وعمل ويسيرون من مكان الى آخر ولكن تفكيرهم يكون في مكان آخر. وازداد هذا الاحساس لديه منذ يوم امس وقد راح يسأل نفسه: «من كان هذا الشخص؟ انه لا يمكن ان يكون شخصاً آخر غير خجسته التي تريد ان تأتي وتحلف الف حلف كاذب لتؤكد ان هذه الصورة إنما زورها أعداؤها. ولكن هل بقي هناك مكان للشك؟ الا يكفي الانخداع مرة واحدة؟ بين الساعة العاشرة والحادية عشرة، انها هي بالتأكيد، فهي تعرف علاقتي بها وتعرف انني بعد هذه الحادثة لن اذهب الى حفلة الليلة، وهي لن تذهب ايضاً وتريد ان تأتي الى هنا. ولكن هل استطيع ان اغلق الباب في وجهها او ان أطردها؟».

لم يكن هناك شك عند منوجهر في ان خجسته سوف تأتي الليلة، كي يظهر لامبالاته إزاءها وعدم تعلقه بها قرر الذهاب الى الحفلة ولو لنصف ساعة حتى يبلغ ذلك اسماع خجسته وتعلم انه لم يحرم نفسه من بهجة الرقص بسبب الحادثة.

أضاء منوجهر المصباح وراح يسنّ موسى الحلاقة.

كانت الساعة تبلغ العاشرة حين وقفت سيارة منوجهر في حديقة نادي ايران، امام المبنى، ونزل منها بلباس البحارة الابيض. كانت القاعة تضج بصوت موسيقى التانغو المرتفع، وكانت مزدحمة بالضيوف الذين يرتدون ألبسة غريبة ذات الوان مختلفة، وكان الجو يمتلىء برائحة العطر ودخان السجائر. وسار منوجهر حتى آخر حلقة الرقص وعرف اثنين او ثلاثة من اصدقائه بالرغم من لباسهم المختلف.

وبدلاً من ان يبعث فيه سماع هذا التانغو الاسباني الرغبة في الرقص تولدت لديه افكار متجهمة مثيرة للحزن.

تذكر الايام التي كان فيها بصحبة «ماغ» وكانت تشرح له بعض ملامح حياتها الاوروبية. خرج من القاعة ودخل غرفة الشراب ووقف امام البار فشرب كأسين وتحسنت حاله فعاد ثانية الى حلقة الرقص.

في هذه الاثناء، وقفت الى جانبه امرأة بلباس مفيستو (الشيطان)، بزيٍ اسود وقناع صيني. ولكن منوجهر كان مشتت الحواس فلم ينتبه اليها. وكان هناك حشد كبير في ذهاب وإياب وكانت الالحان تتوالى واقتربت الشيطانة من منوجهر وقالت:

- الا ترقص؟

عرف منوجهر صوت خجسته ولكنه تظاهر بعدم السماع واراد ان يبتعد فسحبته خجسته من زنده وركنا معاً الى الحجرة الملاصقة للقاعة. لم يكن حشد كبير. كان ثمة امرأة ورجل عجوز في زاوية الحجرة وكان رجل سمين يرتدي لباس الراجا الهندي يروح عن نفسه بمروحة. وجلس منوجهر متهالكاً على كرسي في حين قعدت خجسته على ممسكة الكرسي. وضربت بيدها على ظهر منوجهر وقالت: - ياه.. هل سقطت من فم الاسد؟ أتعلم اي تصرف قليل الادب قمت به؟ تدعوك سيدة للرقص وترفض.

- ...

- اليوم عصراً تكلمت معك بالهاتف وطلبتُ منك ان تبقى الساعة العاشرة في البيت حيث سيأتي شخص لمقابلتك، فلماذا لم تبق؟

كنت اعرف انك ستأتي الى الحفل معاندةً لي.

وجعل هذا الحديث منوجهر يشعر كما لو ان سقف الغرفة تهاوى على رأسه وأدرك الى اي حد اكتشف رأس خجسته الصغير نقاط ضعفه ومعنوياته في حين انه لم يكن يعرف بعد خجسته حق المعرفة بل استسلم لها مغمض العينين. وفي هذه اللحظة تحوّل كل عشقه لخجسته وتعلقه بها الى كراهية لها. سألته خجسته ثانيةً:

- ما رأيك في ثوبي؟

تردد منوجهر قليلاً ثم قال:

- يا له من ثوب رائع، انه يعكس روحك.
- منوج، هل صدقت حقاً ان تلك الصورة صحيحة؟
- ولكنها ليست مزيفة... إنها صحيحة مئة في المئة.
- لقد قلت لك سابقاً ان ابن خالي كان خطبني السنة الماضية.
- ولكن ثوبك.
- ماذا؟
- هو نفس الثوب الذي اشتريته منذ شهر وبه نقاط سوداء، انك تظهرين به في الصورة.
- آه، ان هناك اشياء لا تعرفها. لم أملك الجرأة قط كي أخبرك. ولكني كنت صممت ان احكي لك قبل زفافنا. ألا يمكن لشخصين ان يتحدثا معاً بصراحة؟
- إذن انت تقرين انك كنت تكذبين عليّ طوال هذا الوقت؟
- لا. اقصد انني دائماً تساءلت هل يمكن ان يتحدث شخصان معاً بصدق وصراحة ولو دقيقة واحدة ويكشفا عن جميع احاسيسهما وافكارهما؟
- اعتقد ان الحديث من وراء القناع اكثر صدقاً.
- كنت أتساءل هل تحبني فعلاً أم لا؟
- كنتُ أحبك ولكن...
- نعم، ولكن طوال هذا الوقت، الم تكذب عليّ، هل احببتني من أعماق قلبك؟
- كنت بالنسبة لي صورة شخص آخر، تعلمين ان ليس ثمة حقيقة خارج وجودنا، وهذا يتجلّى اكثر في العشق. فكل شخص يحب شخصاً آخر وفق تصوره له وهو يفرح من ذاك التصور وليس من مرأى الفتاة التي امامه والتي توهم انه يحبها. هذه الفتاة هي تصورنا الخفيّ، وهم يختلف عن الحقيقة اختلافاً كبيراً.
- لم أفهم جيداً.
- أريد ان أقول انك بالنسبة اليّ وهم لوهم آخر. أي انك تشبهين شخصاً كان وهمي الاول. كنتُ أخبرتك أني أحببت ماج قبلك.
- تلكَ الفتاة التي تعرفت عليها اثناء الرقص.
- هي ذاتها.
- أحببتها اكثر مني؟
- أحببتك لأنك تشبهينها، كنت أقبلك وأحتضنك وأنا اتخيلها. كنتُ اتصور انك هي. والآن انا ناقم عليك لأنك عكّرت صفو ذلك الوهم، أنني التي كنت تجسدينه.
- ان الرجال غيورون أنانيون.
- والنساء كاذبات محتالات.
- ولكن الم أكن ملكاً لك؟ الم اسلّم نفسي اليك؟ فلماذا تهتم بالوهم إذن كما تقول؟ ان الدنيا في تبدل، وبعد يومين سنصير تراباً فلماذا نبدد وقتنا في حديث تافه؟ ان المتعة هي التي تبقى وينبغي اغتنام الوقت لنيلها. اما ما عدا ذلك فهو تافه يدعو الى الأسف.
- اسف، أسف، إنك لا تتكلمين من اعماق قلبك. انتن لا تملكن أرواحاً مستقلة، بل تكررن أحاديث الآخرين مثل اسطوانات الغرامافون.

في هذا الوقت اقترب منهما رجلان يرتدي احدهما لباس المحاسبين القدماء والآخر يلبس زياً كردياً، وحين مرّا قالت خجسته:

- مع كل هذا تعرف ان وقتنا ضيّق. لقد تبدلّت حياتي الليلة تبدلاً كاملاً. فقد تشاجرت مع أهلي ولم يعد من شيء ذي اهمية في نظري. وان شئت صدّق أو لا تصدّق. ولكن للمرة الاخيرة أضع مصيري بين يديك. وسأنفذ كل ما تقوله.
- يكفي أنك أثبت لي حبك هذا. لقد صرت في هذه المدينة شخصاً يُشار اليه بالبنان. ومن الغد يترتب عليّ ان أتجول في شوارع المدينة بهذا القناع كي لا يعرفني احد.
- قلت لك اني جاهزة الآن. فاذا أردت نذهب الى ضيعتك ونعيش بعيداً عن المدينة ولا نعود اليها البتة.

قالت هذه الجملة بانفعال خاص اذ تذكرت في هذه اللحظة اللوحة المعلقة في بيت جدها وكانت تمثل غابة كثيفة الاشجار تلوح من بين أغصانها قطعة زرقاء من السماء. كانت هذه اللوحة تبدو لها شاعرية الى حد بعيد وقد رسمت في خيالها انها تمسك بيد كطفلة قروية الملامح ذات خدود حمراء وتتجولان معاً. وهذه الطفلة هي ما ستكون ثمرة زواجهما. ولكما لو ان هذا الاقتراح هوّن من فكرة الانتقام عند منوجهر فرفع رأسه وقال:

- هيا نذهب في الحال.

ونهضا، وتوجه منوجهر الى حيث شرب كأساً آخر. وبينما كانا ينزلان الادراج قالت خجسته:

- إذا رحنا بهذه الاقنعة سيكون امراً مدهشاً. لن أزيل قناعي.

ركبا السيارة وسلكا الطريق. اجتازا الشوارع الخالية الرطبة.

وزادت سرعة السيارة وقطعت بوابة شميران ثم راحت تقفز في جادة مازندران وقد بدأت آثار الويسكي والجو الماطر وهذه الاحداث تفعل فعلها في منوجهر وراحت الدماء تسير مسرعة في جسمه واحس أن طاقة الحياة تضاعفت عنده وشعر بقوة خارقة تلفّه. كانت الظلمة حالكة ولم يكن ثمة سوى ضوء ابيض امام السيارة.

ألصقت خجسته نفسها بمنوجهر وقالت ضاحكةً:

- ليتنا رقصنا التانغو معاً لآخر مرة.

ولكن منوجهر لم يعرها بالاً ورفع كتفيه وشرع يقود السيارة بأقصى سرعة. أرادت خجسته ان تقول شيئاً آخر ولكن الريح أغلقت فمها. كانت الوديان والتلال تكبر بشكل غريب وكانت تأتي مسرعة من الجهة الاخرى من الطريق. وعلى حين غرّة انزلقت العجلات ودارت السيارة حول نفسها ودوى في الفضاء صوت ارتطام الحديد والفولاذ وتهشم الزجاج ثم سقطت السيارة في منحدر الطريق. وران الصمت دفعة واحدة وصوت شعلات زرقاء ترتفع من الحطام.

في الصباح وجدت كومة من اللحم المحترق وحطام السيارة في جوار الطريق، وعلى مسافة قريبة كان هناك قناعان متجاوران: احدهما يحمل وجهاً سميناً وأحمر والآخر نحيفاً وأصفر مثل الصينيين، وكانا ملتصقي الفم.

(ترجمها عن الفارسية: نزار اغري)

* من اهم كتاب الرواية والقصة الايرانيين في العصر الحديث. ولد عام ١٩٠٣ وانتحر في باريس عام ١٩٥١. لفت الانظار بروايته «البومة العمياء» التي وصفها الشاعر السوريالي الفرنسي اندريه بريتون بانها: «علامة تائهة في الليل». له مجموعات قصصية عدة مثل ثلاث قطرات من الدم، المقبور حياً، الكلب الشارد... الخ.

الأساس الفلسفي لنظرية حقوق الإنسان في الإسلام (٢ من ٢)

العدل والمساواة وأولوية الجماعة على الفرد

محمد عبدالجبار*

يتعين علينا ونحن نبحث في حقوق الانسان ان نشخص الفرق بين العقل الاوروبي الذي انتج فكرة «القانون الطبيعي» والعقل الاسلامي الذي اكتشف نظرية «حق الطاعة» مع اننا نستخدم الصفات الملحقة بالعقلين مجازاً لأن الأصل في العقل انه واحد. فالأول استند الى القانون الطبيعي من غير رجوع الى الله. في حين ان الثاني مارس عملية الاكتشاف انطلاقاً من الايمان بوجود قوة سامية وسلطة عليا هي الله سبحانه وتعالى الذي له حق الطاعة على مخلوقاته، هذا الحق الذي ستنبثق منه بعد ذلك منظومة الحقوق والواجبات في التشريع الاسلامي. قال الامام علي: «ثم جعل الله سبحانه من حقوقه حقوقاً افترضها لبعض الناس على بعض، فجعلها تتكافا في وجوهها، ويوجب بعضها بعضاً، ولا يستوجب بعضها إلا ببعض» (١).

ان العقل الاوروبي وقف حيادياً، على اقل التقادير، ازاء

الاسلام يطرح شكلاً للحكم يضم كل النقاط الايجابية في النظام الديموقراطي الغربي مع فوارق تزيد الشكل موضوعية وضماناً من أجل منع الانحراف، من دون ان يضطرنا هذا الفرق الى الاعلان المتسرع الذي يقول به البعض من أن الاسلام يرفض الديموقراطية.

مسألة الايمان بالله، او منحازاً الى فكرة الالحاد نافياً لوجود الله بالاساس. في حين ان العقل الاسلامي اعتبر وجود الله مسلمة عقلية سابقة للبحث في حقوق الانسان. وهذا فرق جوهري بين العقلين وما سيترتب عنهما من افكار حقوقية وسياسية تجعل التلاقي بين العقلين كمياً وليس نوعياً، ان كان لا بد من ذلك. ويتمثل هذا الفرق في جعل القانون الطبيعي – الذي سيقول ان الحرية هي الحق رقم واحد – هو المرجعية العليا لحقوق الانسان في الفكر الاوروبي مقابل مرجعية العقل التي تقول بحق الطاعة الأولى لله على الانسان. وستؤدي المرجعية الأولى الى جعل الانسان مصدر التشريع لحقوقه في حين ستؤدي المرجعية الثانية الى الاقرار بأن الله هو مصدر التشريع بالنسبة لحقوق الانسان. ولهذا سوف لن تعتبر المرجعية الأولى الانتحار جريمة، بل هو حق للانسان الذي يملك حياته ويملك بالتالي حق انهائها، في حين ستعتبره المرجعية الثانية ذنباً كبيراً يحاسب عليه الله، لانها تنطلق من اعتبار الحياة ملكاً لله فلا يجوز للانسان ان يعتدي عليها لأن إيذاء النفس – في اعتبار المرجعية الثانية – ذنب يعاقب عليه الانسان الذي لا يعتبر حراً في الحاق الضرر بنفسه ويعتبر دفعه عنها واجباً، بخلاف المرجعية الأولى التي تسكت عن هذا معتبرة ان الأمر يخص الفرد نفسه الذي هو حر في أن يعمل بنفسه ما يشاء (٢).

مركز الانسان في الأرض

ناتي الآن الى تحديد المركز القانوني للانسان في الأرض وفق النظرتين الاسلامية والديموقراطية الغربية لحقوق الانسان.

قد نجد تشابهاً ولقاء بين النظرتين من حيث المظهر الخارجي. فالنظرية الديموقراطية الغربية ترى ان هذا المركز يتحدد على أساس من السيادة للأمة أو للشعب على فرق بينهما. فالسيادة للأمة عبارة عن ممارسة للارادة العامة وهي ملك لها جمعاء باعتبارها وحدة مستقلة عن الأفراد المكونين لها وهي غير قابلة للتجزئة ولا يمكن التصرف فيها او التنازل عنها. في حين ان السيادة للشعب ملك للأفراد بما هم افراد بحيث يمكن تقسيمها عليهم بالتساوي (٣).

ويمارس الانسان – الأمة أو الشعب – هذه السيادة بلا ضابط موضوعي سوى ما يقرره هو. فلا مرجعية أعلى من الانسان – الشعب أو الأمة – تحد من ممارسة الانسان لسيادته. هذا على المستوى النظري، والا فنحن نعلم ان هناك الكثير من العوامل المنظورة التي تحد كثيراً من حرية الانسان وممارسته لسيادته في المجتمعات التي تتبنى النظام الديموقراطي الغربي ومنظومة حقوق الانسان المرتبطة به.

اما في الاسلام فإن القرآن الكريم يقول «وإذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة» (البقرة ٣٠). ومن خلال هذه الآية الكريمة نرى ان الله منح مركز الخلافة عنه في الأرض. وهذا المركز ينطوي على نقطتين جوهريتين هما: وخلافة الله عمارة الأرض.

تعني الخلافة النيابة عن الله في اقامة الحكم والتشريع في الأرض في ما لم يحكم به أو يشرع له وذلك بناء على الآية المتقدمة التي نستنتج منها أيضاً ان الله اناب الجماعة البشرية في الحكم وخولها حق حكم نفسها بنفسها بوصفها خليفة عن الله.

وهذا الوصف الأخير قيد على نوعية ممارسة هذا الحق. فالجماعة البشرية ليست مخولة في أن تحكم بهواها او باجتهادها المنفصل عن توجيه الله، وانما تحكم بالحق وتؤدي الى الله امانته بتطبيق أحكامه على عباده وبلاده (٤). وذلك لأن التقيد بما شرعه الله من أحكام من شأنه ان «يقيم» الحياة الانسانية على وجهها الصحيح حيث قال عز من قائل: «يا أيها الناس استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم» (الانفال ٢٤).

وهذا هو الفارق الأساسي بين الاسلام والديموقراطية الغربية في نظرية الحكم. فالاسلام يطرح شكلاً للحكم يضم كل النقاط الايجابية في النظام الديموقراطي الغربي مع فوارق تزيد الشكل موضوعية وضماناً من اجل منع الانحراف، من دون ان يضطرنا هذا الفرق الى الاعلان المتسرع الذي يقول به البعض من أن الاسلام يرفض الديموقراطية (٥).

وتنصرف عبارة «عمارة الأرض» الى معنيين هما: العمران الاجتماعي، والعمران الطبيعي.

والعمران الاجتماعي يعني اقامة مجتمع عادل حر كريم ليس فيه فساد ولا سفك للدماء، وهما الخطران اللذان حذر الملائكة من وقوعهما غداة تكليف الانسان بالخلافة في الأرض (٦). وتكفل القرآن الكريم ببيان أسس المجتمع السلمي ومدلولات هذه المواصفات الجوهرية في الكثير من آياته.

والعمران الطبيعي يعني استثمار الطبيعة واستخراج ما فيها من خيرات وكنوز في سبيل تأصيل العمران الحضاري والاجتماعي. وهذا أمر يتطلب تكييف الممارسة الانسانية في السياق العام. وليس من حقوق الانسان ما يعطل مسيرة الانسان في المجالين الاجتماعي والطبيعي مما يسبب هدر الثروة الطبيعية والطاقة البشرية. فالانسان يمارس من الحقوق ما يؤدي الى تحقيق الغرض من العمران البشري والطبيعي. وكلما تعارض فعل أو تصرف مع مقتضيات هذا العمران خرج من دائرة الحقوق.

العلاقات الانسانية

تقوم علاقات الانسان ببني جنسه على أساس العدل والمساواة وأولوية الجماعة على الفرد. وأكد المصدر الأول للتشريع الاسلامي أي القرآن الكريم على هذه الأسس الثلاثة المشار اليها.

العدل هو: اعطاء كل فرد حقه الذي يستحقه بناء على معايير موضوعية محددة. مثلاً: ان توزيع الثروة في المجتمع يكون على أساس العمل، حيث ينال كل فرد جزاء عمله، فإن لم يكن مردود العمل من الثروة كافياً لسد حاجات الانسان، دخل عامل ثان في نظام التوزيع وهو الحاجة. ومن تكامل العمل مع الحاجة يتحقق العدل في توزيع الثروة (٧).

أما المساواة فتعني أن يكون الأفراد جميعاً متمتعين بحقوق واحدة في المنافع الاجتماعية بنظر القانون، وهي تشمل المساواة أمام القانون والقضاء وفي تولي الوظائف العامة وفي توزيع المنافع العامة، اضافة الى المساواة في التكاليف المادية (الضرائب). وهذا ما يكفله الاسلام للناس جميعاً. حيث يضع قاعدة «الناس سواسية كأسنان المشط» كما مر في الحديث المتقدم الذكر. وهذه هي المساواة القانونية (٨).

أما المساواة الفعلية كتساوي الناس في الثروة والموقع الاجتماعي فلا يستطيع أي قانون بما في ذلك القانون الاسلامي ان يكفلها لأنها مرتبطة بطاقات وامكانات كل فرد على حدة. لكن الاسلام يضع معياراً موضوعياً للتفاضل بين الناس وهو العمل الصالح، وهو معيار قابل للقياس. فالناس سواء، فاذا عملوا، تمايزوا في ما بينهم، كل واحد منهم يأخذ حقه في ضوء عمله. وهذا هو معنى قوله تعالى: «فضل الله المجاهدين بأموالهم على القاعدين درجة» (النساء ٩٥).

لكن هذا التمايز لا يلغي اصل المساواة، بل انه يمنح درجة جديدة في البناء الاجتماعي مرتبتها متأخرة عن المساواة.

ولما كان الاستخلاف في الأصل للجماعة البشرية كلها وليس للفرد بما هو فرد، فإن الأولوية في الحقوق ستكون للجماعة. لا بمعنى ان الفرد لا يتمتع بأي حق فردي، ولكن بجعل هذا الحق مشروطاً بحق الجماعة ومصلحتها العليا. فالفرد يملك الحق بالتصرف بماله، على سبيل المثال، طالما ان هذا التصرف يتم بالطريقة التي لا تسبب ضرراً بالجماعة، اما اذا فقد هذا الفرد رشده – أي أصبح سفيهاً بالتعبير القرآني – فإن من حق السلطة الشرعية ان تضع اليد على ماله من أجل مصلحته ومصلحة الجماعة ضماناً من التصرف السيئ الذي يضر بالمصلحتين استناداً الى قوله تعالى: «ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياماً» (النساء ٥). لأن السفيه يستحق الحجر عليه لتضييعه ماله ووضعه في غير موضعه (٩)، وفي الآية دلالة على ان «المجتمع ذو شخصية واحدة له كل المال الذي اقام الله به صلبه وجعله له معاشاً فيلزم على المجتمع ان يدبره ويصلحه ويعرضه معرض النماء ويرتزق به ارتزاقاً معتدلاً مقتصداً ويحفظه عن الضيعة والفساد، ومن فروع هذا الأصل انه يجب على الأولياء ان يتولوا أمر السفهاء فلا يؤتوهم اموالهم فيضيعوها بوضعها في غير ما ينبغي ان توضع فيه بل عليهم ان يحبسوها عنهم ويصلحوا شأنها وينموها بالكسب والاتجار والاسترباح ويرزقوا أولئك السفهاء من فوائدها ونمائها دون أصلها حتى لا ينفد رويداً رويداً» (١٠).

بين الخصوصية والعالمية

السؤال المطروح هو: هل هذا الحديث يؤدي بنا الى القول بخصوصية الرؤية الاسلامية لحقوق الانسان؟ وهل يعيق هذا القول الوصول الى فهم عالمي لحقوق الانسان؟ وهل ان الاعلانات الراهنة لحقوق الانسان تتسم بصفة العالمية فعلاً؟ وما هو المقصود بعالمية حقوق الانسان؟

ان دعوى العالمية لا تتحقق بمجرد الحاق الصفة «العالمية» باعلانات حقوق الانسان. والا، فلا بد ان نلاحظ ان كلا الطرفين، الاسلام والحضارة الغربية، يدعي العالمية في طروحاته. فالقرآن الكريم يقول: «وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين» (الانبياء ١٠٧). وتطلق الاعلانات الغربية على نفسها ابتداء وصف «العالمي» رغم انها صيغت في ظروف الهيمنة الغربية في العالم والانفراد في قيادته وحكمه. ان دعوى العالمية للحقوق لا تعني ان هذه الحقوق شاملة لكل الناس بلا فرق بسبب الجنس او اللون او الدين بل هي حقوق للانسان بما هو انسان. وان كان هذا ما ينبغي ان يتوافر في الحقوق لكي تكتسب العالمية. ان العالمية تتحقق في حقوق الانسان اذا كانت فعلاً تغطي كل حاجات الانسان ومتطلباته وحقوقه. واحراز التغطية أمر

وعالمية حقوق الانسان الاسلامية تنبثق من شرع الله، في حين تنبثق خصوصية تلك الاعلانات من نقص الانسان. ولا يمكن سد هذا النقص الا بما ورد في الشريعة من حقوق. نعم هناك بعض المسائل التي تعرض لها الاسلام بحلول ومواقف مرحلية لاحظ فيها ظروف التشريع وهذه خاضعة للاجتهاد بما يضمن مواكبة الشريعة الاسلامية للمتغيرات.

منوط بالمشرع نفسه. فأي من المرجعيتين تستطيع استيعاب هذه الحاجات والمتطلبات، هل هي المرجعية البشرية الممثلة بالطبيعة الصماء التي لا يوجد من ينطق باسمها، ام المرجعية الربانية الالهية التي نطق باسمها القرآن الكريم، كتاب الله العارف بما يصلح البشرية وبما تحتاجه من تشريع وقانون يحقق مصلحتها العامة العليا بلا شبهة أو خطأ أو حيف؟

اننا لا نستطيع ان نتقبل ادعاء الاعلانات البشرية لحقوق الانسان بالعالمية في مقابل دعوى القرآن ذاتها. فالقرآن في عقيدتنا هو الناطق بالحق وما خالفه زخرفه كما في الحديث الشريف. هذا فضلاً عما نعلمه من نواقص كثيرة في مضامين الاعلانات البشرية لحقوق الانسان. وبالتالي فنحن لا نعتقد ان الاعلانات البشرية «العالمية» لحقوق الانسان قد حققت صفة العالمية. فهي – مهما بلغت شموليتها – موصوفة بالنقص الذي يوصف به الانسان. وبالتالي فلا معنى لاتخاذها مقياساً لحقوق الانسان.

وفي عقيدتنا ان ما اعلنه القرآن من حقوق للانسان هو العالمي.

ان العالمية وصف حقيقي لحقوق الانسان الواردة في القرآن والشريعة الاسلامية. والخصوصية وصف للاعلانات البشرية لحقوق الانسان، وعالمية حقوق الانسان الاسلامية تنبثق من شرع الله، في حين تنبثق خصوصية تلك الاعلانات من نقص الانسان. ولا يمكن سد هذا النقص الا بما ورد في الشريعة الاسلامية من حقوق. نعم هناك بعض المسائل التي تعرض لها الاسلام بحلول ومواقف مرحلية لاحظ فيها ظروف التشريع والتنزيل وهذه خاضعة للاجتهاد بما يضمن مواكبة الشريعة الاسلامية لمتغيرات الزمان والمكان بتبدل موضوعات الاحكام.

هوامش

١- الإمام علي، نهج البلاغة، طبعة صبحي الصالح، ص ٣٣٣. وتتكافا: تتساوى.

٢- المجلسي، البحار، ج ٧٦، ص ٣٨.

٣- د. عبدالغني بسيوني عبدالله، النظم السياسية، الدار الجامعية، بيروت، ص ٥٤ – ٦٣.

٤- الإمام الصدر، خلافة الانسان وشهادة الأنبياء، في كتاب «الاسلام يقود الحياة»، ص ١٢٤ – ١٣٦.

٥- الإمام الصدر، لمحة تمهيدية عن الدستور الاسلامي، في كتاب «الاسلام يقود الحياة»، ص ٢٤.

٦- قارن بقول الملائكة كما يرويه القرآن الكريم: «قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء» (البقرة ٣٠).

٧- للتفصيل راجع الإمام محمد باقر الصدر، اقتصادنا.

٨- للتفصيل راجع: محمد فاروق النبهان، نظام الحكم في الاسلام، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٧٤، ص ٢٠٧ – ٢٢٣.

٩- الشيخ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج ٣، ص ١١٣، والسفه هو الاضطراب في الرأي أو الفكر أو الاخلاق. (الشيخ محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج ٤، ص ٣٧٨).

١٠- محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ٤، ص ١٧٠.

* باحث عراقي.

نوادر من الشعر

■ أخبر سعد بن محمد الجرمي قال: خرجت في الهاجرة أريد حاجة، فمررت بالمقابر، فإذا أنا بجارية قد وضعت خدها على قبر من تلك القبور، وهي تنشد شعراً لم أسمع شعراً أسبق إلى القلب ولا أقرب الى السمع منه. فلما دنوت منها خفضت صوتها، فأتيتها، فكلمتها، فشغلها البكاء عن كلامي. ثم أشارت إلي أن تنح. فتنحيت حيث لا تراني، فرفعت صوتها وهي تنشد:

أنوحُ على دهرٍي مضى بنضارةٍ
إذ العيش غضّ والزمانُ مُواتي
وأبكي زماناً صالحاً قد فقدته
فقطّعَ قلبي منه بالزفرات
أيا زمناً ولّى على رغم أهله
الا عُدْ كما قد كنتَ مُذْ سنوات
تمطّي عليّ الدهرُ في متنِ قوسه
فصدّ عني منه بسهم شتات

***

أخبر أحمد بن أبي عمران قال: كنا عند أبي أيوب أحمد بن محمد بن شجاع يوماً في منزله، فبعث غلاماً من غلمانه الى أبي عبدالله بن الأعرابي يسأله المجيء اليه.

فعاد الغلام وقال: قد سألته ذلك فقال: عندي قوم من الأعراب، فإذا قضيت وطري منهم أتيت. قال الغلام: وما رأيت عنده أحداً، إلا أن بين يديه كتباً ينظر فيها، فينظر في هذا مرة وفي هذا مرة!

ثم ما شعرنا حتى جاء، فقال له أبو أيوب: يا أبا عبدالله، سبحان الله العظيم، تخلفت وحرمتنا الأنس بك، ولقد قال لي الغلام انه ما رأى عندك أحداً وقد قلت له أنا مع قوم من الأعراب إذا قضيت أربي منهم أتيت! فقال:

لنا جلساء ما يُمَلّ حديثهم
ألِبّاءُ، مأمونون غيباً ومشهداً
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى
وعقلاً وتأديباً ورأياً مسدّدا
فإن قلت أموات فما أنت كاذبٌ
وإن قلتَ أحياء فلستَ مفنّدا

***

قال الأصمعي: بينا أنا في بعض الأسفار، إذ رأيتُ أعرابياً في أيام البرد الشديد، وقد أوقد ناراً، وهو يصطلي بها، وعليه عباءة مخرقة، وهو شيخ كبير، وكان ينشد هذه الأبيات:

إذا الله أعطاني قميصاً وجبّةً
أصلي له حتى أغيب في القبر
وإن لم يكن إلا عبا قد تخرقت
فما لي ببرد الماء يا رب من صبر!

قال الأصمعي: فقلت له: يا أخا العرب، إن كساك الله تصلي؟ قال: إي ورب الكعبة. قال: فأعطيته كساء كان عليّ، فأخذه ولبسه، ثم تيمم والماء بين يديه! فقلت له: يا هذا لا يجوز لك أن تتيمم والماء بين يديك. فقال: أنا أعلم منك بهذا.

ثم توجه يصلي قاعداً، فقلت له: يا هذا ولا يجوز لك أيضاً أن تصلي قاعداً وأنت قادر على القيام، قال: بلى، فإني أجد الاعتذار الى ربي.

ثم كبّر وقال: بسم الله الرحمن الرحيم، وجعل ينشد في صلاته:

إليك اعتذاري في صلاتي قاعداً
على غير طهرٍ مومئاً نحو قبلتي
فما لي ببردِ الماء يا رب طاقة
ورجلي لا تقوى على حمل ركبتي
ولكنني أحصي صلاتي قاعداً
وأقضيكها يا رب في وقت طاقتي

***

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، إنْ شاءَ عذّبهُ وإن شاءَ ادخلهُ الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٨	٥.٤٢	١٢.٢٨	١٥.٤٣	١٩.٠٨	٢٠.٣٨
المدينة المنورة	٤.١٠	٥.٣٥	١٢.٢٦	١٥.٥٠	١٩.١٥	٢٠.٤٥
القدس المحتلة	٣.٠٢	٤.٣٩	١١.٤٦	١٥.٢٦	١٨.٤٨	٢٠.١٩
ابو ظبي	٤.١١	٥.٣٦	١٢.٢٨	١٥.٥٠	١٩.١٥	٢٠.٣٦
المنامة	٣.٢٢	٤.٤٩	١١.٤٥	١٥.١١	١٨.٣٤	١٩.٥٧
الجزائر	٣.٤٦	٥.٣٤	١٢.٥٤	١٦.٤٥	٢٠.١١	٢١.٥١
الخرطوم	٤.٠٣	٥.٢١	١١.٥٦	١٥.١٨	١٨.٣٦	١٩.٤١
الكويت	٣.٣٢	٤.٥٥	١١.٥٦	١٥.٣١	١٨.٥٥	٢٠.٢٢
الرباط	٣.٣٩	٥.٢٠	١٢.٣٣	١٦.١٨	١٩.٤٢	٢١.١٧
الرياض	٣.٤٢	٥.٠٩	١٢.٠٠	١٥.٢٢	١٨.٤٨	٢٠.١٨
الدوحة	٣.٣١	٤.٤٧	١١.٤١	١٥.٠٥	١٨.٢٩	١٩.٥١
القاهرة	٣.١٥	٤.٥٩	١٢.٠١	١٥.٣٧	١٩.٠٠	٢٠.٣٤
بيروت	٢.٥٣	٤.٣٣	١١.٤٥	١٥.٣٠	١٨.٥٣	٢٠.٣٦
بغداد	٣.١٩	٤.٥٨	١٢.٠٩	١٥.٥٣	١٩.١٥	٢٠.٤٨
تونس	٣.١٩	٥.٠٥	١٢.٣٦	١٦.١٧	١٩.٤١	٢١.٣٣
جيبوتي	٤.٣٠	٥.٤٦	١٢.١٥	١٥.٣٩	١٨.٣٧	١٩.٤٩
دمشق	٢.٥١	٤.٣٠	١١.٤١	١٥.٢٦	١٨.٤٨	٢٠.٢٢
دبي	٤.٠٥	٥.٣٣	١٢.٢٦	١٥.٥٠	١٩.١٤	٢٠.٣٦
صنعاء	٤.١٦	٥.٣٥	١٢.٠٩	١٥.٣١	١٨.٤٠	١٩.٥٣
طرابلس الغرب	٣.٢٤	٥.٠٣	١٢.١٣	١٥.٥٦	١٩.١٩	٢٠.٤٩
عمان	٣.٠٩	٤.٣٥	١١.٤٣	١٥.٢٤	١٨.٤٧	٢٠.١٧
مسقط	٣.٥٨	٥.٢٣	١٢.١١	١٥.٣١	١٨.٥٧	٢٠.١٨
مقديشو	٤.٤٠	٥.٥٤	١٢.٠٥	١٥.٢٦	١٨.١٢	١٩.٢٢
نواكشوط	٥.١١	٦.٣١	١٣.١١	١٦.٣٠	١٩.٤٥	٢١.٠٠
انقرة	٣.٢٩	٥.٢٧	١٢.٥٦	١٦.٥٢	٢٠.١٩	٢٢.٠٨
طهران	٣.٠٧	٤.٥١	١٢.٠٩	١٥.٥٨	١٩.٢٢	٢١.٠٠
اثينا	٤.١٧	٦.٠٩	١٣.٣١	١٧.٢٥	٢٠.٥١	٢٢.٣٣
برلين	٢.٥٠	٤.٥٤	١٣.١٣	١٧.٣٤	٢١.٢٧	٢٣.٢٢
بروكسيل	٣.٣٠	٥.٣٩	١٣.٤٨	١٨.٠٧	٢١.٥٦	٢٣.٥٣
باريس	٣.٤٣	٥.٥٦	١٣.٥٨	١٨.١١	٢١.٥٥	٢٣.٥٦
جنيف	٣.٣١	٥.٥١	١٣.٤١	١٧.٥٣	٢١.٢٩	٢٣.٣٧
روما	٣.٣٧	٥.٤٢	١٣.١٦	١٧.١٨	٢٠.٤٨	٢٢.٤٤
سراييفو	٢.٥٥	٥.١١	١٢.٥٢	١٦.٥٧	٢٠.٣٠	٢٢.٣٤
ستوكهولم	٢.٠٩	٣.٤٧	١٢.٥٤	١٧.٣٠	٢١.٥٧	٢٣.٢٦
كوبنهاغن	٢.٤٥	٤.٣٨	١٣.١٦	١٧.٤٤	٢١.٥١	٢٣.٣٤
لندن	٢.٤٦	٤.٥٣	١٣.٠٧	١٧.٢٦	٢١.١٧	٢٣.١٢
مدريد	٤.٥١	٦.٥٠	١٤.٢٢	١٨.١٩	٢١.٤٨	٢٣.٣٧
نيقوسيا	٣.٥٣	٥.٣٨	١٢.٥٢	١٦.٤١	٢٠.٠٤	٢١.٤١
واشنطن	٣.٥٥	٥.٤٨	١٣.١٥	١٧.١٠	٢٠.٣٧	٢٢.٢١
اوتاوا	٣.٠٠	٥.٢١	١٣.٠٩	١٧.١٨	٢٠.٥٢	٢٢.٠٣

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

اميل لحود في سلسلة «منارات من لبنان»

جمع الظرف والدعابة الى السياسة والقانون

اسم الكتاب:
اميل لحود للكلمة... للوطن.
أشرف على جمعه: أمجد اسكندر.
دار النشر: مؤسسة جوزف الرعيدي للطباعة – بيروت
٢٨٧ صفحة من القطع الوسط – ١٩٩٦ – لبنان.

راجعة: طاهر مصطفى

■ باكورة سلسلة «منارات من لبنان» كتاب عن الوزير والنائب والحقوقي والشاعر الراحل اميل لحود. وتطمح هذه السلسلة الى التعريف بكل النتاجات الفكرية والسياسية والادبية لرجالات لبنان في شتى ميادين الثقافة، ولوضع الاعمال التي اداها لبنانيون خاضوا في ميادين الفنون والعلوم والفكر والسياسة والادب والشعر ولم يتسن لهم جمعها في كتب، ووضعها في مؤلفات، لاطلاع الاجيال على هذه النتاجات.

والهدف من الكتاب، كما يقول الناشر «فتح باب الجدل والنقاش حول شخصية وطنية، وعلم من اعلام القانون والادب، فتتوالى الكتب والندوات والابحاث المعمقة، لتسطع حقيقة هذا الرجل..». والكتاب هو لإثارة الهمم، ومقدمة لا بد منها لتأتي احتفالات ذكرى مئة سنة على ولادته (ولد عام ١٩٠٠) لتؤدي القسط تجاه «احد الرجالات المميزين» في تاريخ لبنان.

ويقول جامع شمل الكتاب الصحافي امجد اسكندر، انه محاولة «توثيقية» للاقتراب من «رجل الدولة والقانون... والشعر..، رجل ظرف ورجل خاض في السياسة». ويقول، ان الكتاب ابعد من تحية لاميل لحود، فهذا الرجل حمل لبنان في وجدانه، واعماله تعكس صورة الشاعر والقانوني والنائب والوزير الذي خدم بلده باخلاص. وهو عمل – كما يقول – «اكثر مما استطاع لخدمة اللبنانيين، ولكن اقل مما رغب هو في عمله».

والحقيقة، ان دراسة الشخصيات السياسية وحياتها هي جزء لا يتجزأ من تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي، اذ عبر دراسة هذه الشخصيات في ما وصلت اليه، من عز وجاه وقرار في هذا البلد الصغير، يمكن معرفة الاسباب الحقيقية لما وقع به لبناننا العزيز، ولما حفل به من احداث سياسية واجتماعية و..

وفي هذا المجال، نقول، هل يستحق كل الساسة في بلادنا ان نذكر «مآثرهم» بعد مغادرة سدة الحكم، او غربتهم البعيدة في دنيا الخلود. فالاعمال الكبرى هي التي تخلد اصحابها على مر الزمان وكر الدهور، وهي التي تتكرر المواطنين ودول العالم ايضاً، بالكبار والعظماء الذين عملوا لبلادهم بصدق واخلاص نادرين. فمعرفة حياة الساسة ضرورة وطنية، سواء اكانوا خُلّصاً أم على النقيض من ذلك، لنعرف الطريق الذي يجب ان نسلكه، ونحن اليوم على مفترق طرق، وازاء اوضاع تشتد تأزماً وتزداد تعقيداً؟

لم يفرد «الجامع» مقدمة تتحدث عن ولادة اميل لحود، وحياته، وكيفية وصوله الى اعتلاء النيابة فالوزارة، ولم يتحدث عن مقاييسه «كزعيم» شعبي، ولا عن ثقافته، بل اكتفى، بايراد نصوص شعرية وقانونية وسياسية لتوضح لنا معالم اميل لحود، وحياته الثقافية والسياسية والشعبية. ففي الاحتفال الرسمي بعيد الشهداء عام ١٩٥٣ يلقي كلمة المجلس النيابي، يختمها بقوله: «شهداؤنا ماتوا، محمديهم الى جانب مسيحيهم، في سبيل وطن لا في سبيل طائفة، في سبيل قضية واحدة هي قضية الوطن الواحد. ومن الاساءة الى ذكراهم ان نتفرق أمتين في وطن واحد». وينقل له محاضرة عام ١٩٥٢ في «الندوة اللبنانية» لميشال اسمر، عنوانها «شهادات في لبنان الحاضر: لبنان وطن وأمة» يحاول فيها ان يتقمص شخصية عالم الاجتماع والسياسة، ويظهر فيه حبه للبنان. وهذا يظهر ايضاً في اشعاره الشعبية، وبعضها نقلها على لسانه سلام الراسي الذي جمع الموروث الشعبي: نثراً وشعراً، ولم يرد بعضها في كتابه. يقول اميل لحود عن لبنانه رداً على زيارة فان زيلند الذي حاول تنظيم الوضع الاقتصادي في لبنان، وفيها يختصر رؤيته للبنان:

لبنان عايش «غير شكل» وميزتو
انو بتبقى «غير شكل» معيشتو
و«هالغير شكل» علة وجودو من الاساس
و«هالغير شكل» من الاساس، مصيبتو.

وفي حديث لجريدة «الطيار» عام ١٩٥٣ يطالب الحكومة بالعمل الدؤوب لزوال «الطائفية من النفوس قبل ان تزيلها من النصوص». وينقل عنه في حواراته مع الصحافة، العديد من الفصول والنوادر، عدا عن مرافعاته – وهو المحامي الالمعي – عن نفسه في الوزارة والنيابة، وايضاً في هجومه على الوزارة عندما يكون خارجها.

وهو ايضاً، كان مشهوراً بروحه الخفيفة المرحة، وبمزاجيته الشعبية وبقفشاته الشعرية والزجلية مع بعض الشعراء والزجالين في عصره. وهو نظراً لروحه اللطيفة ومواقفه التي فيها دعابة ومرح، كان الشعراء والناس على السواء يبادلونه المواقف المرحة او الاشعار التي فيها انية له، وعلى رغم ذلك كان رحوماً رؤوفاً لا يؤذي من يذمه بالشعر بل ينصفه في مطالبه.

ومما ينكره عنه الشاعر الشعبي سلام الراسي في هذا المجال، ان شاباً عُيّن مدرساً في قرية «وادي الزانية»، وهو في الاساس من بلدة «وادي الست»، فطلب نقله الى بلدته وكان لحود وزيراً للتربية، فقال فيه المدرس وهو شاعر ايضاً:

«لساني ما بيقصد ذمك
وان نميتك شو همك
بضيعة امي مش مقبول
ومقبول بضيعة امك».

وبعد لقائه بالشاعر، ونظراً لبلاغته، قال له لحود:

يا معلم يسلم تمك
بهنيك بخفة دمك
وحتى عا فنك كافيك
بربك عا ضيعة امك

وهكذا كان، ونقله لحود الى ضيعته.

وننقل ايضاً، عن سلام الراسي، كونه كان شاهداً على هذه المأثرة التي يرويها على لسانه:

«كان ابني خالد ابن ست سنوات عندما اردت ذات مساء ان اساعده في دروسه. ففتح كتابه بحذر شديد، واذا بصورة هيكل عظمي وشرح عنها: عظام الولد الصغير طرية غضروفية مثل مارن الانف وصيوان الاذن» وحاولت تعليم الصبي قراءة الكلام، لكن عينيه كانتا على صورة الهيكل العظمي، ثم ما لبث ان سألني وهو متهدج: «بابا! هذا صبي مقشّر؟!». وطويت الكتاب، وفي اليوم التالي سألت المعلم عما هو مارن الانف وصيوان الاذن؟ قال: لا اعلم. قلت وكيف تريد ان تعلّم ما لا تعلم؟ قال: مفتش المعارف فلان، الّف هذا الكتاب وفرضه علينا! وتوجهت الى وزير المعارف يومذاك وكان اميل لحود، فحملت الكتاب اليه وقلت له: ألا تخافون الله، ابني ابن ست سنوات، ما تنبه حتى ترهبوه بصورة هذا «الصبي المقشّر». وعلى الحال، اصدر الوزير قراراً منع بموجبه كل المدارس من التدريس في هذا الكتاب».

الكتاب، عبارة عن صفحات بقلم اميل لحود وبلسانه، جمعها امجد اسكندر، ولم يجمع كل مقالاته واعماله وخطاباته في مجلسي النواب والوزراء، جمع ما تيسّر له جمعه، تاركاً متابعة العمل للدارسين والباحثين والساسة ليستفيدوا من جملة اعمال اميل لحود، وتصدرت الكتاب عبارته الشهيرة الموجهة للناس: «عملت لكم اكثر مما استطعت، ولكن اقل مما رغبت».

والكتاب في ستة فصول، في الاول منها محاضرته في الندوة وبعض خطاباته، والثاني: شاغل الصحافة، والثالث: اميل لحود الشاعر الظريف وطرائف على لسانه ومن جملة اعماله، والرابع: فارس البرلمان، والخامس كلمات في غيابه، ومنها كلمة كما جاء في كتاب «الخطابة القضائية»، والفصل السادس والاخير يتضمن رحيله ومأتمه وكلمات لرئيس مجلس النواب عادل عسيران، ورئيس الحكومة عبدالله اليافي... وتضمن الكتاب مجموعة مختارة من صوره في عدد من المناسبات، ومع بعض الشخصيات السياسية، وبعض اللقاءات الشعبية...

الدورة الرياضية العربية الثامنة

٧ ذهبيات في مسابقات العاب القوى اليوم وانطلاق منافسات كرة القدم والكرة الطائرة للرجال

☐ بيروت – «الحياة»:

توزع ٧ ميداليات ذهبية في اليوم الأول من منافسات الدورة الرياضية العربية الثامنة وهي محصورة بمسابقات العاب القوى التي ستنتظم على مضمار الملعب الاولمبي في المدينة الرياضية...

وتقام اليوم نهائيات الوثب الطويل للسيدات والرجال، ورمي الكرة الحديد للرجال ورمي القرص للسيدات والـ ٥٠٠٠م للسيدات، فضلاً عن سباقي الماراثون للرجال ونصف الماراثون للسيدات. وينطلق السباق الأول في الثامنة صباحاً، والسباق الثاني بعده بـ ١٥ دقيقة... ويخترق مسار السباقين شوارع مدينة بيروت ذهاباً واياباً الى المدينة الرياضية.

كما تبدأ اليوم مباريات مسابقة كرة القدم، واولها بين الكويت وموريتانيا على ملعب طرابلس عند الساعة ١٧,١٥ (المجموعة الثانية). وكان المنتخب الكويتي الاولمبي خضع لمعسكر اعدادي في قبرص بعد فوزه على لبنان ١/٣ في ختام مباريات المجموعة الآسيوية السابعة لتصفيات كاس العام ١٩٩٨.

ويدشن منتخب لبنان ملعب كرة القدم في المدينة الرياضية بلقائه مع الأردن عند الثامنة مساء.

كرة القدم

وتنطلق اليوم مباريات كرة القدم ويؤكد معظم المسؤولين عن المنتخبات الثمانية المشاركة انهم جاؤوا للمنافسة على الذهب لكن الحظوظ تبدو متفاوتة.

واذا فرض المنطق نفسه، فان مستويات المنتخبات تتوزع على فئتين والفرصة كبيرة امام الكويت التي تضم تشكيلتها عددا من الدوليين وكل من سورية ولبنان والاردن التي تشارك بمنتخباتها الاولى، وهي تريد تعويض اخفاقها في تصفيات كاس العالم.

ولا يقل طموح عمان عن الآخرين باعتبار انها تشارك بمنتخبها الاول الذي حقق نتائج طيبة في تصفيات مونديال فرنسا ٩٨ وحل ثانياً بعد نظيره الياباني، أحد اقوياء آسيا.

وقد لا تكون الامارات طامعة الى هذا الحد بعد عبورها الى الدور الثاني الحاسم من تصفيات المونديال الآسيوية واكتفت بإرسال منتخبها الشاب الذي خاض تصفيات كاس العالم للشباب مؤخراً في ماليزيا، في حين تطمح ليبيا الى ترك بصمة في الدورة وان كانت آمالها ليست كبيرة.

ويقام اليوم لقاءان، في الاول تلعب الكويت مع موريتانيا في مدينة طرابلس الشمالية ضمن المجموعة الثانية التي تضم سورية والامارات، وفي اللقاء الثاني يلعب لبنان مع الأردن على ملعب المدينة الرياضية في بيروت ضمن المجموعة الاولى التي تضم ليبيا وعمان.

الكويت – موريتانيا

يشارك الكويتيون في الدورة بمنتخب من الصف الثاني مطعم ببعض لاعبي المنتخب الاول الذي بلغ الدور الثاني من تصفيات المجموعة الآسيوية السابعة لكاس العالم منهم يوسف الدوخي وجمال مبارك وعبد العزيز الهندي واحمد الجاسم وهاني الصقر.

وكان مدرب الكويت التشيكي ميلان ماتشالا ارتأى عدم الزج بالمنتخب الاول افساحاً في المجال امام اللاعبين للاستعداد المريح للدور الثاني من تصفيات المونديال وخوفاً من الاصابات التي قد تعيق هذا الاستعداد.

وقد خاض المنتخب الكويتي المشارك في الدورة الذي يغيب عنه بعض النجوم مثل بشار عبدالله وبدر حجي وعبد الله وبران وجاسم الهويدي الذي انتقل الى نادي هيرينفين الهولندي، مباراة ودية واحدة في قبرص فاز فيها على فريق اثنيكوس باربعة اهداف نظيفة.

اما موريتانيا فتبقى مجهولة المستوى بالنسبة الى الآخرين، واوضح عضو في الوفد الموريتاني ان المنتخب يضم عناصر شابة تمثل المنتخب الاول واقام معسكرين الاول داخلي والثاني خارجي في مصر مدته اسبوع اقتصر على التدريب من دون خوض اي مباراة تجريبية.

لبنان – الاردن

سبق للمنتخبين اللبناني والاردني ان التقيا مرتين قبل الدورة ضمن استعداداتهما للتصفيات الاسيوية لكاس العالم ففاز لبنان في المباراة الاولى التي اقيمت في بيروت في ٢ شباط (فبراير) الماضي بهدف لقائده جمال طه ثم تعادلا من دون اهداف في عمان بعد خمسة ايام.

لكن المنتخب الاردني خاض هاتين المباراتين من دون خمسة لاعبين من فريق الفيصلي بطل الاردن الذي كان يستعد لكاس الاندية العربية ابطال الدوري. وقد اعتبر يوسف برجاوي مدير منتخب لبنان عقب سحب القرعة، الاردن عقبة صعبة ويتطلب الامر حذراً كبيراً.

ودخل المنتخب اللبناني معسكراً مغلقاً لم يخض خلاله اي مباراة ودية وشهدت صفوفه «غربلة» بين اللاعبين فاستبعد عباس شحرور وموسى حجيج ورائد ابو النصر اليافي وترو كيهيان وخضر برجاوي، في حين استدعي عدد من لاعبي منتخب المستقبل الذي يعده المسؤولون لكاس الامم الآسيوية الثانية عشرة المقررة في لبنان سنة ٢٠٠٠، وابرز الوجوه الجديدة احمد النعماني ومحمد حلاوة ومالك حسون وعزت آغا ووسام عبدالله وفاتشيه وعبدالله حمصي وعلي حويلا وهيثم زين اصغر لاعبي المنتخب.

ويعول اللبنانيون على الجناح الأيسر السريع عبد الفتاح شهاب ووارطان غازريان هداف الفريق الذي لم يسجل اي هدف في تصفيات المجموعة الاسيوية السابعة لكاس العالم.

وكان لبنان حل ثانياً في هذه المجموعة بعدما مني بخسارتين امام الكويت صفر -٢ في الكويت ذهابا و١-٣ في بيروت اياباً وفاز في مباراة واحدة فقط على سنغافورة ٢-١ في سنغافورة التي تعادل واياها ١-١ في بيروت.

من جهته، حل الاردن ثانياً في تصفيات المجموعة الاسيوية الثالثة بعد الامارات.

وقد جمع نقاطه الاربع بتعادله والامارات من دون اهداف وفوزه على البحرين ٤- صفر وخسارته امام البحرين صفر -١ وامام الامارات صفر -٢.

ودخل المنتخب الاردني معسكراً في تركيا قبل الدورة خاض خلاله مباراتين مع فريقين متواضعين فتعادل مع رديف فريق غلطة سراي بطل تركيا ٢-٢ سجلهما رافت علي وجهاد عبد المنعم ومع اسطنبول سبور من دون اهداف، وتعادل مع سورية مرتين صفر – صفر في عمان و٢-٢ في دمشق.

ويعول الاردنيون على حارس المرمى محمد ابو داود وعبدالله ابو زمع وعدنان عوض وجمال ابو عابد وعبدالله الشياب وجريس تادروس وبسام الخطيب.

الكرة الطائرة

وتنطلق اليوم ايضاً منافسات الكرة الطائرة فتقام مباراتان في مجمع فؤاد شهاب في جونيه الساعة الخامسة الاولى بين البحرين والجزائر والثانية بين قطر ومصر وتقام في السابعة على ملعب غزير مباراتان الاولى بين الكويت والسعودية والثانية بين لبنان وليبيا.

وستسعى البحرين الى الاحتفاظ ببطولة مسابقة الكرة الطائرة للرجال، في حين يبدو القطريون متفائلين باحراز اللقب في غياب تونس بعدما دخلوا معسكراً داخلياً فشاركوا في دورة الصداقة في العاصمة الدوحة الى جانب منتخبات الهند وباكستان وايران وحلوا في المركز الثالث بعد باكستان والهند ثم دخلوا قبل مجيئهم الى بيروت معسكراً خارجياً في المجر لمدة ١٩ يوما خاضوا خلاله ١٠ مباريات ففازوا في ٨ مباريات وخسروا في اثنتين.

وذكر حسن عباس عبد الرحيم المشرف على اللعبة ان اللاعبين وصلوا الى قمة لياقتهم في المعسكرين بقيادة نجمهم مبارك عيد لاعب نادي الهلال السعودي الذي اختير افضل لاعب وضارب في البطولة العربية في القاهرة.

ويطمح المصريون الذين وصلوا الى بيروت بكامل نجوم الاهلي والزمالك امثال حمدي الصافي ونهاد شحاتة وايمن رشدي الى تعويض اخفاقهم في المسابقة عربياً وافريقيا.

ولن يكون اداء السعوديين عادياً، خصوصاً بفضل لاعبي الهلال بطل الاندية العربية، اما البحرينيون فيعولون على نجمهم رضا علي لاعب الهلال السعودي الذي برز في بطولة الاندية الآسيوية التاسعة التي اقيمت في لبنان قبل اشهر عدة.

كذلك استعد اللبنانيون للدورة بإقامة معسكر في سورية بيد ان احرازهم احدى الميداليات امر لا يخلو من صعوبة.

الأندية السعودية خلايا نحل على عتبة الموسم الكروي

☐ الرياض – من عائض الحربي:

تحولت الاندية السعودية خلايا نحل استعداداً للموسم الكروي المقبل، وتتركز الانظار على الأندية الأربعة الكبار كما يسميها السعوديون وهي فرق الاتحاد، الهلال، النصر، الأهلي مع ان البعض يضيف اليها فريقي الشباب والاتفاق.

ومن أبرز هذه الاستعدادات اختيار المدربين والتعاقد مع لاعبين غير سعوديين او إبرام صفقات مع لاعبين محليين على مستوى عال. الاتحاد بطل المسابقات الثلاث لم يجد المدرب المناسب بعد ان رحل المدرب البلجيكي ديميتري، وما اعقب رحيله من جدل، وتشير الدلائل الى ان المدرب الكرواتي ايفيتش سيكون البديل وهو مدرب مشهود له بالكفاءة لكن مسالة مجيئه لم تحسم بعد.

ومن الاسماء المدرجة في القائمة الاتحادية المدرب النمسوي سكوتشيك، وسبق لهذا المدرب ان حقق نجاحاً مع الاتحاد.

اما على صعيد التعاقد مع اللاعبين غير السعوديين فبعد إلغاء عقدي كماتشو والفونسو جدد الاتحاديون ثقتهم في المهاجم المغربي احمد بهجا، كما ان الفريق تعاقد مع نجم فريق احد والمنتخب السعودي السابق حمزة ادريس بمبلغ لا يقل عن ثلاثة ملايين ريال سعودي.

كما ان الاتحاديين يرغبون في التعاقد مع عمر ادريس حارس فريق الانصار الهابط الى الدرجة الاولى، وما زالوا ينتظرون الرد النهائي من ادارة فريق الانصار، ويبقى عبيد الدوسري نجم فريق الوحدة حلم الاتحاديين لكنه على ما يبدو حلم بعيد المنال.

اما الهلال فقد اتم صفقة التعاقد مع المدرب الروماني إيلي بلاتشي مدرب فريق النصر السابق بعد ان بالغ اوسكار في مقدم العقد ومكافآت الفوز.

وعلى صعيد التعاقد مع لاعبين غير سعوديين فان الفريق يحتفظ بنجومه بصير، سوزا، ليتانا وان كان الأول يفضل التوجه الى اسبانيا واللعب مع فريق ديبورتيفو لاكورونا.

ويامل الهلاليون في جلب محمد الدعيع افضل حراس القارة الآسيوية ليخلف اخاه عبدالله الذي تخطى عتبة الـ ٣٥ عاماً، ورصد الهلاليون مبلغاً ضخماً تجاوز الـ ٥ ملايين ريال لكن الكلمة الأخيرة بيد خالد العجلان رئيس الطائي، كما ان اعين الهلاليين تركز على مهاجم فريق القادسية صالح القنبر وزميله في الفريق حسين الصادق.

وينتظر ان تشهد قائمة منسقي الهلال مفاجآت كبيرة سيكون ضحاياها اسماء كبيرة ستجد الفرصة للعب في اي ناد وياتي في مقدمتهم صفوق التمياط، شويش الثنيان، خالد القاسم، هاني انور، سليمان المسيطير.

من جهة اخرى، اتم فريق النصر بنجاح صفقة التعاقد مع المدرب البلغاري الشهير بانييف الملقب بالجزار، ويامل النصراويون ان يعيد هذا الجزار البطولات الى فريقهم.

وما زال النصراويون يبحثون عن بديل للاعب السنغالي بابا مالك، وقد تكون وجهتهم نحو جمهورية مصر وبالذات عبدالستار صبري او هشام حنفي، وابقى النصراويون على مهاجمهم السنغالي فيكتور الذي سافر الى الولايات المتحدة الاميركية لاجراء جراحة في ركبته اما المهاجم كيندي فما زالت حظوظ الابقاء عليه كبيرة، ولم يفصح النصراويون عن اسماء اللاعبين السعوديين الذين سيتعاقدون معهم ولكنهم ينافسون على اسماء لامعة في فرق المقدمة الأخرى.

ويعتبر فريق الاهلي اكثر الفرق السعودية استعداداً للموسم المقبل، اذ انطلقت تمارين الفريق قبل اسبوعين للاشتراك في دورة الصداقة الدولية على كأس الامير عبدالله الفيصل في الفترة من ١ (آب) اغسطس المقبل الى ٨ منه. ويشارك في هذه الدورة فريق منتخب شباب البرازيل وفريق الترجي التونسي ومنتخب منطقة عسير، وقد تعاقد الفريق مع المدرب البرازيلي زانانا – سبق له ان اشرف على الفريق قبل ستة مواسم – كما تعاقد مع ثلاثة لاعبين برازيليين اضافة الى نجومه الستة الدوليين الذين يمثلون المنتخب السعودي.

ويسعى الفريق الاهلاوي الى احراز كاس هذه البطولة لتكون فال خير يبشر بعودة البطولات التي وعد المشرف على كرة القدم الاهلاوية الامير محمد العبدالله الفيصل بتحقيقها في الموسم القادم.

تصفيات كأس الامم الافريقية

المنتخب المصري يلتقي السنغال ويواجه شبح الخروج والتسريح والاقالة

☐ القاهرة – من علاء موسى:

■ على شط البحر الابيض المتوسط، يسبح المنتخب الوطني المصري الاول لكرة القدم ضد الأمواج والتيارات والظروف الصعبة، حيث يلتقي المنتخب السنغالي في المرحلة الخامسة قبل الاخيرة من تصفيات كاس الامم الافريقية، في تمام الثامنة من مساء اليوم في ملعب الاسكندرية، بدلا من ملعب القاهرة الدولي «المعاقب» لشغب الجماهير المصرية.

«الانتصار.. او الانتحار» هذا هو شعار المنتخب المصري الذي يخوض به مباراة الليلة الحاسمة، الانتصار يعني له نافذة امل كبيرة تسمح له بعبور الازمة الخانقة التي اطبقت عليه في اعقاب فشله الذريع في تصفيات كاس العالم، وتازم موقفه في تصفيات كاس الامم اذ اصبح مهددا بعدم بلوغه نهائيات البطولة التي تقام في بوركينا فاسو في اذار (مارس) المقبل للمرة الاولى في تاريخه، وتتيح له ان يحجز احدى تذكرتي النهائيات خصوصا ان امامه مباراة سهلة مع اثيوبيا في القاهرة في المرحلة السادسة والاخيرة من التصفيات.

المنتخب المصري في موقف عصيب جدا في التصفيات حيث يحتل المركز الثالث في مجموعته (الثالثة) برصيد ٣ نقاط فقط حصدها من ثلاثة تعادلات صعبة اولا مع المغرب في القاهرة ١/١ في المرحلة الاولى، ثم التعادل السلبي في السنغال من دون اهداف في داكار، والتعادل ١/١ في اثيوبيا في اديس ابابا واخيرا الهزيمة من المغرب بهدف نظيف احرزه بصير صلاح الدين في الرباط.

اما المنتخب السنغالي فهو ياتي في المركز الثاني في المجموعة برصيد ٨ نقاط وهو رصيد المنتخب المغربي نفسه الذي يحتل الصدارة بفارق الاهداف، جمع السنغاليون النقاط الثماني بالفوز على اثيوبيا مرتين والتعادل مع مصر والمغرب على ارضه، وفي المرحلة نفسها يلتقي المنتخب المغربي مع اثيوبيا في لقاء محسوم مقدما لمصلحة المغاربة.

منتخب مصر لا بديل له من الفوز ليرفع رصيده إلى ٦ نقاط ويتوقف رصيد السنغال عند النقاط الثماني، على ان يحسم المنتخب المصري الموقف لصالحه في الجولة الاخيرة بالفوز على اثيوبيا بحفنة اهداف املا في ان تتمكن المغرب في الفوز على السنغال في المرحلة الاخيرة خاصة ان المباراة ستقام في الرباط عاصمة المغرب.

وبعيداً عن حسابات التاهل المعقدة بالنسبة للمنتخب المصري والمرهونة على فوزه الليلة وسقوط السنغال امام المغرب في ما بعد، فان هناك محاذير اشبه بمقاصل الاعدام في انتظار «رقاب» الجميع في حال خسارة المنتخب او تعادله، والمحاذير هي تسريح المنتخب المصري فورا وصدور قرار الاقالة الجاهز مقدما للجهاز الفني بقيادة محمود الجوهري، وهكذا فان المنتخب المصري سيواجه السنغال وفي الوقت ذاته مثلث الرعب: الخروج والتسريح والاقالة.

اما المنتخب السنغالي فهو يخوض مباراة الليلة بجيش من نجومه المحترفين الذين دعم بهم استافال المدير الفني للمنتخب صفوفه واماله وهم: عمرو ديالو حارس المرمى المحترف في نادي خريبكة المغربي وسليماني ساني راس الحربة الخطير المحترف في لوزان الفرنسي وكوناني لاعب خط الوسط المحترف في المغرب، ومامادو ديالو ومنصور اياندوا ودوفاي وابوكرو جاسا وديبي نداي.

تصفيات كأس الامم الافريقية

الفوز يحجز بطاقة العبور للمنتخب التونسي

☐ تونس – من عمر غويلة:

■ بعد ان ضمن منتخب تونس الوطني لكرة القدم ترشحه للمرحلة النهائية لبطولة كاس العالم ٩٨ التي ستقام الصيف المقبل في فرنسا، يسعى المنتخب مساء اليوم الاحد الى ضمان مشاركته في بطولة امم افريقيا التي تستضيفها بوركينا فاسو.

ويسعى منتخب تونس الذي خاض السنة الماضية المباراة النهائية لبطولة امم افريقيا التي اقيمت في جنوب افريقيا، مساء اليوم في العاصمة التونسية الى الفوز بمباراته ضد منتخب غينيا ليضمن رسمياً مشاركته في النهائيات القادمة.

وترى الاوساط الرياضية التونسية ان مهمة المنتخب التونسي امام نظيره الغيني لن تكون سهلة خصوصاً ان المنتخب الغيني الذي يحتل المركز الأول في هذه المجموعة والذي كان فاز على منتخب تونس في لقاء الذهاب الذي اقيم بينهما في العاصمة الغينية كونكري بهدف مقابل لا شيء (١/صفر)، سيكون معزز الصفوف بمجموعة من اللاعبين المحترفين في طليعتهم تيتي كامارا وكريستوف اورية واندال سوماد وساو.

ويتوقع ان يخوض المنتخب التونسي المباراة بتشكيلته المثالية المعززة باللاعبين المحترفين زبيربية والمهدي بن سليمان وعادل السليمي اضافة الى الحارس المحترف علي بومنيجل الذي سياخذ مكان الحارس شكري الواعر.

واكدت عناصر المنتخب التونسي في تصريحات لها عن المباراة انها مطالبة بالفوز على منتخب غينيا لضمان ترشحها الى بوركينا فاسو اولاً، مشيرة الى انها استعدت كما يجب لهذا اللقاء الهام.

والجدير بالذكر ان منتخب تونس الوطني يحتل حالياً المركز الثاني في المجموعة الرابعة برصيد ٣ نقاط وراء منتخب غينيا (٦ نقاط) وأمام منتخب سيراليوني (لا شيء)، علماً ان منتخب تونس له مباراة مؤجلة مع منتخب سيراليوني لا زالت الشكوك تحوم حول اقامتها نظراً للوضع الأمني المتدهور في هذا البلد الافريقي. ومعلوم انه استعدادا لمباراة غينيا كان منتخب تونس اجرى الاسبوع الماضي مباراة دولية ودية مع منتخب مالي فاز بها بنتيجة هدف مقابل لا شيء (١/صفر).

السائق السعودي عبد الله باخشب خلال احدى مراحل الرالي.(الحياة)

رالي لبنان الدولي الـ٢١

بن سليم ينضم الى صفوف المتفرجين ونصرالله يتصدر في نهاية اليوم الثاني

☐ بيروت – «الحياة»:

حملت الساعات الـ ٢٤ التي فصلت بين نقطة التجمع في اليوم الأول من مارلبورو رالي لبنان الدولي الـ ٢١ ونقطة التجمع في اليوم الثاني بعد انقضاء ١٥ مرحلة خاصة للسرعة تطورات متسارعة قلبت كل الموازين وغيرت في الحسابات والخطط فخرج بن سليم من الرالي وانضم الى صفوف المتفرجين واشتعلت المنافسة على اللقب بين اللبناني جان بيار نصرالله والسعودي عبدالله باخشب.

ظهر الجمعة انهى بطل الشرق الاوسط وسائق مارلبورو بن سليم المراحل الخمس الأولى للسرعة في الصدارة وبفارق ٣٥ ثانية عن منافسه في بطولة الشرق الاوسط وزميله باخشب. وكانا بعيدين جداً عن ثالث الترتيب اللبناني جان بيار نصرالله بفارق ١,٣٢ دقيقة.

وفي الوقت الذي راى كثيرون ان بن سليم سيستمر محلقاً نظراً للفارق التقني الذي تتمتع به سيارته فورد اسكورت كوزوورث، ظهرت اولى المفاجآت في مرحلة السرعة السادسة حين تعطل الـ «بنغ بنغ» في المحرك فتراجع بن سليم الى المركز الثالث خلف باخشب ونصرالله. واستفاد باخشب على متن تويوتا سيليكا جي تي ٤ المميزة ليفرض ايقاعه في المرحلتين السابعة والثامنة للسرعة قبل ان يتعطل جهاز السرعة في فورد بن سليم في المرحلة التاسعة ويخرج من الرالي خالي الوفاض.

في حين راح بطل النروج ١٩٩٦ بيرغر غونرسون (فورد اسكورت كوزوورث) يبرهن عن ثبات وتميز وتماسك في المنافسة، ففاز في مرحلتي السرعة التاسعة والعاشرة الاخيرتين في اليوم الأول قبل ان تدخل ٢٤ سيارة من اصل ٣٩ اخذت خط الانطلاق الى حرم نادي السيارات في المكسيك. وفي الصدارة باخشب بفارق ٢,٢ دقيقة عن نصرالله و٢,٣٨ دقيقة عن غونرسن.

وتحول الصراع في القسم الأول من اليوم الثاني الى الثنائية مجدداً مع اختلاف في الهوية. ففي حين استمر باخشب طرفاً فيه، دخله نصرالله بقوة ولا سيما انه فاز في مرحلة السرعة الـ ١١ بينما تأخر باخشب لثقب في احدى عجلات سيارته. وكانت المرة الأولى التي يتصدر فيها نصرالله وتقدم على باخشب بفارق ٣٤ ثانية.

وتمكن بطل لبنان ٩٤ و٩٥ ورالي ٩٥ وسائق مارلبورو في الرالي الحالي من توسيع الفارق لمصلحته الى ٤٨ ثانية بعد المرحلة الـ ١٢ للسرعة. لكن باخشب المعروف بالتحفز والاصرار على الهجوم في الاوقات الحرجة، راح يشن «طلعات موفقة» مستفيداً من قوة سيارته، فتفوق في المراحل الثلاث التالية قبل دخول نقطة التجمع في بيت الدين معلناً معركة لا هوادة فيها في القسم الاخير الليلي المنتظر ان تخوضه ٢٠ سيارة صامدة.

ويحتل متصدر بطولة لبنان روجيه فغالي وملاحه زياد شهاب (رينو ويليامس) المركز السادس في الترتيب العام، والأول بين سيارات المجموعة «ن» علماً ان سيارتهما من فئة فورمولا ٢ «ن».

الترتيب الموقت للفرق الخمسة الأولى:

نصرالله ومطر	لبنان	(لانسيا دلتا انتيغرالي – ١)	٢,٢٩,٤
باخشب و[illegible]	السعودية	(تويوتا سيليكا – ١)	بفارق ١٦ ثانية
غوندرسن و[illegible]	النروج	(فورد اسكورت كوزوورث)	بفارق دقيقتين
[illegible]	لبنان	(لانسيا دلتا انتيغرالي – ١)	بفارق ٣,٣٣ دقيقة
[illegible]	الامارات	(تويوتا سيليكا)	بفارق ٦,٤١ دقيقة

الدورات الدولية في كرة المضرب:

الاسبان يغزون سويسرا بمضاربهم وكراتهم

■ غشتاد (سويسرا)، باشتاد (السويد)، نيوبورت (الولايات المتحدة)، ا ف ب – تاهل الاسبانيان خوان البرت فيلوكا وفيليكس مانتيا المصنف سادساً الى المباراة النهائية من دورة غشتاد السويسرية الدولية في كرة المضرب التي تبلغ قيمة جوائزها ٥٦٠ الف دولار والتي تقام على ملاعب ترابية.

وحقق فيلوكا مفاجاة باخراجه مواطنه اليكس كوريتخا المصنف ثانياً بفوزه عليه ٣-٦ و٧-٦ (٥/٧) و٦-٤.

اما مانتيا فتغلب على الجنوب افريقي واين فيريرا المصنف ثامناً ٦-٣ و٦-٤.

وكان ثلاثة لاعبين اسبان تاهلوا للدور نصف النهائي اذ فاز الاسباني اليكس كوريتخا المصنف ثانياً على مواطنه البرتو بيراساتيغي المصنف سابعاً ٦-٤ و٦-صفر، والاسباني فيليكس مانتيا المصنف سادساً على مواطنه خافيير سانشيز ٦-٤ و٦-٣، والاسباني خوان البرت فيلوكا على الالماني نيكولاس كيفر ٦-٤ و٦-٣.

وصعد الى نصف النهائي ايضاً الجنوب افريقي واين فيريرا المصنف ثامناً بفوزه على السويسري مارك روسيه ٧-٥ و٧-٦.

دورة باشتاد

بلغ السويدي ماغنوس نورمان المصنف رابعاً الدور نصف النهائي من دورة باشتاد السويدية الدولية لكرة المضرب بفوزه على الاميركي جف تارانغو ٦-٢ و٦-٣.

وفاز السلوفاكي كارول كوتشيرا المصنف خامساً على السويدي ماغنوس لارسون المصنف ثالثاً ٦-٤ ثم بالانسحاب، والاسباني خوان انطونيو مارين على السويدي توماس نيندال ٦-٢ و٦-١، والاسباني كارلوس كوستا على السويدي باتريك فريدريكسون ٦-٢ و٦-٣.

دورة نيوبورت

صعد النيوزيلندي بريت ستيفن الى الدور قبل النهائي في بطولة نيوبورت لكرة المضرب بتغلبه على الاسترالي مارك وودفورد ٦-صفر و٦-صفر في مباراة دامت ٥٤ دقيقة فقط.

السد القطري يعيد ترتيب أوراق محترفيه

■ الدوحة – «الحياة» – بدأ نادي السد القطري سلسلة مفاوضات مع بعض المدربين واللاعبين من خارج قطر في اطار اعادة ترتيب اوراقه بالنسبة للمحترفين الذين يستعين بهم خصوصاً في لعبة كرة القدم والسلة.

ويركز نادي السد مفاوضاته في كرة القدم مع لاعبين من المغرب ابرزهم الرويسي مدافع منتخب المغرب كبديل لتجربة الاستعانة بلاعبين من ايران مثل علي دائي ومحمد بيرواني.

اما فريق السلة فسيكون في الموسم القادم تحت اشراف احد المدربين الكبار في الولايات المتحدة الاميركية، وتدور مفاوضات لضم لاعب منتخب الأردن للسلة ناصر بوشناق.

التعاون السعودي يفاوض مدرب المنتخب القطري للطائرة

■ الدوحة – «الحياة» – تجري وراء الكواليس مفاوضات بين نادي التعاون السعودي ومدرب منتخب قطر للطائرة الكوري بيو.

وتجدر الاشارة الى ان المدرب الكوري يقود حالياً المنتخب القطري الذي يشارك في دورة الألعاب العربية المقامة حالياً في بيروت.

ويبدو ان موافقة الاتحاد القطري للطائرة على الاستغناء عن خدمات بيو مرتبطة بالنتائج التي سيحققها الفريق القطري في الدورة العربية خصوصاً انه سيدخل بعد هذه الدورة مباشرة في معسكر خارجي استعداداً للبطولة الآسيوية التاسعة للكرة الطائرة والتي تنظمها الدوحة في الفترة من ٣ الى ١١ ايلول (سبتمبر) القادم.

دورة فرنسا للدراجات الهولندي بليليفنس يفوز بالمرحلة السادسة

■ مارين (فرنسا) – ا ف ب – فاز الهولندي جيروين بليليفنس بالمرحلة السادسة من دورة فرنسا الدولية للدراجات اول من امس في مارين وبقي الفرنسي سيدريك فاسور محتفظا بالقميص الاصفر.

وحل ثانيا الاوزبكستاني جمال الدين عبد الجباروف وثالثاً الايطالي ماريو ترافرسوني. وكان الفحص الذي خضع له عبد الجباروف اثبت انه تناول منشطات خلال المرحلة الثانية من دورة فرنسا للدراجات.

بارما ينفض يده من باجيو واودينيزي يغازله

■ روما – ا ف ب – اعلن نادي بارما الايطالي ان صانع العاب منتخب ايطاليا لكرة القدم وفريق ميلان روبرتو باجيو لن ينضم الى صفوفه على الرغم من التوصل الى اتفاق نهائي بين الطرفين، وذلك لان المدرب كارلو انشيلوتي لا يرغب فيه.

وقال انشيلوتي ان «توازن اي فريق يستند على طريقة معينة ولا اريد ان احدث تغييراً جذرياً في صفوف فريقي». واضاف «لا استطيع ان اضمن له مكاناً اساسياً في الفريق».

يذكر ان فابيو كابيلو مدرب ميلان القديم الجديد قرر وضع باجيو على لائحة الانتقالات.

واعترف مدير فريق اودينيزي كارلو بياتسولا ان ناديه مهتم بالتعاقد مع باجيو ومستعد ان يتقدم بعرض قيمته ٥ ملايين دولار.

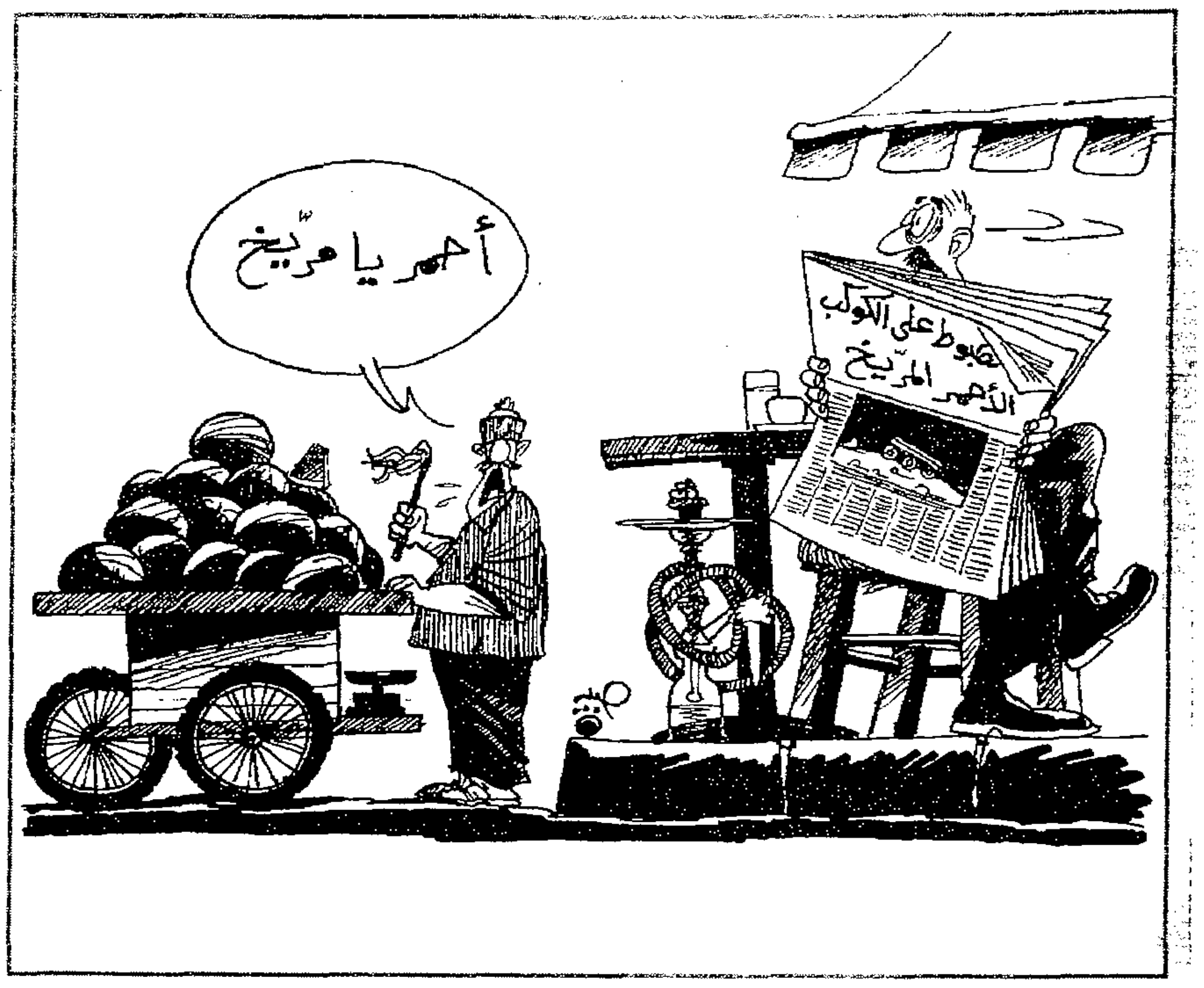

روبرت ميتشوم الى الصورة فقط

التشرد والحنان على أرصفة الموانئ وشاشات العرض

محمد سويد *

(١)

في وقت ما من الثمانينات، أنزل روبرت ميتشوم منزلة همفري بوغارت في الاربعينات.

ومع العلم بأن ميتشوم اخذ يلفت النظر اليه في وصفه ممثلاً صاعداً وواعداً منذ نصف قرن ويزيد، الا ان النقاد الاميركيين تفادوا وضعه في صورة بوغارت الأسرة قبل افولها. انتظروا اربعين سنة ولما حان الوقت لذلك، كان نظام النجوم قد استنفد الكثير من بريقه وتأثيره على الاجيال الشابة، مقدار ما بدات السينما تكافح لإثبات تفوقها على التلفزيون بمعادلات جديدة، وصلت في نهاية المطاف الى مؤامرة النجم بالتكنولوجيا، عبر جعله شكلاً متمماً للبدع.

فقدت السينما حرارتها «الميكانيكية»، وبات النجم معادلة «رقمية»، في نظام متكامل الكترونياً. لكن لا السينما انتهت ولا مهنة التمثيل انتهت تالياً. النجم شيء والممثل شيء آخر. النجم صنيعة دوره. اما الممثل فهو يصنع دوره. لذا، تبدو السينما «وصمة» في سيرة نجم من النجوم بينما يشبه مرور الممثل فيها ترك الاثر تلو الآخر.

لم يكن يسع همفري بوغارت الا ان يكون اسطورة، واذا حصل ان قورن روبرت ميتشوم به، فالامر عائد الى احياء اسطورة الاول على يد الثاني. والحل ان الذين عقدوا المقارنة بين الاثنين انطلقوا من اعتبارهما افضل من جسّد شخصية التحري الخاص فيليب مارلو، كما نسجها خيال الكاتب رايموند شاندلر. عام ١٩٤٦، ادى بوغارت هذه الشخصية في «النوم الكبير» للمخرج هوارد هوكس. وفي عامي ١٩٧٦ و١٩٧٨، انتحل ميتشوم الشخصية نفسها في «وداعاً يا حبيبتي» لديك ريتشاردز و«النوم الكبير» لمايكل وينر. لقد رسّخ كلا الممثلين حضوره في السلسلة البوليسية السوداء بشخصيات متشابهة، بيد ان انطواء بوغارت على مواصفات الشخصية عينها، داخل السلسلة المذكورة وخارجها، وإقدام ميتشوم عليها مزاولة لمهارة ذاتية في التمثيل، حملا الجلاء بين النجم وخلود اسطورته، وخروج الممثل على اسطورته حين يقبل على ارتداء ثوب شخصية سبقه اليها نجم راحل. فلم يكن في استطاعة ميتشوم في الثمانينات ان يمحو بوغارت الاربعينات بتجديده دم فيليب مارلو. الفرق بينهما هو ان فيليب مارلو صار صنو بوغارت في مخيلة هواة السينما، في حين ان ميتشوم، على مدى عمره وتجربته وتنوع ادواره، بدا زائراً لمارلو، اكثر وفاء للايقونة من الصورة المستنسخة عن وجهها.

من هنا، لا تجوز مقارنة روبرت ميتشوم بهمفري بوغارت. كلاهما يطغى على الآخر. الاول بتمثيله، والثاني بنجوميته. يقيني ان النقاد انتظروا اربعة عقود من الزمن انتهازاً لفرصة تخولهم اختصار سيرة ميتشوم في صورة نجم، فجاءت الفرصة في تقمصه فيليب مارلو، وفي ذلك تصنيف يغفل فصول السيرة ويسقط العديد من هوامشها.

(٢)

ذات مرة، سئل عن معنى التمثيل. اجاب، «لكي تصبح ممثلاً، ينبغي ان تكون قادراً على التحمل».

قبل اتخاذ التمثيل خياراً ومهنة، اختبر روبرت ميتشوم ضراوة التحمل في حياة عائلته الفقيرة، المتحدرة من اصل ايرلندي. في شهره الثامن عشر، ترملت امه وبات يتيم الاب بعد مصرع والده تحت عجلات قطار، حيث كان عاملاً في محطة سكك حديد. وما لبث ان تعرض للطرد من مدارس عدة بسبب من سوء مسلكه وقلة انضباطيته وعدم كفاءته. كان عليه ان يبحث عن عمل في سن مبكرة، وازدادت الحاجة الى ذلك اثر اقدام امه على الزواج مرة ثانية، فما كان منه الا ان مارس اعمالاً متنوعة في المناجم وعلى ارصفة الموانئ.

«تحمّل» شظف العيش في اشكاله كافة. من تجميع القطع في المصانع الى مخالطة الكبار وشحذ المال باي طريقة ممكنة، ذاق لوعة الارتزاق ومآسي التسكع، وفي يوم، سيق مخفوراً الى السجن بتهمة التشرد.

في التشرد، تلتقي سير الكبار من مشاهير السينما. على غرار الاميركي الراحل برت لانكستر والايطالي جوليانو جيما، وجد روبرت ميتشوم في الرياضة تعويضاً عن قوة بدنية لم يعرفها في طفولته البائسة التي رمته ضعيفاً في الشارع، وحيداً في مواجهة مصيره. تعلم الملاكمة ولعبها في مهارة. لكنه لم يكتف باستعمال قبضتيه تنمية لرشاقة جسمه في تطبيق فنون هذه اللعبة العنيفة. اذ راق له ان يداعب القلم بين انامله، متحسساً شروده في تمضية اوقات فراغه في ممارسة هواية اخرى، شغفت بها مخيلته، الا وهي الكتابة.

كانت تلك الهواية في مثابة رقية، ومحطة اخيرة للتامل قبل اسدال الستارة على حياة المتسكعين والمضي قدماً الى مغامرة الاضواء والفن في عالم هوليوود: عام ١٩٤٣، حصل على ظهوره الاول وسط المجاميع في فيلم «هوبي يخدم الكتاب المقدس»، تلاه تقدمه في اداء ادوار ثانوية في سلسلة اشرطة متواضعة الموازنة (فئة «ب»)، نال البعض منها استحسان النقاد وثناءهم على نوعيتها الفنية.

على ان الفيلم الاول الذي لفت الانتباه اليه كان بلا شك «قصة جي. آي. جو.» من اخراج وليام ولمان (١٩٤٥)، وفيه احرز ترشيحه لجائزة اوسكار افضل ممثل مساند.

ويقال ان بروز روبرت ميتشوم بين منتصف الاربعينات وحقبة الخمسينات تزامن وتطور صناعة السينما في ذلك الحين، لا سيما لجهة التوسع في استقطاب كبار المخرجين الذين وضعوا الافلام الاميركية في سياقها الاجتماعي ورؤيتهم النقدية، فضلاً عن دخول السينما في اطوار الفن الاستعراضي وتجذر النوع. فمن ١٩٤٥ الى ١٩٥٥ تقريباً، تبلورت شخصية روبرت ميتشوم على يد مخرجين افذاذ، جعلوا حضوره مكرساً في السينما الاميركية حتى منتصف السبعينات، واصبح في ما بعد واحداً من ألمع ضيوف الشرف المكرمين بادوار تليق بتاريخهم.

مع راؤول والش، قام ببطولة «المطارد» (١٩٤٧). وتحت ادارة ادوارد ديمتريك وجاك تورنور، كان له دوران في «نيران متقاطعة» و«خارج الماضي»، كلاهما في عام ١٩٤٧. وفي الاعوام التالية، وصولاً الى نهاية عمره، اعطى اكثر من مئة فيلم طويل، اشهرها: «دم على القمر» لروبرت وايز (١٩٤٨)، «وجه ملاك» لأوتو بريمينغر (٥٢)، «الرجال الشهوانيون» لنيكولاس راي (٥٢)، «ليلة الصياد» لتشارلز لوتون (٥٤)، «بيت من على التلة» لفينشنتي مينيللي (٦٠)، «الدورادو» لهوارد هوكس (٦٧)، «ابنة رايان» لديفيد لين (٧٠)، وظهر عام ١٩٩١ في دور تحرٍ في النسخة الحديثة من «كايب فير» التي انجزها مارتن سكورسيزي واسند بطولتها الى روبرت دو نيرو، نقلاً عن فيلم قديم، يحمل العنوان نفسه، اخرجه ج. لي تومبسون، عام ١٩٦٢، وانتحل ميتشوم فيه آنذاك ما استعاده دو نيرو لاحقاً من شخصية سجين ينهي فترة اعتقاله مصمماً على الاقتصاص من محاميه الذي تسبب بزجّه وراء القضبان ولم ينصفه في براءته.

(٣)

مثل «كايب فير»، يخفي فيلم آخر، هو «ليلة الصياد»، سر شخصية روبرت ميتشوم السينمائية وسحرها. خلف مظاهر الدعة والحنان، هناك دائماً خدعة البراءة والسكينة والثواب. في «كايب فير»، يتسلح المجرم بعدالة الرب. وفي «ليلة الصياد» الذي يحكي عن مبشّر يطارد فتيين ويتقفى آثارهما، يطل رجل الدين الضال هنا وقد رسم على راحة يديه كلمتين، الاولى «حب»، والثانية «كراهية». لا تسامح في محيّا روبرت ميتشوم، ولا حنان، وانما هذا الطبع الموشوم بالجمال ونقيضه، بالبغض والمودة، بالرعب والطمانينة، يغلي في دمه البارد ويهب الثقة مخفياً التهديد في حجاب الشفقة.

لكانما هي سيرة المنحرف عن الثواب. كذاك المتهم المرغم على السجن في «كايب فير»، تعيّن على روبرت ميتشوم ان يخلع رداء الخوف عنه متلبساً الخوف نفسه وسيلة للبقاء. فما كان المامه بالكتابة وانصرافه الى مجد السينما ان يثنياه عن العودة الى السجن. بعد ايداعه الزنزانة بتهمة التشرد، اوقف في عز شهرته متهماً بحيازة الماريجوانا. وفي اثناء زيارة قام بها لبيروت في الستينات، شوهد وهو يمج الحشيشة في مكان ما. وعلى نحو انهماكه في لعب الروليت الروسية في كازينو لبنان، شاهدته مرتين او ثلاث في فنادق استضافت مئات المدعوين الى المهرجانات السينمائية، من مخرجين ونجوم وصحافيين، وفي كل مرة، لم اره الا ثملاً. قيل لي انها سنين الشيخوخة والحسرة على الجخ والرخ في ايام الصبا. تلك الايام عاشها روبرت ميتشوم في دلال، حيّر اكثر ما حيّر مصممي الازياء في هوليوود، حيث كان يفرض على الجميع هواه في ارتداء الملابس الفضفاضة والمتموجة. كان هذا دابه في الخمسينات، ولم يابه لانتقادات الناس على سوء اختياره. بدا الامر بالنسبة اليه وكأنه يقدم عرضاً للعيون فيما رأى الآخرون ذلك فضيحة.

كان يتجاوز الفضيحة بنظرة منحنية وابتسامة ملؤها الازدراء لعدسات المصورين. لم ير ان الفضيحة يمكن ان تكتفي بذلك. كانت في حاجة الى ضحية من غرار الممثلة الفرنسية الصاعدة سيمون سيلفا التي غطى بيديه نهديها العاريين ووقف معها مبتسماً للمصورين في مهرجان «كان» ١٩٥٤. حين نشرت الصورة، اعتقدت سيلفا انها ستضرب آفاق الشهرة في هوليوود. حزمت حقائبها وسافرت الى اميركا. استقبلت في جفاء وتعثر حظها في العثور على فرص عمل. بدلاله المعهود، تمكن ميتشوم من تجاوز حملات المحافظين المطالبة بمقاطعته في هوليوود، عقاباً له على تنكره لأصول الحشمة مع النجمة الفرنسية المغمورة. اما سيمون سيلفا فلم يكن امامها الا ان تضع حداً لحياتها بالانتحار.

مرة اخرى، ابتسم روبرت ميتشوم، كمثل فيليب مارلو.

وفاة سيمون كانت فاتحة استعراض آخر، شانه شأن العرض على اي شاشة.

* مخرج وناقد لبناني

ويل سميث «ينقذ» العالم مرتين

هل دخلت السينما الأميركية في أسر العمليات الاقتصادية الصناعية؟

مشهد من «يوم الاستقلال». وفي الاطار جوليا روبرتس.

□ لوس انجليس - من محمد رضا:

■ ٩٥ مليون دولار حققها فيلم «رجال في الأسود» في أسبوع عرضه الأول باعثاً في اوصال شركة كولومبيا المنتجة، والمنتمية منذ سنوات لشركة صوني، الفرح فهو نجاحها الأعلى في تاريخها.

«رجال في الأسود» فيلم مغامرات خيالية/ علمية عن رجلين من الشرطة وجهاز خاص لمكافحة زوار الفضاء يتعاونان لتعقب تلك المخلوقات والقضاء عليها. فيه قدر من الكوميديا وكثير من الخيال الجامح لكنه يصيب حيناً ويضيع على نفسه فرصاً ثمينة حيناً آخر كان من شانها ان تجعله أكثر قدرة على مقاومة تغيرات الزمن في السنوات القليلة المقبلة. فهو كمعظم ما نراه من أفلام هذه السنوات الأخيرة مصنوع لوجبة من الإبهار السريعة التي ما ان تمضي حتى يمضي معها الاهتمام الفعلي بما احتواه الفيلم او جاء عليه.

لكن نجاحه أمر مشهود. او بكلمات اخرى، أمرٌ يتجاوز محاسبي الجهات الكثيرة التي شارك، كل منها ضمن حقله المحدد، في تحقيق هذا الفيلم. المسالة ليست فقط الأرقام التي توضع في المصارف. بل في توظيف حالة عامة من قناعات الأميركيين (وغيرهم) بان زواراً من الكواكب البعيدة حطت على الأرض، من اجل بيع التذاكر وتحويل الاحتمال العلمي الى واقع اقتصادي في الأساس.

سواء أكان ذلك مخططاً له أم لا، فإنه في أسبوع انطلاق «رجال في الأسود» على شاشات أكثر من ٢٠٠٠ صالة سينما في اميركا الشمالية، كانت بقعة من صحراء ولاية نيومكسيكو، اسمها روزويل وتحتوي على بلدة صغيرة والكثير من الرمال الحارة، تحتفل بمرور خمسين سنة على ما يعتقد انه تحطم صحن فضائي طائر بركابه من المخلوقات غير الآدمية وقيام الحكومة بالتعتيم على الموضوع حتى الآن. يقولون لك ان «الاف. بي. أي» تحركت على الفور لمنع الحقيقة من الانتشار. وان تكل حوانيت قريب امر بعد يوم او اثنين باعداد ثمانية توابيت، ثم أمر بتجاهل الامر لاحقاً. يشهد أحد ضباط الجنود الذين أحاطوا بالصحن الطائر بانهم أمروا بعدم ذكر أي شيء عن الموضوع.

روزويل، خلال خمسين سنة، تحولت الى «مزار». عنواناً لأفلام تسجيلية تلفزيونية ومشروعاً لأفلام سينمائية وفي العيد الخمسيني الى مكان سياحي يحفل بالشارين والبائعين وينتعش اقتصادياً طوال ايام العام.

«رجال في الأسود» يستفيد الى حد بعيد من هذه الأجواء، لكن ذلك أيضاً يجب ان لا يغبط دور اجهزة الدعاية والترويج وما قامت به من اجل حفر الفيلم في أذهان المشاهدين في فصل صيفي حافل بنحو ١٨ فيلماً من ذوات الميزانيات الكبيرة، معظم هذه الأفلام التي تكلف الواحد منها ٦٠ مليون دولار وما فوق، سيخفق في تحقيق المرجو منه والكثير مما عرض منها وصل الى الشاشات كبيراً وفي الأسبوع الثاني من عروضه تلاشى وذاب تحت حرارة الأفلام الأحدث منه. حدث هذا مع فيلم «العالم الضائع» و«باتمان وروبين» وخصوصاً مع «سرعة ٢». هذا قد لا يحدث مع «رجال في الأسود» بسبب ذلك التحضير الكبير الذي سبق عروضه والذي شمل أيضاً الترويج له عبر شبكات الكومبيوتر المختلفة (تم اطلاق مجلة بالكومبيوتر باسم «رجال في الأسود» قبل أشهر طويلة من اعلان ان العنوان هو لفيلم سينمائي. وبذلك تم إشراك الملايين من مستخدمي الكومبيوتر في عملية الترويج تلك).

من «يوم الاستقلال» الى «غودزيلا»

بطولة «رجال في الأسود» هي مناصفة لتومي لي جونز وويل سميث. الأول يؤدي الدور بكل جدية حتى في المشاهد المفترض انها كوميدية (وعن قصد وبنتيجة جيدة) الثاني يعكس الحاجة الى تخفيف مستوى الطرح التشويقي وتشخيص صورة ابن الشارع الحذق. كلاهما لن يرى الأوسكار في العام المقبل، لكن الملاحظ ان واحداً فقط جذب المساحة الأكبر من الأضواء الاعلامية هو ويل سميث. الناس أحبته والكاميرات التلفزيونية أيضاً. سميث هو رجل الساعة هذه الأيام، بقدر ما جوليا روبرتس بطلة فيلم «عرس أعز أصدقائي» الذي انقذها (بنجاحه) من أعز مراحل مهنتها حرجاً.

أحد الأسباب القليلة التي تقف وراء رواج ويل سميث حقيقة انه اشترك قبل عام بالتحديد في بطولة «يوم الاستقلال» (الذي عرض في مثل هذه الأيام). انه الطيار الشجاع الذي يمثل القوة بينما زميله اليهودي (جف غولدبلوم يمثل العبقرية العلمية والذهنية) وكلاهما ينقذان الأرض من هجوم كائنات اخرى. بعد عام ها هو ينقذ الأرض مرة ثانية والناس تحبه لذلك ولو شاهدته واقفاً على باب الصالات لذهبت اليه وشكرته.

مخرج «يوم الاستقلال» بالطبع هو رولاند ايميريش وجائزته على النجاح الكبير لذلك الفيلم الذي جمع قرابة ٩٠٠ مليون دولار من أنحاء العالم، تحقيق فيلم مكلف آخر هو «غودزيلا» الذي كما يعرف هواة السينما اسم وحش ياباني دمر طوكيو أكثر من مرة خلال السنوات الأربعين التي داومت فيها السينما اليابانية على تقديمه. «غودزيلا» الهوليوودي سيكون أكبر حجماً وأكثر اتكالاً على المؤثرات البصرية الخاصة والمتنوعة، ولن يعرض قبل حلول العام المقبل. لكن الذين يشترون بطاقة لحضور فيلم «رجال في الأسود» في أميركا، يستطيعون مشاهدة اعلانات تمهيدية عن ذلك الفيلم، هذا من باب التحضير المسبق واثارة الحماس وتاسيس الرغبة في مشاهدته منذ الآن.

ديون متراكمة

مع «يوم الاستقلال» و«رجال في الأسود» و«باتمان وروبين» و«العالم المفقود» و«سرعة ٢» و«العنصر الخامس» و«أفق حدثي» و«غودزيلا»... هل بقيت هناك مساحات للفيلم الخالي من عناصر المؤثرات والخدع السينمائية؟ طبعاً هناك «جيري ماغواير» و«عرس أعز أصدقائي» لكن هذا هو الهامش الضيق هذه الأيام. يقول جورج شامية، رئيس ستوديو وشركة «بي. ام. انترتاينمت» التي تنتج سنوياً نحو ١٥ فيلماً من الأفلام ذات الميزانيات الصغيرة والمتوسطة:

«شركات هوليوود الرئيسية تحت دين للمصارف الأميركية قدره عشرات البلايين من الدولارات. الوسيلة الوحيدة لدفع الفوائد على هذا المبلغ هو اغراق السوق بالأفلام. والصيف هو للأفلام الكبيرة بينما تذهب الأفلام الصغيرة والمتوسطة لعروض شتوية من قبل ومباشرة من بعد رأس السنة لكن ما تقوم به هوليوود هو سرقة سوق الأفلام الصغيرة من الشركات الصغيرة، كشركتنا، لأنها بحاجة ماسة للنجاح ومن أي مصدر محتمل هذا ما يترك هذه الشركات الصغيرة تواجه معضلة الاستمرار فقدرة الشركات الكبيرة على توزيع انتاجاتها تتجاوز مقدرة الشركات المستقلة بكثير. لا أحد يعلم ماذا سيكون عليه المستقبل لا أحد».

ربما، لكن هوليوود تتصرف كانما لديها علم الغيب، كل ما في الأمر انها تسير حسب «الموضة»، والموضة هذه الأيام تسير في اتجاهات ثلاثة. ففي العام الماضي ابتاعت شركات هوليوود الرئيسية ١٣٦ سيناريو كوميدي و١١٥ سيناريو درامي و١٠٣ سيناريو من نوع الأكشن من بينها ٢٧ سيناريو خيال – علمي.

٦٢ في المئة من هذه المشاريع ماخوذة من سيناريوهات وأفكار مكتوبة خصيصاً للسينما حصة السيناريوهات المقتبسة عن روايات منشورة هي ٢٠ في المئة، والثمانين في المئة الأخيرة هي سيناريوهات مقتبسة عن مجلات الكوميكس (كما «باتمان وروبين») والعاب الفيديو والكومبيوتر وما شابهها.

الواقع يحاكي... الواقع!

وسط ذلك كله، هل هناك مجال للفن؟

بسذاجة ملحوظة أسأل جين رينولدز رئيس «جمعية المخرجين الأميركيين» التي تنظم شؤون خمسة آلاف عضو نصفهم من خارج مدينة السينما، وعدداً كبيراً منهم من أبناء سينما الأمس الغارب... فيقول:

«أفهم منطلق السؤال، فالسينما الأميركية تعيش في فترة ازدهار محلي وعالمي لكنها مليئة أيضاً بالتحديات. هوليوود وجدت نفسها غاطسة في عملية اقتصادية/ صناعية لا تستطيع الخلاص منها. لا تستطيع مثلاً العودة عن التكاليف الكبيرة ولا الرجوع عن معايير تجارية صرفة في التعامل مع الجمهور. لديها يقين بانها اذا ما فعلت ذلك خسرت لا الجمهور المحلي فقط بل العالمي ايضاً وهو السوق الذي أصبح بقوة السوق الأميركي. لكن هناك العديد من الأفلام الجيدة سواء من الانتاجات الهوليوودية أو الانتاجات المستقلة. هامشها ضيق، وهذا أمر حقيقي، لكنها موجودة».

خلال نصف ساعة من الجلوس معه كانت للتعارف اكثر منها لحديث صحافي، تلقى جين هاتفاً حاول ابقاء جوهره بعيداً عن فهمي، لكن بمجرد ان تفوه بخمس كلمات هي «لكن جو لم يخرج الفيلم» أدركت ما هو الموضوع.

فجو هو جو استرهاتز، كاتب سيناريو معروف باعماله غير المحببة من النقاد («حافلة اساسية»، «فتيات الاستعراض» من بين أخرى) وهو كتب سيناريو فيلم بعنوان «فيلم من اخراج الان سميثي» قام باخراجه أرثر هيلر (ما زال «قصة حب» العام ١٩٧٠ أشهر أفلامه). لكن أرثر كانت له رؤية مختلفة بينما كانت لجو استرهاز اليد الطولى على المشروع لانه أحد منتجيه ما نتج عنه سرقة الفيلم من حوزة المخرج والقيام بالاشراف على التوليف (المونتاج) بنفسه.

المفارقة لم تنته هنا، بل انها بداية المشكلة التي تسعى «جمعية المخرجين الأميركيين» لحلها. فالان سميثي الذي في العنوان هو الاسم الذي تفرضه الجمعية على الفيلم الذي يؤدي الخلاف من حوله الى قيام المخرج بسحب اسمه عنه. وهذا ما قرره أرثر هيلر. بالتالي صار من الصواب ان نرى فيلماً عنوانه «فيلم من اخراج الان سميثي» وفي ذيل اعلاناته عبارة فيلم من اخراج الان سميثي»...

نعم، هوليوود مجنونة وهذا الكاتب أحد الذين يعتقدون ان العاملين فيها هبطوا من كواكب أخرى بالفعل.

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٧,٤٥ القرآن الكريم، ٧,٥٥ دين ودنيا، ٨,٠٠ برنامج وثائقي، ٨,٢٥ برنامج «هذا هو» (اعادة)، ٩,١٥ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ المسلسل العربي «غداً تتفتح الزهور»، ١١,٠٠ موجز الأخبار، ١١,٠٥ رسوم متحركة، ١١,٣٠ برنامج الأطفال، ١٢,٠٠ المسلسل العربي «أبي عفواً»، ١٣,٠٠ نشرة الأخبار، ١٣,٣٥ برنامج «دنيا الموضة» (اعادة)، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ فوازير ٩٧ (اعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «بعد الرحيل»، ١٧,٠٠ برنامج صحتك بالدنيا، ١٧,٣٠ برنامج «العالم سينما»، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «على من نطلق الرصاص»، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٤٥ مسلسل قصير، ٢٢,٤٥ منوعات غنائية، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الأطفال، ١٠,٤٥ لك واسرتك، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ سباق الأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ منوعات، ١,٣٠ لوحة وفنان، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ منوعات، ٢,٣٠ واحد في المليون، ٢,٤٥ أحلام العصافير، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ اغاني، ٥,٣٠ شموع، ٦,٠٠ أغنية، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ حواديت الاغاني، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ الكاميرا الرياضية، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من اغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ رفع الستار، ٢,٠٠ عالم الحيوان، ٢,٣٠ الفيلم العربي، ٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ برامج الأطفال.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ فيلم بحبح في بغداد (فوزي الجزايرلي وحورية محمد)، ٢,٠٠ فيلم بيت الطالبات (كمال الشناوي وناهد شريف)، ٤,٠٠ فيلم المظلومة (عقيلة راتب وسراج منير)، ٦,٠٠ فيلم لن تشرق الشمس (رشدي اباظة وناهد شريف)، ٨,٠٠ فيلم ليلة بكى فيها القمر (صباح وحسين فهمي)، ١٠,٠٠ فيلم ولا يزال التحقيق مستمراً (نبيلة عبيد ومحمود عبدالعزيز)، ١٢,٠٠ فيلم الفخ (اجلال زكي ومحمود قابيل)، ١٤,٠٠ الفيلم الكوميدي اسماعيل يس للبيع (اسماعيل يس وفيرون)، ١٦,٠٠ فيلم حبي الذي لا يموت (ملحم بركات وهلا عون)، ١٨,٠٠ فيلم شفاه غليظة (سهير رمزي وفاروق الفيشاوي)، ٢٠,٠٠ برنامج وثائقي/ يوسف وهبي، ٢٠,٣٠ فيلم بحر الغرام (يوسف وهبي ونعيمة عاكف)، ٢٢,٠٠ فيلم على من نطلق الرصاص (سعاد حسني ومحمود ياسين).

١,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١,٣٠ برنامج صالون، ٢,٣٠ مسلسل لبناني «العاصفة تهب مرتين»، ٣,٢٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ ختام الفقرة المسائية، ٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج حوار (اعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٠٠ منوعات غنائية، ١٢,٣٠ مسلسل مصري «رحمة»، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٠٠ برنامج اناقة، ١٥,٣٠ مهرجان أوربت الأول للاغنية العربية، ١٦,٣٠ مسلسل مصري «الفدان الاخير»، ١٧,٣٠ برنامج صالون، ١٨,٣٠ حوار، ٢٠,٠٠ مسلسل لبناني «شارع الأيام»، ٢١,٠٠ برنامج محاكمة، ٢٣,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ فقرة غنائية، ٢٣,٣٠ برنامج اناقة، ٢٤,٠٠ مسلسل مصري «الفدان الأخير».

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كيف وليش، ٥,٣٠ فن الطبخ، ٦,٠٠ بيت خالتي، ٦,٣٠ الغنية اللبنانية، ٧,٠٠ أخبار رياضية، ٧,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٠٠ ما إلك إلا هيفا، ١٠,٣٠ سماع قشاع، ١١,٣٠ لحن الحياة، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ «الغريبتان»، ١٤,٠٠ اكتشافات، ١٤,٣٠ الدنيا دولاب، ١٦,٠٠ عد ونط، ١٧,٠٠ جريمة في القلعة، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٤٥ ماريا ويس، ٢٠,٠٠ «حوار العمر»، ٢٢,٠٠ تيلي سبورت، ٢٣,٣٠ ليلة حظ، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

٤,٠٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٤,٣٠ رسوم متحركة Arsene Lupin، ٥,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ٥,٣٠ رسوم متحركة Mickey & Donald، ٦,٣٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ كوكتيل، ١١,٠٠ فيلم عربي، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ١,٣٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٢,٠٠ فيلم اميركي، ٣,٣٠ حديث في المدينة، ٤,٣٠ الاخبار، ٥,٠٠ سينمجلة، ٥,٣٠ مسلسل مصري، ٦,٣٠ فيلم اميركي، ٨,٣٠ فيلم عربي، ١٠,٣٠ «الفاتحون».

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٣٠ نافذة على أوروبا (إعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٢٥ خمسون سنة على الاستقلال، ٨,٣٠ مطار، ٩,٠٠ موجز الأخبار، ٩,٠٥ العالم في نهاية الاسبوع، ٩,٤٠ مراسل، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ مشاهد (إعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ الحوار الصعب، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٢,٤٠ مراسل (إعادة)، ١٣,٠٠ موجز الانباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٢٥ خمسون سنة على الاستقلال، ١٤,٣٠ عطلة (إعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ برنامج سيارات، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ العالم في نهاية الأسبوع، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٢٥ خمسون سنة على الاستقلال، ٢٠,٣٠ عالم الغد، ٢١,٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوز دسك، ٢٣,٠٠ موجز الاخبار، ٢٣,٠٥ الافق (إعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ عطلة، ١,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ خمسون سنة على الاستقلال، ٢,٣٠ مراسل (إعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ هذا الاسبوع، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ قران كريم، ١,٤٥ حسن ومرقس وكوهين، ٣,٣٠ اجنبي، ٥,٠٠ ليلة العيد، ٧,٠٠ البنات والمجهول، ٨,٣٠ برامج سينمائية، ٩,٣٠ عذاب الأمهات، ١١,٣٥ السيرك، ١٣,٠٠ آه من حواء، ١٥,٠٠ بدوية في روما، ١٦,٣٠ برامج سينمائية، ١٧,٣٠ برج القدماء، ١٩,٠٠ نور عيوني، ٢١,٠٠ صوت من الماضي، ٢٢,٠٠ سلفني ٣ جنيه.

* توقيت غرينيتش

١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ برنامج وثائقي، ١٤,٠٠ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,٠٠ أخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ طبيعة الأشياء، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٥ الشريعة والحياة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٧,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٨,١٥ برنامج وثائقي، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ برنامج وثائقي، ١٩,١٥ أخبار الرياضة، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ مشاهير (إعادة)، ٢٠,٣٠ الاخبار، ٢٠,٥٠ الصور تتحدث، ٢١,٠٠ أخبار الرياضة، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٠٠ الملف الأسبوعي (إعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ زينة (إعادة)، ٢٣,٠٥ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٥ برنامج وثائقي، ٢٤,٠٠ أخبار الرياضة، ٠,١٥ برنامج وثائقي، ٠,٣٠ الأخبار، ١,٠٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: مدينة كندية على بحيرة اونتارو:

ت	ب	ر	و	ف	ر	ف	ع	ت	ا	ب	ف	د
و	ر	ع	ة	م	ا	ج	د	ة	ع	ت	ض	ر
ر	ا	ل	د	ي	ة	ف	ف	و	م	ح	و	م
ن	د	ب	ر	د	ن	ن	د	ت	ق	ت	ل	ش
ت	ر	ة	ا	ف	و	ا	ي	ا	ح	م	ي	ت
و	د	ر	ج	ع	ز	ا	ر	د	ن	ي	ل	ا
ن	ي	ع	ة	م	ك	و	خ	ب	م	د	ة	ت
ت	ن	ف	ز	د	ز	ا	ر	س	ع	ق	ن	د
ا	ا	ت	و	ي	ح	د	ز	ة	ف	ة	و	و
ع	ر	ر	ع	ن	غ	د	و	ت	ص	ف	غ	م
ف	ي	ت	ى	ع	ر	م	س	ج	و	ا	ا	ح
د	ت	م	ي	ا	م	ي	و	م	ل	ر	ر	م
ف	ي	د	و	ن	ا	ن	ل	ب	د	ة	ت	ن

ت: تحتمي، تراغونة، ترتفع، تورنتو، تيراني
د: دبلن، درمشتات، دراجة، دردار، دفعات، دقة، دواخس، دين
ع: عبرانية، عتاب، عكاز، علبة، عمق، عوز
ف: فارة، فتح، فدان، فرفور، فزورة، فصول، فضولي، فيرونا
م: ماجدة، محمود، مدينة، مرعى، مزدوج، مسرح، ميامي

حل العدد السابق: مارون نقاش.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■									١
		■					■		٢
					■				٣
■			■	■	■				٤
					■	■			٥
	■		■						٦
				■			■		٧
■									٨
■			■				■		٩

افقياً
١- بطل مسلسل التحري «كولومبو»
٢- ضد جلوس - مز
٣- من الشهور - أنهار صغيرة
٤- ربوة - للنهي
٥- للندبة - غيرنا
٦- مؤلف من أربعة
٧- صغر - ضد قيام
٨- شعب سامي قديم
٩- سنابل مقطعة - متشابهان

عمودياً
١- من جزر الكاريبي
٢- من المرطبات
٣- أغنية لعبد الحليم حافظ - زعمت
٤- ضد سمك - قصاص
٥- جماعة - نعم بالإيطالية - متشابهان
٦- جاء من الخارج - غير مطبوخ
٧- نسبة إلى قارة
٨- من الطيور - وقتي
٩- معظم - مذنب

حل العدد السابق

افقياً: ١- فورد - بيبد ٢- ورد - حر ٣- رقاب - حال ٤- ضلوع ٥- زبيب ٦- سهام - نما ٧- بت - رجحان ٨- اا - يرتقون ٩- كنيسة - بني.

عمودياً: ١- فيروز - باك ٢- بستان ٣- روابيه ٤- درب - باريس ٥- مجرة ٦- يحض - حت ٧- المناقب ٨- يحلو - منون ٩- در - عدا - ني.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): افتح الباب لصاحب النيات الطيبة الذي سيقدم لك فرصة مهمة لتحقيق هدف طالما نشدته.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يجب ان تحسن مواجهة الاشخاص الذين يقفون في طريق تقدمك.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): ابحث عن دور في المغامرة الكبيرة التي تحلم بها منذ وقت طويل.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا بد من مرور الوقت الكافي قبل ان تستطيع الحكم على شخص مليء بالالغاز.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): اتبع اسلوب الواقعية في التعامل مع الاحداث اليومية والتفاصيل التي لا مفر منها.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ستشعر بان هناك محاولة لزجك في خلاف لا علاقة لك به لاسباب تتعلق بحدث قديم.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تتلقى عرضاً مغرياً ربما جعل امنياتك تتحقق خلال وقت قريب.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): الموقف الذي يرهب سواك تجده سهلاً كشربة ماء.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): قد تكون محظوظاً، فهذه الأيام كل ما تلمس يتحول ذهباً!

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): اعد رسماً لأهداف بعيدة المدى والأولويات لكي تتضح الرؤية وتسهل المهمة.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): إذا طلبت فرصة التعبير عن رايك كن جريئاً صريحاً ولا تهمل اي تفصيل اذا منحت إياها.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): تسمع كلاماً مطمئناً اليوم يعيد الى نفسك بعض الهدوء والأمان.

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

AL HAYAT
الحياة
الاحد ١٣ تموز (يوليو) ١٩٩٧ الموافق ٩ ربيع الاول ١٤١٨هـ العدد ١٢٥٥٣
AL HAYAT SUNDAY 13, JULY, 1997 ISSUE NO 12553

سلة العملات النقدية
الاستثمار الامثل لاموالك
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

نقطة حوار

● أول الكلام:

● رؤية... للأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز:
– لقد جعلتنا اسرائيل منذ نشأتها في حالة من رد الفعل الدائم، عاجزين عن المبادرة بشيء مخطط، او الاتفاق على استراتيجية عربية موحدة... ولم نكن ابداً على قلب رجل واحد في يوم من الأيام!!

●●●

●أين اختفت (أصوات): الجبهات، والأحزاب، والمنظمات (الاسلامية) مع تصعيد الصهاينة لجريهم المعلنة على المسلمين، ومحاولة السخرية القبيحة بنبي هذه الأمة، ورسول الرحمة والحق؟!

هل تراهم يعدون عدتهم، ويجمعون رفشهم، ويوحدون صفوفهم وخططهم.. ليذيقوا عدو المسلمين والحاقد على الاسلام من ويلاتهم، وانتقامهم من هؤلاء المستوطنين المغالين في بغضائهم؟!

أين هؤلاء الذين يذبحون أهلهم في الجزائر.. لماذا لا يتجهون الى الأرض المحتلة لذبح عدو دينهم؟

أين الذين سيّروا مظاهرات (شوارعية) تأييداً لعدوان صدام على الكويت آنذاك، وللتعبير عن غبطتهم بهذا الشرخ المؤلم؟!

– «ما في حدا.. لا تندهي، عتمة طريق و...»!!

●●●

● من افتتاحية صحيفة «الرياض» السعودية:
– «كل شيء قابل للمفاجأة والتصديق.. إلا ان تكون أميركا: صادقة مع العرب»!!

●●●

● و.. ما زالت سيدة القوة أميركا: تفسر قوتها بمعنى القهر للشعوب التي لا تنضوي تحت «أوامرها»، وبمعنى: الغمط لحقوقها.. فقد هددت أميركا (الكوبرا): لبنان الصغرى بعرقلة تمديد بقاء القوات الدولية، عقاباً لها وردعاً لأمثالها، لأن لبنان طالبت اسرائيل بتحمل مسؤولية دفع تعويضات عن قصف قانا (١،٧) مليون دولار خلال عملية عناقيد الغضب في العام الماضي!!

●●●

● من الصور الشعرية (الربيعية) التي يمتعنا بها شاعر الأغنية العاطفية: (فتى الجزيرة).. هذه الصورة المغنّاة:
– يا عاشق العود.. سمّعني نغم عودك
ترى الخاطر تهيّض بين الصبا والهزام
يا رفيق العود.. فاحت عطر عودك
خذني بديل العود.. وداعبني مثل عودك!!

●●●

● هل هذا الخبر قابل للتصديق؟!
– في عهد الاستعمار البريطاني لجزيرة «هونغ كونغ» الذي دام أكثر من (١٥٠) سنة.. كانت تجرى انتخابات وصفوها بأنها: حرة ونزيهة، ذاق بها الشعب هناك طعم الديموقراطية والحرية.

واليوم.. في عهد التحرير من الاستعمار، وعودة الجزيرة الى الوطن الأم الصين: (يسرّح) النواب المنتخبون من الشعب، وتفرض الصين نواباً بالتعيين، تحت حماية أربعة الاف جندي من جيش التحرير الشعبي!!

لقطة.. تحتاج الى عدسة زوم، لعلنا (نلتقط): حكمة صينية جديدة!!

●●●

● كتبت له في كراستها الخاصة:
– «يا هذه القمة البيضاء الشامخة التي تشتهيها الفضيلة يا حبيبي:
كل ثانية عبرت وتعبر ولم تفعل، أنت فيها المنى والعيد والطموح.. قد تسميه تطرفاً، أو ضرباً من الخيال، أو ان بني عذرة استخلفوني حقيقة.. لن اوضح، وبعناد أقول: يا ليت عندي أكثر و.. أعطيك»!!

عبدالله الجفري

اكتشاف شجرة التنين في المغرب

□ الرباط – اقبال الهامي:

■ كشف باحثان في المغرب اخيراً عن شجرة نادرة شرق مدينة تزنيت، غرب جبال الاطلس الصغير في الجنوب الغربي للبلاد.

ووصف الباحثان وهما مغربي وفرنسي هذا الاكتشاف بانه اعظم اكتشافات القرن بالنسبة للتنوع النباتي والغابوي في المغرب.

واوضحت دراسة علمية ان هذا الصنف النباتي الذي يعرف محلياً بـ «اجكال» لم يسبق ان تعرض له العلماء الذين اشتغلوا سنوات عدة في الغطاء النباتي في المغرب.

وترتدي هذه الشجرة الفريدة اهمية قصوى في راي العلماء كونها تتميز بتشكيلات تفوت تلك التي توجد بالجزر الخالدات وجزيرة ماديرا وجزر الراس الاخضر.

وهذه الشجرة تنتمي لفصيلة الزنبقيات، ولا يتجاوز طولها خمسة عشر متراً تفرز مادة «دم الافوين» او «دم التنين» التي تستخدم لصناعة البرنيز والصباغة حيث كانت تستورد هذه المادة في السابق من الجزر الخالدات وشرق افريقيا وغرب اسيا.

كما انها ظلت طوال الوقت قبل اكتشافها تستعمل فقط سيقانها لتربية النحل، اما سكان المنطقة، فكانوا يستخرجون احد المواد منها لاستخدامها في حفر الرسوم على الصخور. ومن شان هذا الاكتشاف او يوسع نشاط استعمال الشجرة التنينية.

□ ازياء جديدة للخريف والشتاء المقبلين ظهرت على منابر الموضة في باريس الاسبوع الماضي في محاولة لاحياء موضة العشرينات الجميلة. مصممو الازياء جان لوي شيرير وأنغارو ولابيدوس وغيرهم استخدموا اقمشة مقلمة مختلفة الألوان متقاطعة على زوايا اضافة الى الاسود يشدّ الخصر مطرز بالازهار. مجموعة لابيدوس فساتين طويلة تسيل وتتدلى وتتهدّل شرقية مستوحاة من عصر الحريم. (ريكس)

عيون وآذان

تعتقد غالبية من الاسرائيليين (٥٣ في المئة مقابل ٤٤ في المئة) ان بنيامين نتانياهو لن يكمل مدته في رئاسة الوزارة حتى تشرين الثاني (نوفمبر) سنة الفين. وهو نجا من الأزمة الوزارية الأخيرة، وقد ينجو من الأزمة القادمة، الا انه لن ينجو من كل أزمة، فما أصابه شيء من نوع «كسر الزجاج الذي لا يلحم»، وقد خسر احترام أعضاء الائتلاف له، وتواجهه معارضة من داخل هذا الائتلاف ومن خارجه.

ولعلّ الخطر الأكبر على الاستقرار الحكومي الاسرائيلي هو من مجرم الحرب اريل شارون، وزير البنية التحتية، فهذا «ثور في متجر خزف» في أحسن حالاته، وهو بعد ان حرم الترقية الى وزارة المالية ازداد هيجاناً، مع ان نتانياهو ما كان يملك خياراً آخر بعد ان ولجه تحالف وزير الخارجية ديفيد ليفي ووزير الدفاع اسحق موردخاي ضد شارون.

وحاول نتانياهو بعد ذلك استرضاء شارون فدعاه الى اجتماع ليشرح له ما حدث، ولكن شارون قاطعه قائلاً انه غير مهتم بالتفاصيل، وحاول نتانياهو تغيير الموضوع وقال انه يريد ان يطلعه على نتائج الاتصالات السرية مع الفلسطينيين، وردّ شارون مرة اخرى انه لا يريد اية تفاصيل، ويكفيه ما يقرأ في الجرائد.

وانتهى الاجتماع بكذبة من أحدهما أو الآخر، فنتانياهو قال ان الاجتماع استغرق سبع دقائق، وردّ شارون ان الاجتماع استغرق ثلاث دقائق فقط. والأرجح ان الاجتماع استمر أربع دقائق أو خمساً، وان الرجلين يكذبان كعادتهما.

أخطر من ذلك ان غضب شارون لاستبعاده عن وزارة المالية، وبالتالي عن المجلس المصغّر داخل الوزارة مع رئيس الوزراء ووزيري الخارجية والدفاع، يجعله يوسّع نطاق معارضته من الداخل، وهو اتهم موردخاي بأنه يخضع كثيراً للاميركيين، وعارض علناً توقيع اتفاق منع الأسلحة الكيماوية الذي يؤيده موردخاي. وكانت حكومة رابين ثم بيريز وافقت على الاتفاق الا انه بحاجة أيضاً الى موافقة الحكومة الحالية، ولكن شارون يعتبر التوقيع مضراً بأمن اسرائيل، ويتهم الحكومة الأميركية بالضغط على اسرائيل للتوقيع. ونفت الحكومة الاميركية بشدة التدخل في الشؤون الداخلية لاسرائيل، كما نفى موردخاي ان يكون «جاسوساً» للولايات المتحدة، الا ان شارون أصرّ على موقفه، فما يهمه أصلاً هو ان يجد قضية ضد اعدائه في الحكومة بغض النظر عن تفاصيل هذه القضية.

والأرجح ان توقع الحكومة الاسرائيلية الاتفاق مرة جديدة (الموعد الأخير لابرامه كان ٢٩ نيسان/ ابريل الماضي) لأن الدافع لذلك ليس الضغط الأميركي (متى ضغطت أميركا على اسرائيل) بل الاقتصاد، فعدم التوقيع قد يدمر صناعة الكيماويات الاسرائيلية، لأن الدول التي تبقى خارج الاتفاق ستتعرض الى مقاطعة عالمية، لذلك فالشركات المعنية تضغط على الحكومة للتوقيع.

طبعاً عندما لا يتصرف شارون بعقلية رجل العصابات او ابن الشارع، يتصرف نتانياهو كذلك. وقد أرسل عدد من كبار المثقفين الاسرائيليين رسالة الى نتانياهو توبخه وتتهمه بأنه وراء التحريض وخلق جو من الشائعات الكاذبة بين الناس. ووراء الرسالة موضوع ايهود باراك، زعيم المعارضة، فهذا اتهم بأنه انسحب من ساحة حادث ميداني، عندما كان رئيساً للاركان. ورغم ان جميع التقارير الرسمية برأ باراك، فان نتانياهو وأفراد عصابته مصرون على ترديد التهمة، حتى إنها قيلت في الكنيست خلال التصويت على الثقة بالحكومة لتحويل الأنظار عن مشاكل نتانياهو.

وهكذا ينتظر الاسرائيليون قبل غيرهم الأزمة الوزارية القادمة، وقد خسر رئيس الوزراء احترام غالبية الاسرائيليين، فاصبحوا يتوقعون الا يكمل ولايته.

جهاد الخازن

سوزان مبارك تفتتح مؤتمر تنمية الاقصر

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تفتتح السيدة سوزان مبارك في القاهرة اليوم مؤتمر «تنمية مدينة الاقصر» الذي تنظمه وزارة الاسكان المصرية بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي.

ويستمر المؤتمر يوماً واحداً في حضور رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري وممثلي عدد من الهيئات الدولية المعنية وفي مقدمها اليونسكو.

وسيناقش المؤتمر مشروعاً لتنمية مدينة الاقصر، التي تضم ثلث آثار العالم وتعتبر اهم مناطق الجذب السياحي في مصر على الاطلاق.

وقال الدكتور محمد ابراهيم سليمان وزير الاسكان المصري ان مشروع تنمية مدينة الاقصر الذي توليه السيدة سوزان مبارك اهتماماً كبيراً يتضمن اضافة ما يقرب من ٨٠ الف فدان الى الرقعة الزراعية في المدينة واقامة مشاريع لتصنيع المنتجات الزراعية تستوعب ١٣٠ الف فرصة عمل جديدة.

واشار الى ان مشروع تنمية الاقصر يهدف الى رفع مستوى المعيشة في المدينة والمناطق المحيطة بها عن طريق تنفيذ عدد من المشاريع لدعم البنية التحتية مثل رفع مستوى شبكات مياه الشرب والصرف الصحي وتحسين الرعاية الصحية والتعليمية.

واضاف ان المشروع يتضمن توفير مناطق جديدة للاسكان وتطوير المناطق القائمة وتنمية المدن التوابع التي تقام في المنطقة لاستيعاب الزيادة السكانية، علماً انه من المتوقع ان يصل عدد سكان الاقصر الى مليون نسمة في العام ٢٠١٧ وان تجتذب ما لا يقل عن اربعة ملايين سائح سنوياً.

واوضح ان المشروع يتضمن تطوير مطار الاقصر وتوسيعه ليستوعب اربعة آلاف مسافر يومياً وانشاء سوق حرة واعداد انماط جديدة للمرور تهدف الى تحقيق اقصى سيولة وتطوير الطرق الاثرية مثل طريق الكباش.

يوميات الصيف

في بيروت يحلقون الصنوبر بين هاجوج المقاولين وماجوج المتنفعين

□ بيروت – من جاد الحاج:

■ تقول للصنوبرة الواقفة كالرمح «صباح الخير» وأنت الى عملك في اول النهار، وفي المساء لو جئت تقول لها «مساء الخير» لوجدت ظلها يتلفت مذعوراً باحثاً عنها كما يبحث طفل ضائع عن أمه!

انهم يحلقون الصنوبر، يبيدونه كأنه عدوّ، في لبنان الآيل الى اللون الرمادي تحت مطارق الهجمة التعميرية العشوائية الخالية من اي وعي بيئي وأي ادراك لأهمية التصميم – وما ادراك ما مصير التصميم في بلد الغى وزارة التصميم، نعم شطبوها عن خريطة الحقائب الوزارية.

تسأل المهندسين فيعترفون ان نقابتهم مقصّرة في توحيد الكلمة لوضع مخطط متكامل يجعل البناء مشروعاً منسجماً، منضوياً، مع طبيعة البلد. لكنهم يضعون اللوم على السلطة التي انطلقت في مشاريع منفردة قبل ان تخلص الى تصوّر شامل مؤدّاه اعمار بلد بدلاً من انشاء بقع استهلاكية تفيد منشئيها اكثر مما تساهم في استنهاض وطن من رماد الحرب المدمّرة. هناك مشهد من مئات المشاهد المماثلة ينطق بالتناقض الفاحش بين ادّعاءات اعادة الاعمار وواقع الاهمال المستشري: مقابل المتحف بناية صفراء مخرّمة كالغربال من آثار تبادل النيران، شرفاتها تشتهي مطرقة الرحمة، ولم يبقَ فيها من الحياة سوى رفرفة غسيل منشور على احدى الشرفات. تلك البناية المعلقة بين اسئلة الماضي واسئلة المستقبل تطرح نفسها كسؤال بسيط: ما الأولى في ترتيب اولويات الاعمار، ترميم ما لا بد من ترميمه ام الشروع في بناء ما لن يجهز قبل حقبة او اثنتين؟

الجواب واضح، اللهم إلا لمن يقرر الغاء وزارة تصميم في بلد لا ينقصه، من نعم الله، سوى التصميم. ويقولون لك: ولكن صار عندنا وزارة بيئة. هللويا. فاذا بك اذا حدّقت ملياً وجدتها في وزارة بلا صلاحيات، علماً بان وزيرها اللامع اكرم شهيّب يتالم يومياً مع الناس. يتظاهر معهم. يعتصم. يقاوم الكسّارات والمقالع النازلة تهشيماً وفرماً باجمل بقاع لبنان. وكلما حاول ان يحسم امر مكبّ للقمامة او كومة قمامة بلا مكب، يطلع في وجهه هاجوج المقاولين وماجوج المتنفّعين، وما بيده سوى ان «يتمنى» على وزارة الداخلية اتخاذ الاجراءات.

ثلاثون الف لبناني تطوعوا لمسح الشاطئ الممتد من الراس الابيض شمالاً الى الناقورة جنوباً. سوف ينظفونه قدر الامكان وستتشكل منهم مجموعات دائمة للحفاظ على نظافته بعد يومهم امس الحافل. لكن ما لن يتمكنوا من تحقيقه هو استرجاع ذلك الشاطئ المفروض انه لهم، لا للمستثمرين الجشعين الذين استملكوا ٦٥ في المئة من أجمل بقعة وحولوها الى مشاريع سياحية يستطيع ابناء الستّات وحدهم التمتع بها.

ولعل اللافت في شكل ينعش القلب ان الناشئة في لبنان تتمتع بوعي بيئي، وإرادة مصممة على العيش في محيط نظيف وصحي مهما تباغى المقاولون.

خفة وبراعة على رؤوس الأصابع

"نجوم البولشوي" في بيت الدين

□ بيروت – «الحياة»:

■ في البهو الخارجي لقصر بيت الدين العريق وفي ضوء القمر رقصت فرقة «نجوم البولشوي» مفتتحة مهرجانات بيت الدين وقدّمت مختارات من اعمال كلاسيكية شهيرة. والحفلة الاولى شهدت اقبالاً كبيراً من جمهور لبناني جاء من المناطق القريبة والبعيدة ليشاهد نجوم فرقة البولشوي الروسية التي طالما قرأ عنها ولم يتسنّ له ان يراها في لبنان. وهي المرة الاولى تزور الفرقة لبنان وتضم بعض نجوم مسرح البولشوي الذي يعاني اليوم في موسكو أقسى الازمات مادياً وفنياً.

وتحت القناطر القديمة وفي الهواء الطلق أطلّت الراقصات بثيابهن البيض يتنقلن على رؤوس الاصابع كسرب من اليمائم ورحن يؤدّين في الفصل الاول مقطعاً طويلاً من باليه «جيزيل» التي كتب موسيقاها الموسيقي ادام. وبخفة وبراعة وشاعرية رسم الراقصون والراقصات جو القصة الرومانطيقية الصاخبة بالحب والحلم والمواقف الوجدانية. وبدت الحركة الكوريغرافية مرسومة بدقة على ايقاع الموسيقي التي كانت تصخب حيناً وترقّ وتهدأ حيناً. وبدا الرقص كأنه ينساب انسياباً بلا تقطع.

اما الفصل الثاني فكان مجموعة لوحات اختارتها الفرقة من «ريبرتوار» المسرح الكلاسيكي الراقص ومنها: اسطورة الحب (مليكوف)، أرلكوكيناد (دريغو)، كسّارة البندق (تشايكوفسكي)، العصر الذهبي – تانغو (كوستاكوفيتش)، بحيرة البجع (تشايكوفسكي)، الينابيع (راخمانينوف)، سبارتاكوس (خاشاتوريان)، الفالسات السبع (شوبان)، ودون كيخوته (مينكوس) ... ومن لوحة الى اخرى راح الراقصون ينوّعون حركتهم وتعابيرهم وبدّلوا ملابسهم لتلائم جو اللوحات الراقصة. وغدت رقصاتهم متنوعة وغنية وذات بعد جمالي وخبرة تقنية عالية.

وفرقة «نجوم البولشوي» تمثل التراث الحي لفرقة البولشوي الشهيرة وتضم اشهر نجوم تلك الفرقة ومنهم ناتاليا ارشيبوفا واندريه اوفاروق وماريا بيلوفا وجولي ليفينا وميخائيل بيسمرتنوف وارينا زوتوفاتا وجولي اكوبيان وأندريه شاخين.

اما المدير الفني فهو يوري غريغوريفيتش وهو بمثابة القلب النابض للفرقة وكان الراقص النجم لباليه كيروف في لينينغراد (سان بترسبورغ) قبل ان يتولى تصميم الرقصات. وعلى الرغم من كونه راقصاً لامعاً فهو انصرف الى تصميم الرقص تاركاً وراءه تاريخاً حافلاً كراقص ونجح نجاحاً كبيراً وعرف كواحد من ألمع مصمّمي الرقص في روسيا.

وقام غريغوريفيتش بتصميم اكثر من ١٣ عرضاً راقصاً ينفرد كل منها بخصائصه الفريدة والمميزة. ويعتبر باليه سبارتاكوس من اشهرها اطلاقاً، ونال المصمم غريغوريفيتش على اثره جائزة لينين الفنية.

حول المدينة

● أقام السيد عبدالمجيد شومان رئيس مجلس امناء مؤسسة التعاون الفلسطينية حفلة غداء في واشنطن حضرها عدد من كبار موظفي البنك الدولي والمؤسسة منهم رئيس دائرة فلسطين جوزف سابا والسفير السابق عبدالله بوحبيب والدكتور عبدالكريم صادق والدكتور سلطان لطفي عن البنك الدولي والسيد فكتور قشقوش المدير العام لمؤسسة التعاون والدكتور محمد شديد مدير العمليات الميدانية للمؤسسة، وذلك لمناسبة توقيع اتفاقية منحة البنك الدولي لدعم المؤسسات الاهلية في فلسطين. وتبلغ كلفة المشروع ١٤،٥ مليون دولار تبرع منها البنك بعشرة ملايين. وقد وقّع الاتفاقية عن البنك الدولي نائب الرئيس الدكتور كمال درويش وعن مؤسسة التعاون السيد عبدالمجيد شومان.

● أقام سفير لبنان عميد السلك الديبلوماسي في تونس السفير سليمان فرح أول من أمس حفلة استقبال في دارته في ضاحية قمرت لتوديع سفراء النمسا والولايات المتحدة واليمن والبحرين وباكستان لمناسبة انتهاء فترة عملهم في تونس.
حضر الحفلة رؤساء البعثات الديبلوماسية المعتمدون في تونس وعقيلاتهم ومدير التشريفات في الخارجية منصف السبعي وعقيلته، وقدمت فرقة كركلا اللبنانية مقاطع من مسرحية «منيعل» اثناء الحفلة.

● الشيخ جميل الحجيلان الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية اقام مساء أول من أمس حفلة عشاء في منزله تكريماً للسفير حمد بن هلال المعمري سفير سلطنة عمان في المملكة العربية السعودية لمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده لدى المملكة. واثنى الأمين العام على الجهود المخلصة التي بذلها سفير عمان في توثيق العلاقات بين السعودية وعمان ودعم العلاقات الاخوية الوثيقة بين دول وشعوب مجلس التعاون.

● اقام القائم بأعمال السفارة الليبية في قطر السيد المبروك المعداني حفلة عشاء مساء أول من أمس (الجمعة) في فندق شيراتون الدوحة لمناسبة وداع السفير السعودي السيد عبدالرحمن الحمد الشبيلي والسفير العماني السيد سعيد بن علي الكلباني والقائم بالأعمال الليبي السيد محمد فيتور حضرها عدد من السفراء والمدعوين.

● أقام عبدالكريم المدرس، الامين العام لغرفة التجارة العربية – البريطانية ورئيسها التنفيذي، حفلة عشاء تكريماً للدكتور يوسف بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الاقتصادية في مصر، والدكتور ابراهيم فوزي رئيس الهيئة العامة للاستثمار، حضرها عدد من رجال الاقتصاد والديبلوماسية يتقدمهم عميد السلك الديبلوماسي في لندن الدكتور محمد شاكر.

● نظمت اول من أمس «جمعية المصريين في سويسرا» ندوة في جنيف تحت عنوان «لا توجد فتنة طائفية في مصر» تحدث فيها الكاتب جمال البنا. وأدار الندوة رئيس الجمعية الدكتور وليد عبدالناصر.

● جرياً على عادتها في مطلع صيف كل عام في حديقة دارة رئيستها السيدة حسانة فتح الله داعوق اقامت جمعية العناية بالطفل والام حفلتها التقليدية في رعاية اللبنانية الاولى منى الهراوي في استقبال حضره جمع من اصدقاء الجمعية والمتعاطفين معها وتخلله عرض تراثي لبناني شاركت فيه بعض السفارات. وقامت بالتحضير والاعداد والتنظيم للعرض المصمّمة سامية صعب مع فريق من الجامعيات المتطوعات.

● غادر الفريق اول الركن صالح بن علي المحيا رئيس هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة السعودية القاهرة بعد زيارة لمصر استغرقت بضعة ايام.

● وصل الى القاهرة السيد محمد ابو الخير زكي رئيس المجلس الاسلامي في لندن للمشاركة في المؤتمر العام التاسع للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في مصر الذي يفتتح اليوم ويستمر ثلاثة ايام تحت عنوان «الاسلام والغرب».

● عاد الى القاهرة السيد احمد حمروش رئيس اللجنة المصرية للتضامن الافريقي – الآسيوي آتياً من دمشق بعد زيارة سورية في اطار الاعداد لمؤتمر الاحزاب والهيئات غير الحكومية العربية الذي سيبدأ في القاهرة يوم ٢١ تموز (يوليو) الجاري.

● صدر للدكتور نبيل الطوخي كتاب عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة عنوانه «صعيد مصر في عهد الحملة الفرنسية».

● احتفل الزميل عاطف مظهر من اسرة «الحياة» في القاهرة بزفافه على الآنسة امل توفيق في حضور عدد من الاهل والاصدقاء.

● اقامت جمعية الصداقة المصرية اللبنانية لرجال الاعمال حفلة عشاء على شرف مفتي لبنان الشيخ محمد رشيد قباني، الذي يزور القاهرة حالياً. حضرها سفيرا لبنان وسورية لدى مصر هشام دمشقية وعيسى درويش، وحسن شاش الامين العام للجمعية وفؤاد حدرج نائب الرئيس وغازي ناصر مدير العلاقات العامة وعصام خرما أمين الصندوق ورجل الاعمال احمد بيضون.

● صدر العدد الجديد من الديبلوماسي للزميل ريمون عطالله وفيه مقالات عدة منها اجتماع ٥ ساعات بين الرئيس الأسد وشقيقه رفعت، خطة اميركية جديدة للعراق بعد فشل وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية ومقال عن ايران بعنوان هل يلغي خاتمي سياسة الوجهين مع الخليج وآخر عن الشروط الاسرائيلية للانسحاب من لبنان ومقال عن روسيا وافغانستان كتبه فيكتور كريميانيوك، نائب رئيس معهد دراسات الولايات المتحدة وكندا واخبار من «الحقيبة».